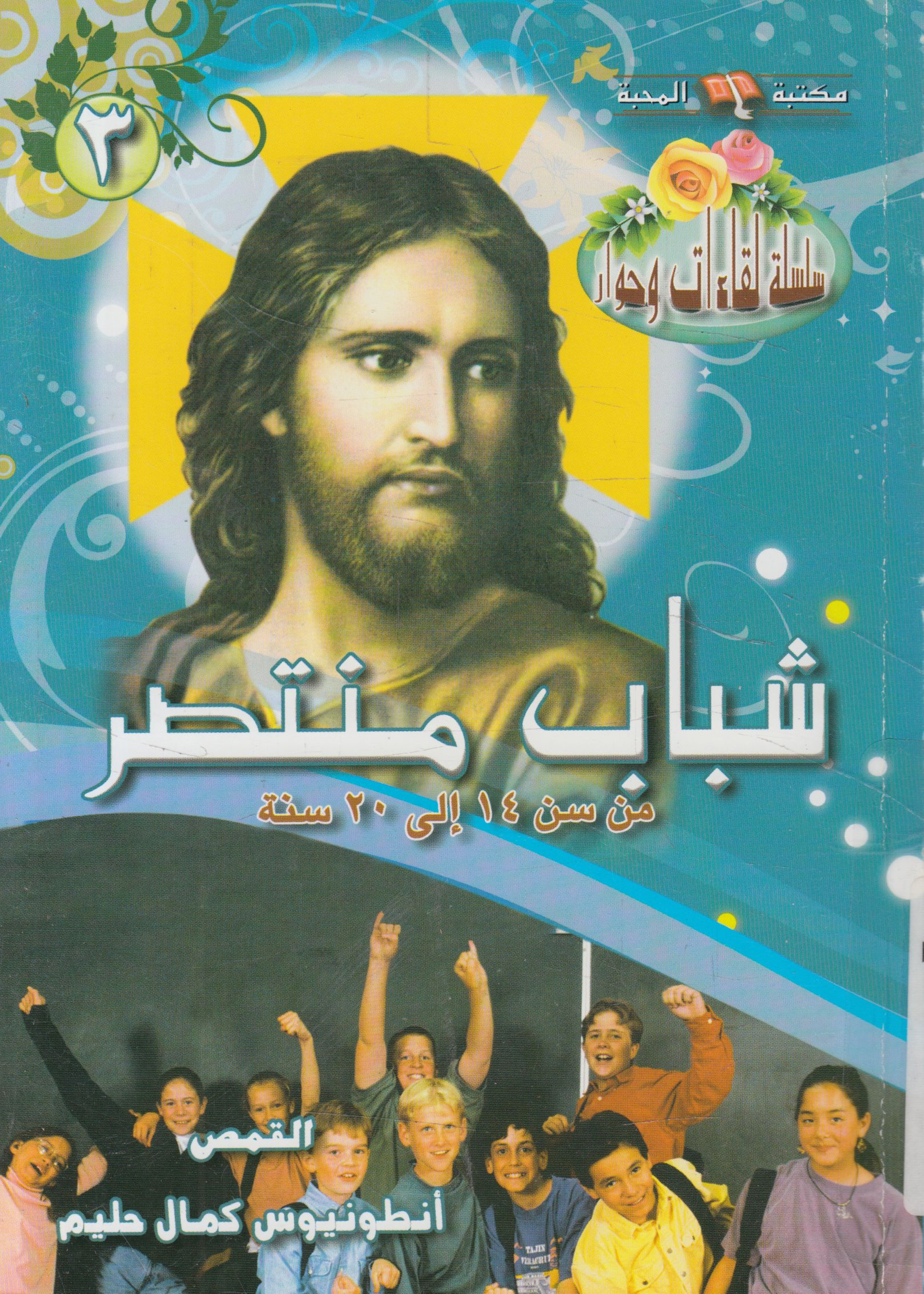
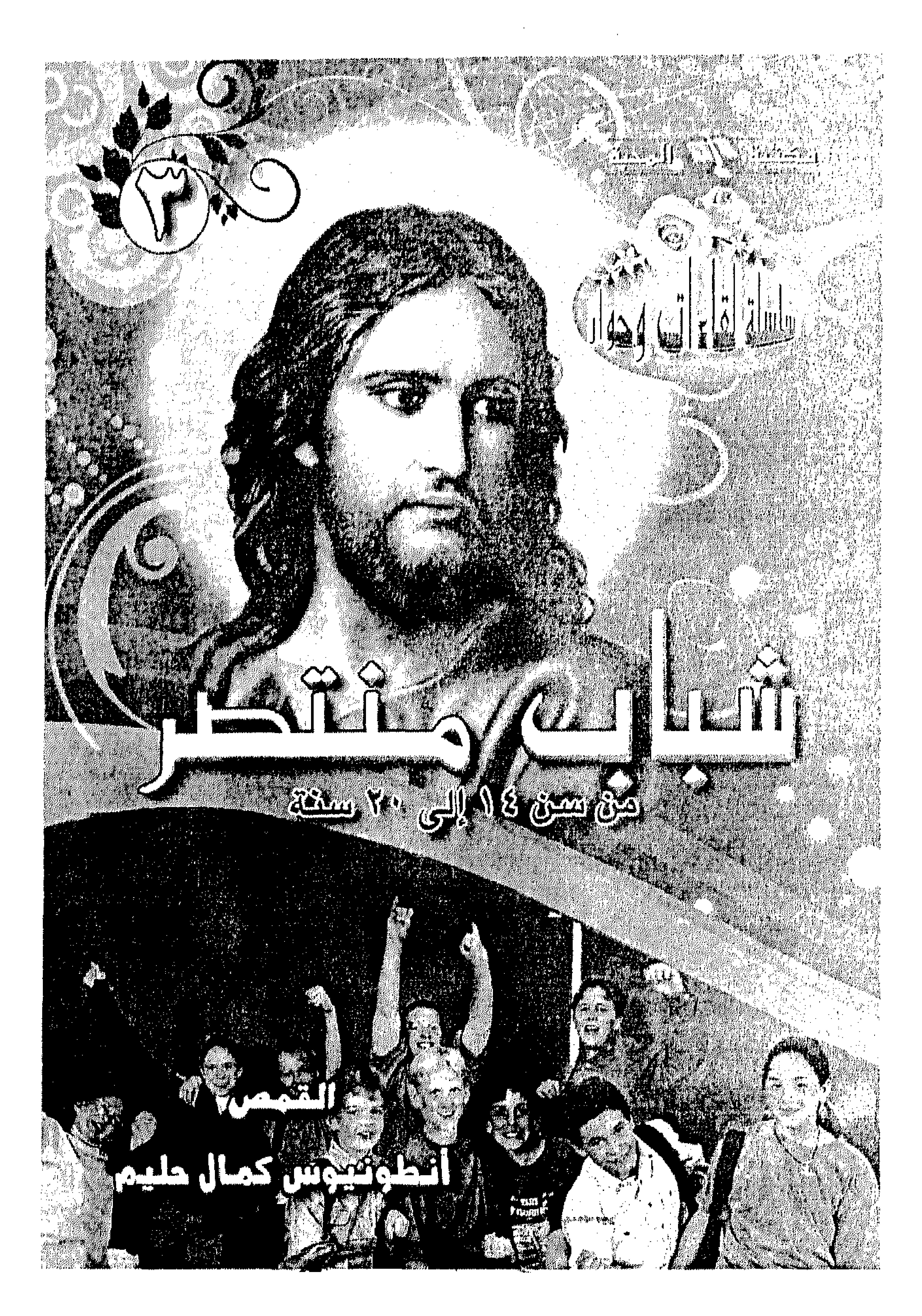


مكتبة المحبة
٣
سلسلة لقاءات وحوار
شباب منتصر
من سن ١٤ إلى ٢٠ سنة
القمص
أنطونيوس كمال حليم


٣
سلسلة لقاءات وحوار
شباب منتصر
من سن ١٤ إلى ٢٠ سنة
القمص
انطونيوس كمال حليم

**اسم الكتاب :** شباب منتصر

**تأليـــــف :** القمص أنطونيوس كمال حليم

**الناشـــــر :** مكتبة المحبة بشبرا

تليفون : ٢٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) فاكس : ٢٥٧٧٧٤٤٨(٢٠٢)

E-mail: mahabba5@hotmail.com

**جمع وتصميم الغلاف :** شركة فاين للطباعة وفصل الألوان

تليفون : ٢٤٨٢٤١١٣ - ٢٤٨٢٠٩٠٣ (٢٠٢)

E-mail: finestaff@fineprint86.com

**المطبعـــــة :** مطابـــع النوبـــار

رقم الإيداع بدار الكتب : ١٥٩٨٣ / ٢٠٠٩

**الترقيم الدولى :** 4 - 0960 - 12 - 977



صاحب القداسة والغبطة

# البـابـا شـنوده الثـالـث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

# مقدمــــة

هو الجزء الثالث لسلسلة شباب طاهر، شباب ناضج التى تخدم من سن ١٤ - ٢٠ حسب مستوى التلاميذ ويمكن بسهولة تنسيقها مع المنهج المحلى للكنيسة أو الإيبارشية، كذلك فهى تصلح حين تكون أسر ثانوى متجمعة فى فصل واحد أو عدة فصول، ويمكن تدريسها للدبلومات وللجامعين، بل وللعمال والاجتماعات الشعبية أو إعدادى.

ومع وجود المرونة فى اختيار الدروس وتنسيقها مع مستويات الدارس وشهور السنة، إلا أن هذه السلسلة لها خط تصاعدى، وضع بدقة بعد أبحاث ميدانية فى معظم محافظات القطر المصرى والمهجر.

فماذا راعينا ونحن نختار الدروس ونعالج الموضوعات؟

التدرج فى البناء الروحى والنفسى: يبدأ بغرس الثقة بالنفس، والإيمان والتوبة، حتى الفضائل والخدمة والبذل.

التدرج فى النمو الإجتماعى: من التكامل حتى التفاعل حتى العطاء، على مستوى الأسرة والمجتمع وغير المسيحيين.

النمو الكنسى والعقيدى: فى الأسرار والممارسات والمفاهيم افيمانية والرد على الهرطقات.

التعمق التدريجى فى دراسة الفصول والأسفار الهامة من الكتاب المقدس، التى تمس مرحلة المراهقة منذ بدايتها إلى نهايتها.

أما أسلوب المعالجة فى سلسلة شباب طاهر، شباب ناضج، شباب منتصر فهو أسلوب حوارى تفاعلى، فيه التمثيلية والمسابقة والاستكشاف والاستفتاء، وأخذ رأى الشباب دون إملاء، وكأن شعار هذه السلسلة:

إقنعنى أو أقنعك؟

فإن صليتم من أجل القائم بها ومساعديه الخفيين، باركهم الله بصلواتكم وإن شجعتمونا على نشر هذه الدروس وتعديلها فى المستقبل فإننا نكون مديونين لكم بالعرفان.

حتى يكون المجد كله لله فى كنيسته المحبوبة، آمين.

**القمص**

**أنطونيوس كمال حليم**

# كيف أبدأ

تمهيد :



## حــذاء جديــد

قال أحد الأصدقاء: «تعودت منذ طفولتى أن أبدأ السنة الجديدة بحذاء جديد»، فقلت لنفسى هذا إختيار خاص جداً.. ومع ذلك فهو يحمل فى ثناياه بعض المنطق.. فالحياة فى جملتها خطوات بدأت مسبقاً بخطوة أولى.. وصاحبنا يريد أن تكون خطواته، من خلال حذاء جديد، ليبدأ خطوة جديدة لعام جديد.. ربما!!

على أية حال فإن الحياة عموماً عبارة عن أيام، هى بمثابة خطوات للزمن نحو المستقبل. فنحن نعتبر أنفسنا ضيوفاً على الزمن. الزمن هو صاحب البيت ونحن نبدأ بزيارته يوم مولدنا.. ثم تنتهى الزيارة عند نهاية رحلة العمر.. وقد نرى أيضاً أننا نحن أصحاب الحياة والعالم عالمنا، والزمن هو الضيف.. وهو الذى يعبر ثم يمضى.. وهو الذى يمر بنا، وفى مسيرة الحياة يظل البعض منا واقفاً مكانه، بينما تأتى علينا السنون وتروح.. والبعض يبادر باقتحام الأيام ويسير فى شوارع الزمن ليقطع عاماً بعد عام. والغريب أن صاحبى الذى ينتعل الحذاء الجديد فى أول السنة لديه هذا الإحساس باقتحام السنين فإنه يؤمن بأن الحياة طريق وسكة سفر عبر الزمن.

فى الواقع أن الزمن لايمر بنا، بل نحن الذين نعبر فيه ومن خلاله وعلينا أن ندخل كل سنة جديدة بكياننا الإنسانى كله (جسداً وعقلاً وروحاً) بشكل جديد، وما نحتاج إليه ليس الحذاء لنخطوا أولى خطواتنا تجاه الغد، بل نحتاج أن ندخل إلى المستقبل بفكر جديد وقلب جديد ورؤيا جديدة وأمل جديد وخطوات ثابتة، نتعلم كيف نبدأ بها بداية صحيحة نحو فجر يحمل لنا شروق أمال حلمنا بها وجاهدنا نحو تحقيقها وجنى ثمارها!!

## قــــرأت لــك

**يمكن للخادم توزيعها فى شكل قصاصات على التلاميذ للتعليق عليها بالدور:**

- الإنسان رحالة أبدى، يسير نحو وطنه. أتريد أن تعرف قيمة حياتك؟.. قل لى ما هو محط أمالك؟..
- لا يحق لنا أن نقنط، مادام كل شئ فى حيز المستطاع. اليأس، كلمة جوفاء لا معنى لها لمن له قلب فتى، ونفس خالدة، وإله يحبه.
- ترج فى حينه وفى غير حينه، لأن الحياة جميلة والحب لا يزال يدق فى كل ربيع قلب الملايين من الشباب. ولأنه لم تزل للأطفال أحداق صافية ونفوس سليمة، ولأن قلوب الأمهات لن تتعب من الحب، ولأن الله محبة!
- علام هذا القنوط؟.. ألا تتعلم أن فوق الغيوم سماء زرقاء صافية؟ تشجع.. فالغيوم لن تغيّب الشمس أبداً.
- اليأس، ما كان أبداً حلاً لمعضلة إنسانية.
- ألا تدرى أن اليأس يجفف القلوب، ويوهن الأيدى فعلى مقدار أملك يكون نجاحك فى الحياة.

- الأمل لا يعنى الاستسلام. إبق ثائراً طوال الحياة.
- من ألد أعداء الأمل الحقيقى، التفاؤل الهين الذى يحملنا على الأعتقاد أن كل شئ سيترتب بفضل العلم والتنظيمات والتصاميم، كأنى بالإنسان لا مشاكل تشغله سوى أن يأكل جيداً!
- ليكن أملك فرحاً، واثقاً، سخياً واعياً، صب اللعنات بجرأة على أنبياء السأم، والأفكار السوداء.
- الأمل الحقيقى لا يكون، إلا إذا كان مشتركاً بين جميع البشر.
- قل لى، ما الذى سيبقى من كل آمالك يوم تغادر هذه الحياة؟ إن المجال لا يزال فسيحاً أمامك لكى تحقق الكثير. وبنوع خاص، لكى تجعل لحياتك قيمة على هذه الأرض.
- لا يمكن أن يكون الأمل حقيقياً، ما لم يكن دينياً. ستفشل فشلاً ذريعاً ما دمت تركز حياتك على محور الأشياء الفانية. إن كنت لا ترضى بأن تكون لحياتك وآمالك شهوة عميقة، وشيئاً منافياً للصواب، أسسها على كائن مطلق، ومطلق شخصى.

## أولاً: الإستعداد للمبادرة...

**قبل أن نبدأ فى استبيان خطوات السعى نحو النمو الروحى والنضوج، ينبغى علينا أن نسعى أولاً إلى:**

١- تطهير الفكر والعقل ونطق اللسان (كذب غضب نميمة غش)

٢- تطهير الحواس والملكات والعواطف (شهوات أنانية طمع قساوة حسد)

٣- ترشيدالسلوك والتصرفات (تمرد كبرياء نفاق كسل ثرثرة).

"طرقك يارب عرفنى. سبلك علمنى. دربنى فى حقك وعلمنى، لأنك أنت إله خلاصى إياك إنتظرت اليوم كله" (مز ٢٥: ٤ - ٥).

# السعى نحو النمو والنضوج

## الطريق نحو الله...

الخطوة الأولى: «السلوك بالروح» "أسلكوا بالروح، لا تكملوا شهوة الجسد" (غل ٥: ١٦)

الخطوة الثانية: «السلوك بالحق» "فرحت جداً لأنى وجدت من أولادك بعضاً سالكين فى الحق كما أخذنا وصية من الآب" (١يو ١: ٤).

## كيف تثبت خطواتك على هذا الطريق؟

١- صمم على قضاء وقت منتظم فى بداية كل درس (بالشركة مع الرب يسوع بالصلاة، على أن تختار أنت شاباً أو أكثر وشجعهم على المبادرة وعلى الصلاة الجهارية مهما كانت كلماتهم متواضعة وقليلة.

٢- أذكر بعض الاحتياجات الروحية فى الحياة الخاصة (عندما نتعرض للسقوط) وناقش كيفية الانتصار على ضعفاتك.

٣- إختار الآيات التى ترشدك إلى التطبيق العملى حسب رؤيتك (لمحاربة معوقات النمو الروحى).

٤-إسأل عن وإفتقد مجموعه الشباب المبتدئ وشجعهم على المثابره والاستمرارية حتى الوصول إلى الاستقامة والنضج المنشود.

## مكافئة السير فى الطريق إلى الله...

+ شبع وسرور: "**تعرفنى سبل الحياة. أمامك شبع سرور. فى يميكنك نعم إلى الأبد**" (مز ١٦: ١١).

+ سلام: "**ذو الرأى الممكن تحفظه سالماً. سالماً لأنه عليك متوكل**" (أش ٢٦: ٣).

+ رأفة: "**إنه من إحسانات الرب أننا لم نفن. لأن مراحمه لا تزول هى جديدة كل صباح. كثيرة أمانتك**" (مراثى أرميا ٣: ٢٢ - ٢٣).

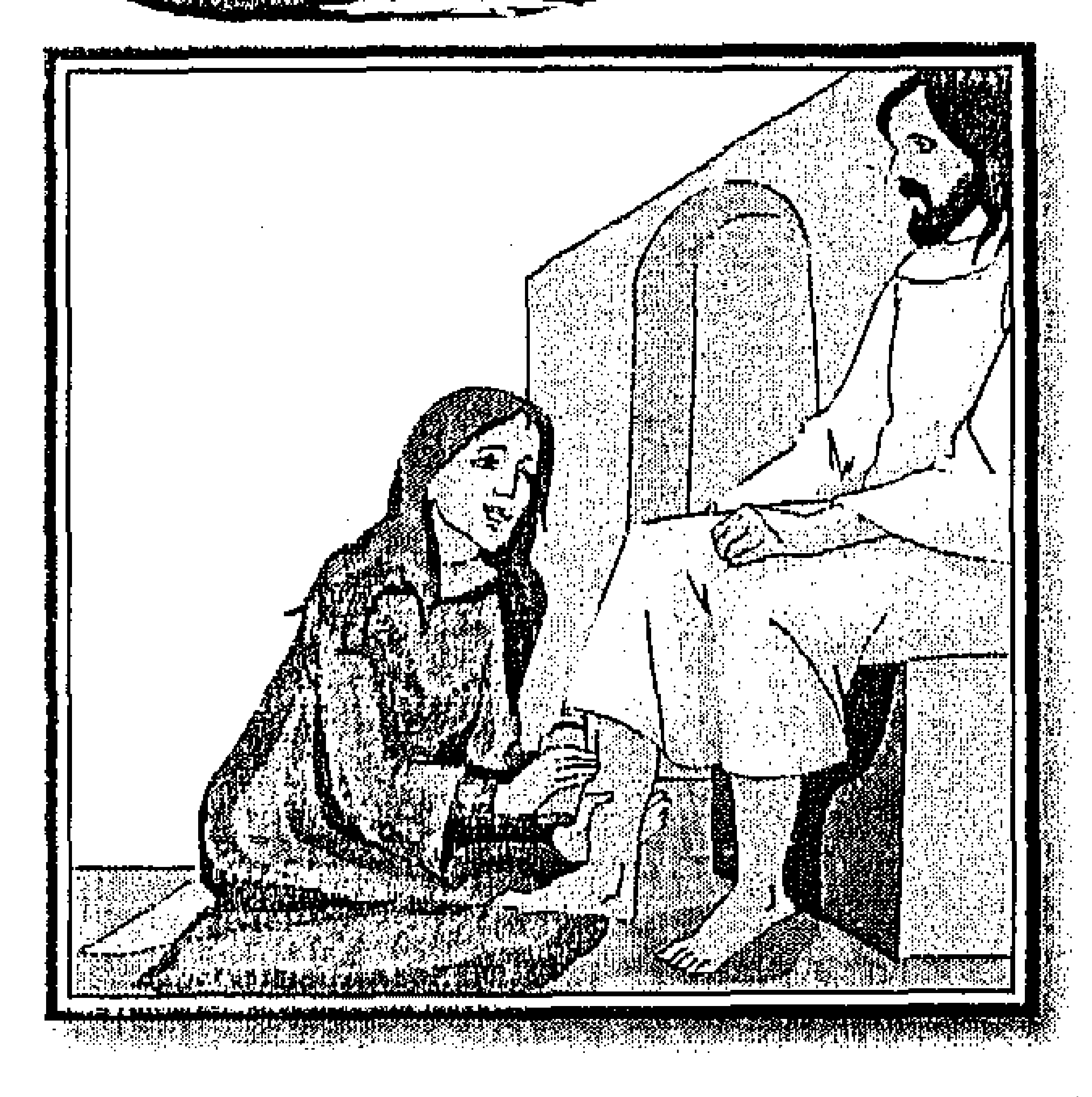
طريق الله

السلوك بالحق (الطاعة) .. بالنور.. بالروح

طمأنينة - رجاء - سعادة - سلام - فرح - شبع - رحمة - سرور - طهارة - مغفرة

### ثانياً: بداية البداية:

**أولاً: التوبة:** إدارة الظهر للخطية، عدم العودة لما هو مخالف لتعاليم الإنجيل، التوقف عن فعل الشر ومحاسبة النفس،



الحزن والندم، القلب المنكسر والمنسحق، الحسرة على ما فات من أيام العمر الضائع مع الشيطان.

**ثانياً: الإعتراف:** الصلاة بحرارة وصدق ودموع، الاعتراف إلى الله بأسف بالغ وندم شديد، عهد مع الله بصدق التوبة، الاعتراف لمن أسأنا إليهم ورد حقوقهم أدبية أو مادية، الاعتراف إلى أبيك الكاهن (طاعة واسترشاد ودعم).

**ثالثاً: الانطلاق:** إلى هيكل الله المقدس، تبدأ قدمك إلى الدخول والتناول والسجود والشكر، ثم سر بركة الرب جاهد، قاوم، تخيل السماء وما بها من نعيم لتهون عليك متاعب الحياة الدنيا.. "**من يغلب يرث كل شيء**" (رؤيا ٢١: ٧).

## تأملات من العهد القديم:



**هكذا قال الرب: "قفوا على الطريق وأنظروا وأسألوا عن السبل القديمة. أين هو الطريق الصالح وسيروا فيه فتجدوا راحة لنفوسكم"** (أرميا ٦: ١٦).

١- قفوا على الطريق: (بداية) تعني تغير المسارات الخاطئة والسعي نحو مسالك أفضل، الخروج من دار الظلمة ومن أرض الخرنوب والخنازير والإتجاه نحو طرق النجاة.

٢- أنظروا (بداية) تعنى البحث والتطلع عمن سيدلنى ويرشدنى، أى اللجوء إلى أهل الخبرة والمعرفة والتقوى والثقة والانصياع لنصائحهم وتوجيههم.

٣- أسألوا عن السبل القديمة: (بداية) الحديث قد يكون مجهول العواقب، أما القديم فهو ممهد ومختبر، آمنه الناس وأحبوه (سيرة الجدود والأنبياء - دروب القديسين - وطرق الصالحين)... وكما يقول المثل: «اللى يسأل ما يتوهش، «إسألوا تعطوا. أطلبوا تجدوا. إقرعوا يفتح لكم، لأن كل من يسأل يأخذ. ومن يطلب يجد. ومن يقرع يفتح له» (بدايات) (متى ٧: ٧، ٨).

٤- أين هو الطريق الصالح؟: (بداية) أين أجد حبيبى؟ فهو لى الطريق والحق والحياة!!

٥- سيروا فيه: (بداية) التقدم إلى الأمام، الاستمرارية فى المشى قدماً دون إرتداد.

٦- تجدوا راحة لنفوسكم: (بداية) حصاد. جنى ثمار. فرح وراحة. سعادة أبدية (لقاء الرب يسوع).

## ثالثاً: عودة الإبن الضال:

**بداية الضلالة:** جمع الابن الأصغر كل شئ وسافر إلى كورة بعيدة وهناك بذر ماله بعيش مسرف.

**بداية العودة:** رجع إلى نفسه وقال كم من أجير لأبى يفضل عنه الخبز وأنا أهلك جوعاً.. أقوم وأذهب إلى أبى وأقول له يا أبتى أخطأت إلى السماء وقدامك.

**ثمار العودة:** فقال الأب لعبيده. أخرجوا الحلة الأولى والبسوه وأجعلوا خاتماً فى يده وحذاءاً فى رجليه وقدموا العجل المسمن وإذبحوه فنأكل ونفرح، لأن إبنى هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد.

## معوقات البداية

## عندما يسألك سائل:

**فى حالة إقدامى على أول خطوة فى شئون حياتى فإننى أستشعر:**

١- الخوف من الفشل.

٢- الخوف من النجاح.

٣- الخوف من عدم القبول.

٤- الخوف من الشخصيات المتسلطة.

٥- الخوف من ارتكاب حمقات وأخطاء.

٦- الخوف من عدم الأمان.

وعند ذلك يعترينى التردد والإحباط.. فتجدنى لا أقدر على فعل شئ وترانى دائم الحزن والشعور باليأس والقنوط.. والنتيجة أرى كل زملائى وقد سبقونى إلى النجاح.. فماذا أفعل؟؟

## ياصديقى

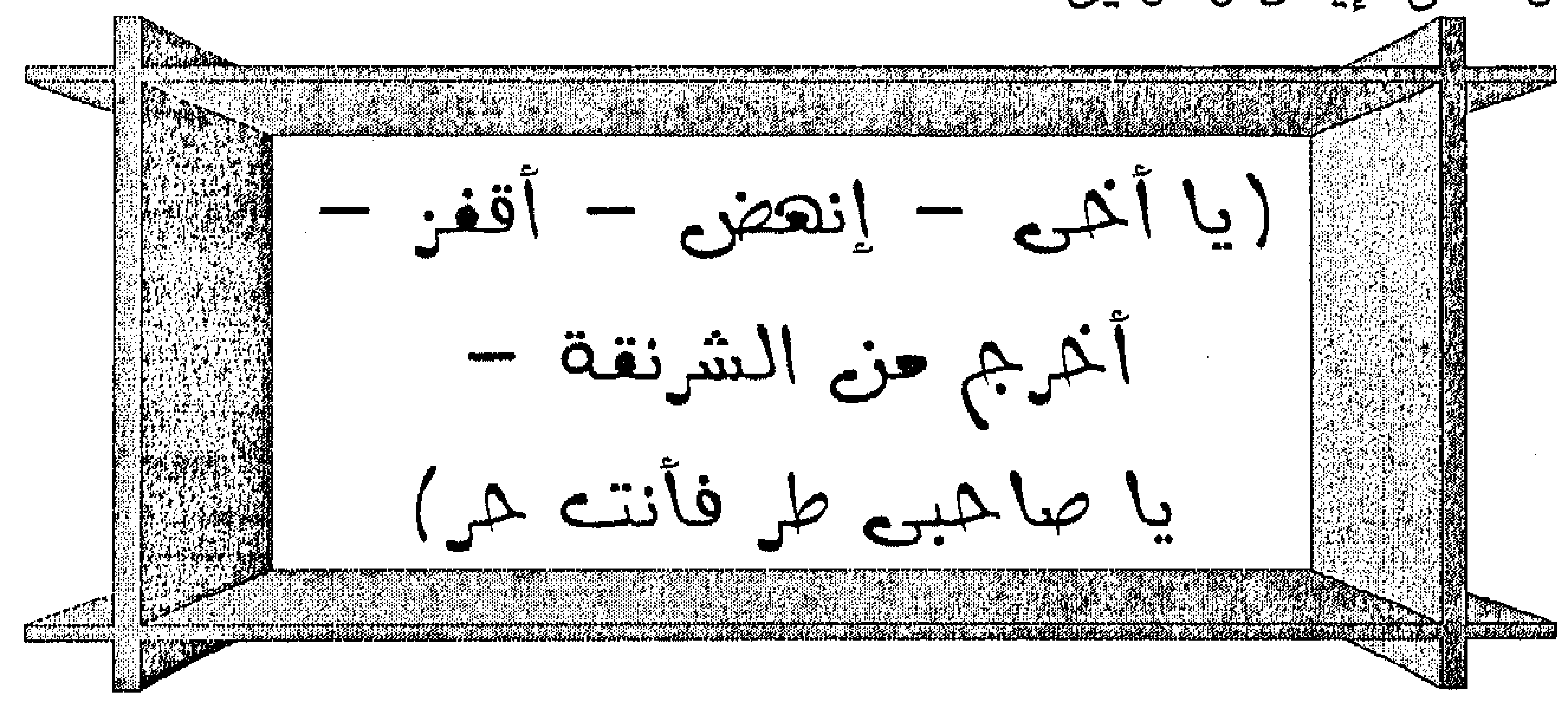
طمئن السائل.. بأن الاخفاق فى اتخاذ أولى خطوات التقدم لا يعنى أن الإنسان فاشل مشلول الحيلة.. وإنما على العكس تماماً.. فالاخفاق فرصة لشحن الهمة من جديد بطاقة أقوى وأنفع.. وفرصة للتأمل والتعلم.. ويقول

معظم الناجحين حياتهم إنهم قد تعلموا من اخفاقاتهم أكثر مما تعلموا من نجاحاتهم.

ويجب عليك صديقى الخادم أن توضح لمخدوميك أن كل ناجح فى الحياة استشعر هذه الإحباطات، ولكنه بالشجاعة وتكرار المحاولة وعدم اليأس إنتصر عليها عميلاً يقول الشاعر:

(يفوز باللذات كل مجازف.. ويموت بالحسرات كل جبان!!).

إن هذه المخاوف السابقة لا تحرم من النجاح والتقدم، بل فى إدراكها والإعتراف بوقعها على النفس يعمل فى علاجها وبحث طرق مقاومتها والتخلص منها.. على أن تكون أولى خطوات العلاج هى الاتجاه نحو (الله) فهو المحب بلا شروط، وهو وحده الذى يستطيع، عند اللجوء إليه، أن يبدد كل المخاوف. إن محبته تحرر من كل قلق وتردد، وتمنح الثقة فى النفس وتعطى الإيمان والتوفيق!




## إبدأ يا صاحبى...

هل أنت نادم على ما مضى؟

الندم - الأسف - التوبة -

هل تحتويك هذه المشاعر؟

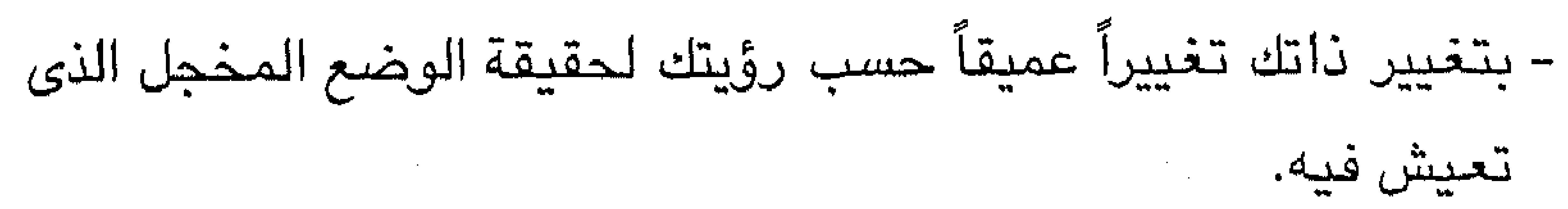
هل تحس بسببها بالجفاف والحسرة والألم ؟

هل أنت مرعوب من عواقبها الوخيمة؟

لا تنزعج فالتوبة والندم مشاعر فريدة يعرفها البشر،



## فإبدأ يا صاحبى..



- بتغيير ذاتك تغييراً عميقاً حسب رؤيتك لحقيقة الوضع المخجل الذى تعيش فيه.

- حرك عقلك وكل كيانك وكل عواطفك إلى الله الحقيقى وحده، واعترف له بالإثم وأطلب صحفه وغفرانه.

أسلك دروب التغيير على النحو التالى:

١- نقى السلبيات من حياتك إنزع الأشواك التى تخنق النواحى الإيجابية فيك.

٢- نمى قدراتك العملية والروحية بالسهر - بالدرس - بالجهاد بالتفوق... إلخ.

٣- إبدأ بخطوة.. وإعقبها بخطوات... فأول الميل خطوة.. وأول الغيث قطرة.

٤-تخلص من عيب واحد من عيوبك... ثم أعقبه بباقى العيوب التى لا تليق بابن لله... تطهر ثم تقدم مقبلاً إلى الرب يسوع، ستجده يأتى إليك مهرولاً ليرفعك بين ذراعيه ويضمك إلى صدره.

## الطريق الصالح

**"لأننا نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها"** (أف ٢: ١٠).

إذاً فنحن من صنع الله مخلوقين لأعمال صالحة أعدها لنا الله مسبقاً لكى نسير فيها. فلا ي نبغى علينا أن نُحزن ربنا، وأن نرفض السير حسب مشيئته الصالحة. والأن إن كنتم أعزائى الشباب منخرطين فى دروب ومسالك الحياة الشريرة الباطلة، والتى لا تتوافق مع أبناء الله، الذين هم بمنحة النعمة الخاصة لهم (مخلصون)، وبخاصية القيامة الفريدة المعدة لهم، والمجد الآتى فى الجلوس مع المسيح فى السموات (ظافرون).. فلابد إذاً من تصحيح أوضاعنا الخاطئة فوراً، وبدون إبطاء أو تأجيل، لابد من تغيير وضعنا المذرى والمؤسف، وإن نعدل مسيرتنا وأن نبدأ الآن ومن جديد....

**ولكن «كيف»؟؟**

**أولاً: اليقظة** صحوة ضمير - عدم الرضى عن الذات الشريرة.. (رجع إلى نفسه).

**ثانياً:** أريد أن أطهر - أريد أن أبصر - أريد أن أتغير..
**الإرادة والعزيمة** أريد أن أبدأ الآن لن يثنينى شئ عما عزمت.

| | |
|---|---|
| ثالثاً : المبـــادأة والــمــبــادرة | لن أتقاعس ولن أعود للوراء مهما حدث (أقوم أذهب إلى أبى). |
| رابعاً: إعترف و إندم | الخروج من كهف الخطية.. من الطرق الوعرة.. من الظلام ـ من الكورة البعيدة ومن العودة إلى موطنى فهناك يدأ تنتظرنى ودفء يدثرنى (فقام وجاء إلى أبيه). |
| خـــامـــســـاً: إستمرارية وحصاد | حفظ التوبة.. النمو.. الثبات.. حياة سعيدة.. فردوس خالد {حلة أولى. خاتماً جميلاً. وحذاء جديد. ووليمة عظيمة وفرح وسرور}. |

ربى



أعنى. لأكره البغض وأحب المحبة، وهبنى القلب التائب لأحيا فيك من جديد! إعطنى قلباً جديداً وعقلاً يقظاً وعيناً مبصرة لأتحاشى الشر والأشرار!

إمنحنى سلاماً وسدد خطواتى نحو الحق والحياة!

إنزع عنى الكسل والفشل وهب لى من لدنك عزيمة ومثابرة، كى أبدأ من جديد اجعل أولى خطواتى نحو بابك!

إجذبنى إليك. كى آتى مقراً بعصيانى متوسلاً منك العفو والغفران!

ويا ربى . لا تردنى خائباً فلقد اختبرتك من قبل . اختبرت رحمتك وكرمك وصلاحك يا محب البشر !

خذ بيدى . إدفع بقدماى خطوات نحو النور فأننى أثق أنك «أنت هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد» (أمين)



# الوقت وديعة إلهية




## كلمات لها نفس المعانى

**الزمن - الحياة الأبدية - عمر الإنسان - الوقت**

**تأمـــل**

- أرسم لنفسك منذ اليوم، نظاماً للعمل، واتبعه بشئ من العناد، وفى استعمال هذا النظام، لا تعد إلى الأعذار المستوحاة من الأنانية أو الاشفاق على الذات.

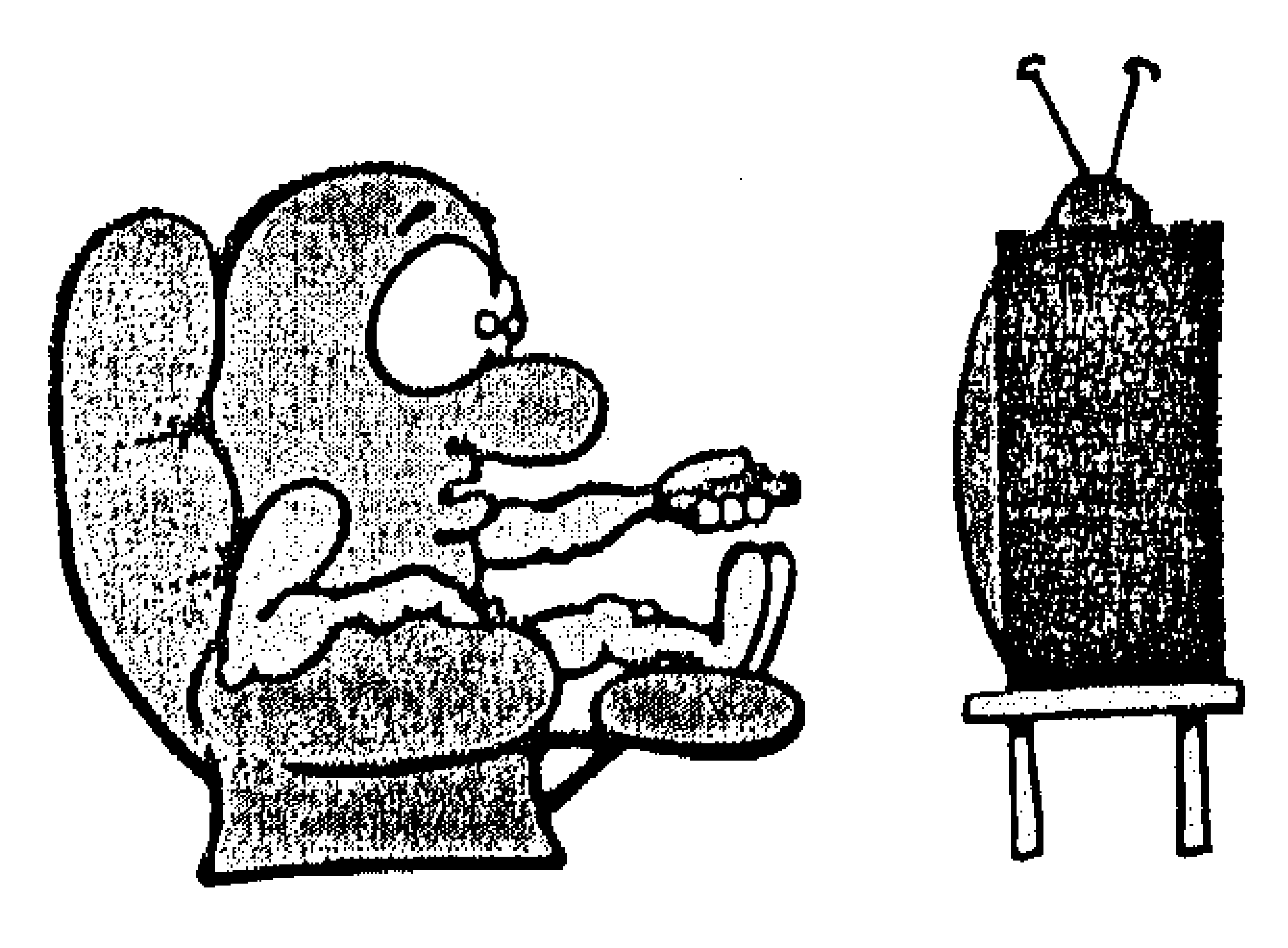
- جودة الأسلوب والمثابرة فى الدرس وغير الدرس، يساعدان على النجاح الأكثر من الصفات الكبيرة وحدها.

- ما أقل عدد الدارسين الذين يعرفون الاستراحة. ولهذا، ينشغلون فى الغالب شغلاً رديئاً، أو لا يشتغلون بكفاية. تعلم أن تستريح قبل كل شئ، ولا تظن أن هذا الأمر شئ هين.
- ليست الراحة درباً من الكماليات، بل شرطاً أساسياً ضمانة أكيدة للعمل.
- لتستريح جيداً، ليس من الضرورى أن تنقطع بتاتاً عن العمل، أحياناً يكفى أن تغير نوعية العمل.
- قاعدة ذهبية: إما الشغل الكامل، وإما الاستراحة الكاملة، المناصفة، البين بين، لا ترضى بها أبداً فالعمل حين تعمل، واسترح حين تستريح.

## سؤال للحوار

**من هم لصوص الوقت؟**

(أعط فرصة للتلاميذ للحوار)



**استغل وقتك أفضل استغلال**

**«يجب أن تستيقظ مبكراً، فلا يجب أن تظل رأسك وقدمك على مستوى واحد طويلاً»** (أرسطو)

عزيزى الشاب إذا أردت أن يكون لك مستقبلاً عظيماً تعلم كيف تستغل وقتك أفضل استغلال. فرغم كل الاختلافات التى بين البشر من ناحية اللون والجنس والمستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى، إلا أن الكل متساون

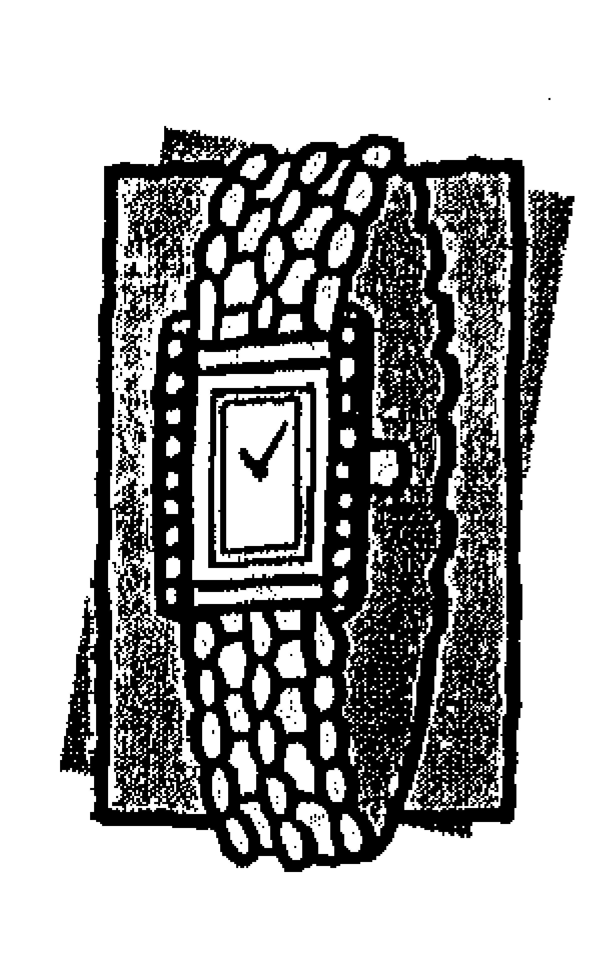
فى أنه مع إشراقة كل صباح جديد، أمام كل واحد منا ٢٤ ساعة، والفرق بين الشخص الناجح والفاشل هو أن الأول استطاع أن ينظم ويستغل كل دقيقة فى يومه، أما الثانى فلم يستطع.

يقول الكاتب الكبير أنيس منصور: «نحن من أكثر الشعوب التى تمتلك ساعات ومع ذلك لا نحافظ على الوقت، وقد يسألك أحدهم وأنت تسير فى الشارع: كم الساعة الآن؟ فتجيب الرابعة والنصف مثلا، فإذا بصوت شخص آخر يرد من الخلف قائلاً: الرابعة وسبعة وعشرون دقيقة فقط. ومع ذلك فإن نفس هذا الشخص عندما يعطيك ميعاداً قد يصل متأخراً نصف ساعة وأكثر. نحن شعب لا يعرف قيمة الوقت وأهميته، وأكبر دليل على ذلك، إن وحدة الزمن التى نستخدمها كبيرة جداً، كالموسم والسنة والشهر.... إلخ.

فتجد من يقول: سأزورك الاسبوع القادم، أو فى العصر، أو فى المغرب! إن الدول الناجحة وحدة الزمن عندها هى الثانية، وكل ثانية لها قيمة. إن الوقت هو عنصر الحياة، وحياتى وحياتك ما هى إلا كمية من الوقت، وقديماً قال أحد الشعراء:

**دقات قلب المرء قائلة له ... إن الحياة دقائق وثوان**

فمن يضيع الوقت يضيع مستقبله، ومن يقتل الوقت يقتل نفسه.



يقول الأستاذ عباس العقاد: «الذى يعرف قيمة وقته يعرف قيمة حياته، ويستحق أن يحيا وأن يملك هذه الثروة. لأن مالك وقته يملك كل شئ ويصبح سيد الأحرار، «إن وقتك أغلى من الذهب، فإذا أردت أن تنجز وتصنع شيئاً وتكون شخصية مؤثرة وفعالة أريد أن أقول: استخدم وقتك حسناً.

## أولاً: تصرف فى وقتك كوكيل أمين:

إن كلمة الله تعلن لنا: "**إننا وكل ما نملك ملك الرب. فللرب الأرض وملؤها المسكونة وكل الساكنين فيها**" (مز ٢٤: ١). ويقول أرميا: "**من إحسانات الرب أننا لم نفن**" (مراثى ٣: ٢٢). فللوقت ملك للرب، ويجب أن نتصرف فيه كما يقول بطرس الرسول: "**كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة**" (١بط ٤: ١٠) فالوقت أعظم وزنة أعطاها الله لنا.

ويقول الرسول بولس: "**مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة**" (أف ٥: ١٦) وكلمة «مفتدين» فى أصلها كلمة تجارية، كانت تستخدم فى نظام المقايضة قبل ظهور العملة، وكأن الكلمة تعنى أنه إذا استطعتم استبدال الوقت بأى شئ أخر فاستبدلوه. أو إذا كان ممكناً أن تشتروا الوقت فاشتروه.

ويقول: «لأن الأيام شريرة» والكلمة تعنى أكثر من معنى، فهى أول ما

١- تعنى أن الأيام قصيرة، وسرعان ما تنتهى كقصة، وكبخار يظهر قليلاً ثم يضمحل، وتعنى أيضاً أن الأيام غادرة وخائنة، فأنت اليوم تستطيع أن تتحرك وتعمل، ولكنك لا تعرف ما تخبئه لك الأيام وما ستكون عليه غداً.

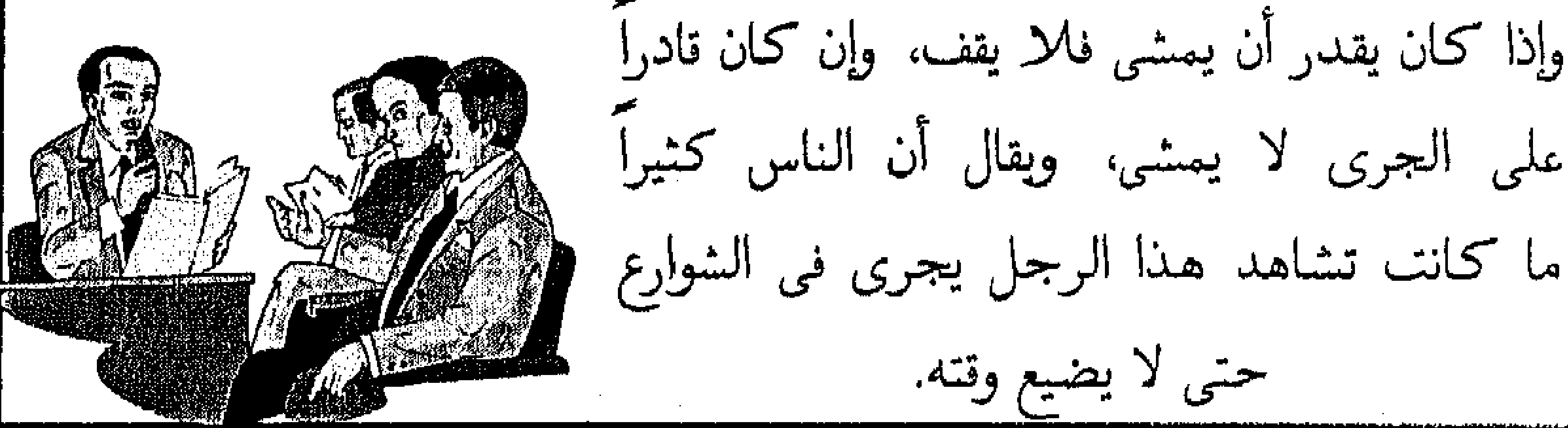
٢- وتعنى أيضاً أن الفرصة لا تعود مرة ثانية، واليوم الذى ينقضى لا يمكن أن يعود مرة أخرى. ولا يمكن أن تعيش حياتك مرتين.

٣- وشريرة بمعنى أن العالم وضع فى الشرير، والناس تتساقط كل يوم فى دوامة الشر والرذيلة، ودورنا كشعب الرب، أن ننقذ ونتحرك لنفعل شيئاً.

لماذا لا تخطط لاستخدام وقتك؟ عندما يصلك مبلغاً من المال، أنت تفكر وتخطط لكيفية استغلاله، لماذا لا تفكر بهذا المنطق أمام الوقت؟ أليس الوقت أهم من المال؟

**قصـــة**

أخذ أحدهم ميعاداً لمقابلة رجل الأعمال الأمريكى جوزيف داى. وكان سيلتقى به فى أحد الميادين، ولم يكن قد رآه من قبل. وذهب متأخراً عن ميعاده بدقيقتين، فوقف شخصاً يقف فى الناحية الأخرى من الشارع، ولم يكن متأكداً هل هو أم لا؟ ففكر فى الاتصال بسكرتيرته، ليقدم لها مواصفات هذا الشخص ليعرف منها هل هو أم لا؟ وعندما اتصل أجابته السكرتيرة على التو: ليس هو. فقال لماذا؟ فقالت له: لأن شعاره فى الحياة أنه إذا كان يستطيع أن يقف فلا يجلس، وإذا كان يقدر أن يمشى فلا يقف، وإن كان قادراً على الجرى لا يمشى، ويقال أن الناس كثيراً ما كانت تشاهد هذا الرجل يجرى فى الشوارع حتى لا يضيع وقته.



إن وقتك أمانة بين يديك، وأنا أريد أن أقدم لك عدة اقتراحات للاستفادة المثلى بالوقت:

١- **خذ وقتاً للقيام بالتخطيط:** فكل دقيقة تضيع فى التخطيط توفر ثلاث دقائق فى التنفيذ، فتدرب على التخطيط لحياتك وأهدافك.

٢- **درب نفسك على نظام ثابت نسبياً:** فى النوم والاستيقاظ والأكل والخروج والراحة..... إلخ، فالنظام سيساعدك على تسيير حياتك بيسر وسهولة.

٣- **حدد أولوياتك:** مع بداية كل يوم أكتب المهام التى تريد أن تقوم بها مرتبة حسب أهميتها.

٤- **حدد مواعيد الانتهاء من المهام:** فكثيراً ما نحدد مواعيد البداية وننسى أن نحدد مواعيد الانتهاء من المهام التى نقوم بها. فحدد مواعيدك بشكل واقعى، وتمسك بها، لكى يصبح لديك إحساس دقيق بمقدار الوقت الذى تحتاج له مع عمل حساب للطوارئ.

٥- **قم بمهمة واحدة فى كل مرة:** انس كل شىء إلى أن تنتهى من المهمة التى تقوم بها حالياً، فكثرة المشغوليات تدمر تركيزك (صاحب بالين كذاب).

٦- **استخدم وقتك المفضل بشكل فعال:** حدد الوقت الذى تكون فيه فى ذروة نشاطك كل يوم واستغله فى القيام بالأعمال الهامة، والتى تحتاج لمجهود فكرى كبير، وتتطلب تركيزاً عالياً فهذه نقطة هامة: (الوقت الجيد للعمل الهام).

٧- **قم بالعمل مرة واحدة فقط:** بمعنى أنه عندما تنتهى من قراءة رسالة أجب عليها فوراً، حيث أن الموضوع لا يزال جديداً فى ذاكرتك، وهذا يوفر عليك مشقة إعادة الموقف مرة أخرى.

٨- **استخدم الهاتف بفاعلية:** فلا تضيع وقتك فى مكالمات بدون جدوى.

٩- **حدد أوقات بداية ونهاية للاجتماعات أو الزيارات أو الأنشطة:** حدد هدف أى اجتماع قبل أن تبدأه، وابدأ فى الوقت المحدد، وحدد مدة الاجتماع ثم التزم بها.

١٠- **تخلص من من شىء كل يوم:** تخلص من الأوراق والمهمات عديمة الأهمية، وأعد ترتيب أولوياتك، واحذف ما أنجزته، وتخلص مما يبدو قليل الأهمية.

١١- **كف عن التأجيل:** التأجيل أكبر مضيعة للوقت، فالابتداء فى العمل أقل ألماً من التفكير فيه.

١٢- **قم بتقديم ساعتك بضع دقائق:** فالأشخاص الذين يهتمون بالانجاز غالباً ما يقدمون عقارب الساعة بضع دقائق للأمام، لأن هذا يخلق لديهم إحساس بالعجلة الزائدة، ولكن لا تكن مهتماً بشكل زائد بمسألة إنهاء العمل لئلا يكون هذا على حساب دقة النتائج.

١٣- **ابتعد عن الإزعاج:** حدد جزءاً من عملك يومياً بحيث لا تسمح بأى مقاطعات، ولا تصرف هذا الوقت فى أشياء تافهة، بل فى التفكير فى مشروعات كبيرة.

١٤- **تعلم كيف تفوض:** فكل ما يمكن أن تفوضه للآخرين ليقوموا به بدلاً منك فوضه، فهذا سيوفر وقتك للمتابعة السليمة والقيام بأعمال أخرى.

١٥- **كافئ نفسك:** بعد أن تنتهى من عمل هنئ نفسك، وخذ بضع دقائق للارتياح، وأجعل نفسك خال الذهن قبل أن تبدأ فى المهمة التالية، وتمتع بالإحساس بالإنجاز.

١٦- **استخدم الأدوات الحديثة:** وهذا سيوفر لك الكثير من الوقت، تعلم كيف تستخدم الآلة الحاسبة، والآلة الكاتبة، والكمبيوتر، وبراد الشاى الكهربى وكل آلة حديثة توفر وقتك.

١٧- **قلل ساعات نومك:** فالنوم يولد نوما، فبقدر الإمكان قلل هذه الساعات إلى الحد الأدنى بحيث لا يؤثر هذا على تركيزك.

١٨- **اعمل قائمة يومية لخطواتك:** من المبادئ المنتشرة فى طبقة الإدارات العليا والهيئات التنظيمية والمؤتمرات العالمية، أن يعد كل مشئول قائمة يومية لما يجب أن يوديه خلال اليوم، وهناك أشكال لمطبوعات متنوعة لهذه القائمة والتى تعرف باسم to do list وفيها يذكر الفرد ما يجب أن يؤديه، مراعياً ترتيبه حسب درجة أهميته، مراعياً عنصر الاستعجال لبعض البنود.

١٩- **ابدأ:** تأكد الآن بعد اجتيازك هذه الخطوة السابقة، أنك مستعد لكى تبدأ، ولذا لا تضيع فرصة أخرى أو تتردد، ولكن ابدأ فى تنفيذ خطواتك العملية حسب ترتيبها، ومن المؤكد أنك ستبدأ بالبند الأول ثم الثانى، وحتى نهاية القائمة اليومية، فالتسويف والتأجيل ضربة شيطانية كى يعوقك عن خطوة الإنطلاقة الأولى والتى ستدفعك للعمل حتى النهاية. إن البداية هى التطبيق السليم وكسبك لوقتك من خلال ما قمت بتنظيمه من أفكار وخطوات.

٢٠- **خذ استراحة:** خلال أدائك لمهامك اليومية، من الضرورى أن تأخذ استراحة من فترة لأخرى، بمعنى أنه لا تنهمك أو تضطرب لإنهاء عملك اليومى، وتكتشف فى نهاية اليوم؟ أنك استنفذت كل طاقاتك الجسدية والذهنية، وأنك أصبحت مستهلكاً تماماً لا تستطيع حتى أن تراجع نفسك، وما وصلت إليه من نتائج، ولذا فمن المهم جداً أثناء أدائك للعمل أن تحدد لنفسك فواصل زمنية تنعم فيها باسترخاء ذهنى وعضلى، أو تؤدى بعض التمرينات الرياضية، أو تسمع بعض الموسيقى أو

تشترك فى نشاط آخر بخلاف ما كنت تؤديه سابقاً، المهم أن تغير من حدة الانتباه والتركيز المستمر فى أدائك للعمل، بأن تقوم بشىء أخر للترفيه والاسترخاحة.

٢١- **قال أحد المفكرين:** «لا تظن مطلقاً أن وقت الراحة هو إضاعة لوقتك» ومن ثم لابد وأن يتخلل أداء العمل اليومى فترات للاسترخاء والراحة، وتأكد أن ما ستحصل عليه من عمل فى ٧ ساعات سيكون أكثر وأفضل مما ستحصل عليه فى ٦ ساعات (حسب وصية السبت)، وذلك يؤكد ضرورة وجود فواصل زمنية للاستراحة أثناء ساعات العمل المتواصلة.

## ثانياً: ضياع الوقت وأضراره:

كثيراً ما نسمع فى هذه الأيام من يقول: «أنا عندى وقت فراغ كبير، والحقيقة أن الشخص الفارغ هو الذى عنده فراغ. فكلمة فراغ تعنى مسافة أو مساحة لا تحتوى على شىء، والكلمة أيضاً تعنى حالة تفتقر إلى الحياة أو الفائدة فى المفهوم الرياضى تعنى شكلاً لا يحتوى على أى عنصر. إن الفراغ فى حد ذاته حالة من «القرف» واليأس وخواء العقل.

كم من الناس يضيعون وقتهم هباء! ويكفى أن تنظر حولك وسترى الفوضى والارتجال. يقول الباحث عبد الفتاح صابر (فى رسالته للحصول على درجة الدكتوراه) المعلومات الآتية عن الوقت فى حياة العامل المصرى:

- الإجازات الخاصة من أيام العمل تصل إلى ٥٥ يوماً، أى بنسبة ١٥٪ من أيام السنة.
- الغياب المتعمد بسبب الهروب والتمارض يصل إلى ٣٣٪ من فترة العمل.

- تصل نسبة الخسارة فى القطاع العام بسبب الوقت الضائع إلى ١٥ مليون جنيها شهرياً. بل أن بعضهم قد حسب عدد الأيام الصافى عند موظف الحكومة فوجدها ٢٨ يوما فى السنة! إن مجتمعنا المصرى لا يقدر قيمة الوقت، عندما تذهب إلى مكتب الاستعلامات لتسأل عن ميعاد الأتوبيس أو القطار، فتسمع الرد «زمانه جاى» ولا تعرف متى يأتى زمانه. وقلما نعطى ميعاداً ونلتزم به، ومعظم اجتماعاتنا ولجاننا لا تبدأ فى الميعاد.
- أنا وأنت طاقة يحتاج إليها المجتمع لكى يتقدم ويتطور، وعندما نضيع الوقت بلا عمل، فهذا لا يعود بالسلب علينا فقط، بل على المجتمع ككل.

تخيل أن هناك مصنعا كبيراً به مليون عامل، وكل عامل يضيع ساعة يومياً من وقت العمل فهذا يعنى أن هناك مليون ساعة عمل تفقد يومياً، أو ٢٦ مليون ساعة عمل شهرياً، أو ٢١٢ مليون ساعة عمل سنوياً، فما حكمنا على مستقبل هذا المصنع؟ ومستقبل بلد بها مصانع من هذه النوعية؟

كتب الأستاذ أحمد بهجت فى عموده اليومى فى جريدة الأهرام «صندوق الدنيا» بتاريخ ١٤/ ٨/ ٩٥ مقاله بعنوان «مشكلة فى اليابان» فقال: اليابان تواجه مشكلة ومن واجبنا كأصدقاء أن نساهم فى حل هذه المشكلة. ما هى المشكلة اليابانية؟ هى باختصار رفض اليابانيين أخذ إجازة وعملهم أكثر مما ينبغى، الأمر الذى جعل الحكومة اليابانية تحاول خفض ساعات العمل من ٢٠١٦ ساعة سنوياً إلى ١٨٠٠ ساعة فقط، ثم يكمل أن الحكومة بدأت حملة إعلامية لتشجيع الناس لأخذ أجازة، لأن الشعب فى اليابان قام بمظاهرة شعبية احتجاجا على تخفيض الحكومة لساعات العمل ساعة واحدة مدفوعة الأجر.

إنها دعوة لكى نعيد حساباتنا فى كيفية التعامل مع الوقت، ونرمم الثغرات التى يتسرب منها الوقت فى حياتنا، فكم من الوقت يضيع فى الثرثرة فى التليفونات، ومسك السيرة، وعلى المقاهى، ونواصى الشوارع! إنها دعوة ليأخذ الهدف مركز الصدارة فى وقتنا وحياتنا.

هل تعلم أن نظرة الناس لوقتك تتوقف على نظرتك أنت لهذا الوقت، فمدى احترام الآخرين لوقتك يتوقف على مدى احترامك أنت لهذا الوقت. فلا تحمل الاخرين مسئولية تضييع وقتك، فالبداية هى موقفك أنت من نفسك لا موقف الآخرين منك.

## قصــــة

يروى أن رجلاً كان يمشى على ضفاف نهر بينما كان ينتقل فى مساء أحد الأيام من قرية إلى أخرى. وإذ كان يسرع فى السير إذ برجله تتعثر بكيس مملوء بالأحجار. فأخذه بيده ولكنه لم يستطع من الظلام أن يرى ما فى داخل الكيس. إلا أنه اعتقد أنه مجرد كمية من الحصى. وبينما كان يكمل طريقه بحذاء النهر أخذ يقذف الواحدة تلو الأخرى نحو النهر مستمتعاً بالصوت الذى كانت تحدثه عند سقوطها فى المياه... وحينما وصل إلى المكان الذى كان يقصده لم يكن قد بقى معه سوى بضعة أحجار قليلة. فبات تلك الليلة فى ذلك المكان. وفى الصباح وبينما كان يهم بالخروج من البيت. استوقفه منظر الكيس. فأخذه للوقت بيده وأراد أن يرميه من النافذة. لكنه فضَّل أولاً أن ينظر قليلاً ليرى نوع الحجارة الموجودة فيه. وياللدهشة عندما اكتشف أنها من الأحجار الكريمة الكثيرة الثمن!

● ماذا كانت رد فعل هذا الرجل عندما وجد الكيس والأحجار التى فيه؟

(جواب مقترح: نظر إليها باستخفاف ظنا منه أنه يحتوى على مجموعة من الحجارة لا قيمة لها).

● متى عرف أنها أحجار كثيرة الثمن؟

(بعد فوات الأوان عندما كان قد رمى إلى النهر بمعظم ما يحتويه هذا الكيس)

دعونا نتأمل وندرس الآن من كلمة الله عن شىء آخر كثير الثمن يعلمنا الكتاب المقدس مدى أهميته وقيمته الكبيرة فى حياة كل واحد منا، لكننا غالباً ما نهمله نحن البشر، إنه الوقت.

**دراسة كتابية:**

أدع التلاميذ الآن ليفتحوا كتبهم المقدسة وأطلب من ثلاثة منهم أن يقرأوا على التوالى كلا من رومية ١٣: ١١و ١٢، أفسس ٥: ١٥- ١٧؛ ١ تسالونيكى ٥: ٤- ١١.

(من المستحسن أن يعمل كل تلميذين أحدهما مع الآخر للتعاون والمشاركة)

## أ. دعوة

❑ بحسب ١تسالونيكى ٥: ٦ ماذا يدعونا الرسول كى نعمل نحن المؤمنين؟

(يدعونا كى نصحوا ولا ننام)

طبعاً إن الرسول لا يقصد هذا النوم الجسدى الذى هو ضرورى لنا لنرتاح من تعب النهار... ولكن لنلاحظ معاً أنه يطرح مشكلة النوم بالمعنى الروحى.

- ❑ بحسب رومية ١٣: ١١ أى شىء يقول لنا الرسول أننا عارفوه؟ (الوقت)

- ❑ لماذا يدعونا لأن نستيقظ ؟

(لأن خلاصنا أصبح قريباً)

والخلاص هنا يشير إلى ترك المؤمن لهذا العالم وانتقاله إلى المجد فى الأبدية.

إذاً نرى أن الزمن يمر بسرعة وبالتالى يقربنا إلى الأبدية. وهذه الحقيقة هى التى دفعت بولس الرسول لأن يدعونا لكى ننتبه ونعى أهمية الوقت فى حياتنا. فالمشكلة هنا تكمن فى أننا بعض الأحيان نتلف وقتنا ونسىء استعماله.

- ما هو انطباعكم تجاه دعوة الرسول هذه لنا؟ هل تظنون أنها فى محلها؟

(استمع إلى إجابتهم بكل انفتاح وإيجابية وحاول أن تعلق أقل شىء ممكن عليها)

دعونا الآن نرى لماذا كان الوقت مهم جداً بالنسبة إلينا.

وجه التلاميذ الآن ليعملوا على إتمام البند «ب».

## ب. ليتنا ندرك

- ☐ بحسب مزمور ١٠٣: ١٥ بماذا يشبه المرنم حياة الإنسان وأيامه؟
(إنها كالعشب)
- ☐ بحسب مزمور ١٢:٩٠ كيف يجب أن نشغل أيامنا وأوقاتنا؟
( علينا أن نشغلها بقلب حكيم- بحكمة )

من هنا نرى أنه بسبب قلة أيامنا على الأرض علينا نحن البشر أن نستيقظ، ونبدأ ندرك مدى قيمة كل لحظة من حياتنا، وبالتالى نجتهد لكى نشغلها بحكمة.

**إدع التلاميذ الآن لكى ينتقلوا إلى البند «ج» من النشاط.**

## ج - الرب قريب

- ☐ بحسب عبرانيين ١٠: ٣٧ متى سيأتى الرب يسوع ثانية ؟ (بعد قليل)
- ☐ بحسب متى ٢٤: ٤٤ ما الحالة التى يدعونا الرب لكى نكون عليها عندما يأتى؟

(علينا أن نكون مستعدين)

أن مجيء الرب ثانية لكى يأخذنا إليها قد أقترب. فليتنا إذاً أن نقدر ما بقى لدينا من وقت ومن فرص ثمينة فنستخدمها بحكمة لكى نكون مستعدين لملاقاته ونقف بلا عيب أمامه فى مجيئه .

**أطلب منهم الآن أن ينتقلوا إلى البند «د» لإتمامه أيضاً.**

## د - لنسلك

- ☐ بحسب أفسس ٥: ١٥ و١٦ كيف يطلب منا الرسول أن نسلك؟

(بالتدقيق وكحكماء)

**ما معنى السلوك بالتدقيق ؟**

(أنه اا سهر على تصرفاتنا لكى تبقى باستمرار موافقة لما تنص عليه كلمة الا ـ)

**لماذا علينا أن نفتدى الوقت؟**

(لأن الأيام شريرة)

أن التعبير «مفتدين الوقت» هنا يفيد استخدام كل لحظة من الوقت بشكل مفيد ونافع. فالأيام شريرة والتجارب قوية والأخطار تحيط بنا من كل جهة. إذاً علينا أن نفعل ما يجب فى الوقت القليل الذى عندنا ، لكى ننجو من هذا الشر، ونحمل الآخرين على النجاة منه أيضاً .

- لقد درسنا حتى الآن عن ٣ أسباب مهمة تدفعنا لافتداء الوقت وتقديره، فما هى؟

(أيامنا قليلة وعمرنا قصير- الرب آت- الأيام التى نعيش فيها شريرة).

□ عملياً كيف يمكننا أن نفتدى الوقت؟

## هـ - خطوات عملية

### بحسب أفسس ٥: ١٧ إعرف وأفهم

(مشيئة الرب)

إن مشيئة الرب معلنه لنا على صفحات الكتاب المقدس. فإذاً دعونا نعكف على دراستها لنتعلم كيف يريدنا الرب أن نسلك خلال عمرنا القصير على وجه الأرض.

**بحسب ١ تسالونيكى ٥: ٨ ما هى هذه الأسلحة؟**

(درع الإيمان والمحبة وخوذة رجاء الخلاص)

إن الرسول يدعونا لنتعزز بهذه الأسلحة باستمرار. فإنها تدفعنا لتتميم مقاصد الله فى حياتنا وهكذا لا نعود نهدر أوقاتنا.

**بحسب كولوسى ٤: ٥، تصرف**

(بحكمة)

فمن جهة الذين هم من خارج أى غير المؤمنين، يحثنا الكتاب المقدس أن نسلك معهم بحكمة أى بمسؤولية. فيعيش المؤمن أمامهم بلا عيب وبلا لوم كولد من أولاد الله. كما أنه لا يتأخر عن الشهادة لهم عن المسيح أنه إذا توافرت اليوم فرصة للشهادة فربما لا تعود مرة أخرى.

## آية للحفظ من أفسس ٥: ١٦

- حاول أن تلخص مضمون هذه الآية بشكل شعار

(مثلاً: لا للنوم بل للعمل، لا تهدر وقتك ......)

**أدعهم ليكرروها حتى يحفظوها.**

**ابدأ يومك بالصلاة**

### إن الحياة يجب أن تكون لأجل هدف

إن الصلاة هى أفضل الوسائل التى توصلنا إلى هذا الهدف السماء! وكانت صلاة جون موفات إلى الله ليكون مراسلاً إلى إفريقيا.

وبينما كان متكلاً فى مؤتمر فى جلاسكو، وصف رؤيته التى كانت من أقصى شمال إفريقيا حيث كان يخدم هناك «عندما أنظر إلى إفريفيا أرى

دخاناً صاعداً من آلاف القرى التى لم تسمع عن الرب يسوع»، وقد غمر هذا التحدى دافيد ليفنجستون. رغم اعتراضات معاصريه إلا أن ليفنجستون ذهب إلى إفريقيا، مشغولاً برؤيته العامة لعدة سنوات .

وعندما وجد هنرى إسنالى، وهو محررفى مجلة التايمز «لقد خاطر د. دافيد حتى أنه وصل إلى الموت فى مدينة يوجاجاى غرب إفريقيا، وتناول الدواء لعلاجه من الملاريا وأعطاه للآخرين من الناس حتى أستنفذ كل ما لديه».

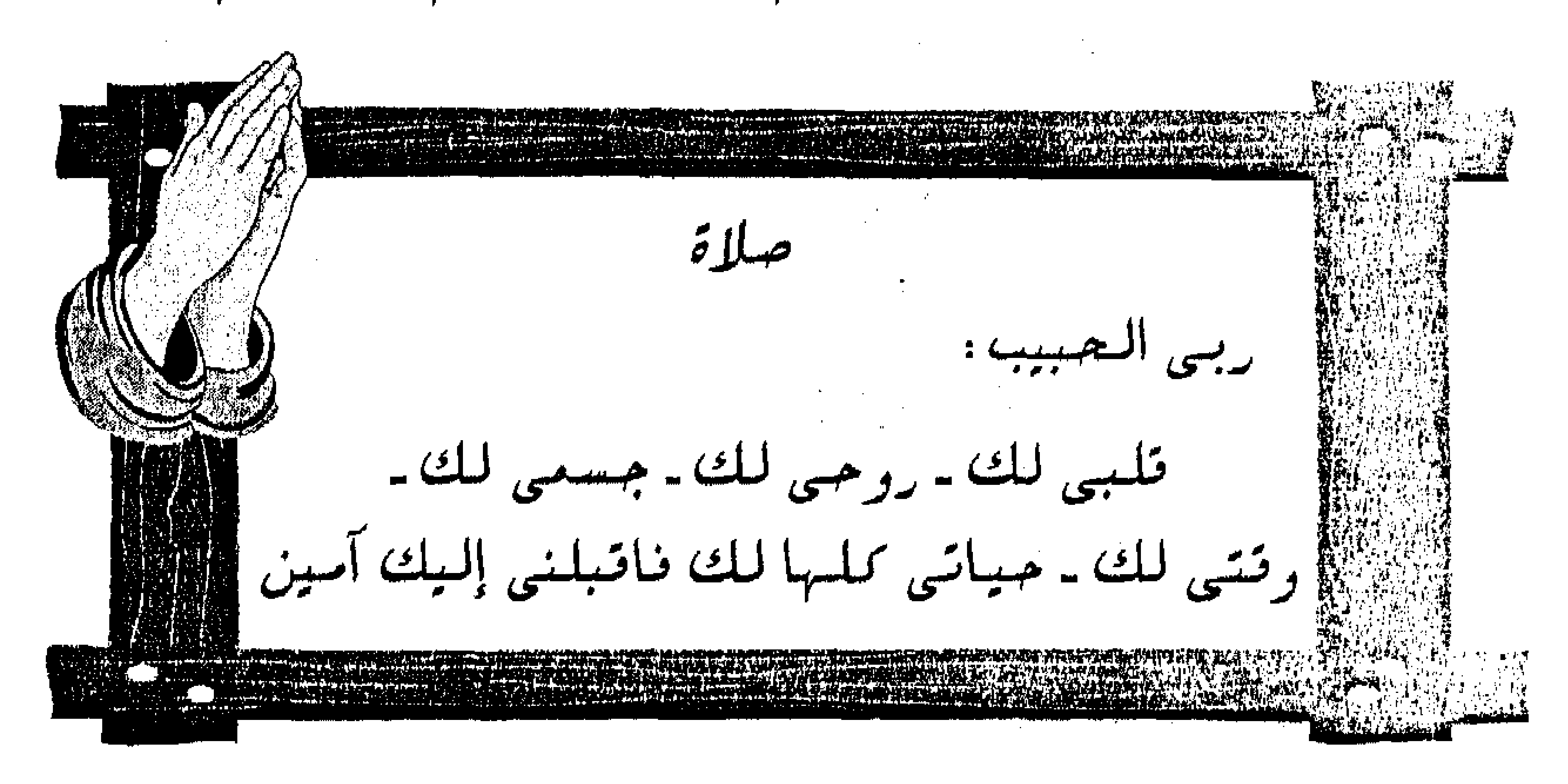
وواحدة من الذكريات التى تركها ليفنجستون هى ثلاث صلوات وجدت فى جريدته:

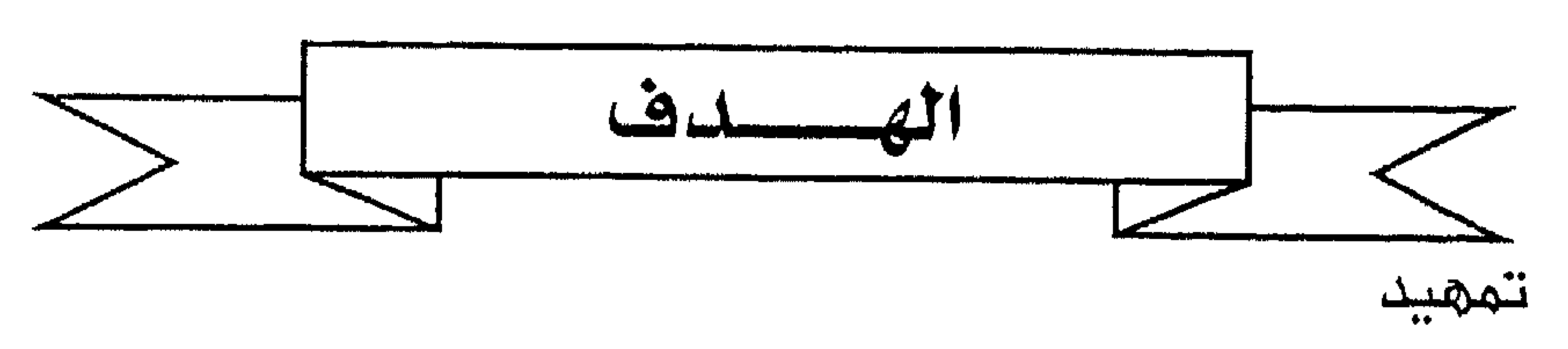
١- أرسلنى أينما تشاء فقط سر معى.

٢- حملنى بأى شيء فقط كن عونى.

٣- اقطع كل الرباط عنى، فقط اجعلنى مرتبطاً بك.

**هكذا فعل مكسيموس ودوماديوس فوصلا سريعاً للأبدية، وهكذا فعل أسطفانوس أول الشهداء، ولم يضعوا حياتهم أو وقتهم الثمن.**





# الهـــدف

## تمهيد

"أنسى ماهو وراء وامتد إلى ما هو قدام اسعى نحو الغرض" (فى ٣: ١٣)

- من أراد أن ينجح فى حياه يجب أن ينمو دوماً.



- إن الرب يسوع يدعونى إلى النمو والتقدم فى جميع مجالات الخير.
- إن هدفك هـو أن تنمو فى محبة الله والقريب.
- إن هدفك هو الأبدية ولكنه يبدأ الآن.
- إن هدفك هو أن تكون ناجحاً إجتماعياً ودراسياً وروحياً وعائلياً.



- لقد حان الوقت لتختار برنامجاً لحياتك ووجودك، وتزج فيه ذاتك ومقتناك.

- طالما أنك بدون هدف أعلى، وليس لديك وطراً تسعى إلى تحقيقه، فالحياة لن تكون إلا ضجراً وسأماً، وعندما تحدد لك هدفاً معيناً فإنها تغدو جميلة ومفيدة.

- حياتك لا قيمة لها إلا بالهدف الذى تستوحيه، فاختره بكل إعتناء.

- بدون هدف كبير سترتجل إرتجالاً طوال حياتك.

- الهدف الأعلى هو: الفكرة السامية التى تزرع فى الرأس أفكاراً جديدة، القاعدة المطلقة التى تسيّر كل عمل من أعمالنا، القيمة الرفيعة التى تولى القلب طعم المغامرات الجسام. وهو أيضاً: مبرر الوجود لحياتنا، ومبدأ وحدتها، والغاية الرئيسية التى تخصب حياتنا كلها، وتجعلها مثمرة.

- عندما نكتشف عالمك الباطنى، تشعر بأن العالم المادى الوسيع هو ضيق جداً على قلبك.

- فليكن طموحك فى الحياة كبيراً. وهذا ما يؤسف له، إن رجال اليوم يقنعون بالتافه: بالمال، باللذة وبحب السيطرة.

- إن كان هدفك على مستوى الأرض والتراب، فخير لك أن تدب على أربع قوائم!

- جرب ترى، أن المال، واللذة، والخير المادى، لا يجلب لك شيئاً جوهرياً. بل الشىء الجوهرى يذهب أحياناً معها.

- الهدف الحقيقى يستنفز الشخص كله، ولهذا السبب أنت تختاره، لأنه ينسجم مع أشواقك العميقة ومؤهلاتك العلمية وقدرتك على العمل وفق أوضاعك الواقعية فى الحياة.
- من الواجب عليك أن يكون هدفك صالحاً، جميلاً، دقيقاً، مغرياً، ممكن التحقيق، ثابتاً، وشاملاً كل حياتك.
- لتكن أعمالك مصغية دائماً إلى صوت هدفك الأسمى.
- لا تنس أنك ملزم بمقاومة التيار، وإهمال الطريق التى يسلكها الجمهور لتحقق هدفك الأعلى.
- إذا كنت تعتقد فى نفسك أنك مهزوم، فأنت مهزوم.
- إذا كنت تعتقد أنك تنقصك الشجاعة، فأنت غير شجاع.
- إذا كنت تريد أن تربح ولا تفكر فى الانتصار ففى أغلب الأحوال لا تربح.
- إذا اعتقدت أنك ستخسر، فأنت خاسر.
- فى العالم تجد أن عنوان النجاح يبدأ بالإرادة وكل إرادة فى العقل.
- إذا اعتقدت أنك متفوق فأنت هكذا فأنت لك فكر عال للصعود.
- إذا كنت متأكداً من نفسك من قبل فأنت ستربح الجائزة.
- معارك الحياة لا تنتهى بالنسبة للرجل القوى والسريع والرجل الذى يفكر أنه يستطيع أن يفكر.

مقدمة

حيران : أنا تعبان خالص ومش عارف أعمل إيه ولا إيه.

رسيان : ليه كله ديه... هو فى إيه؟

حيران : قدامى مشغوليات كتير ومش عارف أبتدى بإيه ولا إيه.

رسيان : عاوز أقولك أنك لازم تحدد هدفك من اللى بتعمله وبعد كده رتب أولوياتك من الأهم للأقل أهمية.

حيران : هحاول

وبعد أيام اكتشف حيران أنه كان لازم يحدد أهدافه ويرتب أولوياته علشان يتلاشى الأخطاء وأنه كان لازم يبقى «رسيان».

## أيوه.. لأ.. لأ.. أيوه.. لأ

أنتهت السنة الدراسية، وحصل «منير» على الثانوية العامة، وبمجموع عالى، ومن الطبيعى أن يبدأ فى اختيار رغبته التى يتمنى أن يلتحق بها فى المستقبل.

ولكن «منير» كان به عيب أنه كثير التردد فكان يقول سأضع أوراقى فى كلية التجارة، ثم يعود بعد فترة فيقول: لا... أريد أن أصبح مهندساً... سأضع أوراقى فى كلية الهندسة.

وأستقر الأمر على ذلك حتى أوشكت الدراسة على البدء ولكن منير سحب أوراقه حتى يضعها فى كلية الطب، لأنه اكتشف أنه يريد أن يصبح دكتوراً ـ وهنا كانت المشكلة ـ لقد سحب منير أوراقه وأغلقت كليه الهندسة أبوابها، وأكتفت.

وعندما ذهب إلى كلية الطب وجدها أيضاً لا تستقبل أى فرد آخر للتقديم! ووقع منير فى مشكلة كبيرة، فلقد خسر سنة كاملة من عمره بسبب التردد وعدم تحديد الهدف الصحيح من أول وهلة.

فإذا كان قد فعل ذلك.. ما كان خسر سنة من عمره ولا ألحق بنفسه كل هذا العناء الذى أتى به لنفسه بيده.

## حدد هدفك

### من لا يعرف إلى أين يذهب سيصل إلى أين؟

التخطيط يرتبط بالمستقبل وعلى كل إنسان يبغى النجاح أن يخطط لمستقبله، فالمستقبل لا يشترى جاهزاً، إنما يصنع صنعاً وأنت مهندسه. ولكن ربما يقول أحد المنتمين لحزب أعداء النجاح: أن التخطيط للمستقبل ضد الإيمان، فلقد قال المسيح:

«لا تهتموا بالغد... يكفى اليوم شره» ولا شك أن المسيح لا يقصد أن لا نخط لحياتنا وننظمها، إنما يقصد هنا بالإهتمام الإنشغال والقلق، فلا يجب أن نقلق على الغد، لأن القلق على الغد يضيع بركة اليوم، وكل الكتاب المقدس يعلن لنا أن إلهنا إله نظام وسلام وليس إله تشويش (١كو ١٤: ٣٣). إنه إله التخطيط المسبق الذى أعد لكل شىء زمان ولكل أمر تحت السماء وقت (جا ٣: ١). عندما ظهر لشاول قال له: "**قم وإذهب إلى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب لك أن تفعل**" (أع ٢٢: ١٠) ويقول بولس: "**نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها**" (أف ٢: ١٠) سبق وأعد لنا الأعمال الصالحة لنسلك فيها.

ويعلمنا الرب يسوع أن من يريد أن يبنى برجاً لابد أن يجلس أولاً ويحسب حساب النفقة (لو ١٤: ٢٨- ٣٢).

وعندما واجهت الكنيسة الأولى مشكلة المتهودين أولئك الذين ينادون أن الإنسان لابد أن يصير يهودياً أولاً قبل أن يدخل إلى الإيمان المسيحى، اجتمعت الكنيسة الأولى معاً وخططوا لمواجهة هذه المشكلة. فنقرأ "**رتبوا أن يصعد بولس وبرنابا وأناس آخرون منهم إلى الرسل والمشايخ إلى أورشليم من أجل هذه المسألة**" (أع ١٥: ٢) إن كلمة رتبوا الواردة فى هذه الأعداد تعادل اليوم كلمات مثل التنظيم والتخطيط والبرمجة. والتنظيم والتخطيط هنا ليس ضد الإيمان أو ضد إرشاد الروح القدس، فنحن نؤمن أننا هيكل الله وروح الله يسكن فينا، ولذلك نجلس ونفكر ونخطط للمستقبل البعيد بفكر الله وقلبه نقول كما قال الرسول قديماً: "**رأى الروح القدس ونحن**" (أع ١٥: ٢٨).

ولقد كان بولس يرتب ويخطط لرحلاته، فيقول: "**وأما نحن فسبقنا إلى السفينة وأقلعنا إلى أسوس مزمعين أن نأخذ بولس من هناك لأنه كان قد رتب هكذا مزمعاً أن يمشى**" (أع ٢٠: ١٣) ورتب هنا تعنى «سبق وأعد ونظم برنامجه». وهو يحثنا جميعاً قائلاً: «**ليكن كل شىء بلياقة وبحسب ترتيب**» (١كو ١٤: ٣٩).

إن كنا نؤمن أن حياتنا هبة من الله، وأننا أؤتمنا على رسالة، فلننظم ونخطط حياتنا بدقة شديدة حتى تتم رسالتنا.

## أولاً: أهمية تحديد الهدف

الإنسان الناجح له هدف واضح ومحدد، يؤمن ويحيا به، ويحبه ويجد فى تحقيقه. ويقول علماء النفس: إن الهدف يجمع شتات الشخصية مهما

كانت مبددة ومبعثرة، فبمجرد ظهور هدف واضح فى حياة الإنسان تبتدئ شخصيته تتجمع على ذاتها وتتحد إرادته وتقوى عزيمته، وبالعكس إذا ضاع الهدف تنحل إرادته وتتبدد عواطفه وتتفكك شخصيته وتتحلل، فالهدف إذاً مسئول عن تماسك الشخصية أو تحللها، والشخصية المتماسكة هى تلك التى لها الهدف الواضح والإرادة القوية والعمل النشيط للوصول إلى الهدف.

والشخصية التى بلا هدف شخصية مخلخلة، لأنه لا يوجد هدف يشد إرادتها ويجمع عواطفها ويدفعها للعمل بنشاط، فتصبح شخصية غير منضبطة، تتحكم فيها الغرائز والعواطف الهوجاء والإنفعالات المكبوتة، وتصبح الحياة مجرد ردود أفعال وليست أفعال.

إن الهدف يشحذ الهمة ويقوى الإرادة ويعطى دفعة للإنسان ليثابر ويحتمل من أجل الوصول إلى هدفه. لقد قيل عن موسى: "**بالإيمان موسى لما كبر أبى أن يدعى ابن ابنة فرعون مفضلاً بالأحرى أن يذل مع شعب الله على أن يكون له تمتع وقتى بالخطية، حاسباً أن عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر لأنه كان ينظر إلى المجازاة**" (عب ١١: ٢٤- ٢٦).

إن نظره إلى المجازاة كان دافعاً للإحتمال. وكتب أيضاً عن يسوع "**الذى من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزى**" (عب ١٢: ٢). وبولس لم يهمل لحظة واحدة رغم كل ما لاقاه من ألم وضيق وإضطهاد، وبثبات يقول: "**أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع**" (فى ٣: ١٤).

## ثانياً: كيف تحدد هدفك؟

### لكى تحدد هدفك عليك أن تجيب على مثل هذه الأسئلة؟

١- ماذا يشغلك الآن؟

٢- ماذا تريد أن تكون عليه بعد خمس سنوات؟

٣- كيف يمكنك الوصول لهذا الهدف؟

٤- ما هى الإمكانيات المتاحة لك؟

٥- ما هى الصعوبات التى تمنع من تحقيق الهدف؟

٦- كيف يمكن التغلب على هذه الصعوبات؟

٧- مَنْ مِن الناس يستطيع مساعدتك؟

٨- ما هى الخطوة الأولى نحو تحقيق الهدف؟

الهدف هو النتيجة التى يريد أن يصل إليها الإنسان، سواء كانت مادية أو معنوية، بمواصفات معينة وبعد فترة زمنية محددة.

**ويجب أن تدرك أن هناك ثلاثة مستويات للأهداف وهى:**

١- **الهدف العام للحياة:** وهو الغرض الذى يعيش الإنسان لأجله فى العالم، أو بعبارة أخرى هدف الحياة بالكامل، أو الفلسفة التى تعيش بها فى الحياة.

٢- **أهداف بعيدة الأمد:** وهى عبارة عن تصور لما ستكون عليه بعد عشرة سنوات أو خمس سنوات، وهذا التصور أو الهدف الكبير لا ينبع من فراغ ولكن يرتبط بالرؤيا الكاملة لحياتك.

٣- **الأهداف قصيرة الأجل:** فالأهداف الكبيرة لابد أن تقسم إلى أجزاء صغيرة حتى تستطيع أن تقيّم نفسك بعد كل فترة صغيرة وتتحرك نحو الهدف الأكبر بدقة. فمثلا إذا كنت تريد قراءة الكتاب المقدس فى مدة عام، جزئ هذا الهدف على شهور السنة حتى تتحرك نحو الهدف بخطة منظمة. إذا كنت تريد كتابة كتاب من ٣٠٠ ورقة فى موضوع معين خلال سنة، قسم هذا العمل على شهور السنة... وهكذا.

وهكذا فإن التخطيط لتحقيق هدف يكون بتقسيم الأهداف إلى أهداف بعيدة بعد عدة سنوات مثلاً، وأهداف قريبة هذا الشهر أو هذا الاسبوع.

اجعل الأهداف القريبة تخدم هدفك البعيد، ولا تشغلك عنه. لا تجعل الهدف النهائى مجرد حلم ولكن حققه يوماً فيوماً.

إنتهز الفرص التى تقربك من هدفك، فهى تأتى مرة ومرات فلا تدعها تمر.

تجنب الأنشطة أو المعوقات التى تعوقك عن هدفك أو تلهيك عنه.

**ومن هنا نقول أن هناك عدة معايير للهدف الصحيح وهى:**

## (أ) ليكن هدفك واضحاً ومحدداً:

فى إحدى ندوات الشباب التى كنت أديرها سألت الشباب ما هو هدفك؟... وجاءتنى إجابات عديدة منها: أن أنجح فى حياتى، أن أعيش للمسيح، أن أخدم ربنا، أن أطور شخصيتى. فقلت لهم أن هذه مجرد أمنيات يتمناها

أى إنسان، لكن هدفك يجب أن يكون واضحاً ومحدداً، فعندما تقول هدفى أن أطور شخصيتى يجب أن يتبع ذلك تحديد الأساليب والمجالات التى ستصنع فيها ذلك، فعندما تقول هدفى النجاح فلابد أن يتبع ذلك تحديد المجال الذى تريد أن تنجح فيه، هل السنة الدراسية أم تنجح فى إقامة مشروع أم فى تعلم حرفة وإتقانها. لا يجب أن يكون هدفك مجرد السفر للخارج ولكن لابد أن تحدد إلى أين؟ ولماذا؟ ومتى؟




## (ب) هدفك يجب أن يكون قابلاً للقياس:

من ناحية الكم والكيف والوقت، فعندما تقول إن هدفى هو ربح النفوس للمسيح فذلك يعتبر هدف ناقص لأنك يجب أن تحدد كم نفس، وفى كم من الزمن.

وبالمثل عندما نقول: هدفى أن أتعلم لغة أجنبية فى المرحلة القادمة، فيجب أن تحدد ما هى اللغة، هل هى الإنجليزية أم الفرنسية أم غيرها، ويجب

أن تحدد المستوى الذى تريد أن تصل إليه، وتحدد الفترة الزمنية التى يجب أن تقضيها لتحقيق هذا الهدف. وعندما يكون هدفك قابلاً للقياس فهذا يساعدك فى النهاية على تقييم نفسك باستمرار لتعرف هل حققت الهدف أم لا؟

## (جـ) حدد هدفك فى ضوء إمكانياتك:

علمنا المسيح أن من يريد أن يبنى برجاً لابد أن يجلس أولاً ويحسب حساب النفقة، لئلا يبدأ فى بنائه ولا يستطيع أن يكمل، فتكون النتيجة الخزى والعار. وأنت عندما تضع لنفسك أهدافاً، إدرس إمكانياتك جيداً بكل أبعادها والإمكانيات التى يمكن استخدامها، وإدرس المناخ المحيط بك. ثم حدد هدفك. فلا تقل: أريد أن أبنى مصنعاً خلال السنتين القادمتين، وأنت لا تمتلك شيئاً. لتكن أهدافك عملية وقابلة للتنفيذ وليست وهمية خيالية.

## (د) أهدافك يجب أن تكون متناغمة:

فيجب أن تكون أهدافك مرتبة ترتيباً زمنياً سليماً، بحيث تحقق تحركاتك اليومية هدف الاسبوع، والأهداف الاسبوعية معاً تحقق هدف الشهر، ومجمل الأهداف الشهرية يحقق هدف السنة ـ وبذلك تحفظ حياتك من الفوضى والتشتت ولا تكون فى حياتك أهدافاً متضاربة.

## (و) أهدافك يجب أن تكون متنوعة:

حتى إذا فشلت فى تحقيق هدف نجحت فى الآخر. والمثل يقول: «لا تضع بيضك كله فى سلة واحدة». وبذلك إذا فشلت فى هدف لا يعنى خسارة الحياة، بل أعترف بفشلك وتقدم لأهداف أخرى. فقد تخسر جولة ولكن إحترس لئلا تخسر المعركة.




## ثالثاً: حدد وسائل تحقيق الهدف:

عندما تحدد لنفسك هدفاً أكتبه وضعه أمامك حتى يكون واضحاً لك وفى ذهنك باستمرار، ثم فكر فى كافة الأساليب والبدائل التى يمكن استخدامها لتصل إلى هدفك، ثم اختر أفضلها وأنسبها.

فمثلاً لو كنت تريد أن تتعلم الكبيوتر خلال فترة زمنية محددة، فكر فى كافة الوسائل، هل تشترى كمبيوتر للتعلم وتتدرب عليه، أم تشترك فى دورة تعلم كمبيوتر؟ هل لك صديق يمكن أن يعلمك وتشترى فى نفس الوقت الجهاز للتدريب عليه؟ هناك عشرات البدائل، وعليك أن تضع كل البدائل

أمامك وتقيمها، وتختار أفضل الوسائل التى تحقق لك هدفك بأعلى درجة من الكفاءة وبأقل تكلفة ممكنة بما يناسب ظروفك وإمكانياتك. ولابد من دراسة معوقات تحقيق الهدف التى ربما تعترضك وفكر فى أنسب الحلول لها، أو تجاوز تلك المعوقات، أو التقليل من أثارها السلبية، وإنطلق بعزيمة قوية نحو تحقيق الهدف الذى وضعته نصب عينيك.

## رابعاً: قيم أهدافك:

لا تستطيع أن تخطو خطوة للأمام ما لم تقيم أهدافك بصفة مستمرة. والتقييم يعنى الوقوف على جوانب الضعف وجوانب القوة، ومعرفة ما استطعت تحقيقه من أهداف وما لم تستطع، وكذلك يعنى تقييم الوسائل التى استعنت بها لتحقيق أهدافك، وما إذا كانت هذه الوسائل ناجحة، أم هناك وسائل أكثر منها فاعلية. لذلك ضع أسس قياس الهدف من قبل أن تبدأ فى تنفيذه.

### ولابد للتقييم أن تجيب على الآتى:

١- متى أعتبر نفسى نجحت فى تحقيق هدفى؟

٢- هل استفدت من كل الإمكانيات المتاحة لى؟

٣- ما هى نقاط الضعف؟ وكيف أعالجها؟

٤- هل الوسائل والأساليب التى استخدمتها لبلوغ هدفى ناجحة أم هناك وسائل أنجح؟ ولابد أن تدرس بدقة أسباب تعطل تحقيق الهدف إن كان تعطل، وأسباب تحقيقه أسرع من الوقت المحدد له فى الخطة، لأن هذا سيساعدك على تعديل خطتك للفترات القادمة وبالتالى العمر كله.

والتقييم لا يعنى تصفح الماضى فحسب، بل يعنى المستقبل، للوصول لمستقبل أفضل وأنجح، فالناضج لا يحبس نفسه فى سجن الماضى، بل يتطلع إلى المستقبل، إنه كقائد السيارة الذى لا يتوقف لكى ينظر إلى المرآة ويعرف ما يدور من خلفه، بل يتطلع إليها وهو يسير إلى الأمام.

قيم أهدافك باستمرار من حيث قيمتها. بمعنى هل أهدافك قيمة أم هناك أقيم منها؟ وهل أهدافك نفعية فحسب أم لها قيمة مطلقة؟ بمعنى هل تعود بالنفع عليك أنتَ فقط أو هى أهداف خيرية تعود بالخير والسعادة على الآخرين؟

إن الكثيرين يرفضون التقييم أو يهربون منه، لذلك تراهم إما يعيشون بعشوائية أو فى خداع للذات، ولذلك أقول لك قيم نفسك يومياً. وليكن وقت التقييم وقتاً مقدساً فى حياتك، ولا تجعله وقتاً لإلقاء اللوم على الظروف أو على الآخرين بل لتصحيح المسار، ولا ترتم فى أحضان اليأس ونوبات تأنيب الضمير بل فى أحضان النعمة الغافرة، والتى تفجر فيك كل طاقات الإبداع لمستقبل أفضل.

## خامساً: كيف تختار الهدف؟

### الطموح الزائد ضار

يحتاج الشاب أن يعرف واقعه وأن يحدد طموحه، بحيث يكون أعلى من هذا الواقع، ولكن ليس أعلى بكثير.

فلا يطلب الشاب نجمة من السماء، أو رئاسة الجمهورية! بل يحدد طموحه بحيث يكون فى متناول يده مع شيء من الجهد والتفاؤل والأمل.

فالطموح الأقل مع قدراتك يحد من تقدمك ويدعوك للكسل، أما الطموح الزائد عن الحد فيدفعك لأحلام اليقظة.

## الهدف الروحى يقود الأهداف الأخرى

إن هدفنا يجب أن يكون ملكوت السموات، ولكن هذا الملكوت يبدأ من الآن.

فهو ينعكس على حياتنا اليومية الدينية، والثقافية، والإنسانية، والاجتماعية.

فمن لم يدخل الملكوت هنا، والآن، لن يدخله هناك فيما بعد. ويمكن أن نقول أن هدف الشاب أو الفتاة هو الأبدية أولاً، ثم النمو والنضج والنجاح فى مجالات الحياة ثانياً، ولا يوجد إنفصال بين الاتجاهين.

**"أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم"**

## عدِّل أهدافك رتب أولوياتك

إن لم تتمكن من تحقيق جميع الأحلام دفعة واحدة فضع الأهداف الأكثر أهمية أولاً.

قد تؤجل هدفاً ما لحين خروجك من الجيش مثلاً. وقد تعدل ترتيب أولوياتك حسب الظروف، المهم أن تنجح فى تخطيط حياتك.

إن كان هدفك: عروسة، وشقة، وسيارة، ولم تتمكن من تحقيق الثلاث دفعة مرة واحدة فاكتفى بإثنين. ولكن لا تختار العروس والسيارة وتضحى بالشقة، لأنك فى حاجة إليها.

والأوقع أن يُؤجل حصولك على سيارة وتكتفى فى السنوات القادمة بالزواج والشقة.. إلخ.

ضع الله أولاً فى حياتك ورتب أولوياتك بحيث يقربك ذلك من الله.

إن كان الحصول على المال أو الزواج يقربك من الله، فهذه ليست أهدافاً مادية أو جسدية ولكنها أهدافاً روحية.

وأخيراً فإنى أتمنى لك من الله نجاحاً ونمواً.

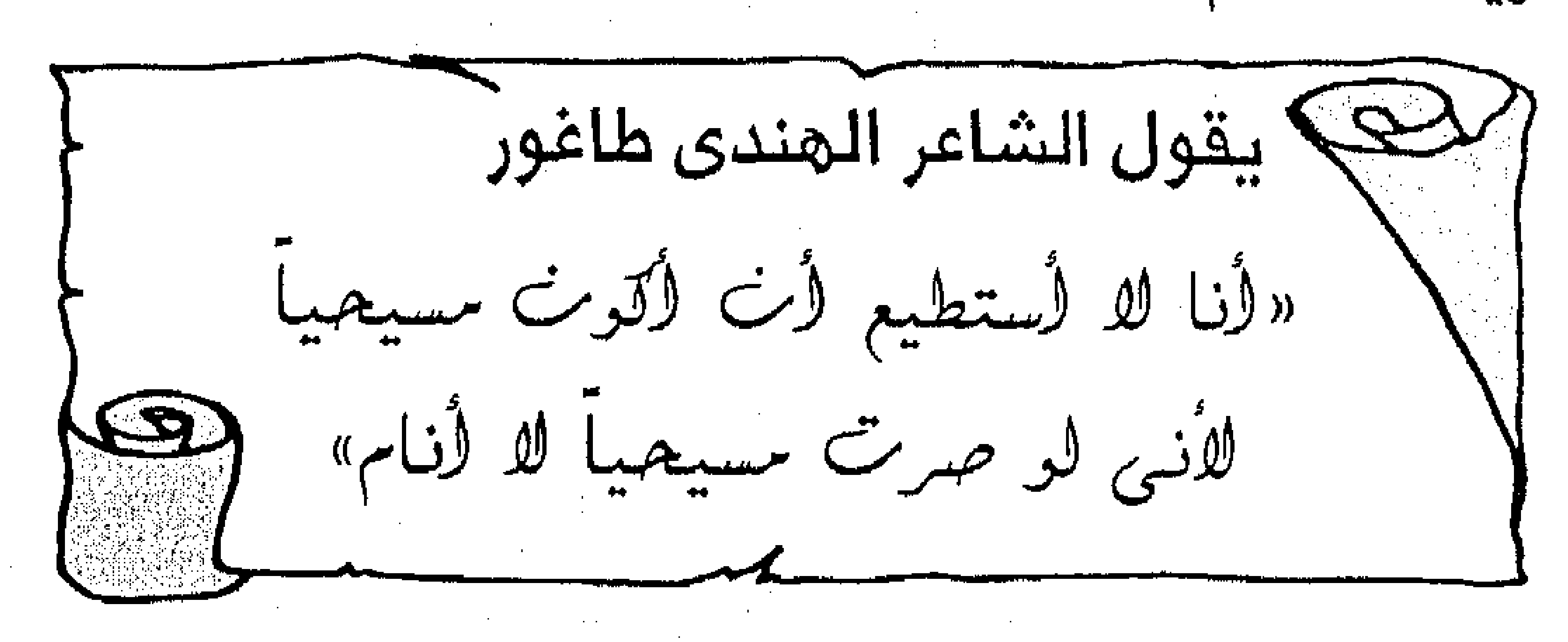
**"لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح"**
(٢ تيم ١: ٧)

يجب على المسيحى أن ينظر دائماً بعين الطموح والأمل نحو الهدف، فهو مثل العداء فى سباق الجرى الذى لا يهمه عدد الدورات التى قام بها حول الملعب بل يهتم بعدد الدورات المتبقية.

كذلك فى رياضة التسلق، على الرياضي النظر دائماً إلى فوق نحو القمة، أما فى سباق السيارات فإن عدم النظر إلى الأمام يصير قاتلاً.

فالمسيحى جائع لا يشبع، وعطشان إلى البر لا يرتوى، إن طموحه المادى معتدل، أما طموحه الروحى والعلمى والإنسانى فهو دائماً يشده للأمام.

إن الراحة الدائمة والاستكانة تقربه من هدوء الأموات، أما الطموح فيدفعه للقمة ويشده للتقدم.



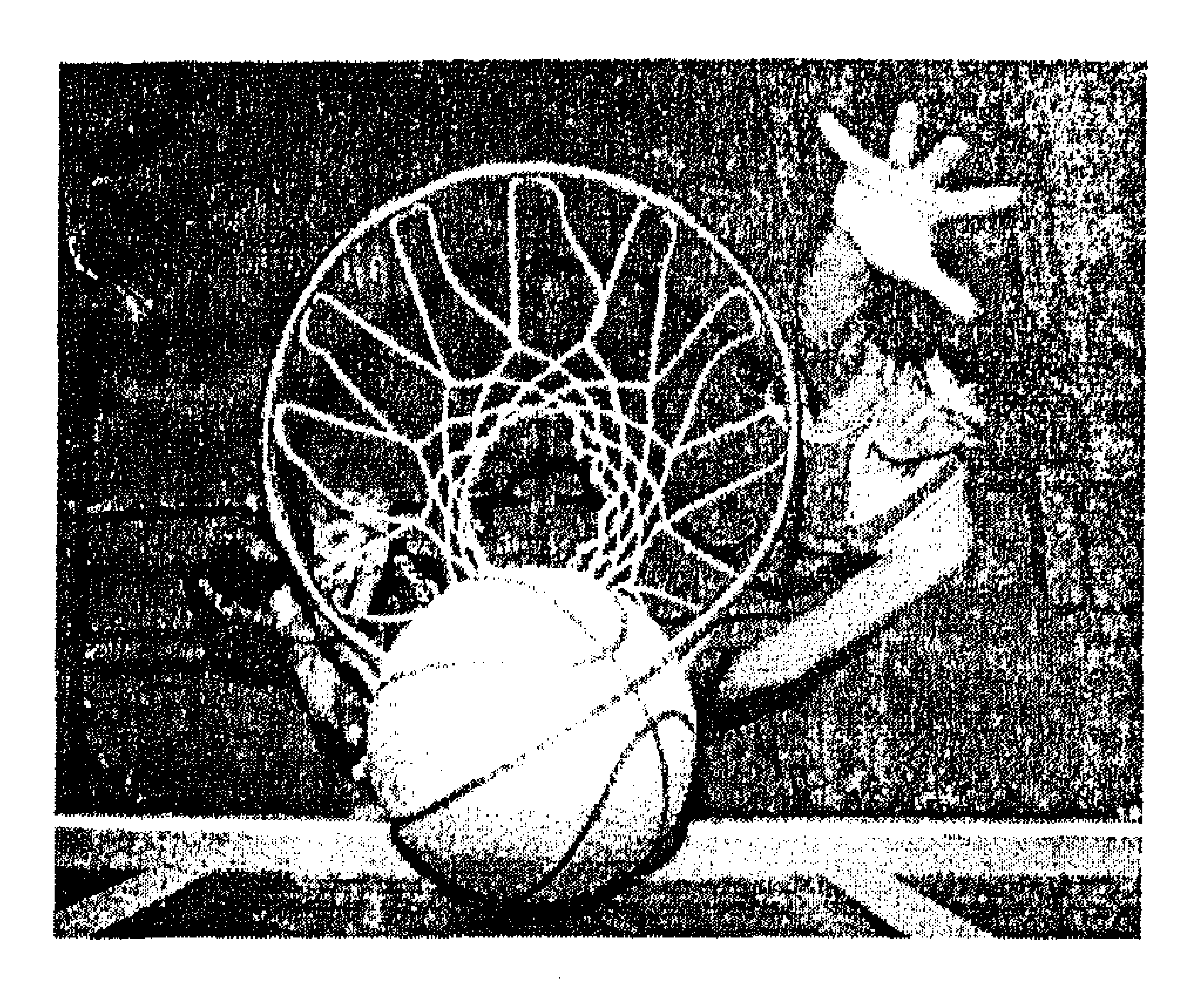
**ويقول القديس أغسطينوس:** يارب لقد خلقتنا متجهين نحوك ولن تجد نفوسنا راحة إلا فيك»

«إن الدعوة العليا والطموح الروحى لدى المسيحى هو المغناطيس الأعظم الذى يدفعه لتجاوز ذاته نحو الهدف المنشود».

## صلاة ختامية

هب لى يارب أن أدخل إلى أعماقى
وأغلق باب حواسى لألتقى بك وحدك
أتعرف على نفسى، وأحدد أهدافى،
وأراك متجلياً فيها.
لأهرب إليك،
وأرتفع معك كما علي خشبة الصليب،
فلا تقدر الوحوش أن تقترب إلىَّ،
ولا الحية أن تبتلعنى!
هب لى أن أكون صبياً صغيراً،
أكون أميناً فى القليل الذى بين يدى!
لا أستخف بمواهبى الصغيرة،
ولا احسد أصحاب المواهب العظمى،
فإنه ليس بكثرة المواهب ولا بعظمتها تتطلع
بل بروح الأمانة والإيمان لكى تحتضنى!
إنزع عنى روح اليأس،
فأنت وحدك تخلص بالقليل كما بالكثير!

# إنطلق نحو الهدف



## تمهيد

* حياة بلا هدف هى حقاً أرض جرداء.

* لا يمكن أن تحصد إن لم تزرع.

* لا يمكن أن تحقق شيئاً إن لم يوجد هدف.

* لا يمكن أن يكون الإنسان حياً آلياً إن لم توجد فيه النفس وأمامه الهدف.

* إن لم نرسل سفناً فلن تبحر أحد.

* إن لم تكن منافسة فلا انتصار لأحد.

* لا تحرز الأهداف إن لم تكن هناك مباراة.

* لا يمكن أن تكون هناك استجابة للصلاة إن لم نصل.

* لذلك مهما يكون الخطأ فى حياتك اليوم فغداً سيكون أفضل.

* ستجد حلاً إذا سمعت وصيته ، فأقطع ولا تتخاذل.

* إن لم تركع وتصلى فلا ملائكة تحوطك وترعاك.

* ليس فقط للتمتع والصحة بل للكرامة والمكانة وضمان الخلود.

* بل صلاة هادفة، تجعل الحياة ذات قيمة.




## هل أنت تكملة عدد؟..

«أنت الشاعر فى أعماق روحك بنداء القمم، وبدفعة الألف ربيع لا تقاوم!!.. كلا فلا يسعك أبداً أن تكون نكرة. إن لك رسالة تحققها :

أن تزرع القلق الإيجابى أن تنبه النيام، أن تجلب السلام لمن هم فى الحرب، والحرب لمن هم فى سلام.

- اختصر هدفك بعبارة وجيزة ومحكمة، شعارك. كتاب ثائر، أكتبه على مكتبك، انقشه على لوحة قلبك.

- على الرغم من إنجازاتك، احتفظ دائماً فى قرارة قلبك بالقلق المفرح المكافح، وبالرغبة العميقة لتذهب فى مضمار الحياة إلى ما هو أبعد وأعلى.

- الإنسان المستكفى هو نبعة جافة.
- قل لى بكل استقامة : ما نفع الحياة إن لم تكن للعطاء؟.. أرغب إليك أن تعرف كيف تجند حياتك وتلعب دورها.
- أقتصر الفرق الشاسع بين ما أنت وما تريد أن تكون، بفضل جهدك اليومى.
- مرحلة شبابك هى أفضل وقت لتبدأ أن تعيش هدفاً سامياً، إضفر إذاً بباقة من رغباتك العميقة كلها، وسر على الطريق، فالوقت ضيق وميدان العمل فسيح.
- لتصير إنساناً، وتحقق هدفك، يلزمك فى كل صباح،عند شق النور، أن تأخذ عصاك وتشد رحال السفر، مليئاً بالحماية والإندفاع، لتصل إلى الحق، والحب، والجمال !!

## مقدمة

+ يقارن الخادم بين طيور السماء وزنابق الحقل وبين الغنى الغبى

## + حوار تمثيلى

هل الاتكال على الرب يعنى عدم التخطيط؟

على أى شىء أتكل الغنى الغبى؟ وأى شىء لم يضعه فى الحسبان؟

يقوم التلاميذ بعمل إسكتش عن الغنى الغبى متى ١٩:١٦-٢٢

أو عن الشاب الغنى. بحيث يبين كيف أختار كل منهما هدفه فى الحياة.

يجرى الخادم هذا الاستفتاء عن الشاب الغنى :

**١ – ما هو الاختيار الذى كان يجب أن يختاره الشاب الغنى؟**

أ – طاعة الوصية أو عدم طاعتها.

ب – أن يضع المسيح أو رأس المال أولاً فى حياته.

جـ- أن يكون أنانى، أو أن يساعد الفقراء.

**٢ – هل كان الاختيار.....؟**

أ – بين الخطأ والصواب.

ب – بين اختيارين صواب.

جـ- بين اختيارين خطأ.

**٣ – ما المساعدة التى قدمها السيد المسيح لكى يرشده للاختيار الصحيح؟**

أ – ساعد المسيح الشاب لكى يفكر فى أعماله تجاه الله.

ب – أخبره بماذا يريد منه أن يفعل.

جـ- أعطى الشاب الاختيارات وتركه يقرر بنفسه.

لو كان الشاب الغنى قد أختار الاختيار الصحيح فقد كان سيكلفه

أ – كل سعادته.

ب – كل ما يمتلك.

جـ- كل أملاكه وكل حياته أيضاً.

**٥ – الشاب الغنى مضى حزيناً. فقد فضل الاحتفاظ بثروته فكلفه هذا الإختيار :**

أ – لا شئ.

ب – ليست الثروة ولكن السلام الداخلى.

جـ- السلام والسعادة، الحياة على الأرض مع المسيح، والحياة الأبدية فى السماء.

**٦ – ما أهمية الإختيار الذى أختاره الشاب؟**

أ – غير هام أبداً.

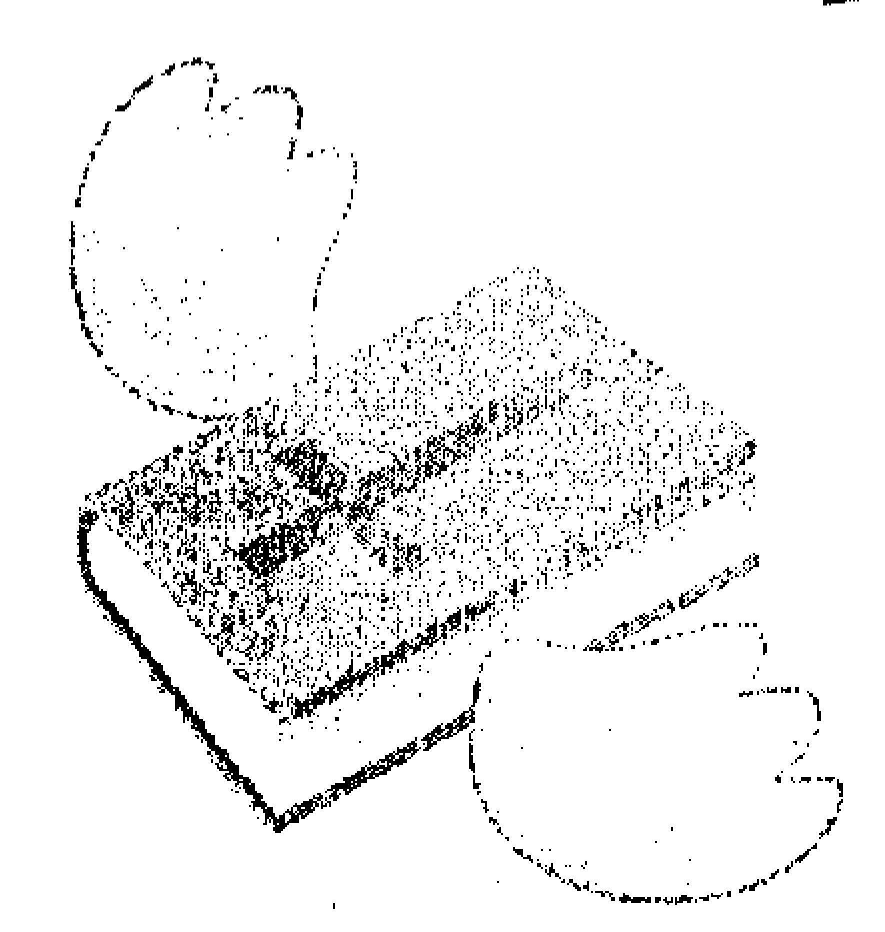
ب – غير هام.

جـ- هام إلى حد ما.

د – هام جداً.

هـ- أهم إختيار أتخذه فى حياته كلها.

## دراسة كتابية



من الشخصيات الكتابية غير المشهورة فى سفر يشوع شخصية كالب الذى كان رفيقاً ليشوع. وعندما كبر استمر الهدف عنده واضحاً، فطلب من يشوع أن يعطيه منطقة ليحررها وقد اختار كالب منطقة جبلية صعبة وكان إيمان كالب قوياً وقيل عنه ثلاث مرات أنه أتبع الرب تماماً ( يشوع ١٤:٨-٩، ١٤ ).

**إقـرأ ما قاله كالب حين طلب ميراثاً من الـرب فى يشوع ١٤:٦-١٤ ولا حظ :**

١ - كان طلبه محدداً.

٢ - تمسكه بوعد الرب رغم مروره ٤٠ سنة.

٣ - طلب هدفاً صعبا أعطنى هذا الجبل ( يشوع ١٤:١٢ )

**قصة**

مع سقوط الثلج فى بداية فصل الشتاء صارت الحديقة كلها بيضاء ، وخرج ثلاثة أصدقاء يلعبون معاً. قال أحدهم هلما ندخل فى سباق فنصنع طرقاً فى الثلج بأحذيتنا... كل منا يسير على الثلج باستقامة حتى السور لنرى من الذى يصنع طريقاً مستقيماً تماماً.

ابتعد الثلاثة عن بعضهم ، ثم بدأوا يحفرون فى الثلج.. فجأة وجد الأول نفسه قد انحرف عن السور، والثانى ظن نفسه قد صنع طريقاً مستقيماً إلا أنه عندما بلغ السور ونظر إلى الخلف وجد أن الطريق متعرج.

وأما الثالث فصنع طريقاً مستقيما تماماً... تساءلوا لماذا لم ينجح الأول والثانى فى إنشاء طريق مستقيم ، إذ صنع الأول طريقاً منحرفاً ، والثانى طريقاً متعرجاً بينما نجح الثالث؟

لقد كان الأول والثانى ينظران لقدميهما ويتطلعان إلى أسفل لذا انحرفا فى الطريق... أما الثالث فقد صوب نظره نحو الشجرة التى أمامه بالقرب من حافة السور ولم يمل بنظرة يميناً أو يساراً ولا إلى أسفل...

حياتنا هى سباق بين البشر فمن يسلك فى الطريق المستقيم يبلغ السماء بلا إنحراف ولا تعويج وسط ثلج هذا العالم.

كثيرين منا يشتهون السلوك المستقيم لكنهم يشعرون بالعجز ويعللون ذلك بأنهم بشر ضعفاء أو أنهم عاطفيون وأن العالم جذاب... لكن سبب التعرج والانحراف يكمن فى عدم تركيز عينى القلب على شجرة الحياة.

جيد أن نعترف بضعفنا ونحذر إغراءات العالم وحيل عدو الخير، ولكن يلزمنا أولاً وقبل كل شىء تركيز أنظارنا على مسيحنا... إن أردنا أن نسلك باستقامة يلزمنا ألا نتطلع إلى أسفل أى إلى تراب هذا العالم.

**" لنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله الرب يسوع " ( عب ١٢:١ ).**

## صورة وتعليق

+ إذا أردت التسلق

فأمسك

بالأشجار

لا بالزهور

كذلك فإن الأهداف الضعيفة قد تسقط بك لأسفل

## تـــــأمل

نفس الرياح تهب

فتعود سفينه شمال النهر والأخرى جنوبه.

**فما الخطب يا ترى؟**

- أنه الشراع الذى يتجه بالقوة المتاحة من الريح نحو الهدف.
- وأنه الدف الذى يوجه المقدمة نحو الأمام.
- أنه التيار الذى يتحكم فى أهدافك و يتحكم فى مستقبلك.

**تشبيه**

ذهب أندرو لشباك التذاكر، ودفع مبلغاً مقابل تذكرة سفر ، ثم وقف أمام القطبان يتمايل، إن معى التذكرة ( إمكانية السفر) ، ولدى الرغبة والصحة والوقت، ولكن أى قطار آخذ؟

**قال إيليا " حتى متى تعرجون بين الفرقتين أن كان الرب هو الله فاتبعوه و أن كان البعل فاتبعوه " (الملوك الأول ١٨ : ٢١).**

**حوار : ( بين مجموعتين من الشباب )**

| عقبات النجاح | أسلحة النجاح |
|---|---|
| الضعفات | الجهد المستمر |
| العقبات | الحماس القوى |
| نقد الناس | التصميم القاطع |
| الظروف | التركيز الصارم |
| المشكلات | إعادة المحاولة |
| اليأس | التعود والجهاد |

# روشته النجاح

1- بلور أهدافك

لا تكن سهلة للغاية ( غبية أو عبيطة ) ولا تكن مجرد أحلام يقظة أهداف مستحيلة ، خيال علمي.
( أذكر أمثلة لكل منها).

2- كون خطة للوصول إليها

ضع برنامجاً زمنياً ساعة بساعة ويوم بيوم وشهر بشهر وسنة بسنة للتقدم والنمو وعلاج الضعفات.
( أذكر خطة واقعية مبرمجة لنشاط ما ).

3- ليكن لك رغبة جادة فى التقدم

إلغِ الفشل واحتمالاته من حياتك ثابر بحماس زائد وشهوة نحو التفوق.

4- ليكن لك إيمان بالله وثقة بنفسك

ركز بوعى على قدراتك وليس ضعفاتك، طاقاتك وليس مشاكلك، تابع نفسك وقل لها كما قال المسيح للتلاميذ وقت الزوابع: « ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان ثم قام و انتهر الرياح و البحر فصار هدوء عظيم" (متى ٨ : ٢٦)

## لا تــهــرب

عندما تسوء الأحوال... وسوف يحدث هذا.

وعندما يبدو الصعود مستحيلاً،

عندما تزداد ديونك وتقل إمكانياتك،

عندما تتكرر سقطاتك وتقل انتصاراتك،

عندما تبحث عن البسمة فلا تجد إلا التنهد،

إسترح إن كان هذا الأمر ضرورياً

## ولكن لا تهرب

أنت لا تعرف كم أنت قريب... رغم أنك تظن أنك فى حفرة الهاوية !

عندما تزداد خطاياك وأخطائك... فهناك يد الله لتنتشلك.

وحين تفشل كل مجهوداتك... فالنعمة الغنية والغافرة تؤازرك.

حين تعتبر أن هذه أسوأ الظروف... فإنها أفضل الفرص لعمل الله معك

أصرخ له كان هذا الأمر ضرورياً ( **ولكن لا تهرب** ).



## صورة وتعليق

## حـــوار

إن إمكانيات هذا الرجل أقل بكثير من حجمه.

ماذا تقترح عليه أن يفعل؟

## تشبيه

فى رياضة الكنغ - فو عليك أن تواجه المهاجم الذى يتحرك نحوك بسرعة بهجوم مضاد ، فتتحول قوته الذى يوجهها ضدك مضافاً إليها القوة التى تواجهه بها إلى ضربة قاضية له، أما إذا استكنت ووقفت مكانك لتتلقى الصدمات فإنك ستصاب بالخسارة.

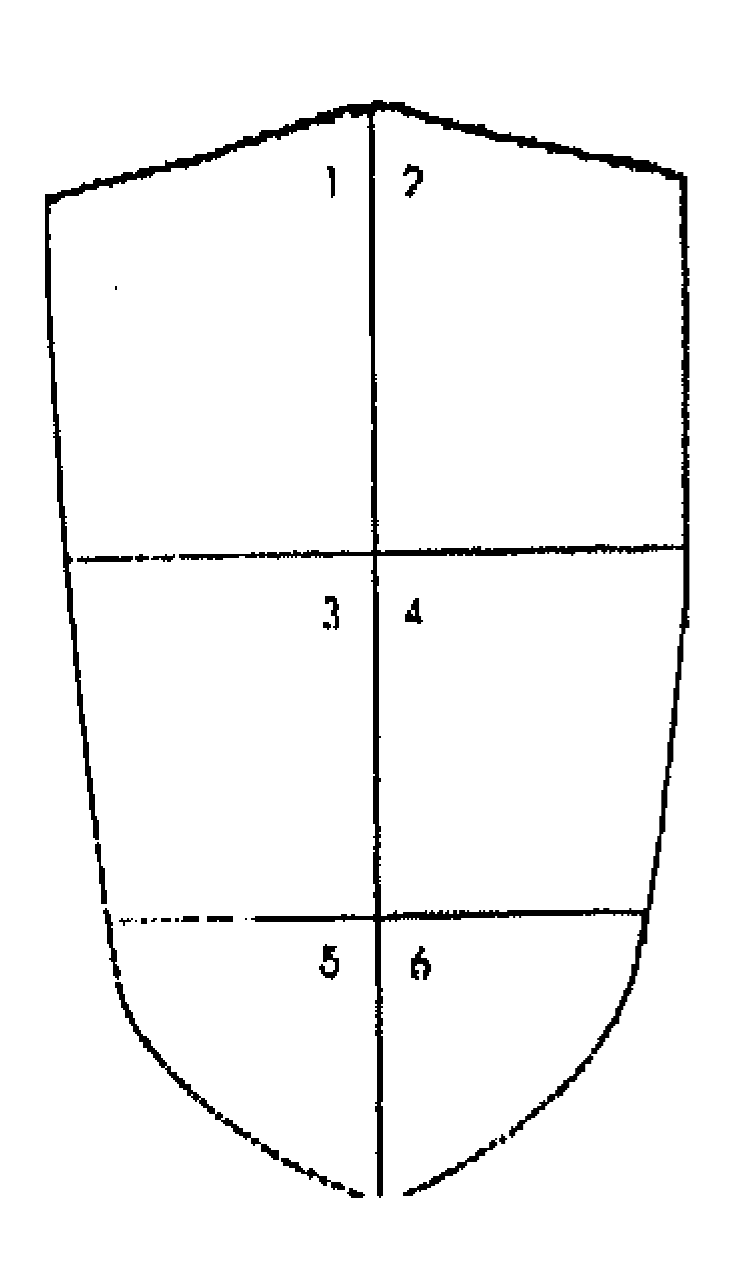
**واجه مستقبلك بعزيمة وثابّة.**

**بقفزة مؤثرة،**

**بهجوم فعال،**

**بحركة دأئمة نحو الهدف.**

## رمـز الـدرع




فى الصورة التى أمامك تجد درعاً مقسماً إلى ستة أقسام، وكان الدرع قديماً يستخدم ليرمز لأهداف حامله ومعتقداته ومبادئه، أرسم على كل ركن من الدرع الرمز الذى به تشير إلى واقعك أومستقبلك.

١- الأشياء التى أجيد أداؤها.

٢- الطابع النفسى الذى أرتاح إليه.

٣- أكبر إنجاز أفتخر به. ٤- شعار حياتى.

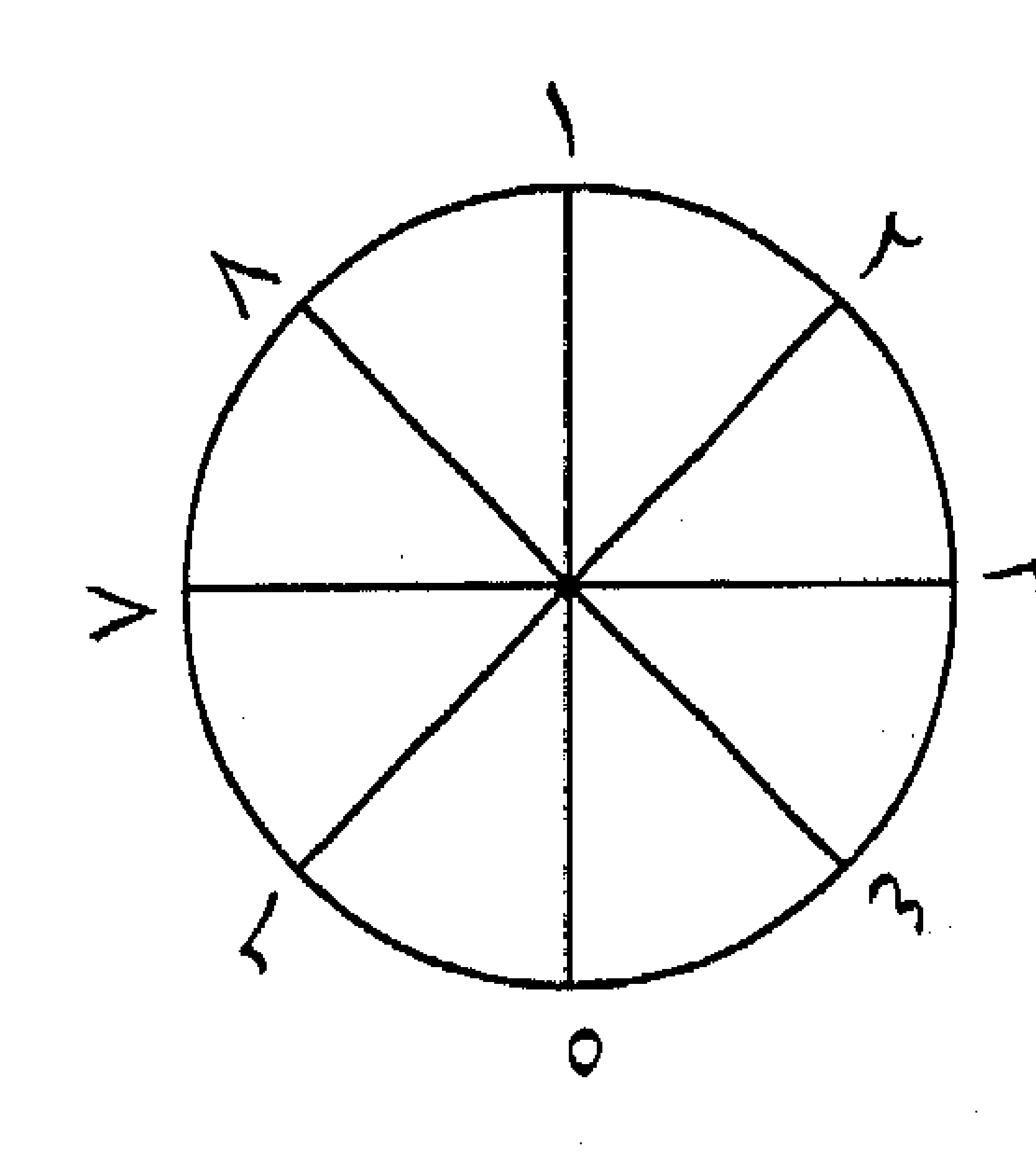
٥- حلم حياتى.

٦- الصفات التى أريد أن تطلق علىّ يوم وفاتى.

**أختبار**

## الحياة المتوازنة

### هل أنت نجمة أم دائرة




الدائرة التى أمامك تبين نواحى النمو فى مجالات الحياة المختلفة ولكى تضع أهداف متوازنة تعينك على النمو فى جميع جوانب الشخصية نقدم لك هذا الاختبار :

## ١ – الأهداف الروحية

- هل أقضى وقتاً يومياً فى التأمل والصلاة.
- هل أقاوم الشهوات كالغضب وعدم الطهارة.
- هل أساعد الآخرين.

## ٢ – الأهداف التعليمية والذهنية

- هل أقوم بالدراسة والقراءة يومياً.
- هل أبحث عن المعلومات.

## ٣ – الأهداف البدنية

- هل أهتم بالطعام المناسب.
- هل أمارس الرياضة.
- هل أعتنى بصحتى.
- هل أمتنع عن التدخين.
- هل أكتفى بساعات معقولة من النوم.

## ٤ – الأهداف الأسرية

- هل أتعاون مع أسرتى.
- هل أقضى معهم وقتاً كافياً.

## ٥ – الأهداف الاجتماعية

- هل أكوّن علاقات حسنة وأحافظ عليها.

- هل لى أصدقاء مقربين وأخلص لهم.

## ٦ – الأهداف المادية

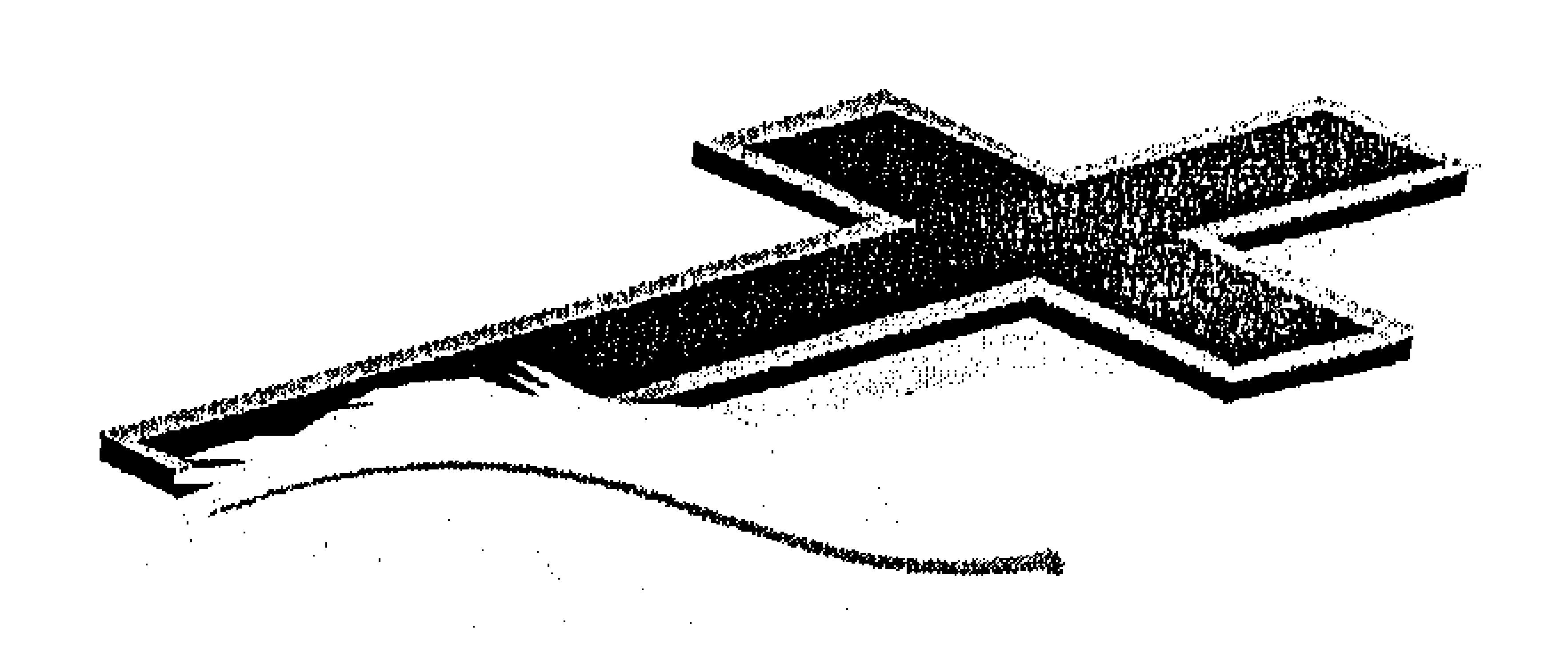
- هل أتصرف بحكمة فى المال المتاح لى.
- هل أحاول أن يكون لى هوايات جديدة.

## ٧ – الهوايات

- هل لدى هوايات أنتظم على ممارستها.
- هل أحاول أن يكون لى هوايات جديدة.

## ٨ – الرتفيه

- هل أقوم بالاسترخاء بين فترات العمل.
- هل أستغل وقت فراغى حسناً.
- هل تزيد فترات الترفيه عن الحد المطلوب.



خاتمة



صورة لأجمل تعليق




أنظر إلى الهدف باستمرار

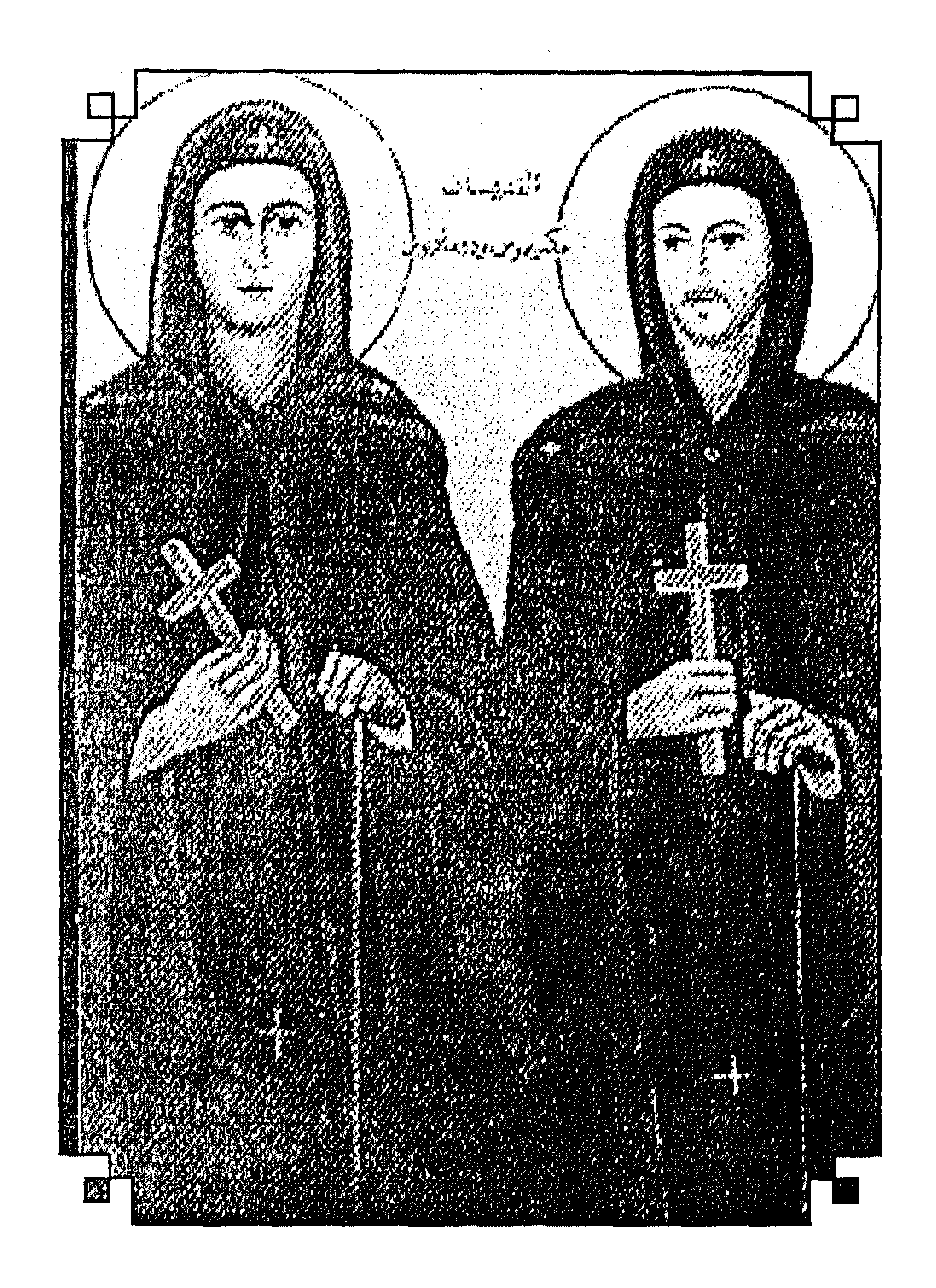
تأمل الأهداف المرحلية

أو العلامات = التى تريد أن تصل إليها على الطريق.

# باقة من القديسين الشباب

# القديسين مكسيموس ودماديوس

## الأميران المجاهدان



# الفصل الأول

(منظر قصر إمبراطور... به كرسى العرش، أعمدة ... بعض التماثيل)

يظهر الأميران... الشابان مكسيموس ودماديوس

| | |
|---|---|
| مكسيموس : | أخى دماديوس أن والدى الأمبراطور رجل صالح ويختلف عن باقى الملوك الذين إضطهدوا المسيحية وحاربوها كثيراً. |
| دماديوس : | حقاً يا مكسيموس أبى رجل مسيحى علمنا بكل فضائل التربية المسيحية ولم يبخل علينا بشئ |
| مكسيموس : | ولكن يا أخى مازلت أدرس موضوع الرهبنة وترك أمور العالم. |
| دماديوس : | إن والدى ربانا هذه التربية يريد أن يعدّك لتكون وريثاً لعرشه الأمبراطورى. |
| مكسيموس : | أخى العزيز الحبيب، هل هذا العرض أفضل من عرش السماء المعد لنا منذ تأسيس العالم؟ |
| دماديوس : | طبعاً كلا يا أخى إننا عندما طلبنا من الأمبراطور والدنا أن نذهب إلى مجمع نيقية لم يرفض، وذهبنا سوياً وقد حضر فيه معظم أساقفة العالم ويبلغ عددهم (٣١٨) أسقفاً، ومن مصر رأينا أساقفة كثيرين ورهبناً يلبسون الملابس القدسيه، وعلى رأسهم كان القديس العظيم أثناسيوس صديق أبو الرهبان القديس أنطونيوس. |

**مكسيموس :** كان إجتماعاً حافلاً مهيباً، به شخصيات لا ننساها، ومنهم قديسون يظهر عليهم البهاء والعظمة، ويتمثلون بالملوك، وشخصيات أخرى متواضعة بسيطة، ملابسهم بسيطة، وكلامهم يخرج منه الشهد والحكمة ومنهم المثقفون الممتلئين نعمة وبركة وطيبة القلب والشفافيه، حتى تجد منهم يسطع بنور ذو وقار وبهاء.

**دماديوس :** حقاً كانت فرصة جميلة أن نعرف الكثيرين ونأخذ بركتهم، ما رأيك فى القديس العظيم أثناسيوس، الذى أعتبره رسولاً من تلاميذ المسيح له المجد الذى وضع قانون الإيمان.

**مكسيموس :** حقاً يا أخى أشكرك لأنك ذكرتنى به صورته مهيبة شاب وقور وعظيم الشخصية، أحبه الجميع عندما كان يتكلم ينصت الجميع ويتكلم بقوة الروح القدس وإرشاده، وأخرج لنا هذا الدر العظيمة «بالحقيقة نؤمن بإله واحد».

**دماديوس :** هذا جميل لقد أظهر بإيمانه لاهوت المسيح الاله الواحد - المتجسد.

**مكسيموس :** نور من نور إله حق من إله حق مولود غير مخلوق مساوى للآب فى الجوهر.

دماديوس : أوقف هذا المدعو أريوس ووضعه فى حجمه، وجعل المجلس يصفق ويشتعل كالنار ضد هذا الإنسان الشيطان، وجعل المجلس يحرمه ويطرده من المجمع.

مكسيموس : لن أنسى أنا إبن الأمبراطور العظيم مكسيموس هذه الشخصية العظيمة أنبا أثناسيوس إنه قديس ورسول للمسيحيين، كان يجب أن نعمل تمثالاً خالداً له هو والقديس أنطونيوس.

دماديوس : حقاً يا أخى هؤلاء قديسون أمجادهم فى السماء، وأعمالهم وصلت إلى السموات. سوف تصبح خالدة على مر الدهور، إن التماثيل التى تقول عنها أشياء رمزية بسيطة، سوف تزول سريعاً ولكن شخصياتهم منحوتة.

مكسيموس : أخى، تخيلت القديس أنطونيوس الشخصية المصرية القبطية الذى أسس الرهبنة فى مصر والعالم، كنت أنظر إليه وأرى عيناه تنظران بقوة نحوى كأنه يريد أن يقول لى شيئاً، شخصية عظيمة مهيبة لا يستطيع الإنسان أن ينظر إلى عينه، وملابسه البسيطة العجيبة التى إشتقت من كل قلبى أن ألبسها. وهذا حرك فى نفسى عوامل كثيرة وأفكار عظيمة فى عقلى إن عقلى ينفجر. لذلك دائماً أصلى وأطلب من المسيح إلهى أن يرشدنى ويوجهنى.

دماديوس : حقاً يا أخى.. القديس.. عظيم أمر هذا الرجل، بسيط ولكنه قوى شفاف.

مكسيموس : أريد أن أذهب إلى دير القديس مقاريوس كما أخبرنا القديس (أنبا بيوس)، ولكن كيف يارب؟

دماديوس : أخى العزيز تذكر عندما ذهبنا إلى أحد الرهبان قال لنا أن نذهب إلى الشام ونقابل القديس (أنبا بيوس) وعندما قابلنا قال لنا أن نذهب إلى دير القديس مقاريوس، حيث رأى فى حلم رؤيا أن القديس مقاريوس ظهر له، وقال له يجب أن نذهب نحن إلى دير القديس مقاريوس.

مكسيموس : سوف نخرج الآن ونترك القصر سريعاً متخفيان إلى الدير.

دماديوس : إن الأمبراطور سوف يثور ويغضب، ويرسل ليبحث عنا فى كل مكان ليجدنا ثم يعاقبنا.

مكسيموس : أخى ليس إلى هذا الحد يغضب والدنا أنه مشغول بأمور الدولة كلها إن الرب يسوع سوف ينجينا ويرشدنا.

دماديوس : كلامك معقول، لأنى اشتهيت روح الرهبنة، هلم بنا.
(يقفل الستار).



# الفصل الثانى

## المنظر الأول

(يظهر الأمبراطور وهو ثائر - غاضب) كيف يهرب مكسيموس ويأخذ أخيه دماديوس هذه أمور غريبة تحدث، كيف يكون هذا؟ يخرجان من القصر دون أن يعرف أحدهم أين الحرس؟ لقد خرجوا بدون أن يراهم أحد، أمر غريب. (وبعد فترة من الزمن) :

أحد المستشارين: يا مولاى الحاجب يريد أن يدخل ويخبرك بشئ جديد عن الأميرين

الأمبراطور : إدخله سريعاً ماذا معه هذا الإنسان أيضاً

(يدخل الحاجب)

الحاجب : كنت يا مولاى بأحد الموانى ورأيت كتابة على أحد الأشرعة التى لأحد المراكب فتاملتها وقرأت إسمين عرفتهما فى الحال، وذهبت لصاحب المركب ووجدت من يقوم بعمل هذه الأشرعة فعرفت أنهما ابناك الأميران.

الأمبراطور : وأين هذا الرجل صاحب هذه المراكب؟ لعلك أحضرته معك إدخله سريعاً لنعرف منه القصة.

**صاحب المراكب:** يا مولاى لقد حضر إلىّ شابان قويان وطلباً منى أن يعملا فى صناعة الأشرعة، فرحبت بهما وإبتدئا يعملان بإتقان وصبر، وزاد الإنتاج وربحت كثيراً وزادت البركة فى العمل بسببهما، فلذلك أنا الذى كتبت اسمائهما على الأشرعة كبركة منهما لهذا العمل، وكنت أربح كثيراً من المال.

**الأمبراطور :** إذن أيها الحاجب إدعوا الامبراطورة والأميرة أختهما لتذهب معكم سريعاً ولعلهما يذهبان ويعودان إلى القصر.

## المنظر الثانى

(يفتح الستار على منظر كبير مرسوم عليه بحر ومراكب وسفن)

**الأمبراطورة:** يا أحبائى أنا أمكم، وأريد لكما السعادة والحب إسمعوا كلامى وكلام الأمبراطور حيث يريد لكما العودة إلى القصر.

**الأميرة :** نعم يا أخواتى أرجعوا معنا لنفرح جميعاً وتضاء الأضواء وتشتعل العاصمة بعد أن أصبحت كئيبة مخيفة، الكل يبدو عليه الحزن بعد رحيلكم.

**مكسيموس :** يا أمى العزيزة ويا أختنا الأميرة الحبيبة لقد أتعبانكما كثيراً لحضوركن للبحث عنا. ولكن لنا رجاء أن تتركونا نفكر بأنفسنا ونعمل ما نريده.

الأميرة : يا مكسيموس ليس من السهل أن تتخذ قرارك لوحدك لابد أن تأخذ رأى والدك الأمبراطور ووالدتك الامبراطورة، كيف تهربون بهذه الطريقة؟

دماديوس: يا أختى العزيزة نرجو أن تتركانا وشأننا.

الأم : وماذا تريدان، هل هذا العمل الذى تعملانه، صناعة الأشرعة، عمل مناسب يناسب لأمراء، أنتم غير محتاجين لذلك كل شئ مجاب لكما، إذن

الأميـــرة : عجيب أمركما كل شئ تحت يديكما وتذهبان وتعملان لتأكلا.

الأم : هلم غيروا ملابسكما وأرجعوا معنا إرجعوا إلى عقلكما.

مكسيموس : إهدأى يا مولاتى ويا أختى الغالية العزيزة.

الأم : كيف تقول إنى أمك، أنتما تركتماننا وذهبتما بعيداً عنا، ماذا تريدان أن تفعلا بنا بعد ما ربيناكما وأصبحتما أمراء ذا شأن عظيم. يجب أن تطيعوا الملك وتعودا، والكتاب المقدس علمكما ذلك أطيعوا الملك.

مكسيموس : يجب أن يطاع الله أكثر من الناس.

الأميـــرة : وهل الله قال لك أن تخالف أوامر والدك الملك؟

مكسيموس : كلا يا أختى الحبيبة، إننا لا يمكن أبداً أن نخالف أوامر الملك، ولكننا نطيع الرب ملك السماء إننا خرجنا لنكون رهباناً.

دماديوس: ما أجمل حياة الرهبنة لأننا نريد أن نعيش مع المسيح.

الأميـــرة : هذه حكاية جديدة أسمعها، يا ليتنى أذهب معكما وألبس ملابس الرجال وأكون راهبة معكما.

الأم : هذا كلام عجيب لا تتكلمى بهذا، لأن وضعك مختلف عنهما حيث أن هناك كثيرون يريدون الزواج منك لتصبحى زوجة. أولادى الأحباء تعالوا معنا حتى يفرح أبوكم الأمبراطور.

مكسيموس : نحن قررنا أن نذهب مع المسيح ونعيش حياة الرهبنة.

الأم : إذن لا تودان الرجوع إلى القصر، هيا نعود يا أميرتى ونخبر الملك (باكية) الله معكما يا أولادى وأحبائى وليحفظكم إلى حياة سعيدة أفضل.

**(تقفل الستار ويظلم المسرح ويغير المنظر سريعاً بمنظر شاطىء البحر).**

## المنظر الثالث

دماديوس : لقد تعبت جداً من المشى يا أخى مكسيموس وأحس بعطش شديد لأن الطريق طويل وجاف، والرمال حامية، ولقد تورمت رجلى من المشى وأنا احس بالالآم شديدة فيها لأنى مرهق.

مكسيموس : تشجع يا أخى أن الله معنا أنظر جمال الطبيعة والبحر الذى خلقه الله لنا والسماء الزرقاء الجميلة والسكون الهادئ الجميل، تعالى نصلى ونسأل الله أن يساعدنا.

دماديوس : هلم يا أخى العزيز أن الرب يسوع يرانا ويشفق علينا ويعطينا ماءاً نشرب منه كما أعطى الشعب فى البرية. وضرب موسى الصخرة وخرج ماءاً عذباً شرب منه الجميع (يسجدان).

مكسيموس : يا الله الحى القدوس إله النعم والبركات، يا خالق السماء والأرض والبحر الذى أمامنا، وتعطى للإنسان إحتياجاته فى حينه إعطنا يا رب أن نرتوى من ينابيع حبك الفياضة، أنت قدوس رحوم.

(صوت من السماء)

مكسيموس : مكسيموس ودماديوس لا تخافا لقد سمعت صوتكم أحبائى لا تقلق قلوبكم ولا تجزع ها أنا معكما.

دماديوس : هل سمعت صوت السماء ما أعظم مراحمك يارب الكون.

مكسيموس : أخى الحبيب خذ هذا الوعاء وإذهب إلى البحر العظيم واملأه ماءاً وتعالى وإشرب، ولا تقل أنى عطشان أبداً، سوف يرويك فى الحال ويصبح جسدك قوياً قم إذهب.

دماديوس : كيف يا أخى أتريد أن أشرب ماءاً مالحاً كله ملح حتى تتعبنى معدتى سأذهب لأن الله معين.

مكسيموس : أعلم يا أخى أن الماء مالحاً، ولكن صوت الله فى أذنى مازال يرن.

**(يذهب دماديوس ومعه الوعاء ثم يعود حاملاً معه الماء ويشرب)**

دماديوس : إنه ماء عذب يا إلهى لقد تغير الماء المالح إلى ماء عذب، يا الله أنت لا تنسى أولادك أبداً، عيناك علينا مراحمك كثيرة، حنانك يفوق كل شئ، تحول لنا الماء المالح إلى ماء عذب بمجرد أن طلبنا منك ذلك.

مكسيموس : الله يستجيب لأولاده ويعطيهم ما يطلبون، هو يقول إسألوا تعطوا إطلبوا تجدوا، هيا بنا يا أخى نرحل من هذا المكان.

دماديوس : هلم بسرعة ما هذا أشعر بأننى أصبحت خفيفاً وكان شئ يرفعنى إلى أعلى ويحملنى. (يقفل الستار)



# الفصل الرابع

## المنظر الأول

(يفتح الستار عن منظر دير أو مكان بسيط)

مكسيموس : كيف حالك يا أخى دماديوس؟

دماديوس : أشكر الرب لقد وصلنا بسرعة عجيبة وحملنا الله إلى هنا كأننا نركب السحاب، بل وأسرع من السحاب لقد ذهب الورم من رجلى وأشعر براحة عجيبة تفوق كل شئ، إلهى أنت عظيم لا تتعب أولادك تعمل لهم كل خير.

مكسيموس : هذا هو الدير رهبان كثيرين مناظر ملائكية قدسية.

دماديوس : أرى شخصاً قادماً من بعيد، إنه رجل كبير السن ووقور.

أنبا مقاريوس: أهلاً بكما يا أبناى الأحباء مرحباً بكما أنا مقاريوس.

دماديوس : يا الله العظيم، أنت مقاريوس رئيس الدير؟

أنبا مقاريوس: ماذا تريدان، ومن أنتما؟

مكسيموس : نحن أميران أولاد الأمبراطور، ونريد أن نكون رهبان ونمكث فى الدير ونعيش كما تعيشون.

**أنبا مقاريوس:** هذا عظيم يا أبنائى وجميل جداً أن أراكما تحبون هذه الحياة، أرحب بكما، ولكن هذه حياة شاقة صعبة جداً وأنتما أولاد الملوك، ولكما حياة عظيمة فى تنعم وترفه ولا تقدرون على هذه الحياة. يا أبنائى أرجوكما أن تعودا إلى قصركما وحياتكما الخاصة لعل أحدكما يتولى عرش أبيه.

**مكسيموس :** أبى إن المسيح الملك الحقيقى ترك السماء، وما فيها من أمجاد أعظم بكثير مما فى عالمنا هذا، وأتى لنا متواضعاً فقيراً.

**أنبا مقاريوس:** هذا عظيم يا ابنى، وأرى فيك الرغبة الملحة والتصميم على محبة الله. وأنا أريد لكما هذه الحياة وأخاف أن تضعفا فى الطريق، هل من الممكن أن تأخذا منى هذه الفأس وهذه المطرقة وتنحتا لكما مغارة فى هذا الجبل؟

**دماديوس :** هذا جميل الله يقوينا ويساعدنا، هلم يا أخى الحبيب مكسيموس نبنى لأنفسنا مغارة فى هذا الجبل.

(يظلم المسرح ويتغير المنظر الأنبا مقاريوس يجلس وحوله بعض الرهبان).

## المنظر الأخير :

| | |
|---|---|
| أنبا مقاريوس: | لقد حدثتكم أمس عن قصة الأميران المجاهدان مكسيموس ودماديوس وأريـد أن أكمل لكم قصتهما، لنأخذ منها كل شئ جميل حياة التواضع والصلاة وكيف كانت حياتهم على الأرض شهاده صامته من منكم يتذكر إلى أين وصلنا حديثنا من قصة الأميرين الأخوين؟ |
| أحد الرهبان : | أذكر يا أبى أنك قد حدثتنا عندما وصل الأميران إليك وقابلوك وأعطيتهما فأساً ومطرقة ليصنعا لهما مغارة، ماذا تم يا أبى نحن نشتاق أن تكلمنا بما تم بعد ذلك. |
| أحد الرهبان : | هل يا سيدى كنت تريد أن تتعبهم وتعجزهم؟ |
| أنبا مقاريوس: | بالطبع كلا يا ابنى إنى كنت أجربهما على قوة الاحتمال على الحياة الصعبة فى الدير، ولقد وجدتهم إنهما يا أبنائى رجالاً مصممون على الرهبنة بثبات وقوة وعزم. |
| أحد الرهبان : | هل أتموا بناء المغارة؟ |

**أنبا مقاريوس:** نعم لقد أعطاهما الله القوة والمعونة وساعدهما وأتموا بناء المغارة ونحتوها فى الجبل وعلمتهم أيضاً عمل الخوص، وكانوا يبيعونه بكل نشاط وحب.

ماذا تم يا سيدى قص لنا بقية جهادهم؟

**أنبا مقاريوس:** عجباً يا أولادى قد رأيت بعينى لقد ذهبت لهم فى يوم من الأيام كنت افتقدهم بإستمرار، وغابت الشمس، ونمت عندهما وإستيقظت من النوم إسمعوا لقد رأيت عجباً يا أبنائى رأيت نوراً تشع ناره من أيديهما إلى السماء وخارج من أفواههما نوراً صاعداً إلى السماء وهما يصليان. والملائكة تطرد الشياطين كالذباب من حولهما.

**أحد الرهبان :** حقاً كانت حياتهما قوة وجد ورغبة عظيمة وصلاة، وكيف إنتهت حياتهما بسرعة هكذا؟

**أنبا مقاريوس:** ابنائى أراد الله وملك الملوك أن يريحهم ويكلل حياتهم وجهادهم فى ملكوته المقدس ويفتح لهما باب السماء.

**أحد الرهبان :** قصتهما جميلة وحافلة بكل حب وإيمان للحبيب يسوع، قص لنا يا أبى لقد شوقتنا كثيراً أن نعرف نهاية جهادهم.

أنبا مقاريوس: وأنا فى الطريق إليهما فى أحد المرات لزيارتهما حيث سقط مكسيموس مريضاً رأيت منظراً عجيباً فى السماء، منظر يصعب على الإنسان أن يصدقه. جماعة من الأنبياء وجماعة من القديسين ويوحنا المعمدان، حتى قسطنطين الملك جدهم أحد الملوك العظام الذى جعل المسيحية رسمية فى أنحاء الدول التى تخضع لحكمه قائمين حول القديس مكسيموس إلى أن أسلم الروح، هذه بركة يا أبنائى من بركان السموات.

أحد الرهبان : ماذا حدث يا أبى بعد ذلك؟

أنبا مقاريوس: لقد أخذ أخيه الأمير دماديوس يبكى ولكنه طلب من رب السماء أن يأخذ روحه ويلحق بأخيه الأمير، وبعد عدة أيام سقط الأمير دماديوس مريضاً. وعلمت وذهبت له وفى طريقى إليه رأيت نفس المنظر الجميل السابق الذى رأيته وحكيته عليكم، عند تسليم روحه لله الخالد وتنيحا فى الرابع والعشرين من شهر طوبة المبارك، نرجوا أن يصلوا من أجلنا جميعاً ويذكرونا فى صلواتهم فى السماء أمين.

# الأخ لورانس



# إختيار حضور

# اللّه أثناء العمل

الساعة الآن تقترب من الرابعة من فجر أحد أيام فصل الصيف لعام ١٦٨٦. المكان دير الرهبان الكرمليت فى مدينة باريس. الجو وإن كان يوحى بالهدوء فى الخارج إلا أنه ليس كذلك فى داخل الدير. فالحركة مستمرة لأن نظام الدير كان يفرض على الإخوة الرهبان أن يستيقظوا مبكرين لتلاوة صلواتهم، مهما استغرقت التأملات، ودفعتهم إلى السهر فى الليلة السابقة. إن ست ساعات من النوم هى الحد الأقصى المسموح به فى ليالى الصيف. ولكن القلوب الغيورة الملتهبة لن تسمح لنفسها بهذا الترف. لن تسمح لنفسها بأن تتقلب على فراش الكسل طيلة هذه الساعات. يكفيها جزءاً منها، ولتهب من نومها لتقدم حمدها وتسبيحها للإله الأعظم، مع جوقات الطيور المسبحة لله.

وهكذا كان الصباح يبدأ فى الدير من الساعة الثالثة بعد منصف الليل..

أما الأخ لورانس فلعله استيقظ قبل ذلك بساعة أو اكثر. إنه فى ردائه الرمادى، قد استغرق فى تأملاته العميقة.

إنه فى شركة روحية مع إلهه.. فى حديث ودى مع الكائن الأعلى الذى أصبح برفقته.. فى مناجاة حبية مع إلهه الذى تجسم له بالإيمان حقيقة حية واقعية.. حتى أصبح له الكل فى الكل، وصارت مناجاته والإستغراق فيه كل شئ بالنسبة له.

لقد ترك الصلوات المرتبة والتقاليد المزعية والعبارات المحفوظة، لأن فيض محبته يسمو على الصلوات المكتوبة والتقاليد المرتبة.

ومع أنه ظل خاضعاً لقوانين الهيئة التى ينتمى إليها، إلا أنه كان حين يختلى بنفسه كان الأمر يختلف كل الاختلاف. استمع إليه فى اعترافاته يقول:

**"لقد هجرت كل النظم المرتبة والتقاليد المرعية. وابتدعت لنفسى صلاة تتفق فقط مع حالتى الجديدة، لقد جعلت شغلى الشاغل، أن احتفظ لنفسى بهذه الشركة الحية، أن أبقى على الدوام فى هذا المحضر المقدس وذلك عن طريق اليقظة الدائمة، والشعور الحى بما أسميه حضور الله الفعلى، أو ما أعبر عنه بكلمة اكثر وضوحاً، الصلة الحية المستديمة بين النفس وبين الله. الأمر الذى يفيض فىّ ينبوع أفراح وأمجاد داخلية".**

**"لقد عودت نفسى أن أسير أمام الله فى الإيمان... بالإتضاع، والمحبة... وكلى رجاء أننى حينما أبذل من جانبى كل جهد مستطاع، يعمل الله بى كل مسرته".**

كلمات عظيمة ملهمة، ما أجمل ان يتخذها كل مؤمن شعاراً حياً لحياته.. ترى هل تنبع من دراسة فلسفية أو مؤهل جامعى؟

لم يتعلم الأخ لورانس فى المدارس. ولم تؤهله ظروفه لدراسة عليا، لقد كان إنساناً عادياً بسيطاً. قروياً من اللورين يدعى «نيقولا لا هرمان» إنخرط فترة من فترات حياته فى سلك الخدمة العسكرية. لكن إلتواء قدمه كان لا يؤهله لمركز أكثر من أحد أفراد من الجنود المشاه. كان - كما يعترف عن نفسه - «إنساناً خاملاً يكسر القوانين». وأنك لترى هذا وبكل وضوح على صاحبنا وهو يقوم يتنظيف مسكنه.

ومن شعوره بعجزه وضعفه وعدم استحقاقه، رغب أن ينخرط فى سلك

الرهبنة ظناً منه أنه بهذا «يعوض عن عجزه بخدمة مقبولة، ويكفر عن جهله بأن يكرس لله حياته بكل ما فيها من مباهج وآلام».

ولم يجد رئيس الدير مستوى يليق بهذا الدخيل الجديد، إلا أنه يجعله مساعداً للمسئول عن الطهى، ينظف الأرض، ويعد الأوانى وينظفها. ولكنه بالرغم من جهله، وعدم مقدرته حتى على القيام بهذا العمل البسيط، كسب ثقة رؤسائه، وتقدير زملائه. وارتقى حتى وصل إلى مرتبة رئيس الخدم فى هذه المؤسسة الكبرى. وكما يقول أحد الذين كتبوا عنه : «لقد كانت مسحة من القداسة والتقوى.. تجلله».

وفى مظهره القروى، وعاداته الفجة، كان يشع نور محبته للسيد، تلك المحبة التى تجعل حتى الفعل البسيط العادى، والعمل الكادح الدؤوب كأنه من الله.

وهكذا كانت محبته للمسيح هى الإطار الذهبى الذى أحاط أحقر الأعمال فحولها إلى شركة مباركة مع السيد. لقد أصبح إختبار حضور الله عادة فعلية واقعية تمثلت فى كل لحظة من حياته، كان قلبه يفيض، طيلة اليوم، بملء ذاك الذى يملأ الكل فى الكل..

ولم يكن وصوله إلى تلك الحالة العجيبة من الفرح والأمجاد سراً يختص به، فإننا نستمع إليه يقول بروح البساطة التى تتسم بها مذكراته : «إن السائحين فى الطريق، حتى وإن كانوا أغبياء، لن يخطئوا الهدف». نفس النغمة التى هتف بها النبى فى القديم «توجد طريق ولو سلك فيها حتى الجاهل لا يضل». إن الطريق الإلهى، يستطيع أن يسلكه كل إنسان، فيصل به فى نهاية الأمر إلى نفس الغاية والنتيجة.

وبكل اتضاع يتحدث نقولا هرمان عن الخطوات الأولى التى سلكها فى هذا

الطريق، فأوصلته فى روحه البسيطة إلى اختبار حضور الله فى حياته. «كان عمرى فى ذلك الحين لا يتجاوز الثامنة عشر، وكان الوقت شتاء ورحت أتأمل شجرة قد نفضت عنها أوراقها، وأنا أقول فى نفسى أنه بعد وقت ليس بالكثير سوف تعود إلى الإزدهار، فتعود إليها الأوراق الخضراء، وتظهر الأزهار، ثم تتلوها الثمار». وهكذا استطاع أن يصل إلى نظرة ثاقبة عن عناية الله التى لا يمح تأثيرها حتى فى نفسه التى تشبه الشجرة الجافة اليابسة. لقد كانت تلك الشجرة رمزاً لحالته، أو بحسب تعبيره «لقد حررته من قيود العالم، وألهبت فى أعماقه مثل تلك المحبة القوية لله التى لا يدرى إن كانت قد زادت لهيباً خلال تلك الأربعين سنة من عمره، التى قضاها بعد ذلك».

ولقد كانت الزهور والثمار الروحية التى ازدهرت فى حياة ذلك القروى الفرنسى أكثر بهاءً وأروع تأثيراً من أية زهور أو ثمار طبيعية. فالزهور الطبيعية تذوى، والثمار بنت أوانها، ولكن هذه ما تزال جديدة رائعة على الدوام - وقبل كل شئ تحتاج الشجرة إلى التقليم.. إلى التشذيب. استمع إليه يقول:

**"لقد استمر بى الأمر كذلك بضعة سنوات، وأنا أدرب نفسى بكل اجتهاد حتى فى وسط مشغوليات العمل على الشعور بمحضر الله. لقد صرت أرى الله على الدوام إلى جوارى، كما كنت أؤمن أنه فى داخلى. يحيا فىّ ويمتزج بكيانى.. وفى نهاية الأمر وصلت دون ترتيب من جانبى، إلى الحد الذى أصبحت فيه أوقات الصلاة المرتبة تجلب لى أعظم السعادة والتعزية. ولا أدعى أننى كنت على الدوام على القمة. لقد كنت غالباً ما أتعثر، ثم لا ألبث أن أقوم فى الحال، حتى بدا لى فى تلك الأثناء، وكأن المخلوقات والعقل، قد أصبحت كلها ضدى ولم يبق إلى جوارى سوى الإيمان.. الإيمان لا سواه".**

الساعة الآن الخامسة والربع، وعلى الإخوة الرهبان أن يجتمعوا فى حلقة للتأمل الروحى وخدمة القداس الإلهى، ويرتدى لورانس عباءته الخشنة الرمادية، بغطاء الرأس المدبب، والحبل الذى يمنطق به وسطه تتدلى منه المسبحة الطويلة، والأسكيم الأبيض فوق هذه كلها، إنه لباس يشير إلى التجرد والتوبة، ولكن لا مذلة الفقر، ولا مرارة التوبة تستطيع أن تلقى ظلاً قاتماً على هذه النفس السعيدة بشعورها بمحضر الله، وهو إذ يركع بين إخواته يرقص قلبه فرحاً بهذا الاختبار الجديد، ويجاهد أن يضبط نفسه حتى يحتفظ بوقاره، عن طريق التأمل فى عدم استحقاقه فى أن يأتى السيد الرب ويدخل تحت سقف بيته.

**"إننى إمتلىء بالخزى والارتباك، حينما أتأمل من الجانب الواحد فى النعم الفائضة التى غمرنى بها الرب، وما يزال يغمرنى بها فى كل حين، ومن الجانب الآخر فى سوء استخدامى لهذه النعم الإلهية وتقدمى الضئيل فى طريق الكمال".**

إنه يرى فى ضعفه عدم استحقاقه، ويتخذ من عجزه عذراً لاحتقار نفسه ولكن هذا الشعور بالعجز، وعدم الاستحقاق لا يقلل من السعادة الغامرة التى تملأ قلبه بل على النقيض من ذلك تزيد لهيبها، فحين يذكر كيف أن الله اختار هذا الإناء الضعيف، رغم عدم استحقاقه، ليملأه بكنوز أمجاده، يفيض قلبه بالحب لمن أحبه، وتفيض نفسه بالشكر لمن اختاره وأكرمه.

وهكذا أصبحت حياته كلها شركة مستمرة مع الله. فهو يؤمن :

**"إنه من الخطأ الجسيم أن نظن أن للصلاة وقتها، وللعمل وقته. أو أن وقت الصلاة يتميز عن وقت العمل. علينا أن نلتصق بإلهنا، ونستشعر حضوره بالعمل فى وقت العمل كما بالصلاة فى وقت الصلاة.. لنقم بأعمالنا كأننا نقوم بها لمجد الله، وليس لرغباتنا أو أمجادنا".**

وهكذا نعود معه لنراقبه فى عمله العادى فى المطبخ، دائرة نشاطه. هناك نشاهده وهو يعرج وسط الأوانى والأطباق متمماً عمله بكل هدوء..

**أننا نستطيع أن نقوم بأعمالنا الصغيرة لمجد الله، ولا يعترينا الملل فى هذا السبيل.. ينبغى أن نعمل هذه الأعمال الصغيرة بدافع حبنا لله. فالله لا يضع فى أعتباره جسامة العمل، بقدر ما يرى الروح التى تدفع إلى إتمام هذا العمل".**

على هذا الأساس يرتب حياته العملية بكل دقة، متخذاً من كل صغيرة فى عمله، واسطة وفرصة للتحدث مع الله، والشركة معه، وطلب نعمته وإرشاده، مكرساً كل ما تقوم بها يداه لذاك الذى يقدر حتى أصغر الأعمال. فيرى المسيح أمامه وهو يقلب الطعام، فيستأذنه قائلاً : «عفواً يا سيدى أتركنى قليلاً حتى لا يحترق طعام الرهبان! إنه يهمس من عمق قلبه:

**"يا إلهى طالما أنت معى، وطالما أرى نفسى بدافع ظروف عملى متجهاً إلى الأمام بهذه الأمور الخارجية، لذلك أرجوك أن تهبنى النعمة لأمتلئ بالشعور بمحضرك على الدوام.. مقبلاً كل أعمالى، ممتلكاً كل عواطفى ومشاعرى".**

من يا ترى يستطيع ان يتصور أعمال الطهى العادية يمكن أن تصبح واجبات مكرسة لله. ومع ذلك فإن الأخ لورانس، كما يقول، يستطع أن يرفع أتفه الأعمال وأحقرها شأناً إلى مرتبة عمل من أعمال الصلاة والشكر لله، لهذا السبب كان يقوم بكل عمل محبة لله.

إنه لم يعد بعد يخشى إن كان يقوم بما يقوم به من عمل مصيره للنجاح أو الفشل. ما عليه إلا أن يستودع هذا العمل بين يدى إلهه.

طلب منه مرة رئيس الدير أن يشرف على شراء صفقة من الخزين اللازم للدير، كان عملاً لم يسبق له أن قام به، وكان يخشى ألا ينجح فى مهمته، فالمكان ولاية بورغاندى، والأمر يتطلب السفر بالسفينة، وهو أعرج لا يستطيع الإنتقال بسهولة فوق سطح المركب التجارى، بما يتكدس عليه من بضائع، ولكنه قال لإلهة :

**"إنه عملك أنت يا سيدى الذى أنا مزمع القيام به".**

ولقد نجح فى ذلك. من هنا نلاحظ أننا أمام إنسان عادى بل أقل من العادى، إنسان يقف فى حيرة أمام الواجب، إنسان يشعر فى غالب الأحيان بعجزه وتقصيره.

ولكن لذلك الإنسان الضعيف قد وهبت قوة المسيح، وفى هذا الإناء غير المهيأ بالعلم كملت حكمة المسيح.

ولقد وصل لورانس إلى هذه السلالم لا عن طريق المعرفة والعلم، ولا عن طريق الرياضات المنتظمة المرتبة التى فشل فى ممارستها، ولا عن طريق إذلال الجسد وتأديبه وإماتته، الأمر الذى يتحدث عنه بأنه غير نافع على الإطلاق ما لم يؤذ بنا فى النهاية إلى الاتحاد مع الله بالمحبة، فهو قد اكتشف طريق الاتحاد بالله فى غمار عمله العادى أكثر من سويعات اختلائه وتعبده، وهكذا رأى أن أسلم طريق للوصول إلى الله :

**"أن يختار الطريق الأقصر، أن يلتقى به بنفسه... وأن يقوم بعمله العادى "كأنما يعمله لأجله، وفيه".**

**"ليس من الضرورى لنكون مع الله أن نلزم أماكننا فى دور العبادة. نستطيع أن نتخذ من قلوبنا هياكل للتعبد لله، نلجأ إليه بين الحين**

**والحين، متحدثين إلى حبيب قلوبنا، فى إتضاع، فى وداعة، فى محبة. إن كل واحد منا يستطيع أن يختبر بصورة بأخرى سعادة التحدث مع الله.. يستطيع أن يكتشف الطريق لذلك، دعنا نبدأ من الآن، ولعل إلهنا لا ينتظر منا أكثر من عزم القلب".**

بعد قليل سمحوا بعد قليل سمحوا للورانس أن يتوحد ويكون راهباً، ولكنه أبى واستمر فى عمله!

والآن قد حانت ساعة الصباح لفحص الضمير، وفى هذه الساعة يجد لورانس ملئ التعزية، فبالرغم من أنه يدرب ضميره كل يوم ليكون بلا عثرة من نحو الله والناس، إلا أن الضمير الحساس كالمرأة اللامعة، لابد وأن يفحص ذاته بتدقيق.

**"أليس من الحماقة التى تستوجب الحكم علينا، أن نشغل أنفسنا بالأمور التافهة التى لا ترضيه وربما تحزن قلبه، وتكسره؟ أكثر ما نخشاه أن هذه التفاهات ستكلفنا الكثير يوماً ما".**

ولهذا فإن لورانس يؤمن إيماناً صادقاً أن كثيرين لا يتقدموا فى حياتهم الروحية لأنهم يتخذون من الجزيئات مثل فعل التوبة والإعتراف والصوم هدفاً وغاية :

**"أما من جهة نفسى "هكذا يقول : "فأننى لا أقوم بأى ممارسة روحية على أية صورة من الصور إلا لتكون وسيلة للوصول بى إلى محبة الله، والعمل لأجله. ومهما عرضت لى من أحداث سواء نجوت أم هلكت، فأننى أفعل الكل وأستمر فى فعل الكل، لأجل محبة الله لا لغيره".**

أما الترفيه عند رهبان الكرمليت، فهو الاسترخاء فى سكون والامتناع

حتى عن الكلام. ويستثمر لورانس ساعته فى أعمال الرحمة الفائضة عن محبة دافقة، وهو يخصصها لكتابة خطاب، أو بالأحرى سلسلة من الخطابات يضمنّها اختباراته الروحية، ويرسلها إلى صديق له طلب منه أن يكتب طريقته فى اختبار حضور الله لمنفعة آخرين. عمل ما أقساه على إنسان نصف أمى، لم يتعلم تداول القلم، ويكتب لورانس عن سر السلام العميق الذى يفيض فيه، يكتب لذلك الصديق وقد كان مريضاً، محاولاً أن يقدم له المعونة، ولكن ما أقسى هذا العمل على نفسه الخجولة التى لا تقبل فى إتضاعها أن تعلن عن عمل الله فيها، وعلى منطقة العاجز الذى لا يعرف كيف يعبر عن مشاعره، وبخط ملتو يكتب له:

**"أود أن أخبرك أنى أكتب إليك بصعوبة بالغة. ولكن بشرط واحد، ألا يقرأ آخر هذه الكلمات".**

وبلمسات رقيقة يتحدث إلى صديقه المريض:

**"أن لنا إلهاً رحيماً يعرف حاجتنا.. ويأتى إلينا فى اللحظة التى لا نتوقع مجيئه، ضع ثقتك فيه، وقدك شكرك له، لأجل روح الاحتمال والصبر الذى يهبك إياه، إن تجاربه دليل إهتمامه بك.. وأقسى التجارب لا تبدو لدينا كذلك، إلا حينما نراها فى نور خاطئ. كم أود أن تقنع نفسك بأن الله أكثر قرباً لنا فى الضيق والمرض منه فى أى وقت آخر".**

ويدق الجرس داعياً الجميع على صلاة الغروب. وتمضى ساعة الصلاة ليعود بعدها لورانس إلى عمله فى المطبخ ليعد طعام العشاء بقلب فائض بالفرح..

- ويتجاسر أحدهم ويسأله وهو يعد شطائر البيض وشطائر الجبن

عن الأفكار التى تجول بخاطره فيجيب:

**"لا فكر لى سوى التلذذ بالتأمل فى محضر الله، الفكر الذى أصبح محور حياتى الروحية ودائرتها".**

- وكيف يصل المؤمن إلى هذا المستوى؟

**"إن الله لا يطلب منا ما لا نستطيع - شئ من التأمل فيه.. شئ من التعبد له.. تكريس آلامنا له حيناً، وتقديم الشكر له حيناً آخر.. اليقين بوجوده معنا فى آلامنا، والشعور بتعزياته فى أعماقنا.. رفع قلوبنا له فى وحدتنا.. على موائدنا.. ونحن مع أصدقائنا. أن مثل هذه الذبائح الصغيرة يتقبلها برضى. لا داعى لأن نصرخ إلى إله نظنه بعيداً عنا، إنه أقرب إلينا مما يمكن أن نتصور...**

- حدثنى أيضاً عن الصلاة. كيف نقترب إلى الله فى صلواتنا؟

«إننى لا أنصحك أيها الأخ بكثرة الكلام. فإطالة الكلام لا تخلو من شتات الفكر. سكن قلبك أمام الله فى الصلاة، كمن يستعطى على باب غنى عظيم. ليكن شغلك الشاغل أن تركز فكرك فى محضر الله. بالهدوء والسكينة.

إن الثورة والإنفعال يؤدى إلى شتات الفكر. وبالهدوء والسكينة يعود الإنسان إلى الشعور بمحضر الله».

هذا الحديث الروحى، كثيراً ما كان يقطعه أكثر من واحد من الإخوة الرهبان، يأتى متسائلاً، أو طالباً، أو معتذراً لأجل خطأ. وشيئاً فشئ ينصرف الجميع ويوالى لورانس عمله فى هدوء.

## "لا يستهين احد بحداثتك اتى ٤ :٢١"

(بقلم الأنبا روفائيل)



منى فتاه لطيفة ومدافعة بشدة عن جنس البنات، دائماً تنبرى لشرح مميزات الجنس اللطيف، وأحياناً بدون سبب تثور عندما تظن أن أحداهم تجاهل النصف الثانى من المجتمع (النساء).

أرادت مس ليلى أن تستثمر هذه النزعة النسائية عند منى فطلبت منها أن تعمل بحثاً عن أحد مشاهير الأقباط الذين اهتموا بالمرأة. دخلت منى مكتبة الكنيسة وظلت تبحث عن اسم مشهور يكون له أثر عملى فى نهضة المرأة، ولكنها تاهت بين زحمة الكتب، ولم تحصل على نتيجة، فسألها أستاذ (وجدى) أمين المكتبة عما تبحث، ثم دلها على قديس عظيم هو البابا كيرلس الرابع الملقب بأبو الإصلاح. استطاعت منى أن تقرأ كثيراً عن هذا الأب القديس وكتبت بحثاً قيماً فى حوالى ١٤ صفحة عن تفاصيل حياته وخدمته. أرادت مس ليلى أن تقوم منى بتخليص هذا البحث للبنات فكتبت لنا هذه السطور التى سنكتشف فيها عجائب:

١ - الباب كيرلس الرابع هو البابا رقم ١١٠ من سلسلة باباوات الإسكندرية.

٢ - ولد سنة ١٨١٦م فى أخميم.

٣ - تعلم اللغات التالية العربية - القبطية - التركية - اليونانية وكذلك تعلم الحساب والأدب واللاهوت والتاريخ، وكان واسع الإطلاع فيما كان شاباً صغيراً.

٤ - ترهب بدير الأنبا أنطونيوس بإسم الراهب داود الأنطونى ١٨٣٦م (كان عنده ٢٠ سنة فقط).

٥ - عين رئيساً للدير ١٨٤٠م (٢٤ سنة فقط).

٦ - كلفه البابا بطرس الجاولى بالذهاب إلى الحبشة لحل مشاكل سياسية فيها ونجح فى ذلك، وكان وقتها مازال راهباً وكان سنة ٣٥ سنة فقط.

٧ - بعد عودته من الحبشة كان البابا بطرس الجاولى قد تنيح، فزكاه الشعب للسيامة بطريركاً، ولكنه سيم مطراناً عاماً للكرازة المرقسية ١٨٥٣م (كان عنده وقتها ٣٧ سنة فقط).

٨ - رقى بطريركاً ١٨٥٤م (كان عنده ٣٨ سنة فقط).

٩ - أسس أول مدرسة للبنات فى مصر وقد سبق فى ذلك (قاسم أمين) بنصف قرن من الزمان. وأنشأ مدارس الأقباط الكبرى فى الأزبكية وحارة السقايين، وفى الأيبارشيات.

١٠ - أهتم بتدريس اللغات العربية والقبطية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والتركية بالإضافة إلى العلوم الحديثة فى كل المدارس التى أنشأها بالمجان ولكل المصريين.

١١ – أدخل إلى مصر ثالث مطبعة (بعد المطبعة التى صاحبت الحملة الفرنسية واا مطبعة الأميرية).

١٢ – انشأ المكتبات العامة بالأديرة والكنائس والمدارس التى أنشأها.

١٣ – كان له دور وطنى رائع فى حفظ استقلال الكنيسة القبطية من تدخل الأجانب.

١٤ – للأسف مات مسموماً حيث دس له السم فى الدواء، وكان الوالى محمد سعيد المتهم، فاستشهد بذلك فى ٣٠ يناير ١٨٦١م وكان نحوه ٤٥ سنة فقط.

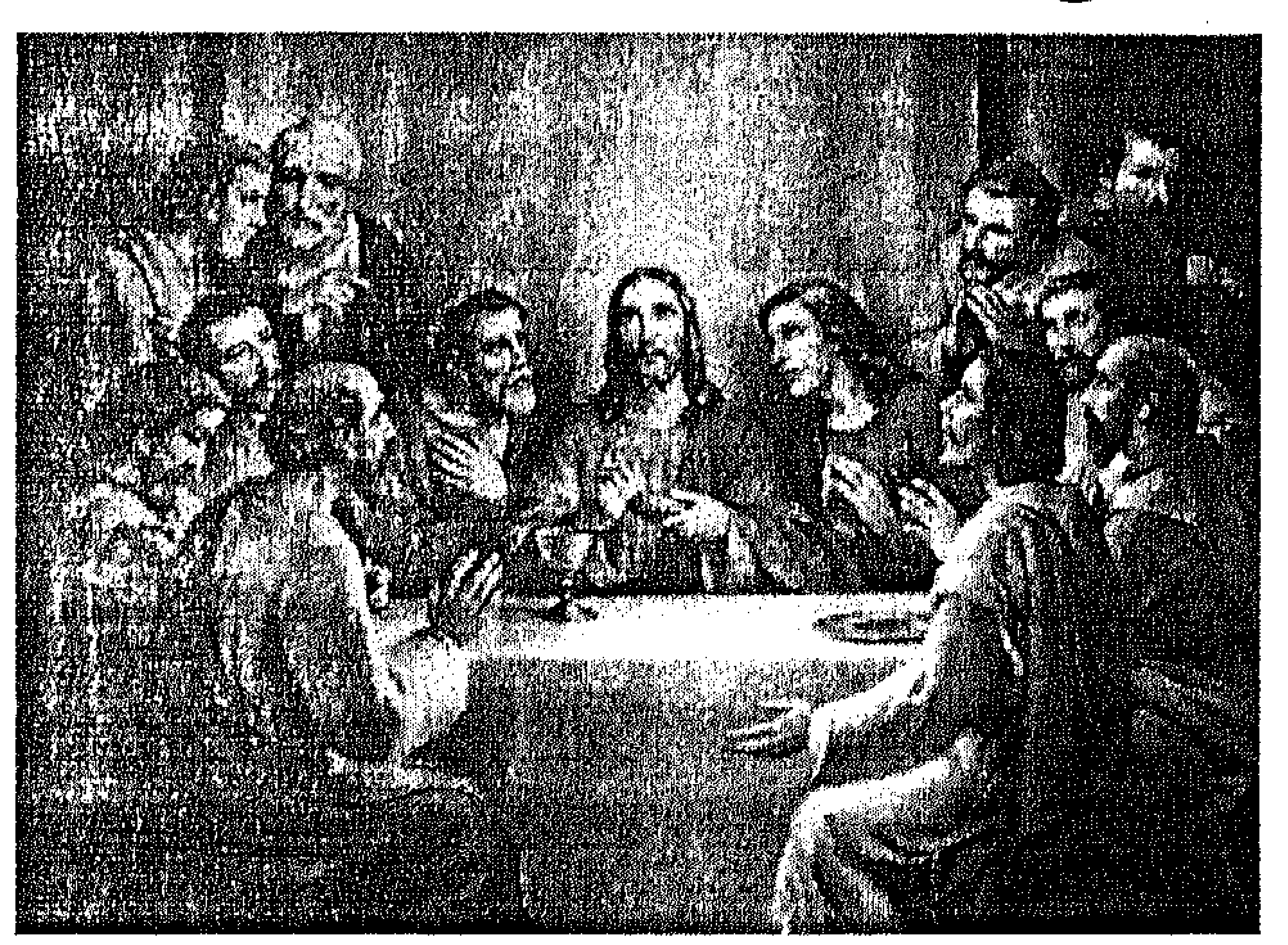
ودفن فى مقبرة البطاركة بالكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية. بالرغم من أنه تنيح صغيراً فى السن، ولكنه ترك بصمات لا تمحى فى تاريخ الكنيسة القبطية، وللتعليم الكنسى، ونهضة المرأة لذلك سمى أبو الإصلاح الكنسى.

إن القديسون هم بشر مثلنا، قاموا بأعمال لمجد الله وكرسوا قلوبهم حباً فيه، والشباب مدعو خاصة لممارسة حياة الفضيلة والقداسة....

فإذكر خالقك فى أيام شبابك ففترة الشباب ليست فترة للهو والعبث بل بل لتكريس القلب، كل القلب لله.

# الخلاص فى قداس

## شرح معانى القداس الغريغورى



**تمهيد**

يحكى القداس الغريغورى قصة الحياة المسيحية كاملة، ويمكن للدارسين عمل تحليل مبسط لصلاة الصلح ليدركوا ذلك بأنفسهم.

**تدريب**

استخرج من صلاة الصلح بالقداس الغريغورى ما يلى :

صفات الله - عقيدة التثليث والتوحيد - درجات الملائكة وعملهم - عمل الله كخالق - مأساة السقوط - الفداء - نتيجة هذا العمل.




أعلى الصفحة التى يبدأ بها القداس الغريغورى نجد كله صلاة صلح للابن، فهل يوجد قداس للابن أو قداس للآب أو للروح القدس؟

- حينما نخاطب الابن فنحن نمجده قائلين «مع أبيك الصالح والروح القدس».

- وحينما نخاطب الآب نقول «مع إبنك الوحيد والروح القدس».

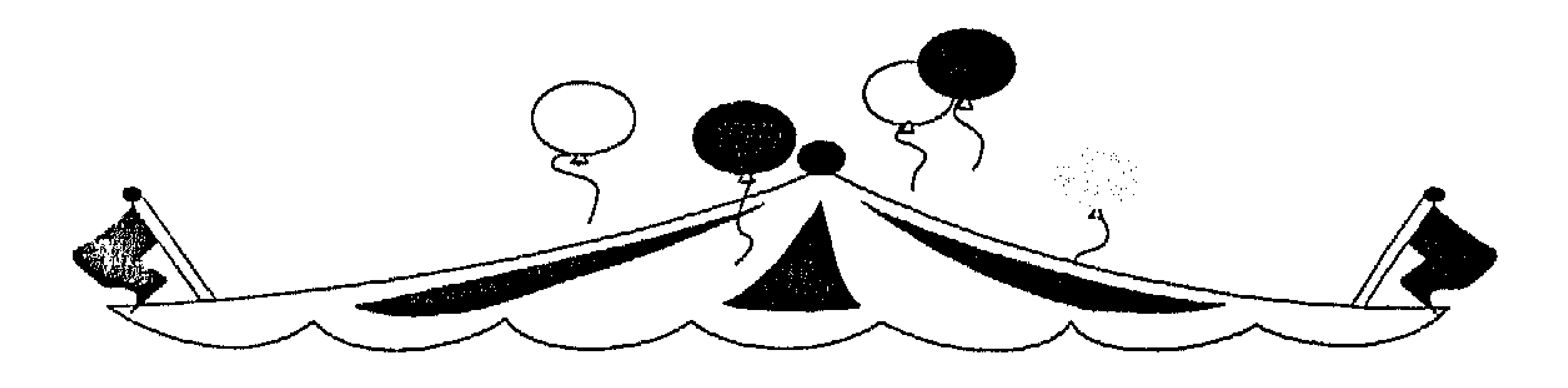
- وحينما نقول نؤمن بالروح القدس نقول «نسجد له ونمجده مع الآب والابن» فلماذا نفعل ذلك؟

**الإجابة : ....**

**ملاحظة :**

سوف نركز فى تأملاتنا على قداس المؤمنين، أى بعد صلاة الصلح، وليس على القراءات أو ما يسبقها من رفع بخور وتسابيح تمهيدية، فهذه مطابقة للقداس الباسيلى الذى سبق لنا دراسته فى مراحل سابقة، أو سبق أن تعرفنا عليه من كثرة التردد على الكنيسة واستعمال الخولاجى.

يتسم القداس (أى قداس) إلى :



رفع القلب (إرفعوا قلوبكم) — تسبحة الملائكة (قدوس قدوس) — التقديس (أخذ وبارك وشكر) — استدعاء الروح القدس — طلبات — التناول

# أولا : القداس ذبيحة القلب

## رفع القب (الصعيدة) :

حين نرفع قلوبنا لله فإننا نقدمها له كذبيحة حية، فالقربان ليس هو فقط ما نضعه على المذبح من خبز وخمر أو تيوس أو عجول، أو ما تقدمه للكنيسة أو للفقراء من ذهب وفضة أو ستور وبخور أو كساء أو طعام ورعاية وخدمة. ولكن علينا أيضاً أن نقدم قلوبنا، فالله لا يرضى عنها بديلاً : «يا ابنى أعطنى قلبك». إن مشاعرنا وتركيزنا فى الصلاة وسجود أجسادنا وإرادتنا فى تقبل النعمة والعمل وفق قوانين الملكوت هى الاستعداد الحقيقى للقداس : «أطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم للرب ذبيحة مقبولة عند الله عبادتكم العقلية (رومية ١٢ : ١).

# القداس الإلهى فى حياتك

● ليس القداس الإلهى حفلة دينية كسائر الحفلات تأتيها متفرجاً. انه

ذبيحة، فلا تأت إليها فارغ اليدين. كان اليهود فى العهد القديم يأتون بذبائح من قطعانهم، والمسيحيون الأولون بغلال من أرضهم. أما أنت فيمكنك أن تردد مع صاحب المزامير : «إنما الذبيحة لله روح منسحق ومتواضع».

- قدم لله فى القداس ذاتك كلها : عقلك وإرادتك، قلبك وعواطفك، قدم له أفراحك وأحزانك، نجاحك وفشلك وأعمالك كلها.

## (١) ذبائح الشعوب القديمة

- كانت الشعوب القديمة تقيم علاقات وثيقة بآلهتها الوثنية وتقدم لها ضحايا متخذة من النبات أو الحيوان أو البشر أحياناً.
- الذبائح البشرية كانت كثيرة الانتشار فى العصور الأولى وكانت تختلف تماماً عن ذبح السجناء والعبيد والمجرمين. فملك صور أحيرام، مثلا، قدم ابنه ذبيحة حية للإله ملقرت.
- كان الأقدمون يحسنون انتقاء الذبائح الحيوانية فيتخذونها ناصعة البياض، فى مقتبل العمر وبدون عيب.
- كان الأغريقيون يزجون فى الماء الضحايا المعدة لآلهة البحار، ويدفنون فى التراب البقايا المعدة لآلهة الجحيم.
- بيد أن الطريقة المعهودة فى تقدمة الذبائح عند الأقدمين هى حرق الضحايا بعد سفك دمها أمام هياكل الآلهة.

عند الشعوب القديمة كانت الذبيحة هى العنصر الجوهرى فى طقوس العبادة. والذبيحة أكثر من التقدمة، وهى تقديس شئ بمجرد وضعه لمدة تحت حماية الآلهة وفى هياكلها.

أنها نوع من التقديس أسمى وأمثل. وتقوم، كما قلنا، بإتلاف الضحية إتلافا كاملا. وغايتها إشراك المؤمنين فى حياة الآلهة أو فضائلها. ومن ثم، فقد كانت الذبيحة تعتبر طعاماً مشتركاً بين المؤمنين والآلهة : فالمؤمنين يتقاسمون جزءاً من الضحية وقسم الآلهة يحرق أمامها.

الذبيحة تعبر عن مختلف عواطف الإنسان ومواقفه تجاه الإله:

-طلب المعونة.

- الشكر على خير حاصل.

- التكفير عن ذنب مقترف.

- استمداد الخير والعافية.

حرق الذبيحة بالنار يمثل رفعها إلى الله:

الدم - عنصر الحياة - المهراق يرمز إلى العبور من عالم الأحياء إلى العالم الفائق الطبيعة.

هنالك نوعان من الذبائح : ذبائح التقدمة، وبموجبها يقدم الحى كاملا إلى الإله المعبود؛ وذبائح الشركة - التى يتناول المؤمنين جزءاً منها ويحرقون الجزء الآخر تكريماً لله - فتوثّق بواسطتها ربط الحياة الاجتماعية بين أعضاء الجماعة من جهة، وبين الجماعة وإلهها من الجهة الآخرى.

## (٢) فصح اليهود

كان هذا العيد أصلاً عيد تقدمة البواكير (بواكير المواشى : الحمل، وبواكير غلة الشعير : الخبز الفطير).

ولكن مع تطور الأحداث خصوصاً فى الحقبة الموسوية، أتخذ العيد معنى تاريخياً : معنى الخروج من أرض العبودية.

ويروى لنا الكتاب المقدس كيف أمر موسى العبرانيين أن يذبحوا حملاً أو جدياً وأن يلطخوا بالدم المهراق أعتاب منازلهم لكى لا يقضى على أولادهم مع أولاد المصريين. ثم أن يأكلوا هذه الضحايا وهم وقوف وعلى أهبة السفر ولقد فرض موسى على شعبه هذا العيد تقليداً سنوياً لا يزال قائماً حتى اليوم، والسيد المسيح قد عيده مع تلاميذه، وفى أثنائه وضع سر القربان المقدس الذى تجدده الكنيسة بالقداس الإلهى.

## (٣) سر القربان المقدس حياتنا وغذاؤنا

**"أنا خبز الحياة. آباؤكم أكلوا المن فى البرية وماتوا. هذا هو الخبز الذى نزل من السماء، لكى لا يموت كل من يأكل منه. أنا الخبز الحى، الذى نزل من السماء، إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد؛ والخبز الذى سأعطيه أنا هو جسدى لأجل حياة العالم. فجادل اليهود بعضهم بعضاً، قائلين : "كيف يستطيع هذا أن يعطينا جسده لنأكله؟) فقال لهم يسوع : "الحق الحق أقول لكم أن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان، وتشربوا دمه فلا حياة لكم فى ذواتكم. من يأكل جسدى ويشرب دمى فله الحياة، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير، فإن جسدى مأكل حق، ودمى مشرب حق. فمن سيأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه..." (يو ٦ : ٤٨ – ٥٦).**

## (٤) القربان المقدس سر شكر

عند موته على الصليب أودع المسيح روحه فى يدى أبيه السماوى روحه قائلاً :

«يا أبتاه فى يديك استودع روحى».

هذه التقدمة شملت حياة البشرية كلها ممثلة فى المسيح. فأعادها كلها إلى مصدرها الإلهى.

والمسيح قادر أن يمثلنا كلنا لأنه إله وإنسان، إله كامل وإنسان كامل باتحاد طبيعته الإلهية وطبيعته الإنسانية.

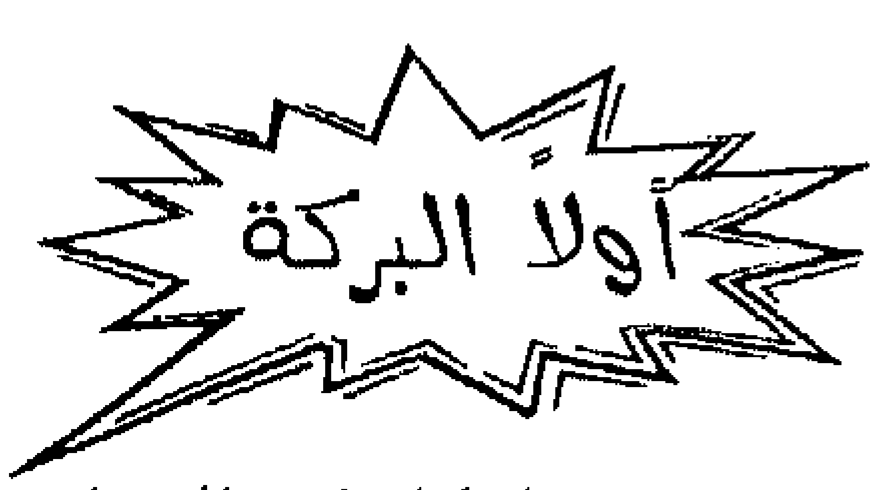
لذلك أراد يسوع أن نجدد ذبيحة صلبه فنشترك فى ذبيحة جسده، غذاء روحياً يقودنا إلى الحياة الإلهية. وهذا الاشتراك فى ذبيحة الفداء لا يتم إلا بتقدمة ذواتنا لله وللآخرين.

ولكن لاحظ معى غنى الله فى العطاء:

مقابل قلوبنا ... يعطينا الله
التى نرفعها ذبيحة ... نفسه ذبيحة
وحين نعطى للرب ... يحل روح قدسه علينا
أرواحنا ... وعلى القرابين
وحين نسجد له ... يقدم هو لنا جسده ودمه قربانا
بأجسادنا ... ورائحة بخور
وحين نعطيه ... فهو يستبدلها
حياتنا ... بحياته داخلنا

**فيا لغنى عطية الله**

**وما أبسط وأضعف عطاء الإنسان!**




- لاحظ كلمات القداس الثالوثية عند رفع القلب.

- لاحظ أيضاً ارتفاع طبقات اللحن وجماله.

محبة الله الآب – نعمة الابن الوحيد - شركة وموهبة وعطية الروح القدس. الآب مصدر المحبة، الابن أعطانا النعمة المجانية الروح يوصل لنا العطايا الإلهية.

# طلب تقديم العطية البشرية ثانيا

**ارفعوا قلوبكم :** ينبغى أن يكون تركيزنا فى هذه اللحظات قد وصل إلى مستوى التأمل ونسيان ما هو حولنا، «ماضينا ومستقبلنا. والتركيز مع الرب فى هذه اللحظات مشدودة إلى الأبدية الآن وهنا».

**هى عند الرب :** ينبغى أن تستعد مشاعرنا بأفكار تلاقى الرب فى هذه اللحظات.

**فلنشكر الرب:** إن القداس يسمى ذبيحة شكر (= إفخارستيا) فالرب أخذ الخبز وشكر، ونحن نقدم أنفسنا بشكر للرب – أن شكر الرب هو ذبيحة فى حد ذاته..

**مستحق ومستوجب :** فالشكر واجب له لذاته. فهو يستحق منا كل شكر وسجود.




أكتب عشر أشياء ينبغى أن نشكر الله عليها؟

**طبيعة الله** **الضباب والنور :**

عندما دخل موسى فى السحاب وهو على جبل سيناء فإن غموض الرؤيا وصعوبة التأمل فى طبيعة الله اكتنفته وشملته، فكذا فالنفس لا تدرك كل شئ عن الله، ولكنها تعرفه بعض المعرفة وحين تلاقى موسى مع الله شمله النور بدأ جلد وجهه يلمع بضوء إلهى...

أننا نعرف عن الله ما يسمى بالصفات السلبية، فإذا قارنا الله بواقعنا فنحن ندرك شيئاً عن طبيعته، فنحن زمنيون محدودى القدرة متغيرون، ولكنه هو:

| | |
|---|---|
| غير مرئ | لا يحده بصر |
| غير محوى | لا يحده مكان |
| غير مبتدئ | أبدى |
| غير زمنى لا يحد | أزلى لا نهاية له |
| غير مفحوص | لا يعرف أعماقه |
| غير مستحيل | ثابت |

وهذا ما نعرفه عن الله أنه ليس محدود وليس مخلوق، وليس ... ولكن ما هو بالضبط؟ لا نعرف كل شئ، وعلينا إذن أن ننظر إلى أعماله:

| أعمال الله | | |
|---|---|---|
| | خالق | الكل |
| | مخلص | الجميع |
| | غافر | خطايانا |
| | منقذ | حياتنا من الفساد |
| | ديان | مكلل بالمراحم |

**إن الله فى طبيعته قدوس**

**وفى أعماله محب**، ونحن لذلك نقول له قدوس قدوس قدوس، نقولها بحب شديد، وبقلب يشدو بالنغم الطويل فتردد معنا الملائكة، أو نردد معهم، ويهتف الكون كله سجودا شكرا لله القدوس المحب.

## ثانيا : القداس ذبيحة التسبيح

بعد أن رفعنا قلوبنا نحن الآن فى السماء.

وقبل أن نتأمل فى تسبيح الملائكة فأننا ننتظر وجه الله نفسه «ناظرين وجه الرب بوجه مكشوف فنتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح» (٢كو ٣ : ١٨).

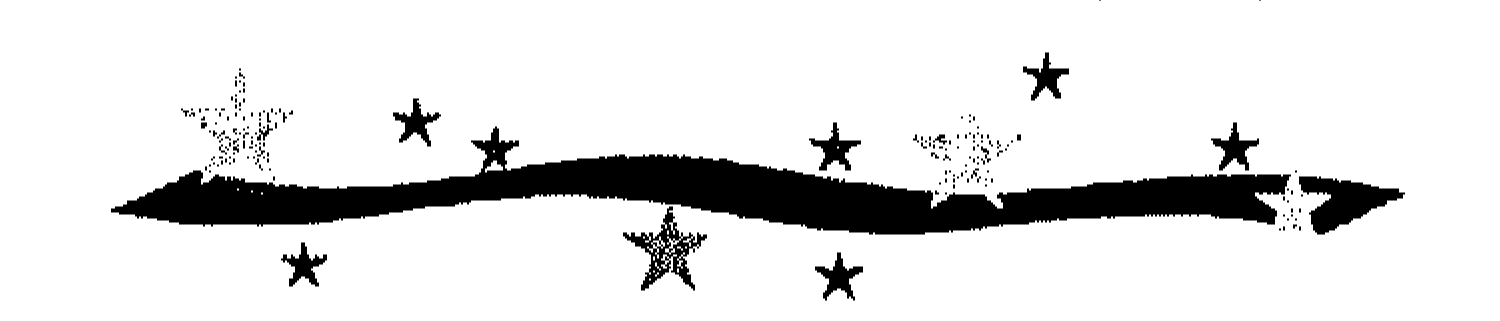
## فى العهد القديم

وضع موسى برقعا على وجه لم يكن هارون يقدر أن يدخل إلى قدس الأقداس إلا مرة واحدة فى السنة.

## أما فى العهد الجديد

يفتح الكاهن ستر الهيكل ويرفع الغطاء عن الذبيحة ويقول الشمال : «إرفعوا أعينكم إلى ناحية المشرق لتروا المذبح وجسد ودم عمانوئيل موضعان عليه، الملائكة ورؤساء الملائكة يسترون وجوههم من بهاء عظمة مجده غير الموصوف ولا منطوق به».

**فيا له من إمتياز لنا نحن الترابيون**



# تسبحة الملائكة



حول العرش نجد رتب الملائكة تسبح الله.

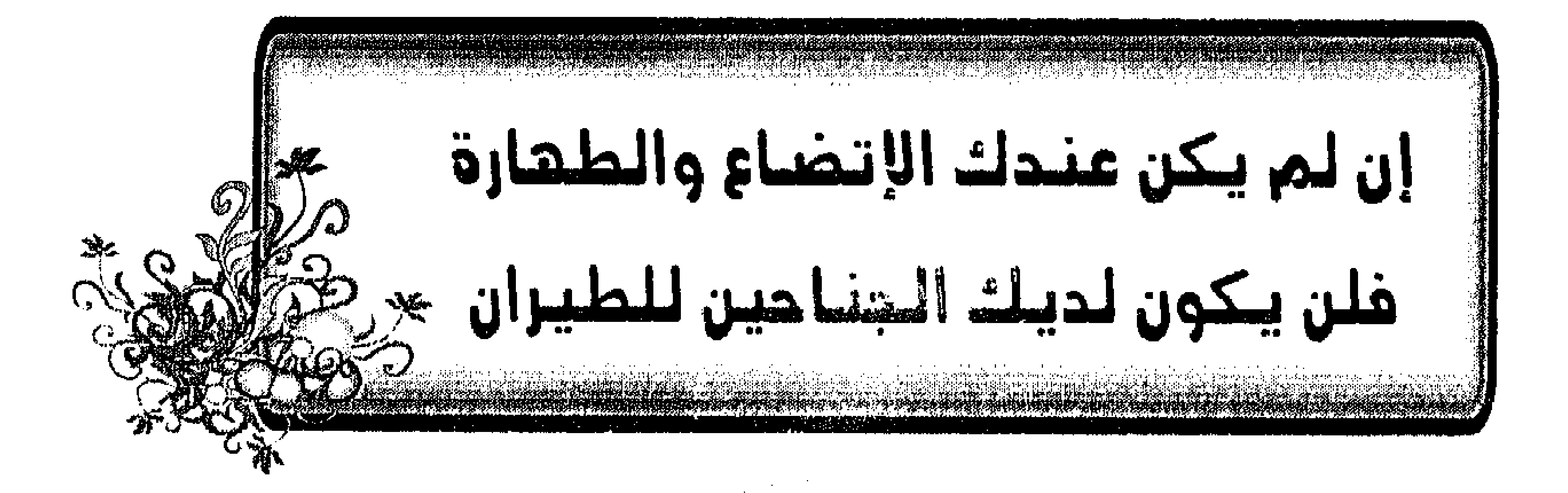
الشــاروبيــم (المعرفة) وحدها لا تكفى، لابــد من المحبة.

السيرافيم (المحبة) الخالصة : ذوى الستة أجنحة.

يغطون وجههم : خوف واتضاع.

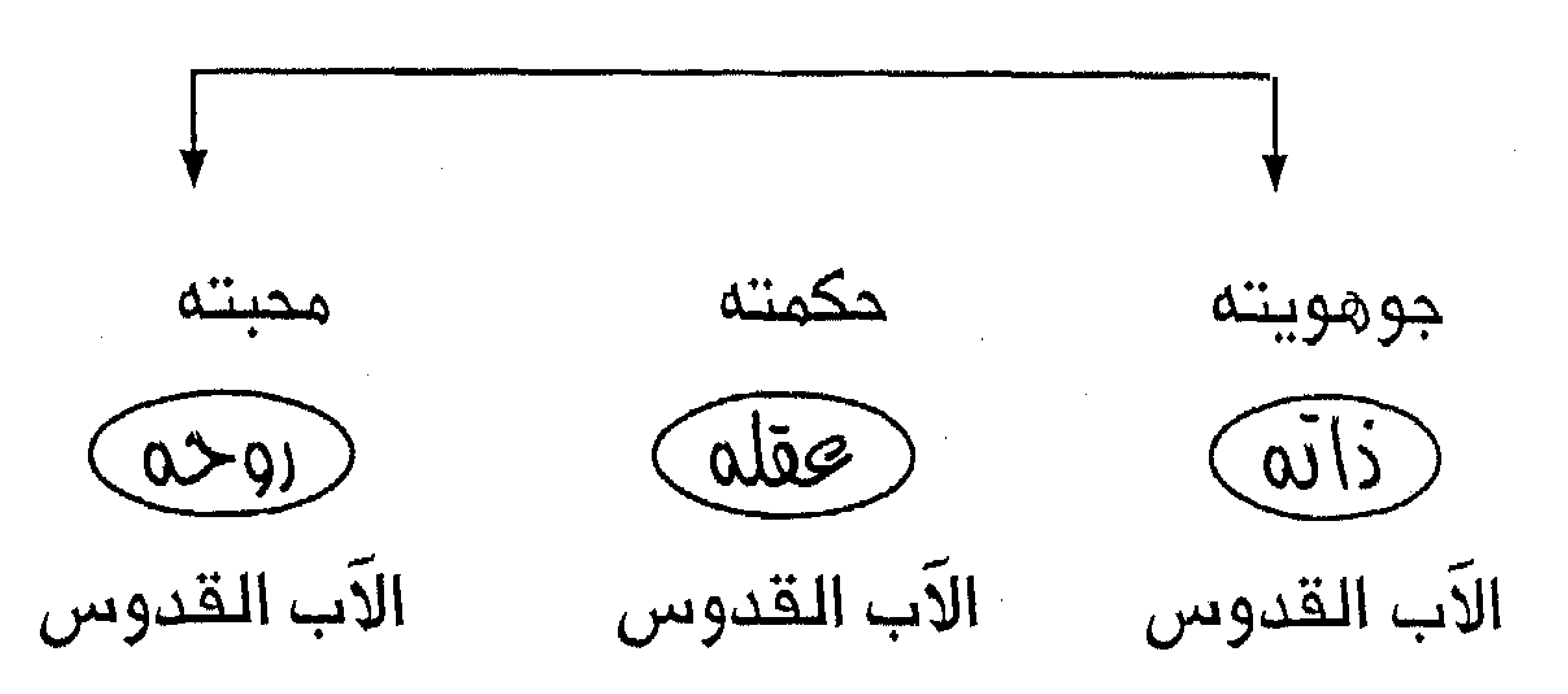
يغطون أرجلهم : حشمة ووقار.

يطيرون بأثنين



## ثلاثة صفات وثلاث تقديسات

الله فى ذاته:




لا ينادى القداس الله بصبغة عقائدية جافة قائلاً : «أنت يارب جوهر وعقل وروح الحب» بل نتأمل من قريب فى ذلك الجوهر، ونوره المختار الذى يفوق كل الأنوار المخلوقة. وحكمة تدبيره وعقله (اللوغوس) المدبر للكون.

ومحبته الفائقة بالروح القدس التى تشبه لجه (بحار) عظيمة لا يستطيع النطق أن يحدها، وهذه المحبة ليس هى صفة الله فقط بل هى تُسبغ علي البشر فتفيض كنهر جارف.

## الله فى أعماله

تتضح قوة أعمال الله فى هذا القداس حين تقارنها بضعف وعجز الإنسان:

### الله يوجدنى

| | |
|---|---|
| خلقتنى | إنسان |
| أحببتنى | كمحب للبشر |
| لست محتاج لمن يعبدك | أنا المحتاج |
| كونتنى من العدم | إذا لم أكن |

## عمل الله فى احتياجات الإنسان

### الله يشبعنى

فكر معى فى احتياجات الإنسان التالية ثم رتبها حسب أهميتها :

السعادة - الطعام - المأوى - الأمان - الفكر والعلم - الحياة - الفضيلة- الكرامة يوضح هذا الجزء من القداس كيف أشبع الله كل احتياجات الإنسان حين خلقه




| احتياجى | أعمال الله |
|---|---|
| الأمان | السماء سقفاً، والأرض لأمشى عليها حدوداً ( الجمت ) البحر |
| الكرامة | سيطرة على مملكة الحيوان. أخضعت كل شئ تحت قدمى (الطبيعة)، لم تدعنى معوزاً شيئاً من أعمال كرامتك. وضعت يدك علىّ . |
| المعنى للحياة « الفهم والعلم | «وضعت فىّ موهبة النطق، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذى يفكر فى ذاته ويسعى متقن كيانه، ويسعى للفهم المطلق «أعطيتنى علم معرفتك». |
| السعادة | فتحت لى الفردوس لأتنعم . |
| الحياة الأبدية | أظهرت لى شجرة الحياة وعرفتنى شوكة الموت . |

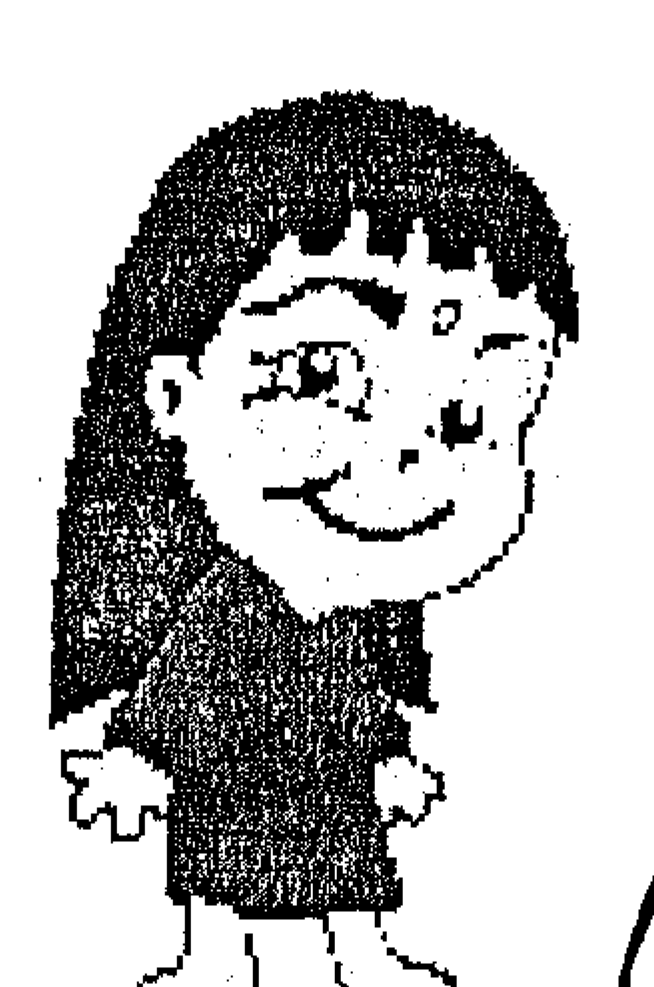



احتياج الإنسان إلى الوصية، إلى المكافأة والعقوبة، حتى يعرف الطريق إلى السعادة العظمى تماماً كما تعلم الأم طفلها عبور الشارع ليصل إلى هدفه ولكنها تحذره من خطورة السيارات أو الانزلاق .

**﴿ تأمل معى فى محبة الله الفائقة المعرفة ﴾**

- لاحظ كيف يقدم هذا القداس قصة الخلاص فى أسلوب شخص فلا تتحدث عن آدم وحواء، أو عن الإنسان أو الإنسانية بل يتحدث بصيغة المتكلم، كأنى أنا الذى كنت فى الفردوس وأكلت من شجرة المعرفة .

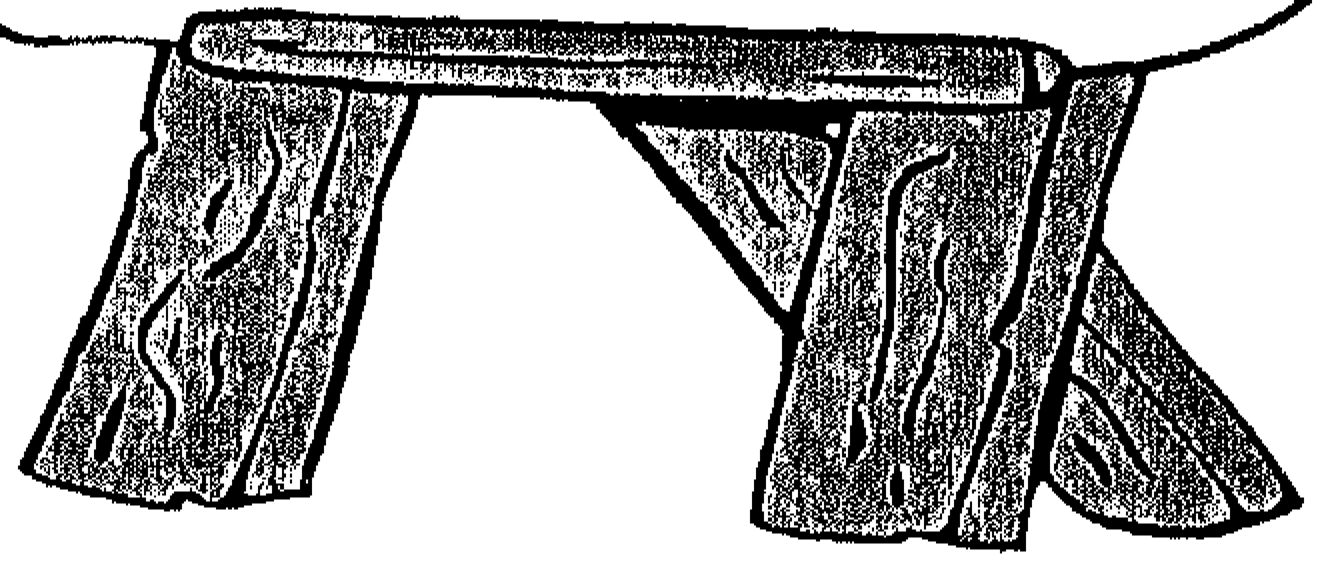
يقول بولس الرسول : **"لكى تعرفوا محبة الله الفائقة المعرفة فى الطول والعمق والعرض والاتساع"**. (أف٣: ١٨).



**وسيلة إيضاح**

**ملاحظة:**

يقوم الخادم بعمل مجموعة من اللوحات المبسطة بها الكلمات الهامة فى هذا القداس فى الصفحات السابقة والتالية ويقوم بعرضها واحدة تلو الأخرى أو يعرضها على برنامج باور بوينت بالكمبيوتر.



# محبة الله في الارتفاع ارتفعت إلي السماء

فتح ذراعيه

وشمل غفرانه الجميع

فى اتساعها غفرت للكل
الخطايا حتى التجديف

فى شمولها شملت
الماضى والحاضر
والمستقبل

ظهرت فى الخلق
وفى الفداء على
الصليب

محبة الله

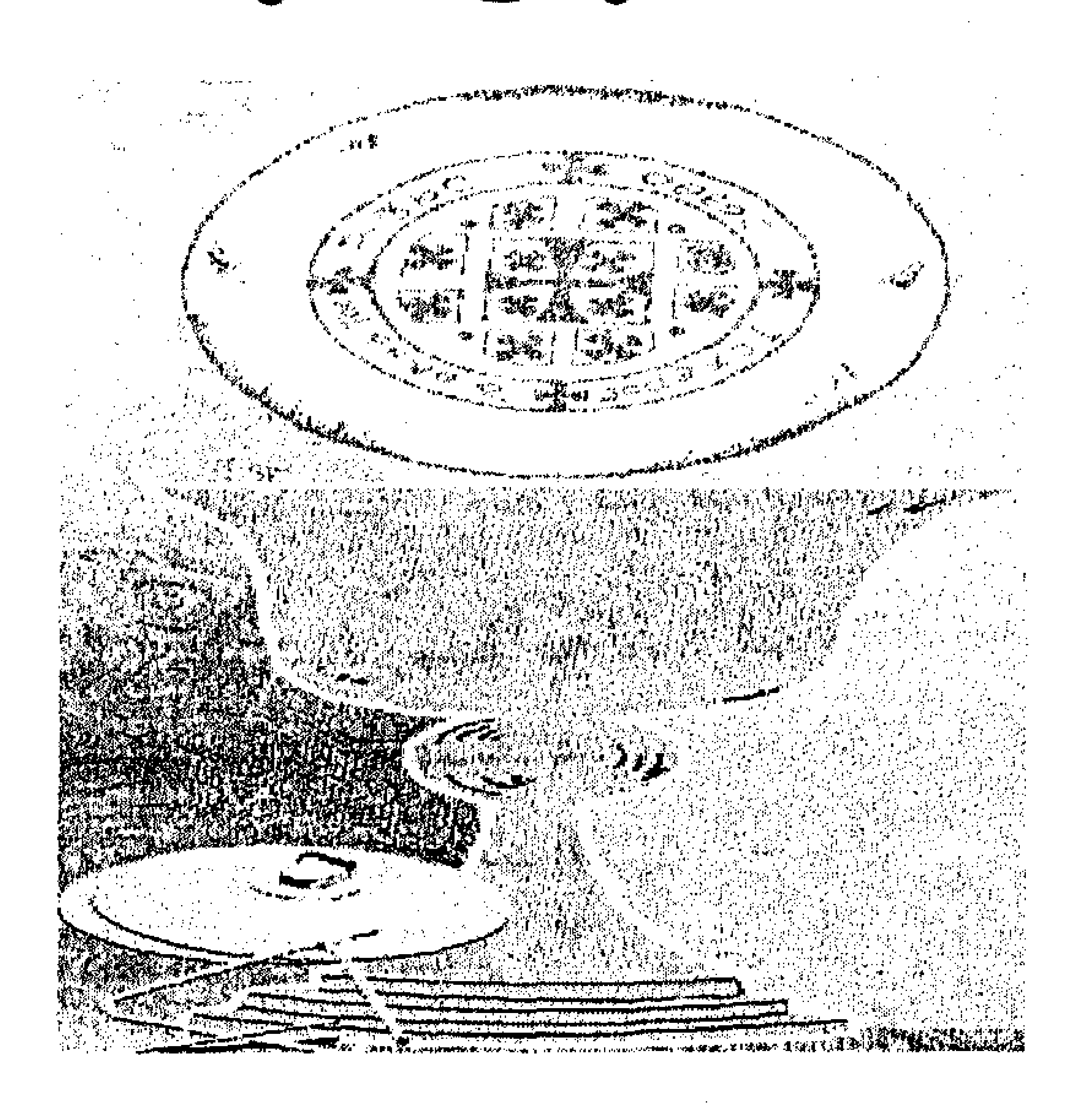
البحر لا يحـــدها
طرح كل خطايانا
فى بحر النسيان

فى العمق دخلت
الحربة إلى قلب الله

نزلت إلى الجحيم

لتخرج المسبيين

# الخلاص فى قداس



**تمهيد :**

تقول صلاة الصلح لا ملاك ولا رئيس ملائكة ولا رئيس آباء ولا نبياً ائتمنته على خلاصنا .

***سؤال : لماذا لا يصلح إلا الرب يسوع المسيح مخلصنا ؟***

**الإجابة :** إذا فسدت صورة إنسان أو تمثاله فليس هناك حل إلا أن يحضر صاحب الصورة حتى يعيدها الفنان إلى الأصل. نحن على صورة الابن يسوع المسيح فهو الذى يعيد صورتنا إلى أصلها مثلما كانت فى الجنة.

**هدف التجسد** أردت أن تجدده وتـرده إلـى رتبته الأولـى

**كيفية التجسد**

تجسدت ( أخذت جسداً).

وتأنست ( أخذت نفساً بشرية ).

بغير استحالة ( أى لم تزل إلهاً ولم تتحول إلى مجرد بشرى ).

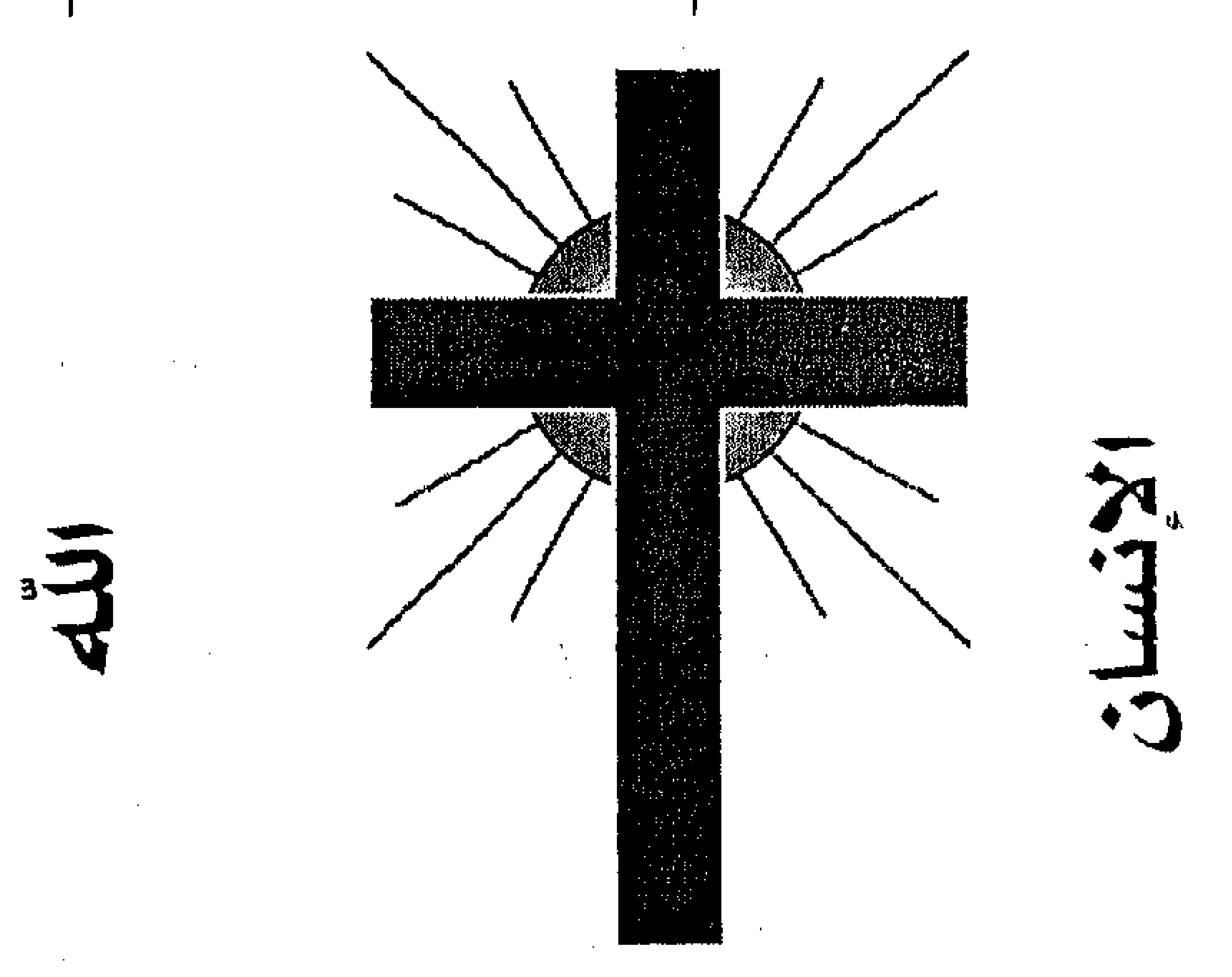
شابهتنا فى كل شئ ( طبيعة بشرية كاملة تشعر وتتألم وتفرح ).

ما خلا الخطية وحدها ( فكان هذا الإنسان الكامل بلا خطية ).

**نتيجة التجسد**

صرت لنا وسيطاً مع الآب، الحاجز المتوسط نقضته العداوة القديمة هدمتها، أصلحت الأرضيين مع السمائيين، جعلت الأثنين واحداً .

الخطية حاجز : خطاياكم صارت حاجزاً بينى وبينكم

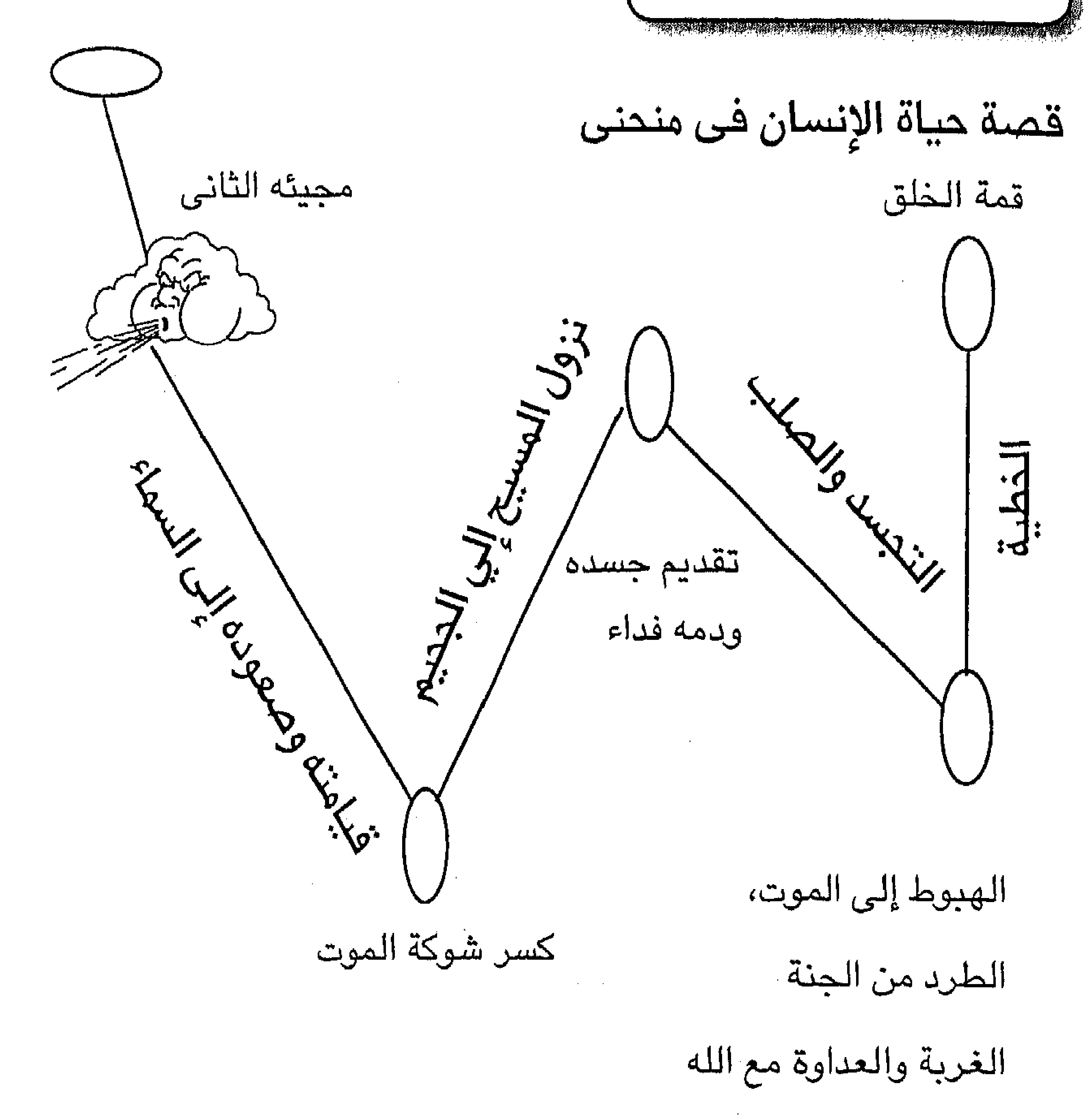



المسيح نزل علي الصليب

ليعيد الصلح مع الله

## النهاية المفرحة أكملت التدبير بالجسد صعدت وأعطيت تلاميذك السلام

## العقوبة تتحول خلاصاً




## العقوبة تصبح خلاصاً

كلمة حولت العقوبة خلاصاً، كما يحول الشيك أو الصك على حساب آخر، فك الدين تحولت العقوبة – لأنه لا توجد خطية بلا نتيجة أو بلا دينونة إنما يمكن للفادى ( أى أنه يدفع الدية ) أن يقوم بدفع الثمن نيابة عن المديون.

| الله | ماذا فعل | حالة الإنسان |
| --- | --- | --- |
| كراع ( صالح ) | سعيت | ضال |
| أب (حقيقى ) | تعبت | ابن ولكنه ساقط |
| طبيب ( ماهر) | ربطنى بكل أدوية الخلاص | مريض لمسته |
| معلم ( ومشرع ) | اتحدنا بنور حبك | مذنب غير عارف |

## السلالم الصاعدة والهابطة :

١- الله كائن فى كل زمان

صار تحت الزمان غير المحوى

٢- نزل إلى الأرض إلى بطن عذراء وهو الإله بالحق

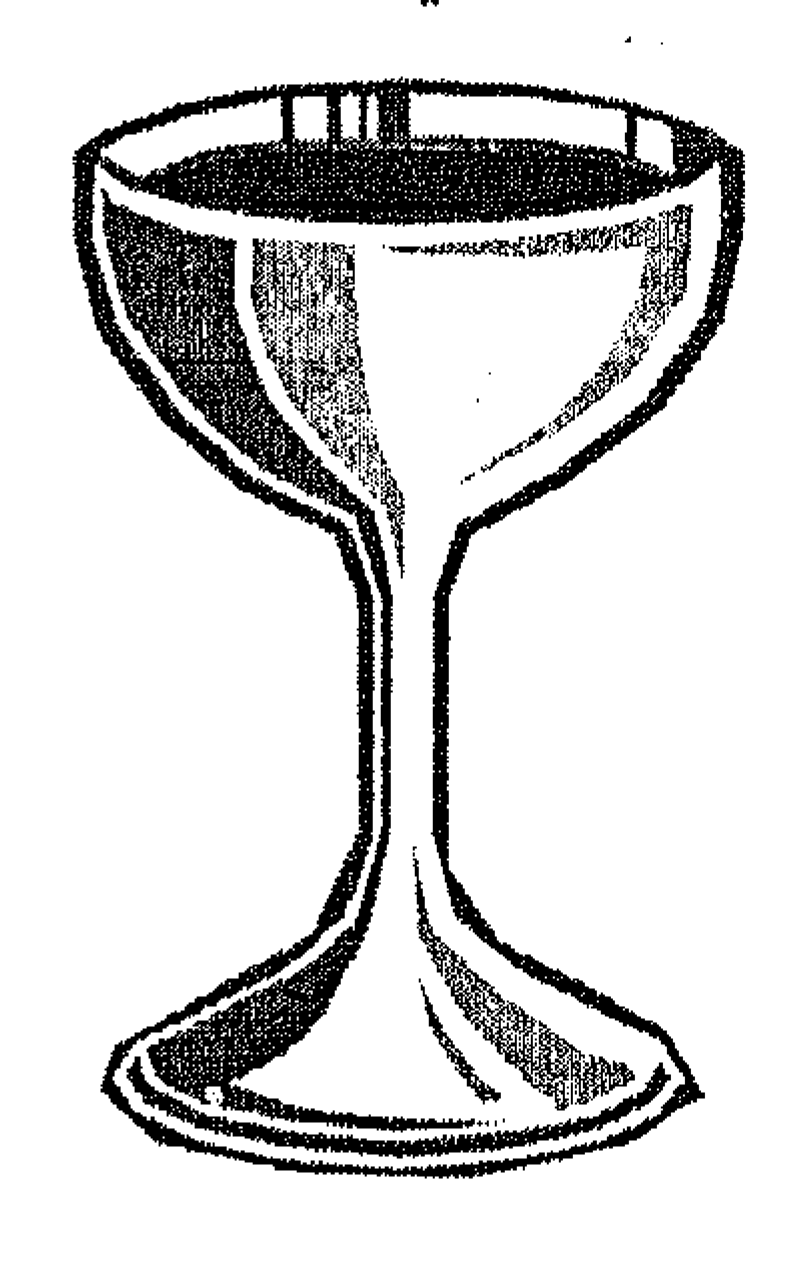
٣- ولكنه لم يأخذ الكرامة فرصة لرفعه الذاتية

٤- وضع ذاته وأخذ شكل العبد

أخذ الرب المتكأ الأخير الذى ليس دونه متكأ آخر، لم يصر فقط إنسان. بل أيضاً ولد فى مذود كان من الممكن أن يولد فى قصر ومع ذلك يكون فى هذا اتضاع، أن يولد الله فى قصر أو يولد فى بيت وهذا يكفى، ولكنه ولد

وسط البهائم، احتمل الظلم والسياط واللطم والبصق : «كشاة تساق إلى الذبح مثل حمل حتى إلى الصليب، ليس موتاً عادياً بل مؤلماً بطيئاً «لأنه ملعون من علق على خشبة»، بل نزل إلى القبر، المكان العفن الذى به آثار الخطية واضحة وفائحة! .

| ماذا قدم الإنسان | ماذا قدم السيد المسيح |
|---|---|
| اسلموا من أحبهم | اشترى من باعوه |
| لطموا من أنصفهم | غفر لمن لطموه |
| ربطوا من حلهم | شفى من جاءوا ليقيدوه |
| عروا من كساهم | ستر من عروه |
| أهانوا من أحبهم | أكرم من أهانوه |
| قتلوا من أحبهم | أحب من أماتوه |



## نتائج أتضاع المسيح ( الخطوات الصاعدة للسماء ).

أظهرت لى إعلان مجيئك

ملك دائم، معه على السحاب

أصعد باكورتى للسماء

كهنوت وشفاعة المسيح

أقمت الطبيعة مع الإنسان بكلمة الله

أقمت الموتى من القبور

وهبت النظر للعميان

أبطلت الخطية

أزلت لعنة الناموس

باركت طبيعتى

تدبير التعطف الإلهى

قوة سلطان المسيح

## أخيراً:

أخذ خبزاً وبارك وشكر وكسر وأعطى :

| | |
|---|---|
| ليتنا نقدم حياتنا فى بدية | أخذ |
| حتى يباركها ويقدمها لله | بارك وشكر |
| لنكون خبزاً مكسوراً | كسر |
| وتقدم الخدمة للعالم | وأعطى |

**بموتك نبشر وبقيامتك وصعودك نعترف**

إشترك إذن فى تقدمة ذبيحة المسيح للغايات التى يقدم لأجلها القداس، وأهمها :

١. تقديم العبادة والسجود لله .

٢. شكر نعم الله وإحساناته إلينا .

٣. التكفير عن خطايانا وخطايا العالم أجمع

٤. طلب النعم الإلهية واستمطار البركات السماوية على الأحياء والأموات .

**وهذه الغايات توجزها الصلاة التالية :**

نسبحك ونباركك ونشكرك يارب ونتضرع إليك يا إلهنا ".

**سؤال : هل انتهى القداس على هذا ؟**

بقى استدعاء الروح القدس وهى لحظات هامة فيها يقدس الرب القرابين ويصلحها وبوجود ذبيحتنا الضعيفة وحياتنا المجاهدة مع ذبيحة المسيح .

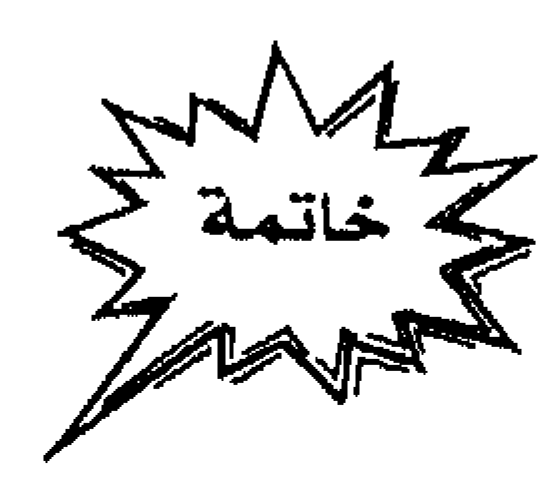
- يلى ذلك طلبات وتضرعات من أجل الكنيسة والناس والعالم كله والأحياء والموات . ثم من أهم وأصدق الطلبات وأكثرها إختصاراً وشمولاً وهى الصلاة الربانية : «أبانا الذى فى السموات ۰۰۰ إلخ» .

## الدعوة إلى الصلاة دعوة إلى وليمة

عندما ندعى إلى الصلاة فكأنما ندعى إلى وليمة عيلية . فالله يدعونا إلى الصلاة كما يدعو الملك أصدقائه إلى وليمة يقيمها بمناسبة عرس ابنه .

فلما سمع ذلك واحد من المتكئين قال له طوبى لمن يأكل خبزا في ملكوت اللّٰه

فقال له إنسان صنع عشاء عظيما ودعا كثيرين، وأرسل عبده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين تعالوا لان كل شيء قد اعد، فابتدا الجميع برأي واحد يستعفون قال له الأول أني اشتريت حقلا وانا مضطر ان اخرج وانظره اسالك ان تعفيني، وقال آخراني اشتريت خمسة ازواج بقر وأنا ماض لأمتحنها اسالك ان تعفيني، وقال آخراني تزوجت بامراة فلذلك لا اقدر ان اجيء، فاتى ذلك العبد وأخبر سيده بذلك، حينئذ غضب رب البيت وقال لعبده اخرج عاجلا الى شوارع المدينة وازقتها وأدخل الى هنا المساكين والجدع والعرج والعمي، فقال العبد يا سيد قد صار كما أمرت ويوجد ايضا مكان، فقال السيد للعبد اخرج الى الطرق والسياجات وألزمهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي، لاني اقول لكم انه ليس واحد من أولئك الرجال المدعوين يذوق عشائي (لو١٤ : ١٥ – ٢٤) .




**تدريب : إقرأ (لو١٤: ١٥: ٢٤)**

ينطبق هذا المثل عل موقف كل منا إزاء الدعوة الدائمة التى يوجهها الله إلينا : **"ها أنذا واقف على الباب أقرع، فإن سمع أحد صوتى وفتح الباب، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معى"** ( الرؤيا ٣: ٢٠) .

- يشبه المسيح ملكوت السموات بوليمة عرس، ويريد بذلك أن يظهر مدى السعادة التى يشعر بها الإنسان باتحاده مع الله .
- أما الأعذار التى يتعذر بها المدعوون لرفض الدعوة، فهى الاهتمام المفرط بالمهام والأشغال الدنيوية، مما يمنع المؤمنيين من قبول دعوة المسيح إلى الصلاة والاشتراك فى الوليمة حول المائدة المقدسة.

## نهاية القداس

| | |
|---|---|
| أبانا | لأنه يقودنا ويغذينا |
| فى السموات | نقول له قدوس قدوس ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك |
| لتكن مشيئتك | لسلامة حياتنا |
| خبزنا الذى للغد | **يعطينا أباه اليوم، غافراً كل ذنوبنا .** |



## صلاة بعد التناول :

- أى بركة وأى تسبيح وأى شكر .

- نستطيع أن نرد به إحسانك أيها الرب إلهنا محب البشر .

- لأنه بينما نحن مطروحون لحكم الموت، منغمسين فى حفرة خطايانا، أنعمت لنا بالحرية.

- وأعطيتنا من هذا الطعام غير المائت السماوى.

- وأظهرت لنا هذا السر المخفى منذ الدهور والأجيال، لكى تظهر الآن للرؤساء والسلاطين في السموات من قبل الكنيسة حكمتك العجيبة.

- يا الله الذى يدبر أعمالنا بحكمته وبما يفوق حدود إدراكنا. ما هذه الرأفة كلها، وهذا التحنن، وهذه الشفقة؟ ما هذه المودة والحب والمراحم كلها؟

- ما هذا الاهتمام العظيم الذى لأبوتك، والبحر الفائض الغزير الذي لصلاحك؟

- وأى جزء وأى تعويض نقدم لك سوى هذا القول : إن كافة إحساناتك مجانية يا سيدنا.

- وأي جزاء وأى تعويض نقدم لك سوى هذا القول: إن كافة إحساناتك مجانية يا سيدنا.

- فلك السبح والشكر والتمجيد والبركة إلي الأبد.

- يا أبانا الذى فى السموات .....

# التفاهم والحوار



**تدريب:**

يمكنك أن تبدأ هذا التدريب بإجراء( التصويت) بأن تطلب من الشباب إجابة مثل هذه الأسئلة، ناقش الإجابات شفاهاً بعد ذلك :

**١- فى أسرتى، نحن نتحدث عن :**

| | |
|---|---|
| - الدين | - المال |
| - ما هو هام بالنسبة لى | - العمل |
| - أصدقائى | - النجاح |
| - الحب | - مخاوفنا |

**٢- على مائدة الغذاء تتحدث أسرتى عن :**

- عمل والدى .
- عمل والدتى .
- ما فعلته طول اليوم .
- المال والمشكلات المادية .
- أصدقاء الأسرة وأقاربها .
- ما سوف يحدث فى المستقبل

**٣- إن دورى فى هذه المحادثة هو عاده :**

- أن أتكلم فقط عندما يتحدث أحدهم إلىّ .
- أن أسأل باقى أفراد الأسرة عن اهتماماتهم .
- أن أسخر من إخوتى الصغار.
- أن أحاور أبى وأمى .
- أن أتكلم عن أشياء شيقة .

## ثلاث قواعد ذهبيه :

١- تعلم أن تستمع إلى الآخرين، أحرى من أن تتحدث إليهم.

٢-كلمهم عما يسرهم، أحرى من الكلام عما يسرك.

٣-وإذا تكلمت عن نفسك، فليكن كلامك لتشجيع الآخرين، لا تعطى لذاتك وزناً وقيمة.

الناس أقل حاجة إلى كلامنا ونصائحنا وتوجيهاتنا منهم إلى سكوتنا وتفهمنا واستعدادنا لخدمتهم .

♣ لتجاذب أطرف الحديث لاجتناء الفائدة، إلزم الصمت، إذا كان عالمك الداخلى خاوياً، فالأرض لا تروى بالينابيع الجافة .

♣ لتصير إنساناً، أتمنى لك نعمة الحوار. إنها مصدر تقدم وكمال، إن رفض الحوار هو انتحار روحى. الفقراء الحقيقيون هم الذين ما تحاوروا أبداً .

♣ الحوار الحقيقى ليس نافذة مفتوحة على الرياح كلها، بل على الحقيقة. الحوار، هو تقدم مشترك فى الحقيقة والمحبة.

♣ كل حوار حقيقى يجب أن يوصل إلى العطاء، ومن المحتم أن نجد الإنسان كله وراء الكلام، فالمحاورة، تعنى المجازفة بشخصيتك

♣ يستحيل الحوار مع كائن مغلق على نفسه، مكتف بذاته وأفكاره وحقيقته. لا نحاور عندما لا نبحث.

♣ يجب أن نبذل أنفسنا للآخرين، لا أن نكون برسم الإعارة والتأجير .

♣ تجاه البشر لا يوجد إلا موقف إنسانى حقيقى: الخدمة .

♣ رفض الحوار، تبادل الرأى، الاحتكاك بالعالم وبالناس وبالله، هى إلى حد ما انتحار جبان للشخصية، إن حياة الإنسان على الأرض **هى حوار.**

**قصة**

قال أحد رجال الأعمال : كنت قد انتهيت حالاً من رحلة طويلة بالقطار وفى طريقى من المصعد متجهاً نحو حجرتى بالفندق.. سألتنى السيدة من خلف مكتبها عما إذا كنت بحاجة لمن يساعدنى لحمل حقائبى.. كان الوقت متآخراً ولم اكن أرغب فى مزيد من التأخير ولذا أجبتها " كلا " وسألتنى عما إذا كنت أعرف أن استخدم النظام الجديد للمفاتيح فأفهمتها إنى لست بحاجة

لأى مساعدة، فى الواقع كنت فقط أريد أن ادخل إلى حجرتى وألقى بنفسى فوق الفراش .

ما أن وصلت إلى باب الحجرة حتى فتحت النشرات المطبوعة التى يتم تسليمها للنزلاء ووجدت " شيئاً بلاستيكياً " وكان هذا هو مفتاح الحجرة وكان عبارة عن بطاقة وليس مفتاحاً، وكان هناك فتحة فوق مقبض الباب ولذلك وضعت "المفتاح" فيها وتساءلت كم سيكون هذا صعباً لولم يفتح الباب.. ولذا سحبت البطاقة وحاولت مرة أخرى.. وعندما لم يحدث شىء بعد المحاولة الثالثة بدأت ادير البطاقة فى كل الاتجاهات الممكنة.. كل ما أريده هو أن أفتح الباب.

ثم حدث أسوأ شىء كنت أخاف منه، فبينما كنت أحشر هذه البطاقة البلاستكية فى فتحة الباب بقوة إذ بها تكسر.. فإحساسى بالإحباط بسبب عدم فتح الباب جعل الأمور تسير للأسوأ .

هذا هو ما يحدث غالباً.. فعندما نكون فى أشد الحاجة للحوار نغلق أبواب «الحوار» بطريق الخطأ إغلاقاً محكماً .

أبواب الحوار تبدو الآن محكمة الإغلاق.. لأن المفصلات لم يوضع عليها الزيت بطريقة صحيحة وأيضاً لم نتعلم كيفية فتحها بطريقة صحيـــحة. إننا جميعاً معتادون أن يتحدث الناس إلينا، ولكن كل واحد فينا بحاجة، من وقت وآخر، إلى نوع من «الزيت» عندما نكون بحاجة للاستجابة لبعضنا البعض ومناقشة الموضوعات الهامة ..

فيجب علينا أن نتعلم كيف نتحدث ونتحاور داخل أسرتنا.. فأنت مثلاً هل حاولت أن تجلس مع والدك ووالدتك وأخوتك لتتحاوروا حتى تتعمق فى علاقاتك داخل أسرتك، أم تتــكلم معهم فقــط عندما تكون هنــاك مشكلــة أو لديك مطلب معين..؟

للأسف أصبح الحوار بين الأباء والأبناء يقوم على أساس الضرورة وحدها. فعندما تظهر الحاجة لإنجاز عمل معين أو تصحيح خطأ ما يجلس الوالد مع أبنائه للتحدث، ثم يقتصر الحديث على الموضوع أو الموضوعات المثاره.. وهكذا أصبح الحوار مرتبط بموضوع معين، فلم يعد الحوار لغرض توطيد العلاقة .

مثلاً

عندما تدخل إلى مطعم للوجبات السريعة، فإن عمال المطعم يعرفون دائماً كيف يستجيبون إلى طلبك فأنت تقول : " أريد الحصول على الهامبورجر بالجبنة وزجاجة من الكوكاكولا" فيسألك العامل بعض الأسئلة التى تساعدهم لتقديم المزيد من المأكولات التى تضاف لطلبك" هل تريد مع طلبك بطاطس محمرة أو ....." إن الجميع يعرفون لماذا يسألنا هؤلاء الناس هذه الأسئلة.. السبب بالطبع هو جمع المزيد من المال للمطعم .

* هكذا يجب علينا الرد، فكيف يعرف الآخرون ما نريده أن لم يكن هناك حديث وحوار يتم بيننا ؟

فالحوار بينك وبين أسرتك. وبينك وبين أصدقائك هام جداً حتى نستطيع أن نتعامل معهم بالطريقة الصحيحة وهم أيضاً وتكون علاقة قائمة على أساس الثقة والآلفة والمحبة .

## تقول وما فائدة الحوار والأتصال بالآخرين ؟

نقول لك أن عملية تبادل الحوار هامة جداً لحياتك.. حيث أنك تتعلم من الناس ومن خبراتهم..

فالحوار يساعدنا على النمو.. فالإنسان بحاجة للتدريب كى يتعلم التوافق مع فرد آخر.. ثم التعامل معه على أساس يومى .

+ والحوار هو أساس التعبير عن أنفسنا .

+ وهو أساس مهم للآخرين .

+ الحوار إذاً هو المحبة .

## « نصل اللسان »

**قصـــة :**

كتب أحدهم : عندما كنت طالباً فى السنة الأخيرة فى كلية الفنون الجميلة اخترت مادة النحت كمادة اختيارية، وقد كانت فرصة عظيمة لأبتعد عن مجال الدراسة العادية وأتعلم شيئاً جديداً، وأتذكر إنى كنت أنظر إلى كتلة كبيرة من الطين والأدوات التى كان علىّ أن أستعملها وأنا أتسأل كيف سأبدأ؟ وأحد هذه الآلات كانت أداة حادة كالسكين. جلس مدرس هذه المادة بجانبى خلال المحاضرة الأولى، وشاهدنى وأنا أمسك بالسكين وأبدأ فى قطع أجزاء كبيرة من الطين ثم قال : «إن هذه الآلة لا تستخدم فقط لفصل قطع كبيرة من الطين إنها يمكن أن تستخدم أيضاً لإعادة أجزاء من الطين إلى الأماكن المرغوبة كما لو كنت تستخدم المحارة»

وأخذ السكين من يدى وبدأ يعطينى درساً عملياً وقال : «كما ترى فهذه الأداة تستخدم فى عمليتى النحت السلبى والإيجابى فهى يمكن أن تقطع ويمكنها أيضاً أن تضيف».

بنفس الطريقة، فإن هذا المبدأ يمكن أن ينطبق على اللسان، فاللسان يمكن أن يستخدم فى "تجريح" الآخرين .. ويمكنه ان يستخدم أيضاً فى عملية بناء الآخرين باستخدام كلمات التشجيع ..

**نشاط : أذكر آيات من الكتاب المقدس تدل على أهمية اللسان للبعد عن الخطية ؟**

## كيف يكون الحوار محبوباً ومفيداً وجذاباً ؟

أنت تتحدث وتتحاور كثيراً ولكن هل هدفك من هذا الحوار هو النمو ؟

هل كل مرة تتحاور فيها مثلاً مع والديك أو أصدقائك تجد أنك استفدت شيئاً جديداً فى حياتك ؟

أم يتحول الحوار إلى منافسة ومنازعات ؟

يصف الأباء الأبناء بأنهم غير قادرين على تحمل المسئولية وأنهم شباب مستهتر..فى حين بعض الأبناء يصف آبائهم بالتعنت والتشبث بالرأى وأنهم غير قادرين على فهمهم .

ونحن نقول أنه لا مانع من الاختلاف ولكن الاختلاف البناء، فلنأخذ وقتا للاختلاف ولكن ليقترب كل منكم للآخر فى النهاية .

**وإذا أردت أن تستفيد حقاً من الحول فعليك :-**

### أولاً الاستماع

فيجب أن يسمع كل منكما للآخر.. حتى يتعرف كل منكما على الآخر.. المعرفة التى تجعله يفهم جيداً «لماذا يفكر هكذا، لابد أن له رأى ووجهه نظر وعلىّ أن أتفهمها..»

## أ - كيف تستمع حين تسمع

**تجنب عيوب الاستماع :** مما يعوق وضوح الرسالة، الضوضاء أو شدة صوت المتحدث، ولكن الذى يحدث أن كثير من رسالاتنا تتم ونحن نسمع لنفير السيارات وللمسجل وللميكرفون...... إلخ .

**تجنب التشتيت :** فى حالة إهتمام المستمع بالرسالة فإنه يبذل جهداً فى التركيز الاختياري حتى لا يسرح أو يتشتت أثناء الاستماع، فالاستماع إذن جهد ينتج عن حب واحترام للآخر وقبول له .

**لا تظهر التعجل :** إن طريقة إصغائك تعبر كثيراً عن موقفك الحقيقى. فهل تنظر إلى ساعاتك مراراً وتكـراراً؟ هل تطلب من المتحدث الإختصـار؟ أو تشعره بان وقتك أغلى من الاستماع له ؟

**لا تعظ ولا تقيم :** لا تسرع فى إعطاء النصح: «لو كنت مـكانك لكنت ....» ولا الأوامر : «لا يجب إطلاقاً أن تفعل هذا « لا تقيم :» «هذه خطية»، «هذا حرام» .

لا تحضر الإجابات و أنت تستمع : لا تنشغل بما سترد به أو بالحلول وأنت تسمع أجل هذا بعد أن تسمع جيداً لما يقوله محدثك .

**الأفكار المسبقه :** مثل إحساسك أن محدثك «فاضى ويريد التسليـة» أو أن الموضوع ممل فإنك تتحول تلقائياً عن إستماع ما يقال، بسبب تحيزك وأفكارك الخاصة .

## ب- كيف تفهم ما سمعت

**لا تناقش المشاعر :** لا تقل لمحدثك ليس معقولاً أن تشعر بهذا .

لا تقل أنت رجل لا يجب أن تبكى .

ليس معناه قبولك للمشاعر وموافقتك عليها بل تفهمك لها واعترافك بحدتها .

**ركز على النقاط المتكررة:** إن محدثك عادة ما يعود النقاط التى تشغله حاول أن تركز على فهم النقاط الرئيسية لما تسمع من حديث .

**ضع نفسك فى موضع محدثك :** عليك أن تضع نفسك فى موضع محدثك وإفهم عالمه الخاص كيف يفكر، حاول أن تفهم حديثه من وجهه نظره هو وليس من وجهه نظرك أنت .

## ج : قل لمحدثيك إنى أفهمك

**ساعده على الاستمرار فى الحديث :** وذلك بالكلام مثل : أيوه- مفهوم- ماشى- كلام حقيقى.... إلخ. أو بالإيماءات مثل : أم م م م أو هز الرأس أو الابتسام .... إلخ .

**استفسر عن بعض النقاط :** أطلب من محـدثك كثـير من التفاصـيل أو توضيح أمر ما فهذا يشعره بإهتمامك بحديثه .

**عبر عما فهمت بأسلوبك أنت :** قم بإعادة صياغة ما سمعت بأسلوبك أنت، وتأكد من فهمك لما قاله، وعبر عن هذا الفهـم، حتى يتأكد محـدثك من إهتمامك ومن وصول رسالته لك .

**إعكس المشاعر كما فى مرآة :** قم بإعادة صياغة ما سمعت بأسلوبك أنت، وتأكد من فهمك لما قال، وعـبر عن هـذا الفـهم حتى يتـاكد محدثك من إهتمامك ومن وصول رسالته اك.

إعكس مشاعر محدثك عليك، ولا تتعجل بأن تقول " هذا امر بسييط " إذا كان محدثك يشعر بأنه كارثه لا تستنكر مشاعره . ولا تستخدم الكلمات المعتادة التى فقدت معناها مثل : " كـله كويـس- ربنا يسـهل- لا تعمـل من الحبة قبه ۰۰۰ إلخ " .

بل أعد صياغة الكلام بأسلوبك كما أشرنا سابقاً .

الحديث

## فى وقت الحوار الشخصى ركز على مبدأين :

١. أنا وأنت : ليس هم، أو بعض الناس، أو الحكاية أنه ··· إلخ .

٢. هنا والآن : أو الماضى والمستقبل القريب، كن محدداً واضحاً مركزاً .

فى كثير من الأوقات نجد كثير من الناس يتكلمون فى كثير من المواضيع دون أن يكون لأى موضوع علاقة بالآخر، ودون أن يفهم أحد ما يقوله الآخر.

## إن معالجة هذه المشكلة يتطلب الكثير من المهارات :

### أعرف مستمعيك

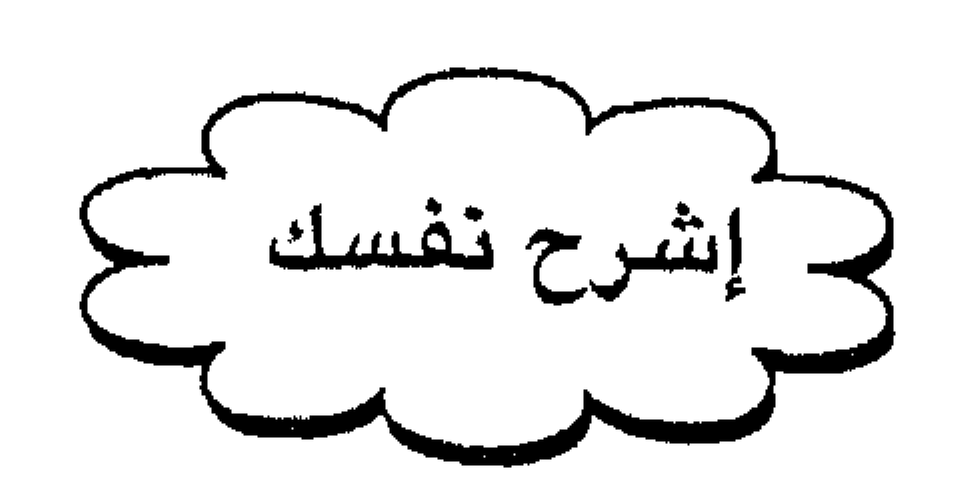
لا تستعرض معلوماتك بكلمات معقدة أكثر من اللازم، ولا تهاجم من تحتقر معتقداتهم، فهذا يفقدك ثقة مستمعيك . تحدث بسرعة مع الأذكياء حتى لا يملوا، وسر ببطء فى النقاط المحتاجة إلى شرح وإقناع .

### حضر مادتك

رتب المادة وضع عليها النقاط الهامة التى تريد التحدث عنها، ولك أن تدخل بعض الفكاهة فى وسط كلامك . وأضف على المادة شيئاً من التأثير والتشويق .

### تدرب على الإلقاء

أعطى لنفسك وقتاً للتدرب على الحديث، كتابة أو شفاهاً بصوت عالى أو غير مسموع وراجع النقاط الرئيسية واحفظها حتى إذا نسيت لا تنسى الأفكار الهامة .




عليك أن تتعلم أن تشــرح نفسك بوضــوح عندما تتكــلم، فيوجــد أنــاس لا يستطيعون أن يوضحوا ما يقصدون من كلامهم، فلا يستطيع المستمع لهم أن يفهم ما يقصدون .

تعلم عندما تتكلم توضح أن ما تقوله بالقدر الكافى، ولا تقل كلمة لها الكثير من المعانى . فأشرح إلى النهاية وإذا وجدت أن من تكلمه لم يفهم بعد فمن الجيد أن تبذل جهد لأن توضح نفسك للآخرين .

**فإننا نقابل كثير من المشاكل بسبب عدم توضيح معانى الكلام والفهم الخاطىء .**

*** أنهى حديثك قبل ان يسأم الناس :**

فلا تنتظر حتى ينظر الناس لبعضهم أو لساعاتهم، بل أنهى حديثك فى الوقت المناسـب ويذكـر أن التطـويل (يمسح) من أفكـار النـاس بعــض ما قلت. لأن الذاكرة لا تسطيع أن تستوعب كل شيء فهناك خطر الملل والموقف النفسى السلبى فى الحديث المطول .

*** قدم البدائل والآراء**

فيجب ألا تكون متشبثاً برأيك.. فلابد أن تكون هناك مرونة ويكون لديك بدائل لآرائك وأيضاً تتيح لمن يحدثك أن يقدم لك آرائه ..

فمثلاً عند التحدث مع والديك يجب أن تعرف آرائهم وهم أيضاً يعرفون رأيك حتى تتفقا معاً على رأى واحد.. فهم يساعدوك على النظر لجميع البدائل المتاحة.

إننا يمكن ان نضع معاً خطة ناجحة نستغل فيها مهاراتنا المشتركة ومعرفة كل منا بالطرف الآخر .

### * إختيار الوقت المناسب

لكل فرد وقت من النهار أو يوم فى الأسبوع يكون فيه أكثر قابلية للحوار والتحدث عن أى وقت آخر.

فمثلاً كان هناك واحد من المسئولين عن جمع التبرعات لأحد البيوت الخيرية لتقديم الخدمات للعائلات.. عرف أن أفضل وقت للحديث مع الممولين هو وقت طعام الغذاء... لماذا ؟ لأن هذا هو الوقت الذى يسمح فيه رجال الأعمال لأنفسهم بشىء من الاسترخاء العقلى والاستماع لرؤى وأحلام الآخرين .

إن التوقيت المناسب يحتل مكانة هامة جداً فى حياة كل فرد، فيجب عليك اختيار الوقت المناسب للحوار بالنسبة لك وللآخرين أيضاً .

## كيف تنظم مادتك ؟

### ١. إفصح عن هدفك من الحديث :-

فى بداية الحديث حدد العناصر والهدف من الحديث وما سوف تقوله وما هى وسيلتك للوصول .

### ٢. أدخل مباشرة فى الموضوع :-

أبدأ بمعلومة أو قصة تجعلهم يتشوقون للموضوع، ولا تترك وقتاً للتسخين أو تنتظر حتى يأتى المتأخرون .

### ٣. أفصح عن النقاط الفرعية :-

توقف عن النقاط الفرعية ولخص ما قلته، ثم قم بالربط بين ما قلت وما ستقول وأكد على الأفكار الرئيسية .

### ٤. أنظر إلى الحاضرين :-

من المفضل أن تمر بعينيك على كل الحاضرين بين الحين والآخر، حتى تزيد من انتباههم لحديثك .

### ٥. إستخدم وسائل الإيضاح :-

حاول استخدام الرموز والتشبيهات حتى تعطى حديثك حيوية وتشويقاً، وتضمن فهم مستمعيك وتجذب انتباههم .

## كيف تتجنب أخطأ الحديث ؟

### (يصلح لحوار تمثيلى أو ورشة عمل)

### * القفز من موضوع لآخر

من الخطأ أن ينتقل الطرفين من نقطة إلى أخرى ويتجنب الحوار فى نفس النقطة التى يتحدث فيها الطرف الآخر .

### * إجابة المشاعر بالمنطق

إذا قالت زميلتك " مستحيل أنجح فى الكمياء "، فإن الرد الخاطىء يكون «لا داعى للحجج أن الكمياء مادة سهلة عليكى بحفظ المعادلات» أما الرد الصحيح يكون:- «أنا معكى أنها صعبة بالنسبة لك ربنا يستر- هل أنت مذاكراها؟» فأنا أعلم جيداً النصائح التى تفيدنى فى المذاكرة ولكنى أريد المشاركة والمساندة المعنوية .

### * إجابة السؤال بسؤال

الزوج : هل رأيت المحفظة ؟

الزوجة : هل طلبت منى قبلاً أن أحتفظ لك بأشيائك ؟

- من المفروض أن يجاوب على السؤال أولاً، ثم نقول ما نريد ثانياً .

* إلقاء الحجارة

مـامـا: هل كسرت الأكواب ؟

شيرين : هل هذه جريمة؟ وأنت لماذا أفسدت المكواة بالأمس ؟

- إن تبادل الاتهامات يشعر كل من الوالدين والأبناء بصعوبة التعامل .

*** الحديث فى موضوعين فى وقت واحد**

أخذ زوج يكلم زوجتــه عما يخبئه لها من مفاجــأت، وهى تتحـــدث عن مصاريف المنزل وكل منهما يتكلم فى الموضوع الذى يخصه . وفى مثل هذا الحوار لا يفهم كل طرف وجهه نظر الآخر. والحديث مستمر فى نقطتين بدون إلتقاء، ويسمى هذا بالتفاهم العرضى .

ومرات نسمح للآخر بفكر شارد ونصف انتباه، فمثلاً يدخل الزوج إلى البيت ويبدأ يحكى لزوجته عن زميل له فى العمل تشاجر مع جاره، وأثناء الحديث تقول له الزوجة : هل أحضرت متطلبات المدرسة للولد ؟

ومرات تبدأ الزوجة تحكى لزوجها عن مشكلة معها فى العمل، وفجأة يقول لها الزوج : على فكرة غداً سنزور فلان. إن الحوار البناء يحتاج إلى إصغاء جيد وتركيز شديد .




## الاقتراب من القنفذ

ذات مرة شاهدت كلباً صغيراً فضولياً يحاول أن يلعب مع قنفد. كان كل شىء يبدو على ما يرام طالما كان الكلب والقنفد على مسافة معقولة، ولكن

عندما اقترب الكلب اللعوب أكثر من اللازم دفع ثمناً غالياً، فبدون مقدمات نشب القنفد أشواكه الحادة فى الأنسجة الرقيقة لأنف الكلب ووجهه.. لقد تعلم الكلب الصغير درساً لا ينساه مدى الحياة.. فالآلم غير المتوقع والذى أحدثته الأشواك المسننة سوف يمنع الكلب من مجرد الإقتراب من أى شىء يمت بصلة للقنفد .

**أنت قد تعمل على إبعاد الآخرين عنك ليكونوا على مسافة بعيداً عن الحديث الشخصى الودى، ولو دخل الطرف الآخر إلى نطاق المشاعر الشخصية للطرف المتقوقع الشبيه «بالقنفد» تخرج الأشواك وبعد الوخز المتكرر بهذه الأشواك يكف الآخرون عن محاولة الحوار معك لتفادى الآذى .**

### * لا تنسى أن تكون رقيقاً

فيجب عليك ألا تكون كالقنفد تؤلم من يحاول الاقتراب منك.. فيجب أن تكون رقيقاً فى معاملتك مع الآخرين .

## إصطياد السناجب

كتب أحدهم : «عندما كنت ولداً صغيراً زرنا مزرعة جدى، وكنا أنا وهو نقضى عدة ساعات فى ركوب الخيل فى حقوله. وإلى جانب الخيول والماشية كان هناك نوع آخر من الحيوانات فى مزرعة جدى كنت اعتبره فاتناً، ومع ذلك فهذا الحيوان لم يكن يجلب سوى المشاكل، ففى كل مكان فى حقوله كانت

هناك مرتفعات ترابية صغيرة بها فتحات صغيرة وعندما كنا نمتطى الخيل عبر هذه الحقول، كنت أحب أن أشاهد تلك الرؤوس الفرائية الصغيرة وهى تبرز من هذه الفتحات من وقت لآخر. كانت حقول جدى مليئة بالسناجب، لقد أصبحت أمنيتى الوحيدة ان أصطاد أحد هذه السناجب لأجعله حيواناً مدللاً وأتذكر أنى فكرت فى عدة وسائل لأصطاد بها واحداً، ولكن يبدو أنه يستحيل اصطيادها.

ففى كل مرة كنت أحاول أن أمسك واحداً، كان المخلوق العجيب الصغير يعدو نحو إحدى هذه الفتحات فى الأرض ويختفى، وحاولت ذات مرة أن أضع خرطوم ماء فى إحدى هذه الفتحات على أمل أن أجبر هذه السناجب على الخروج وحاولت ذات مرة أن أمسك بواحد منها عندما أخرج رأسه، ولكن كل ما عمله ذلك السنجاب الذكى هو أن جرى تحت الأرض متجهاً لحفرة أخرى، وهكذا طوال الصيف كنت أشاهد السناجب هذه تعدو من حفـــرة إلى حفرة أخرى».

**فهل أنت مثل السناجب تهرب من الحوار ومناقشة بعض الموضوعات ؟**

## طرق الاقناع

### * الاقناع المبنى على الثقة

قد أقول لك جملة فتثق فيها دون نقــاش، معتــمداً على أنــك تعرفــنى وقد جربتنى سابقاً .

### * الإقناع المبنى على المنطق

أنت تطالبنى احياناً أن اقدم لك دليل صدق قولى، وهنا يجب أن أقدم لك الحقائق عارية ولا أقدم أنصــاف الحقــائق، أو أقدمــها من زاوية واحــدة، وإلا فلن أكسب إقتناعك

* الاقناع المبنى على العاطفة

عندما تجدنى متحمساً لموضوع أو انقاشك بعاطفة فإنى قد أذكر بعض الحقائق ولكنى أساساً أعبر لك عما أحب أو أكره . ولعلك توافقنى إذا وجدتنى صادقا فى مشاعرى قوياً فى تعبيراتى .

# خاتمة

## كيف تفهم اللغة الصامتة؟

تستطيع أن تعرف الكثير عن الناس بملاحظة تعبيراتهم، إن اللغة الصامتة هى لغة اللاشعور، ونادراً ما نخطىء فى الإفصاح عن حالة الشخص ومقصده فإنى قد أعطيك كلمات مضللة ولكن هذا يظهر على وجهى وحركات جسمى دون أن أشعر.فصدق الإيماءات أكثر من الحركات.

### أمثله للغة الجسم

١. **حركة الجسم :** وهى توحى بالثقة أو الحرص أو الترقيب أو الحماس أو السعادة أو الحزن.

٢. **اللمس :** فاللمسة الحانية تختلف عن القبضة العنيفة وقد توحى اللمسات بالثقة أو العاطفة أو الغضب... إلخ .

٣. **الاتصال البصرى :** خاصة عند قيادة الحوار فله تأثير على المشتركين. وطريقة النظر دائماً توحى بمشاعر مختلفة : الإعجاب- الاحتقار- التجاهل- الخجل أو عدم الاقتناع .

٤. **طريقة الجلوس و الوقوف** : فعقد الأيدى أو وضع الساق على الأخرى أو الميل إلى الأمام قد توحى بمشاعر عدم الاهتمام أو الملل أو الاسترخاء أو عدم الاقتناع

٥. **الحركات العصبية أو الإرادية** : تبين عدم الاقتناع أو عدم الصبر وقد يساء فهمها .

٦. **المسافات** : توحى بدفئ العلاقة بين المتحدثين .

٧. **الحركة** : فحركة اليدين قد توحى بالفرح أو التهديد أو الترحيب٠٠ إلخ.

**ملاحظة للخادم:**

أنظر كتاب ألف باء التفاهم للمؤلف واستعن بالصور التوضيحية فى نهايته لورشة عمل عن لغة الجسم .

## قيم نفسك

أود أن اختم معك هذه الدراسة باختبار يساعدنا على تقييم أنفسنا، ويوضح لنا مدى قدرتنا على غدارة الحوار الراقى. وأرجو أن تقرأ كل عبارة بعناية، وتفكر فيها جيداً

فى القائمة الأولى تجد إثنى عشر عبارة، أمام كل عبارة أربعة اختيارات وهى : «دائماً» وتعطى (٣)درجات، وتعنى أن الصفة دائمة الحدوث.و«عادة» وتعطى (٢)، وهى تعنى أن الصفة غالباً ما ينفذها الشخص بشكل مكثف. و«أحياناً» وتعطى (١) وتعنى أن الصفة معتدلة الحدوث أو التنفيذ لدى الإنسان. و«نادراً» لا تعطى شيئاً، وتعنى أن هذه الصفة غير موجودة فى الشخص.

وفى القائمة الثانية تجد أثنى عشر عبارة أخرى، أمام كل عبارة نفس الأربعة إختيارات، ولكن «دائماً» لا تعطى شيئاً، و«عادة» تعطى درجة واحدة(١)، واحياناً تعطى درجتين (٢)، و «نادراً» تعطى (٣) درجات .

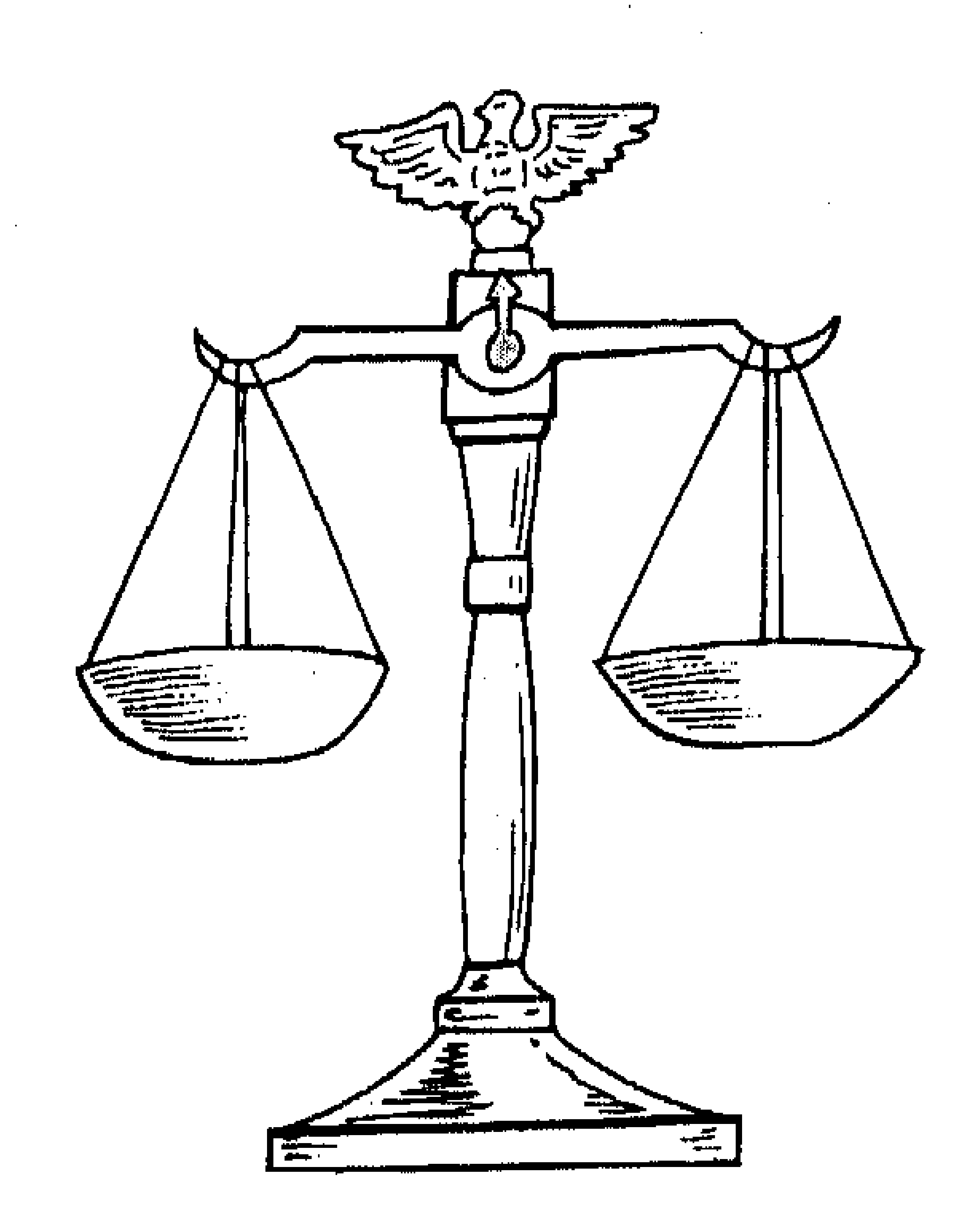
أجمع الدرجات وستجد المقياس بعد الجدولين .

| م | الصـــــفـــــة | دائماً | عادة | أحياناً | نادراً |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | لديك القدرة على تحكيم عقلك والسيطرة على إنفعالاتك . | | | | |
| ٢ | تحرص فى كلامك ان لا تسىء إلى المستمع، ولا إلى أى شخص غائب. | | | | |
| ٣ | تسمع لرأى من ينتقدك بإهتمام حتى النهاية. | | | | |
| ٤ | تقدم نقدك للشخص الآخر دون أن تجرح مشاعره. | | | | |
| ٥ | تقدم وجهه نظرك دون أن تقلل من وجهه نظر الآخر. | | | | |
| ٦ | لديك القدرة على أن تجاوب بهدوء على سؤال وجه غليك بعنف . | | | | |
| ٧ | تخشى من اتهام شخص فى غيابه وتقترح أن تاح له فرصة للدفاع عن نفسه . | | | | |
| ٨ | تفترض حسن النية فى المتكلم إلى ان يثبت العكس. | | | | |
| ٩ | تفضل ان تكون صادقاً مع المستمع مهما كلفك ذلك من ثمن . | | | | |
| ١٠ | تحترم رأى المتكلم حتى لو كنت غير مقتنع برأيه . | | | | |
| ١١ | تستطيع أن تعبر عن وجهه نظرك بهدوء وبكلمات واضحة . | | | | |
| ١٢ | يهمك أن تكسب الشخص الآخر قبل القضية. | | | | |

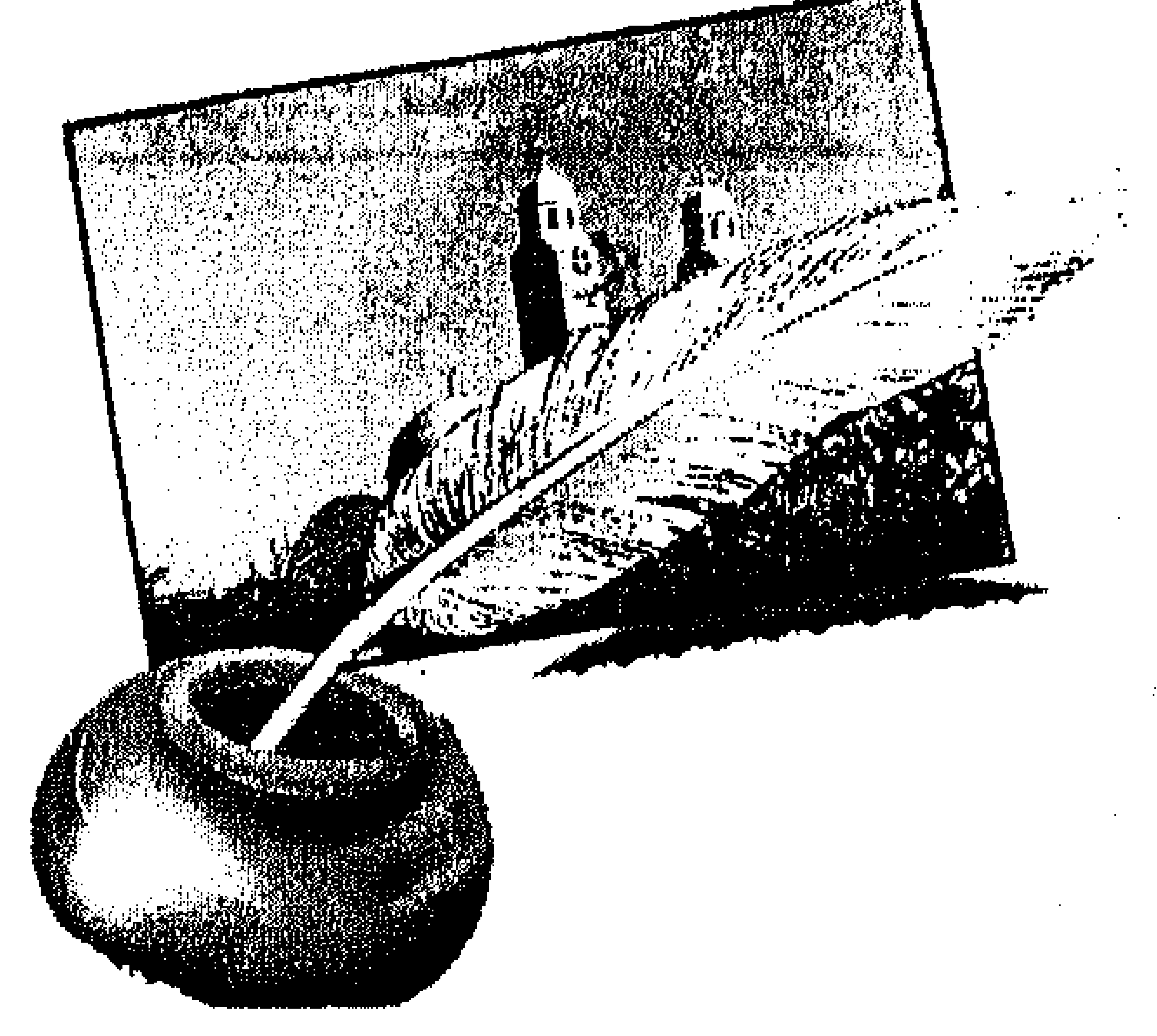
| م | الصفة | دائماً | عادة | أحياناً | نادراً |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | تؤثر على الآخرين بإرتفاع الصوت . | | | | |
| ٢ | تقاطع المتحدث لتدلى بدلوك فى الحديث . | | | | |
| ٣ | تقول أشياء تؤذى مشاعر الآخرين . | | | | |
| ٤ | يغمرك الغيظ عندما تسمع من ينتقدك . | | | | |
| ٥ | تشعر بالغضب والغيظ عندما يرفض طلبك . | | | | |
| ٦ | من وجهة نظرك يتوقف نجاح الحوار على مدى إصغاء الآخر لك . | | | | |
| ٧ | سوء فهم المستمع لك يدفعك لتتكلم بصوت مرتفع. | | | | |
| ٨ | المتحدث العصبى يزيدك عصبية وانفعال . | | | | |
| ٩ | من وجهة نظرك تعتبر الحوار ناجحاً كلما استطعت أن تقنع المستمع بما تريد . | | | | |
| ١٠ | تميل إلى التهكم على المتكلم المتغطرس . | | | | |
| ١١ | تصر على رأيك . | | | | |
| ١٢ | تشعر بالإهانة لو لم يؤخذ برأيك . | | | | |

## النتيجة

| ٠ | محاور فاشل | ٢٤ | على الطريق | ٤٨ | محاور جيد | ٧٢ |
|---|---|---|---|---|---|---|



# رسالة معلمنا بولس الأولى إلى تلميذه تيموثاوس



أصدقائنا الأعزاء ...

سوف ندرس معاً رسالة معلمنا . بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس وهى إحدى الرسائل الرعوية الثلاث التى كتبها معلمنا بولس الرسول.

* معنى رسالة رعوية أنها كتبت إلى راعى إحدى الكنائس.

* الرسائل الثلاث هم رسالتيه إلى تلميذه تيموثاوس، ورسالته إلى تلميذه تيطس.

كتب القديس بولس هذه الرسالة حوالى عام (٦٤) أو (٦٥م) بعد خروجه من سجنه الأول فى ربيع عام ٦٣م.

## من هو القديس تيموثاوس

* تيموثاوس كلمة يونانية معناها «تقى الله» أو «الذى يكرم»، ولعل هذه كانت رغبة من سمّوه، وقد تحقق رجاءهم وقد كان يهودياً وآمن بالمسيحية على يد القديس العظيم بولس الرسول فى رحلته التبشيرية الأولى عام ٤٦ م.

* قام بتربية القديس تيموثاوس أمه وجدته اليهوديتان وإذ كانتا تقيتين علمتاه الكتب المقدسة.

* رأى القديس بولس تقواه وغيرته فأخذه رفيقاً له فى أسفاره وسلمه خدمة مدينة أفسس، وذكر إسمه فى ستة من رسائله.

## صديقى العزيز ...

إذا أردت أن تعرف أكثر عن القديس الشاب تيموثاوس أقرأ (أع١٦: ١-٣، فى٢: ١٩- ٢٢ عن جديته وإخلاصه) وحاول أن تعرف ما هى جنسيته؟ وما هو إسم جدته وما مدى علاقة الحب الوثيقة بينه وبين القديس بولس الرسول؟

كان كثير الأسقام ١تى٥: ٣، وكان خجولاً، يحتاج تشجيع لصغر سنه ٢تى١: ٧، ١تى٤: ١٢، ٢تيم٢: ٢٢، ومع هذا كان شخصاً ناجحاً يعتمد عليه.

## ما هو الهدف من الرسالة؟

أرسلها القديس بولس إلى تلميذ ليوضح له واجباته كراعى للكنيسة فى أفسس ... وقد قام خلالها بتوضيح بعض التنظيمات والترتيبات داخل الكنيسة من جهة شكل العبادة، وسمات الرعاة والخدام، ومسئوليتهم وموقفهم من الهرطقات والخرافات المضللة التى ظهرت فى هذا الوقت، والعلاقات التى تربط الراعى بشعبه.

والآن يا أصدقائى .. ندعوكم لنقرأ معاً فصول هذه الرسالة :

# الإصحاح الأول (هدف الوصية)

١- البركة الرسولية. ٢- غاية الوصية.

٢- الالتزام بالخدمة. ٤- الجهاد فى الخدمة

## ١- البركة الرسولية :

* يبدأ القديس بولس الرسول بالبركة الرسولية إلى تلميذه.

* الخدمة التى تسلمها القديس بولس لم يتسلمها من إنسان بل من الله.

* لابد أن نعلم أن الله هو مخلصنا والسيد المسيح ابنه المساوى له فى الجوهر هو رجاؤنا، والرجاء معناه هو الثقة فى أن الرب قادر أن يعيننا حين ننوى على عمل حسن مهما كانت الصعاب المحيطة بهذا العمل، وهو قادر أن يحل لنا مشاكلنا طالما نسير بحسب وصاياه.

## ٢- ولكن ما هو الهدف من وصية الله؟

إن غاية الوصية وهدفها أن يعيش الإنسان فى محبة الآخرين محبة عملية، والمحبة العلمية الحقيقية لها شروط :

١- **بقلب طاهر** : لأن الحياة الشريرة تسبب الانقسام، والقلب الطاهر هو الذى يقدم الحب للآخرين بدون أسباب أو مصالح.

٢- **بضمير صالح** : هناك صداقات بين الأشرار، ولكنها ليست المحبة المطلوبة لأن هدفها ردىء ومرفوض.

٣- **بإيمان بلا رياء :** أى محبة تهدف لتشجيع الآخرين على محبة الله وحفظ وصاياه بدون افتخار ومحبة ومديح للآخرين .. كذلك إن لم تحب الله فكيف تحب الآخرين؟.

كان هناك معلمون كذبة يستخدمون كلام الله دون التقوى، ولكن الناموس نافع لكل من يستعمله للتقوى، وليس لمجرد الوعظ أو الحفظ، أن الوصايا العشر قد أعطيت لتوبة الخطاة، ويضع بولس هنا قائمة بالخطايا التى تناقض الناموس الوصية الخامسة (إكرم أباك وأمك) لسوء معاملة الآباء والأمهات، الوصيــة السادسة (لا تقتـل) للقـتلة، الوصية السابعة (للزنـاة)، الثامـنة (لا تسرق) للذين يسرقون الناس يخطفونهم ويبيعونهم كعبيد، التاسعة (للكاذبين وشاهدى الزور) فى مجتمعنا، ونحن نحتاج إذن إلى النعمة المخلصة لكل الناس وليس فقط للناموس لأنه لم يكفى لخلاص الناس.

### ٣- شكر لله لأنه اختارنا :

- لقد عملت نعمة الله مع القديس بولس، فقد بدأ حياته يهاجم المسيحية والمسيحيين ويضطدهم إلا أن الرب قاده إلى الإيمان والتوبة، وصار أمينا على خدمة المسيحية والمسيحيين ومدافعاً عنها، ليس فضلاً منه وإنما نوع من الوفاء بالجميل.
- الحق أن ربنا يسوع المسيح جاء إلى العالم ليخلص العالم .. ويوضح القديـس بولس الرسـول أنه أول الخطـاة .. أننا جميـعاً نحـتاج إلى خلاص السيد المسيح مهما كانت سيرتنا، لقد أفتقد الرب بولس وأنقذ رغم توغله فى الخطية ليكون مثالاً لأضعف خاطىء، فلا تيأس بل مجد الله على غفرانه لك. وهنا دون بولس ترنيمة بها تمجيد عالى لله ملك الدهور (الدائم)، الأبدى الذى (لا يفنى) الذى لا يرى (فهو فوق الحواس) الحكيم، الوحيد، له الكرامة والمجد الدائم.

٤. الجهاد فى الخدمة :

- طلب القديس بولس من تلميذه أن يحارب إبليس المحاربة الحسنة ويجاهد ضده، ويتعب من أجل الآخرين أيضاً.

- بدون الإيمان والمحبة بضمير صالح ينحرف الإنسان كما انحرف هيمينايس وألكسندر.

ولقد كانا مسيحيين وكليهما تركا الإيمان وصارت لهم تعاليم غير صحيحة.

# الإصحاح الثانى
# (العبادة الكنسية العامة)

١. الصلاة من أجل كل البشرية، لقد فقدنا كشباب الإهتمام بالصلاة كعمل أساسى فى الحياة، لذا فإن بولس ينهضنا للعودة إليها فى كل الظروف ولكن فئات الناس :

٢. إرشادات للرجال فى العبادة.

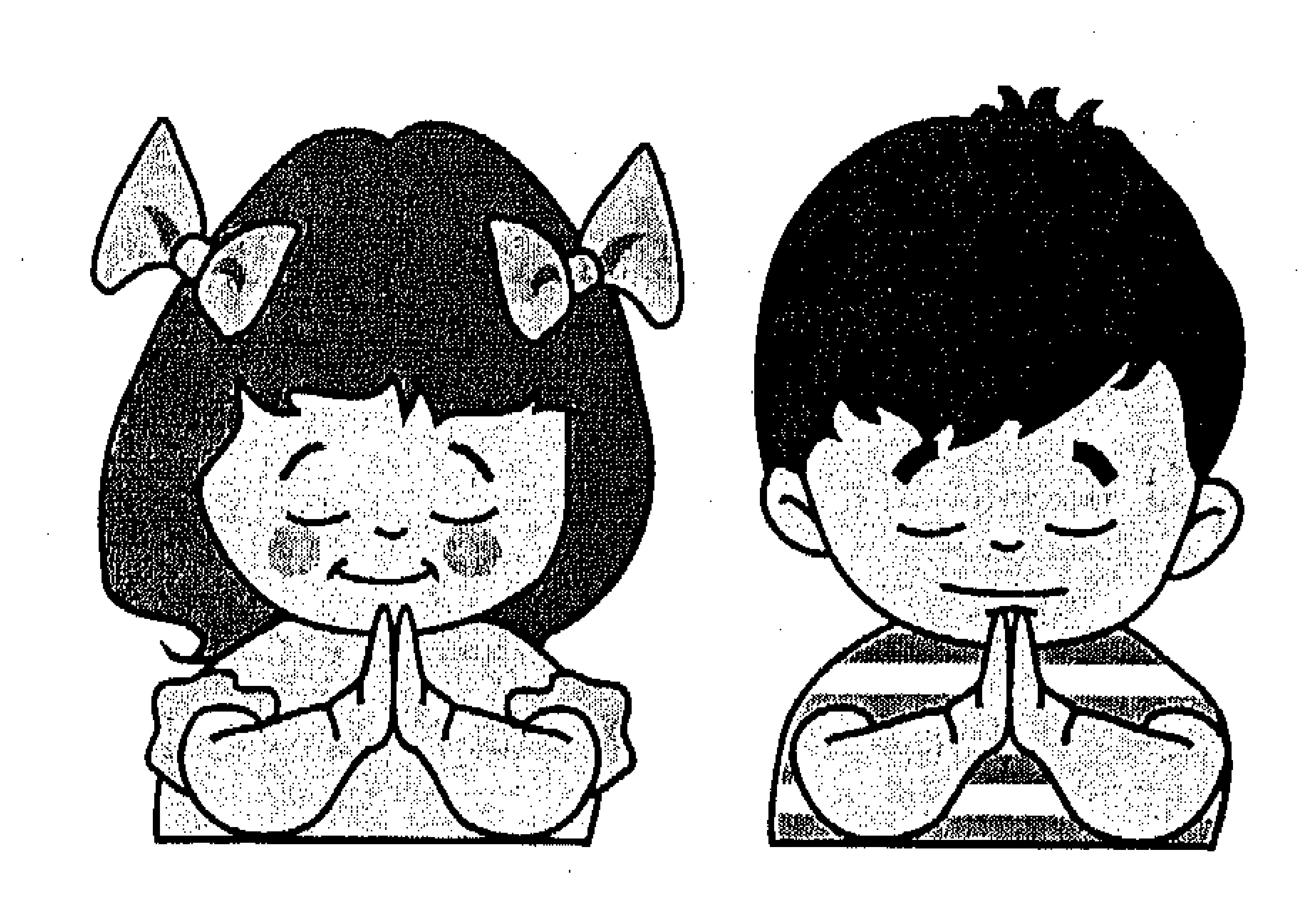
٣. إرشادات للنساء فى العبادة.

## ١ - الصلاة من أجل كل البشرية:

- يطلب القديس بولس الصلاة من أجل كل البشر جميعاً .. من أجل الملوك والمسئولين لأنهم إذا حكموا بالعدل فسنرتاح نحن فى حياتنا ومعاملاتنا.

● لاحظ ذلك من خلال صلوات الكنيسة فى القداس الإلهى .. استخرج هذه الصلوات التى ترفعها الكنيسة من أجل الناس وكل المخلوقات.

● الصلاة ليست من أجل المؤمنين فقط بل لأجل جميع الناس، لأن الإنسان المسيحى يحب الجميع ويصلى لأجل الجميع لأن السيد المسيح نفسه قد جاء لأجل الجميع لكى يفدى الكل، فنصلى من أجل غير المؤمنين ولا نصلى ضد أحد .. أن الغرض من عبادتنا الجماعية إتساع القلب بالحب ليضم كل البشرية. أنه يويجد وسيط بين الله والناس هو (الله الإنسان) يسوع المسيح وهو يستطيع أن يقرب البعيدين.



## ٢- إرشادات للرجال فى العبادة :

يطلب القديس بولس من الرجال أن يهتموا بالصــلاة فى كل مكــان. فأنت تستطيع أن تصلى صلوات قصيرة فى سرك وأنت ذاهب إلى المدرسة أو راكب المواصلات أو سائر فى الطريق .. والإنسان الذى يصلى يجب أن يكون طاهراً .. وليست الطهارة هى النظافة الجسدية وغسل الأيدى فقط بل الطهارة الحقيقية هى نقاوة حياتك الروحية وعمل الروح القدس.

## ٣- إرشادات للنساء فى العبادة :

يوضح القديس بولس أن زينة المرأة فى ملابسها المحتشمة التى تعبر عن شخصيته الثابتة القوية المستقرة .. فالزينة فى حدود معــقولة ويجــب أن تسبقها زينة النفس بالفضائل ولآلى الأعمال الحسنة .. كما أن الأناقة ليست بإرتفاع آثمان الملابس. فكم من ثياب بسيطة وقليلة الثمن تكون أنيقة وجميلة فالعبرة بالشخصية وليست فى قيمة الملابس. كما أنهم ينلن إكليل من خلال تربية أولادهن فى الإيمان والمحبة والقداسة فيقدمن للكنيسة أعضاء قيادية مباركة. وهو يوصى المرأة أن تتعلم، وأن تخضع لكلمات التعليم ولا يسمح لهن بتعليم الرجال أو السلطة الكهنوتية، ولكن عليهن تعليم النساء والأطفال والتعليم الفردى (تيطس٢: ٣- ٥، ٢تيم١: ٥، ٢تيم٣: ١٥).



# الإصحاح الثالث

# (صفات الرعاة وواجباتهم)

أ- صفات الأسقف　　　　　　ب- صفات الشماس

## أ - صفات الأسقف :

١- **بلا لوم:** لا يتصرف تصرفات بلام عليها بل يكون حكيماً فى كل شىء.

٢- **بعل إمرأة واحدة :** يتزوج مرة واحدة فقط أى لا يتزوج إمرأة أخرى بعد وفاة إمرأته الأولى .. وقد كان يسمح للأسقف أن يكون متزوجاً لأن الرهبنة لم تكن قد نشأت واستقرت أنظمتها. أما الآن فالأسقف لا يكون متزوجاً بل بتولاً راهباً.

٣- **صاحياً :** يقظاً يعرف أفراد شعبه ويحذرهم دائماً من إبليس.

٤- **محتشماً :** الحشمة لا تكون فى الملبس فقط وإنما فى التصرف وطريقة الكلام.

٥- **غير ضراب :** لا يكون عنيفاً فى معاملاته مع الناس.

٦- **يريد بيته حسناً :** فمن لا يعرف أن يدبر بيته ويشرف على أولاده أشرافاً جيداً فكيف يمكنه أن يدبر شئون الكنائس ويشرف على أبنائه الروحيين.

# أصدقائى ...

هنا صفات أخرى للأسقف، هل يمكنكم قراءة الأصحاح واستخراج باقى الصفات؟

## ب – صفات الشماس :

١. **ذو وقار** : رزين غير مهذار ولا يتكلم كلاماً قبيحاً.

٢. **هو ذو لسانين** : لا يتكلم بكلام فى مكان ويتكلم عكسه فى مكان آخر، أو يمدح إنساناً فى حضوره ثم يتكلم عليه كلاماً غير لائق فى غيابه.

هناك صفات أخرى مشتركة مع صفات الأسقف .. أكتب هذه الصفات المشتركة .. أسأل نفسك إذا كنت شماساً، هل تتوافر فيك هذه الصفـات؟ وإذا كنت تريد أن تكون شماساً فهل تتوافر فيك أيضاً هذه الصفات؟

٣. الله هو أساس الكنيسة والمسيح إلهنا الذى تجسد بسر عظيم هو موضوع عبادتنا وكرازتنا وإيماننا.

وفى العدد ١٦ يعطى بولس خلاصة للإيمان المسيحى ربما كانت ترنيمة أو لحناً كنسياً شائعاً أيامه.

# فبدون شك :

- الكلمة الأزلى صار جسداً.

- شهد له الروح القدس (فى العماد وفى صنعه المعجزات وفى قيامته معه من الأموات).

- تراءى لملائكة (عرفوا سر التجسد ومجدوه فى الميلاد ووقت التجربة فى البرية ) (مرقس١ : ٨) وفى جسيمانى وعند القبر الفارغ)

- كرز به بين الأمم.

- رفع فى المجد.

# الإصحاح الرابع (جهاد الرعاة وعلمهم)

**بعد خلاصة الإيمان يوضح بولس خطورة البعد عنه:**

## ١ – الارتداد عن الإيمان :

نادى البعض بتعاليم غريبة لا تنادى بها ديانتنا المسيحية، ومنهم جماعة تسمى «الغنوسيون» كانوا يمتنعون عن الزواج ويمتنعون عن أكل اللحم.

والزواج فى المسيحية سر مقدس وعلاقة الرجل بالمرأة مثل علاقة السيد المسيح بالكنيسة علاقة محبة وبذل .. البتولية ولارهبنة لا تتعارضان مع الزواج فهناك من يرضى الرب من خلال الزواج حين ينجب ويربى أولاده حسب مخافة الرب، وهناك من يرضى الرب من خلال الخدمة أو من خلال العبادة وحينئذ تكون النفس عروساً للسيد المسيح عريسها.

كذلك الكنيسة لا تمنع المؤمنين من تناول أى أطعمة ونحن حين نصوم فإننا نمتنع عن بعض الزطعمة ليس لأنها دنسة أو نجسة ولكن لنتدرب على تقوية إرادتنا ولذلك فإن هذه الأطعمة نأكلها فى الأيام التى لا نصوم فيها أما هؤلاء المبتدعون فإنهم يحرمون أكل اللحم بأعتباره طعام دنس!!

يجب أن نأكل الأطعمة التى نتناولها بشكر لأن خليقة الله كلها جيدة طالما استخدمت بالصلاة والشكر..

## ٢- وصايا للشباب المسيحى :

**أوصى الرسول بولس تيموثاوس بأنه :**

أ- يجب أن يختلف عن الأشرار.

ب- لا يستهن أحد بحداثته أى لأنه صغير معناه أن تصغر نفسه فيه ولكن بالابتسامة، بالحكمة. وتدبير الأمور التى تتطلب روح صادقة محبة ولكن ليس بكبر السن.

ت- أن يعكف على القراءة والوعظ والتعليم كى ينمو روحياً.

ث- لا يهمل الموهبة التى أعطاها الله له بدفنها.

ج- يلاحظ نفسه والتعليم وأن يداوم على ذلك فهذه تخلصه وتخلص الذين يسمعونه.

ح- ينبغى أن ندرب أنفسنا على حياة القداسة والطهارة والمحبة كما يتدرب اللاعبون كل فى مجال رياضته (روض نفسك للتقوى) .. إن الرياضة مفيدة لكل إنسان، وينبغى أن يهتم كل شخص بالرياضة، ولكن الأهم هو رياضة النفس بالتقوى والحياة الصالحة.

يمكنك وأنت صغير أن تكون قدوة .. فى طريقة كلامك .. فى أسلوبك .. فى محبتك .. فى طهارتك، ولكى يكون الإنسان قدوة لابد أن يتعلم جيداً من خلال القراءة والتعليم .. إذا كانت هذه هى وصية القديس بولس لأسقف عظيم فكم بالأولى نحن، إذ قال له: «لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك» أليس بالأولى نحن، الذين ينبغى أن نقرأ ونبحث ونجتهد، لأننا نحتاج إلى ذلك أكثر منه .. «أهتم بهذا، وكن فيه، وداوم على ذلك».

# الإصحاح الخامس (العلاقات الكنسية)



فى هذا الإصحاح يوصى القديس تلميذه بالآتى :

♣ أن يتكلم مع كبار السن كآباء والصغار كأخوة له وكبار السن من النساء كأمهات له، والبنات كأخوات.

♣ إذا كان مطلوباً من الأسقف أن يفعل ذلك أليس بالأولى نحن .. إلا ينبغى أن نعامل الكبار بإحترام والصغار بمحبة .. نتحدث مع الكبار بأدب ولا نتشاجر مع إخوتنا الذين فى نفس سننا ..

♣ يوصينا القديس بولس أن نهتم بأهل بيتنا .. علينا يا أصدقائى أن نكرم أبوينا ونحترم أخوتنا .. ونسارع إلى خدمتهم ومساعدتهم فى تريتب البيت والمحافظة على نظافته .. وأن نقضى طلبات البيت ونوفر احتياجاته فلقد كبرنا وآن الأوان أن يرتاح أبوانا قليلاً ونتولى نحن خدمتهم ..» وهو شر من غير المؤمن».

♣ أوصى القديس تلميذه أن يكرم الشيوخ والمدبرين حسناً (القمامصة والقسوس) ولا يحكم على الآخرين حين يخطئون إلا بعد تفكير وتريث، حتى لا يظلم أحد وليتك يا صديقى لا تتهم أحداً دون أن تتأكد من إتهامك ولا تدين غيرك ..

♣ يوصى القديس تلميذه بأن لا يشرب ماء كثيراً، لأنه كان مريضاً ويسبب شرب الماء ضرراً كبيراً له، ولهذا أوصاه بأن يشرب خمراً قليلاً كدواء لمعدته .. إن البعض يعتبر هذه الآية تصريحاً لشـرب الخـمر، وهذا خطأ ..

## الإصحاح السادس

صديقى إننا لم نضع عنواناً لهذا الإصحاح. فأقرأه جيداً ثم ضع أنت عنواناً تراه مناسباً لموضوعات هذا الإصحاح.

- فى ذلك الوقت كانت هناك طبقة تخدم بيوت الأغنياء يطلق عليهم طبقة الخدم أو العبيد .. وكثيراً ما كانت تحدث مشاكل بين الطرفين.
- وهنا يوصى أن يحترم هؤلاء العبيد سادتهم وخصوصاً لو كان كل السادة من غير المؤمنين حتى إذا رأى هؤلاء السادة أخلاقاً جيدة ومعاملة حسنة من خدمهم يدركون أن مسيحيتهم هى سبب هذه المعاملة الطيبة فيمجدون إله المسيحيين، وإذا كان السادة مسيحيين فلا يستغلون فرصة الأخوة المسيحية ويستهينون بسادتهم.
- يعلمنا هذا الإصحاح أن نتمسك بإيماننا وعقيدتنا وتعاليم كنيستنا المجيدة.
- القناعة وعدم الطمع وشهوة المال هى صفة المسيحى الحقيقى والمسيحية لا ترفض الغنى، لكنها ترفض حب المال والإنشغال فى جمعه عن حياة الإنسان الروحية «لأن محبة المال هى أصل لكل الشرور الذى إذا إبتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة».

● من خلال معرفتك بسير القديسين - أكتب أسماء بعض القديسين الأغنياء ولكنهم استطاعوا أن يهزموا شهوة المال وحبه فى قلوبهم ليكسبوا الملكوت.

## وصايا للأغنياء :

♣ عدم التكبر .

♣ عدم الاعتماد على ثرواتهم وذواتهم.

♣ الغنى الحقيقى هو التمتع بالأمور السماوية التى لا تفنى.

♣ المال هو وزنة مقدسة من الله ليقدموا فى سخاء ويساعدوا المحتاجين، هؤلاء يخزنون أعمالاً صالحة فى مخازن لا تبلى فى السموات.



# المستوى الأول

## مسابقة مختصرة

### أكمل :

١. كان تيموثاوس .............. وآمن بـ .............. على يد ..............

٢. معنى كلمة تيموثاوس ....................................

٣. كتب بولس هذه الرسالة إلى تيموثاوس لكى ........................

### الإصحاح الأول :

١. ما هو الهدف من وصية الله؟

٢. ما هى شروط المحبة الحقيقية؟

### الإصحاح الثانى :

١. ما هو أول طلبه القديس بولس من تلميذه تيموثاوس؟

٢. ما هى إرشادات القديس بولس الرسول لكل من الرجال والنساء؟

### الإصحاح الثالث :

١. أذكر ٥ صفات للأسقف و ٣ صفات للشمامسة يجب أن يتمثلوا بها، وما هى الصفات المشتركة بين الأسقف والشمامسة؟

### الإصحاح الرابع:

١. ماذا تعرف عن جماعة الغنوسيين؟

٢. الزواج المقدس علاقة حية مع الله.. أشرح على أى شىء ينبغى أن أدرب نفسى؟

## الإصحاح الخامس :

١. كيف نتكلم مع الكبار والصغار؟

٢. ما هى صفات الشخص الذى لا يعتنى بأهله ويلبى طلباتهم؟

٣. كيف يمكنك أن لا تقع فى ظلم أحد أو إدانة أحد؟

## الإصحاح السادس :

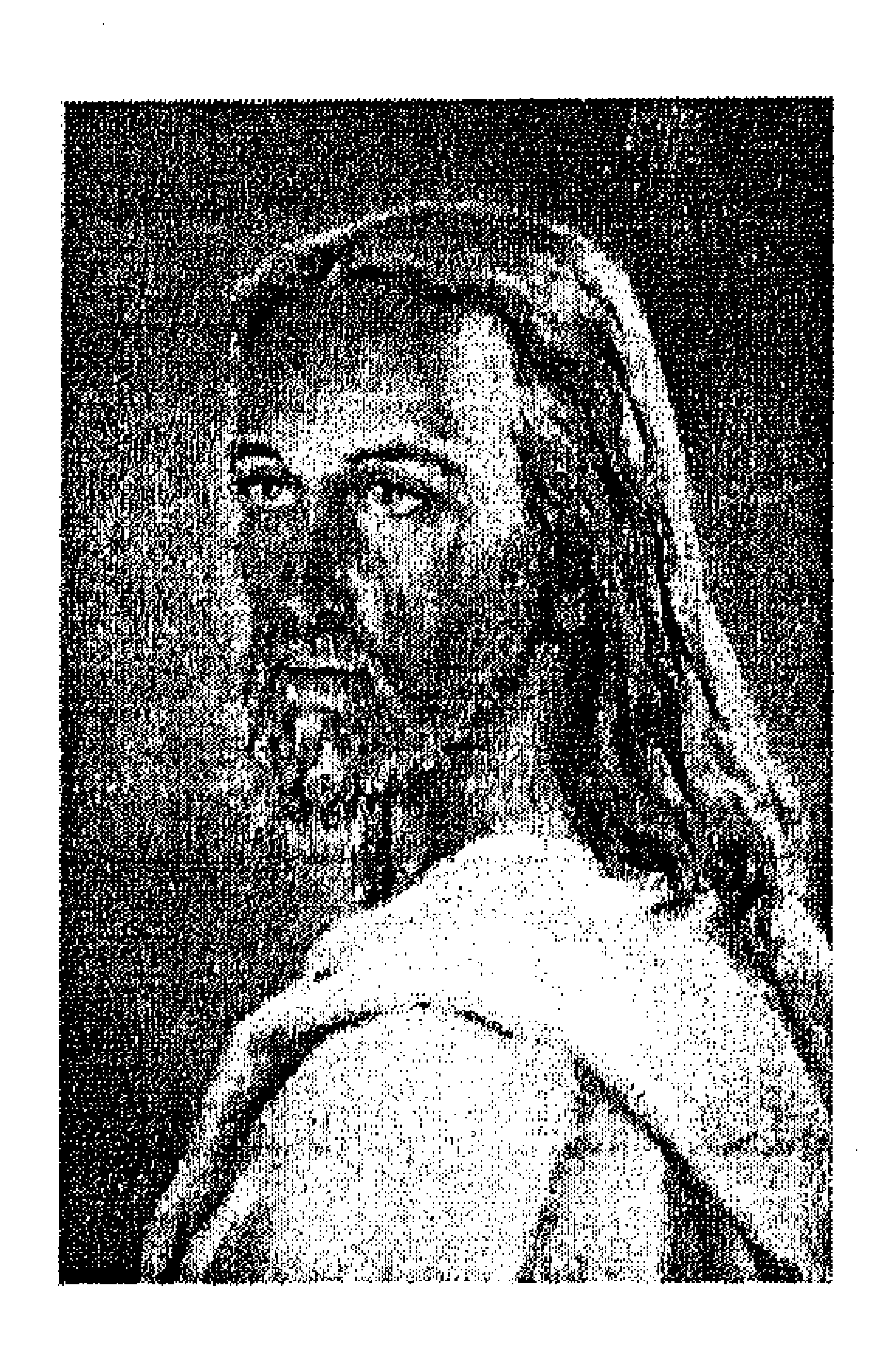
١. محبة المال أصل لكل الشرور ..................................( أكمل)

٢. ماذا ينبغى أن تكون العلاقة المتبادلة بين السادة والعبيد؟

٣. ما هى أهم صفات المسيحى الحقيقى فى تعامله مع المال؟

**سؤال عام:**

# استخرج آية أعجبتك فى كل إصحاح وضع تأملاً لها؟



# رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس

## المستوى الثانى

كتب القديس بولس الرسول مجموعة من الرسائل موجهة إلى بعض من تلاميذه رعاة الكنائس :

وتسمى هذه الرسائل بالرسائل الرعوية إذ يجد فيها الرعاة مصدراً روحياً خصباً للعمل الرعوى.

س١: من كاتب هذه الرسالة؟

وما هى علاقة بولس الرسول بتيموثاوس؟

وما معنى تيموثاوس؟

س٢: متى كتبت هذه الرسالة؟

س٣: ما هى غاية الرسالة أو ما تهدف إليه؟

### الإصحاح الأول :

﴿١تى١: ١-٣﴾ البركة الرسولية.

س١: كرر بولس الرسول إسم ربنا يسوع المسيح ثلاث مرات فى هذه الافتتاحية القصيرة . لماذا؟

ولما يكرر أيضاً فى رسائله الرعوية كلمة «مخلصنا» أكثر من غيرها من الرسائل؟

س٢: فى رسائل بولس الرسول غير الرعوية غالباً ما يكتفى بالبركة الرسولية (نعمة وسلام). أما هنا فيضيف «الرحمة» فما الذى يريد أن يعلمه لنا؟

**﴿١تى١: ٣-١١﴾ غاية الوصية.**

س٣: القديس بولس الرسول لا يميل إلى إصدار الأوامر وإنما يقدم طلبات أو توسلات لتلميذه ...

أذكر الآية التى تدل على ذلك؟

وما هو الذى يوصيه به أو يطلبه؟

س٤: ما هى الخرافات التى يطالبهم بولس الرسول بعد الإصغاء إليها؟ وما معنى الأنساب التى يقصدها؟

وماذا يعنى بقوله «لا حد لها» ؟

س٥: «مباحثات دون بنيان الله الذى فى الإيمان».

(١تى١: ٤) ماذا يعنى الرسول بقوله؟

هل يرفض البحث أو المناقشة فى الأمور الإيمانية؟

س٦: ما هى الأمور التى يتحدث عنها بولس الرسول؟ ولماذا وبخهم؟ أذكر الشاهد؟

س٧: ما الذى يقصده بولس الرسول بقوله :

**«الناموس لم يوضع للبار بل للأثمة.**

س٨: ذكر بولس الرسول أبشع أنواع الخطية المفسدة للنفس والتى تقاوم الحياة المقدسة .. فما هى؟ وماذا يقصد بها؟.

**﴿١تى١٢: ١٧﴾ الالتزام بالخدمة**

س٩: على أى شىء شكر بولس الرسول الله؟

س١٠: أذكر الآية التى تدل على اتضاع بولس الرسول؟

س١١: فى اتضاع يعترف بولس الرسول أنه كان مجدفاً ومضطهداً .. فلماذا دعاه الله للخدمة دون غيره من المجدفين والمضطهدين؟

س١٢: بولس الرسول مجد الله. أذكر الشاهد؟

وعلى أى شىء؟ وكيف نمجد الله ونكرمه

**﴿١تى١٨: ٢٠﴾ الجهاد فى الخدمة**

س١٣: ماذا يعنى بولس الرسول بالمحاربة الحسنة التى يلتزم بها القديس تيموثاوس؟

س١٤: يتحدث بولس الرسول عن الجهاد الروحى للخادم وربط الحياة الأخلاقية للخادم بالعمل الكرازى .. أذكر الشاهد؟

## الإصحاح الثانى : (العبادة الكنسية الحسنة)

**﴿١تى٢: ١ - ٧﴾ الصلاة من أجل كل البشرية**

س١: أذكر الآية التى تدل علىوجوب الصلاة من أجل جميع الناس؟

س٢: ماذا يعنى بولس الرسول بقوله «لكى نقضى حياة مطمئنة» (١تى٢: ٤)؟

س٣: ماذا يقصد بقوله «الإنسان يسوع المسيح»؟

**﴿١تى٢: ٨﴾ إرشادات للرجال فى العبادة**

س٤: يطلب الرسول بولس من الرجال أن يعرفوا أياديهم عندما يصلون فى كل مكان .. مع أن السيد المسيح يقول "**وأما أنت متى صليت فأدخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصلى**" (مت٦: ٥- ٦) كيف يتحدث بولس الرسول عن الصلاة فى كل مكان بينما يحدد السيد المسيح موضوع الصلاة بالمخدع؟

وهل الوصية تخص الرجال فقط؟

وماذا يقصد بالرجال والأيدى الطاهرة؟

س٥: تكلم عن زينة النساء كما تحدث عنها بولس الرسول؟

وهل الإمتناع عن الزينة الخارجية فى حد ذاتها فضيلة أم لا؟

س٦: الكنيسة قد رفعت من شأن المرأة، أعطتها الكثير من الحقوق لكن لم تسمح لهن بالتعليم بل وجوب تعلمهن بسكوت فى الكنيسة فى خضوع .. فلماذا؟

س٧: ماذا يقصد بولس الرسول بقوله «لكنها ستخلص بولادة أن ثبتن فى الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل؟

## الإصحاح الثالث : (سمات الرعاة وواجباتهم)

**إقرأ ﴿١تى٢: ٨﴾**

س١: تحدث بولس الرسول عن سمات الأسقف فما هى؟

س٢: ما هى سمات الشماس؟

س٣: تكلم القديس بولس السول إلى القديس تيموثاوس كأسقف الكنيسة التى يرعاها .. أذكر الشاهد؟

وما هى كنيسة المسيح التى يرعاها الأساقفة والشمامسة؟

## الإصحاح الرابع إقرأ : (١ تى٤ : ١ - ١١)

س١: ما المقصود بالقوم الذين يرتدون عن الإيمان تابعين أرواحاً وما هى تعاليمهم الخاطئة؟

إقرأ (تك٩: ٣). (رو١٤: ٦). (١كو٨: ٨)

س٢: ما هو الزواج من وجهة نظر المسيحية؟

ومتى قدسه السيد المسيح؟ وإن كان الزواج مقدساً فلماذا كرم بولس البتولية مشتهياً أن يكون الكل مثله؟ (١كو٧: ٣٦ - ٣٨)

س٣: ما وجهة نظر المسيحية من الصوم وما هى الأمور الثلاث التى ركز عليها بولس كسر للتقديس؟

س٤: ماذا يقصد بالخرافات الدنسة العجائزية؟

ولماذا دعاها بالعجائزية؟

س٥: ماذا يقصد بولس الرسول بالرياضة الجسدية؟

وما هى الكلمة الصادقة والمستحقة كل القبول؟

+ **إقرأ : (١تى٤ : ١٢- ١٦)**

س٦: ما هى الوصايا التى قدمها بولس الرسول للراعى والتى تمس جهاده؟

س٧: ماذا تطلب الرعاية؟ خبرة الزمن (السن) أم خبرة حياة صادقة أمينة؟

س٨: ماذا يقصد بولس الرسول بالموهبة التى فى تيموثاوس والمعطاة له؟

س٩: ما هى العطية التى لحمل المسئولية والتـى أمر بـولس الرسـول أن يهتم بها تيموثاوس ليخلص مفسه والآخرين؟

## + الإصحاح الخامس:

س١: كيف يتعامل الراعى مع كل فئة من فئات الشعب؟

وهل الرعاية سلطة أم حب؟ **إقرأ (لا١٩: ٣٣)**

س٢: ما هى أنواع الأرامل؟

س٣: ما هى الشروط اللازم توافرها فى الأرملة؟ إقرأ (لو٢: ٣٦- ٣٧)؟

س٤: بماذا وصف بولس الرسول من لا يعتنى بأهل بيته؟

س٥: ما صفات الأرامل الحدثات؟

س٦: كيف اهتم بولس الرسول بالكهنة؟

س٧: ما هى شروط التوبيخ (المحاكمة)؟

س٨: بماذا أمر بولس تلميذه حفاظاً على صحته؟ ولماذا لم يشفيه بعصائبه كما كان يفعل بالمرضى؟

## + الإصحاح السادس:

س١: بماذا أوصى بولس العبيد (للسادة غير المؤمنين)؟ ولماذا؟

س٢: بماذا أوصى بولس العبيد (للسادة المؤمنين)؟ ولماذا؟

س٣: ما هى صفات الذى يتكلم من عندياته (حسب الحكمة البشرية) وليس بما يعلمه الروح القدس؟

س٤: على الإنسان الروحى أن يكون له صفات ذكرت فى آية ١١، ١٢ فما هى؟ من هو مثالنا فى الجهاد الحسن؟

ما هو الدافع فى الجهاد الروحي؟

ما هى النهاية السعيدة للمجاهد؟

س٥: ما هى الخطايا التى يرتكبها الذين يريدون أن يكونوا أغنياء؟

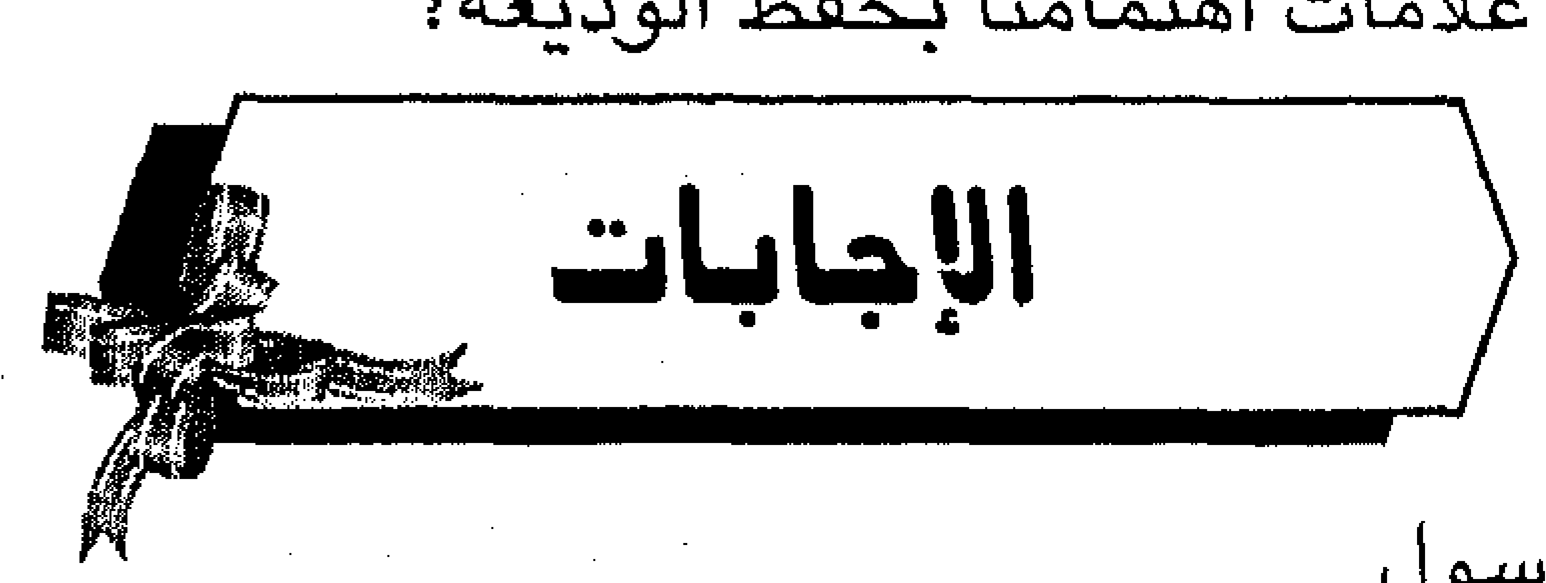
س٦: ما الجانب الإيجابى الذى قدمه بولس الرسول للهروب من محبة الغنى؟

س٧: ما هى الوصايا التى قدمها للأغنياء؟

س٨: ما هى الوصايا الختامية التى طالب بها الرسول بولس تيموثاوس؟ وما المقصود بالوديعة؟

س٩: ما هى علامات اهتمامنا بحفظ الوديعة؟






ج: بولس الرسول

تيموثاوس هو تلميذ بولس الرسول. وآمن على يد بولس الرسول فى رحلته التبشيرية الأولى حوالى ٤٦م.

معنى تيموثاوس تقى الله أو الذى يكرم الله.

ج٢: كتبت هذه الرسالة حوالى عام ٤٦ أو ٦٥ بعدما أطلق سراح بولس الرسول من سجنه الأول. كتبها وهو فى طريقه ماراً بمكدونية بعد زيـارته إلى أفسس. (١تى٣: ١).

ج٣: أرسل إليه بولس الرسول ليوضح له إلتزاماته الرعوية فى أفسس، ويحدثه عن بعض التنظيمات الكنسية الخاصة بالعبادة العامة، وعن سمات

الرعاة وواجباتهم خاصة ضد الهرطقات المضللة وأيضاً العلاقات الرعوية التى تربط الراعى بكل فئات الشعب.

# + الإصحاح الأول :

ج١: إن كان بولس الرسول يعشق إسم ربنا يسوع المسيح حتى يكرره ثلاث مرات، لكنه يعّرف ربنا يسوع المسـيح بكونه الابـن الذى قدمـه الآب فى محبته لخلاصنا، وخلاله ننعم بكل عطايا الآب ونعمه. وعليك دائماً أن تفكر فى المسيح مخلصاً لك.

ويكرر كلمة مخلصـاً لـيؤكد للراعى أن عمـله الرئيسى هو توجـيه الرعـية إلى مخلصها وليوضح ضرورة إهتمام الراعى بالعمل الخلاصى فوق كل عمل آخر.

ج٢: لقد قدم لنا الله مراحمه وانتشلنا من حالة العـداوة إلى البنـوة له ومن الظلمة إلى النور الذى لا يليق بنا أن نرد رحمته بالرحمة نحو الآخرين ويسلك الخدام بروح سيدهم. ويقول أحد القديسين أن المعلمين محتاجون إدراك مراحم الله وسط الخدمة بسبب الأتعاب التى يعانون منها. وقد سلك بولس الرسول نفسه بالرحمة مع تلميذه تيموثاوس (١تى٥: ٢٣).

ج٣: (١تى١: ٣) يطالبه أن يوصى قوماً بأفسس ألا يعلموا تعليماً آخراً قاصداً الذين يفسرون كلمة الحق بانحراف.. لقد وجد بولس الرسول فى المدينة بعضاً من رسل اليهود البطالين الذين أرادوا أن يلزموا المؤمنين بحفظ الناموس .. الموسوى .. وهؤلاء كانوا يعلمون لا بدافع من ضمائرهم بقدر ما كان دافعهم هو المجد الباطل.

ج٤: بالنسبة للذين هم من أصـل يـهودى (تى١: ١٤) ألا تصـغون إلى خرافات ووصايا أناس مرتدين عن الحق. أما بالنسبة للذين من أصل

أممى فيحذرهم من الأساطير الخرافية التى اتسمت بها الثقافات اليونانية والرومانية، حيث تروى قصص عن نزول بعض الآلهة إلى هذا العالم للتزوج من بنات الناس، وينشئوا بذلك فرعاً يمتد أصله إلى السماء.

## أما الأنساب

- ربما قصد بها الأنساب اليهودية .. فكان البعض ممن قبلوا الإيمان المسيحى يعتزون بأنهم من أصل كهنوتى أو من سبط يهوذا فيسقطون فى المجد الباطل.

- كان فى العالم الأممى القديم اهتمام خاص بالأنساب وكان اليونانيين يعدون آلهتهم خلال أنساب معينة.

- يرى أحد القديسين أن الأنساب هنا تشير إلى بذار الهرطقات الغنوسية التى بها الكائن الأعظم قد انبثق عنه كائن وهذا الكائن انبثق عنه ثالث وهكذا حدثت عدة انبثاقات تسمى الأيونات، هذه التى ضعفت من نسب إلى آخر .. وإن الإنسان يصل إلى الكائن الأعظم خلال هذه الوسائط بواسطة المعرفة. (لا حد لها) أى أنها بلا نهاية أو بال هدف يبلغه الإنسان خلالها.

- ج٥: إهتم الغنوسيون بالمعرفة ليست النابعة عن حب الحق، ولا بها روح الاتضاع، وإنما المعرفة التى تهتم بالمباحثات الجافة التى بلا حياة، ويهدفون إلى المجادلات لأجل ذاتها. فاحتلت المعرفة مكاناً عوض الإيمان كطريق الخلاص، وهذه هى المباحثات دون بنيان الله فى الإيمان.

- أما المباحثات التى للبنيان: هدف الرعاية هو تقديم الوصية الإنجيلية بروح الحب الخالص العملى (١تى١: ٥).

فخارج الحب تفقد الوصية وجودها، وينحرف المعلمون عن رسالتهم فتتحول إلى مباحثات غبية تسبب انشقاقات. فالمحبة هى غاية الوصية التى يكرز بها قلب طاهر وضمير صالح وإيمان بلا رياء.

ج٦: الإيمان والرجاء والمحبة وحفظ الوصية.

ج٧: الناموس يكشف الخطية ويبينها.

ج٨: أن الناموس يقدم للآثمة والأشرار لكى يقودهم إلى السيد المسيح كمخلص لهم يهبهم الحياة الفاضلة فيهم ويرتفع بهم إلى فوق الناموس، لذا الناموس هام ليس للأبرار فقط بل للأشرار لأن الأبرار يمكن أن يحيوا للحياة الفاضلة، وأما الأشرار فيردعهم الناموس خلال الخوف من العقوبة.

+ الآثمة والمتمردون أى كاسروا الوصية عن عمد وليس عن ضعف أو جهل.

+ الفجار أى محبوا الخطية الذين يرتكبون الآثام فى غير حياء أو خجل المستبيحون أى الذين يشربون الإثم كالماء دون أدنى إثارة لضمائرهم.

+ قتلة الآباء والأمهات يمثلون أقصى أنواع القلوب إذ هم أشر من الوحوش الكاسرة التى لا تؤذى والديها.

+مضاجعوا الذكور: أدنى أنواع الزنا والنجاسة.

+ سارقوا الناس: وهم أشر اللصوص، يخطفون البشر لبيعهم كعبيد (خر٢١: ٢٦، تث٢٤: ٧).

+ الخانثون الذين يرتكبون ألعن أنواع الزنا والنجاسة.

+ مقاوموا التعليم الصحيح : هؤلاء الذين لا يصنعون الشر فقط وإنما يقاومون الحق، من أجل هؤلاء وأمثالهم قدم الله ناموسه ليدخل بهم إلى

الشهور بإلحاحه إلى مخلصهم فكم بالحرى نحن يليق بنا أن نفتح قلوبنا بالحب نحوهم دون الاستهانة بهم أو اليأس من خلاصهم.

ج٩: لأنه أنقذه مما كان فيهما سالفاً (حياته الأولى) وأيضاً أقامه خادماً ومؤتمناً على الحق.

ج١٠: (١تى١: ١٣).

ج١١: لأن بولس الرسول قام ضد التعليم ليس كبقية اليهود بدافع حب السلطة وإنما بسبب الغيرة..

ماذا كان الدافع إلى رحلته إلى دمشق؟ إنه ظن أن التعليم مؤذى وكان يخشى من انتشاره فى كل موضع أما اليهود فلم يكن همهم الخلاص إنما حب السلطة.

ج١٢: (١تى١: ١٧).

+ مجد الله على هذه المراحم الإلهية التى رفعته من تحت العقوبة إلى مبعوث الكنيسة ورسولها .. حقاً لقد تمجد الابن بهذا العمل الإلهى وتمجد الآب كمدبر لهذا الخلاص.

+ أننا نمجد الله ونكرمه بالعمل من خلال تقديسنا روحاً وجسداً، وأيضاً بالصلاة مع العمل الدائم لأجل تقديس كل إنسان روحاً وجسداً. فإن كان تمجد فى شاول الطرسوسى، إذ رُحم وصار رسولاً للحق، فإنه بالأحرى تمجد بالأكثر بدخول الكثيرين من خلاله إلى الحياة الأبدية.

ج١٣: قدم بولس هذه الوصية لتيموثاوس، وهى أن يحارب روحياً المحاربة الحسنة أى يجاهد فى الخدمة.

+ لا يكفى أن يجاهد الخادم فى خدمته وإنما يلزم أن يجاهد حسناً أى يقدم الوصية كما يليق، يقدم وصية الله الممتدة فى العهد القديم كما فى

العهد الجديد بروح واحد وفكر واحد. والنبوات التى ذكرها بولس لا تخص تيموثاوس شخصياً إنما هى نبوات العهد القديم عن الكرازة بالعهد الجديد، وكأن ما يفعله تيموثاوس فى خدمته هو أن يحقق هذه النبوات الخاصة بكرازة الإنجيل.

ج١٤: (١تى١: ٢٠)

# الإصحاح الثانى:

ج١: (١تى٢: ١٩)

ج٢: يقول أحد القديسين أنه يوجد ثلاث أنواع من الحروب، حرب تنشأ عن هجمات جيوش غريبة ضدنا، وحرب تثور فيما بيننا، وحرب ثالثة تنشأ داخل الإنسان نفسه، ويرى القديس أن هذه الطمأنينة وهذا الهدوء هنا يشير إلى هدوء النفس الداخلى والراحة من جهة الحرب الثالثة، لذا يكمل الرسول **"فى كل تقوى ووقار، وأن صلواتنا وطلبتنا من أجل جميع الناس وطاعتنا الصادقة للمسئولين تعطى سلاماً فى القلب الداخلى"** (١تى٢: ٤).

والصلاة من أجل جميع الناس هذا هو المقبول لدى الله وهذه هى إرادة الله فلنتمثل بالله، فإنه يريد أن جميع الناس يخلصون .. وهذا سر صلاة الإنسان من أجل الجميع.

ج٣: كان يريد أن يقول أنه لا طريق للمصالحة إلا بالتجسد الإلهى .. أنه كوسيط بين الله والناس يليق به أن يحمل الوحدة مع الآب فى الجوهر كما يحمل الوحدة مع الطبيعة البشرية.

ج٤: ليس فى هذا تناقض .. يجب أن ندرك أولاً ماذا يعنى القول "**أدخل مخدعك**" ولماذا يأمرنا السيد المسيح بذلك أن ما ينصحنا به السيد المسيح هو تجنب الافتخار، ويأمرنا أن نقدم صلواتنا لا بطريقة محددة وإنما نقدمها سرياً، فإنه لا يود أن يجدد الصلاة بوضع محدد إنما يسأل شيئاً واحداً وهو ترك المجد الباطل. أما ما قصده بولس الرسول فهو التميز بين الصلوات المسيحية واليهودية، لذا يقول "**فى كل مكان رافعين أيادى طاهرة**" الأمر الذى لم يسمح به اليهود، إذ لم يكن يسمح لهم بالإقتراب إلى الله وتقديم ذبيحة وتكميل خدمتهم فى أى مكان، بل يجتمع الجمع من كل العالم فى مكان واحد ويرتبطون معاً فى الهيكل لتتميم عبادتهم .. على خلاف ذلك يوصى بولس الرسول بالتحرير من هذا، وكأنه يقول أن طريقنا مختلف عن الطرق اليهودية .. فكما أمرنا السيد المسيح أن نصلى من أجل الناس، لأنه مات من أجل الجميع . يليق بنا أن نصلى فى كل مكان. أى المقصود هنا هو طريقة الصلاة.

ج٥: الامتناع عن الزينة الخارجية - الاحتشام ونلتمس فى كل كلمات بولس الرسول قبول زينة القلب الداخلى والفكر خلال حياة التقوى والعقل، أى يُعملن خوف الله داخلهن .. أما بخصوص الاحتشام فإن لباس الاحتشام لا يعنى مجرد ارتداء أنواع معينة من الملابس، إنما نحمل فينا مسيحنا ليهب للقلب والفكر والنظر واللسان احتشاماً داخلياً وخارجياً. إذ يليق لا بالنساء فقط وإنما لكل مسيحى أن يكون محتشماً فى نظراته وكلماته، بل وأفكاره الخفية أيضاً.

ج٦: أن بولس الرسول لم يقصد بحديثه عن المرأة أن يحقر من شأنها ويقلل من دورها، إنما أراد أن تعمل فيما يناسب طبيعتها كإمرأة وإمكانياتها الجسدية والنفسية.

ج٧: + يرى البعض أن القديسة مريم قدمت للنساء كرامة عظيمة إذ قدمت لنا المخلص.

+ يرى آخرون إن النساء وإن كن قد حرمن من التعليم العام فى الكنيسة، فى وجود الرجال .. لكنهن ينلن إكليلهن خلال تربية أولادهن فى الإيمان والقداسة والمحبة مع التعقل، أى أنهن يقدمّن للكنيسة أعضاء قيادية مباركة. إن الإنسان زاغ عن الحب الإلهى الصادق وبدأت تتحول حياته إلى فراغ فيتحول عن الحق إلى الكلام الباطل والمباحثات التى بلا هدف، بولس الرسول يوبخهم إذ لا يعرفون غاية الناموس، وما يفعلونه لا ينبع عن اشتياق فيهم أن يكونوا معلمين للناموس، وإنما عن عدم إيجاد الحب أى انحرافهم عن الحب الحقيقى، دخل بهم إلى حالة من الفراغ الداخلى وأرادوا معالجته بالظهور كمعلمين للناموس ومدافعين عنه مع أنهم بعيدون عن غايته الحقيقية. (١تى١: ٧).

## + الإصحاح الثالث :

ج١: + بلا لوم. + بعل لإمرأة واحدة. + صاحياً. +عاقلاً
+ محتشماً. + مضيفاً للغرباء. +صالحاً للتعليم.
+ غير مدمن الخمر. +غير ضراب + حليماً وغير متخاصم
+ غير طامع بالربح القبيح ولا محب للمال. + له شهادة من الذين فى الخارج.
+ مدبر بيته غير حديث الإيمان.

ج٢: + أن يكون ذوى وقار. غير مولعين بالخمر الكثير ولا طامعين بالربح القبيح.

ج٣: (١تى٣: ١٦) + عمود الحق وقاعدته. تتمتع بسر التقوى.
+ تتبرر فى الروح. + تراءى الملائكة. + كرز بين الأمم.

# الإصحاح الرابع:

ج١: القوم الذى يقصدهم القديس هم الغنوسيون، ومن تعاليمهم الخاطئة الامتناع عن الزواج وعدم أكل اللحوم لكونهما يدنسان النفس.

ج٢: الزواج فى نظر المسيحية ليس اشباع لشهوات الجسد، لكنه قبول الطرف الآخر كشخص له فكره ومواهبه وقلبه قبل أن يكون له جسده، والسيد المسيح بحضوره عرس قانا الجليل قدس الزواج.

ج٣: البتولية ليس امتناعاً عن الزواج لأنه أمر يدنس الإنسان لكنها تمتع بزواج روحى عميق بين النفس وعريسها، فلا تريد الانشغال بآخر غيره، فالبتول والراهب والراهبة يحترمون الزواج، لكنهم يفضلون البتولية ليست تدنيساً للزواج بل إنطلاق نحو الحياة الملائكية المكرسة للعبادة والخدمة الإلهية.

ج٤: الصوم هو الامتناع عن بعض الأطعمة لفترة معينة لضبط الجسد كى تستطيع النفس السيطرة على الجسد بالروح القدس. والأمور الثلاثة التيى تقدس هى «حياة الشكر، كلمة الله، الصلاة».

ج٥: الخرافات العجائزية من تلك الأفكار الغنوسية التى أشرنا إليها والتى من أصل وثنى، وربما يقصد بها الأفكار الخاصة بالعودة للتهود. ودعاها بالعجائزية لأنها صارت قديمة ولم تعد تناسب الحياة الجديدة التى لنا فى المسيح، وتكون العودة كعودة الرجل الناضج للرضاعة فلا تنتفع شيئاً بل يصيبه ضرر.

ج٦: الرياضة الجسدية تلك التداريب الخاصة بالصوم والزهد الشديد بدون روح فهى لا تفيد النفس ما لم ترتبط بالروح أى بالصلاة والحب.

والكلمة الصادقة المستحقة كل القبول هى تلك الرياضة الروحية التى تبعث فى النفس روح الرجاء والفرحة.

ج٧: ١- **"لا يستهن أحد بحداثتك ........"** ع١٢

٢- **"إلى أن أجىء أعكف على القراءة والوعظ والتعليم"**

٣- **"لا تهمل المواهب التى فيك المعطاة لك بالنبوة مع وضع أيدى المشيخة"**

ج٨: الرعاية تطلب خبرة حياة صادقة وأمينة.

ج٩: الموهبة المعطاة هى كيف الوعظ «النبوة» مع درجة الزسقفية.

ج١٠: العطية هى الدرجة الكهنوتية التى ليست للكرامة بل لحمل المسئولية.

# الإصحاح الخامس:

ج١: يتعامل الراعى بالحكمة مع كل فئة من الشعب فيعرف كيف يكسب الكل رجالاً ونساءاً شيوخاً وأطفالاً حتى لا ينحرف أحد عن حظيرة المسيح. والرعاية ليست سلطة بل هى حب، فهو يتعامل مع الكبار بكونهم أباء وأمهات ومع الأحداث كأخوة والحدثات كأخوات.

ج٢: ١- أرامل لهن خدمة الكنيسة فى الكنيسة.

٢- أرامل تعولهن الكنيسة.

ج٣: ١- أن تكون الحقيقية أرملة ووحيدة أى فقدت رجلها وليس لها أولاد.

٢- ألقت رجاءها على الله الحى.

٣- تواظب على الطلبات والصلوات.

٤- لا تعيش حياة مترفهة مدللة.

٥- ألا يقل عمرها عن ٦٠ عام.

٦- إمرأة رجل واحد.

٧- لها شهادة أنها تمارس الأعمال الصالحة.

٨- ربت أولادها حسناً.

٩- أضافت الغرباء.

١٠- غسلت أرجل القديسين.

ج٤: أنكر الإيمان وهو أشر غير المؤمن.

ج٥: يتعلمن أن يكن بطالات. يطفن فى البيوت، مهزرات وفضوليات، والعلاج هو زواجهن.

ج٦: أشار إلى الاهتمام باحتياجاتهم المادية حتى يتفرغوا للكرازة بالكلمة والتعليم.

ج٧: ١- شهادة شاهدين أو ثلاثة.

٢- التوبيخ أمام الجميع.

٣- عدم التأثر بالعوامل الشخصية.

ج٨: أمره أن يستعمل خمراً قليلاً. ولم يشفيه حتى يخضع لعمل الدواء، فلا يتكبر بسبب المعجزات التى كان يفعلها فيتضع.

# الإصحاح السادس:

ج١: أوصى بولس العبيد بحب السادة وطاعتهم لكى يأسروهم بالحب ويجتذبونهم بالحياة العملية.

ج٢: أوصى بولس بخدمتهم أكثر من السادة غير المؤمنين من أجل الأخوة والحب.

ج٣: ١- متصلف.

٢- لا يفهم شيء.

٣- متعلل بالمباحثات والمحاكمات والمنازعات.

ج٤: الهروب من محبة المال، البر والتقوى.

الإيمان والمحبة والصبر والوداعة.

الجهاد والتمسك بوعد الحياة الأبدية.

المسيح هو مثالنا فى الجهاد. نحن نجاهد لأننا ننتظر مجيء المسيح والمكافئة ستكون رؤيانا له فى مجد رائع.

ج٥: يسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة.

ج٦: قدم البر والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة وذلك عوض الأمور الزمنية. لكى ننعم بالحياة الجديدة بالروح القدس.

ج٧: ١- أن لا يستكبروا.

٢- لا يلقوا رجائهم على غناهم بل على الله.

٣- أسخياء فى العطاء.

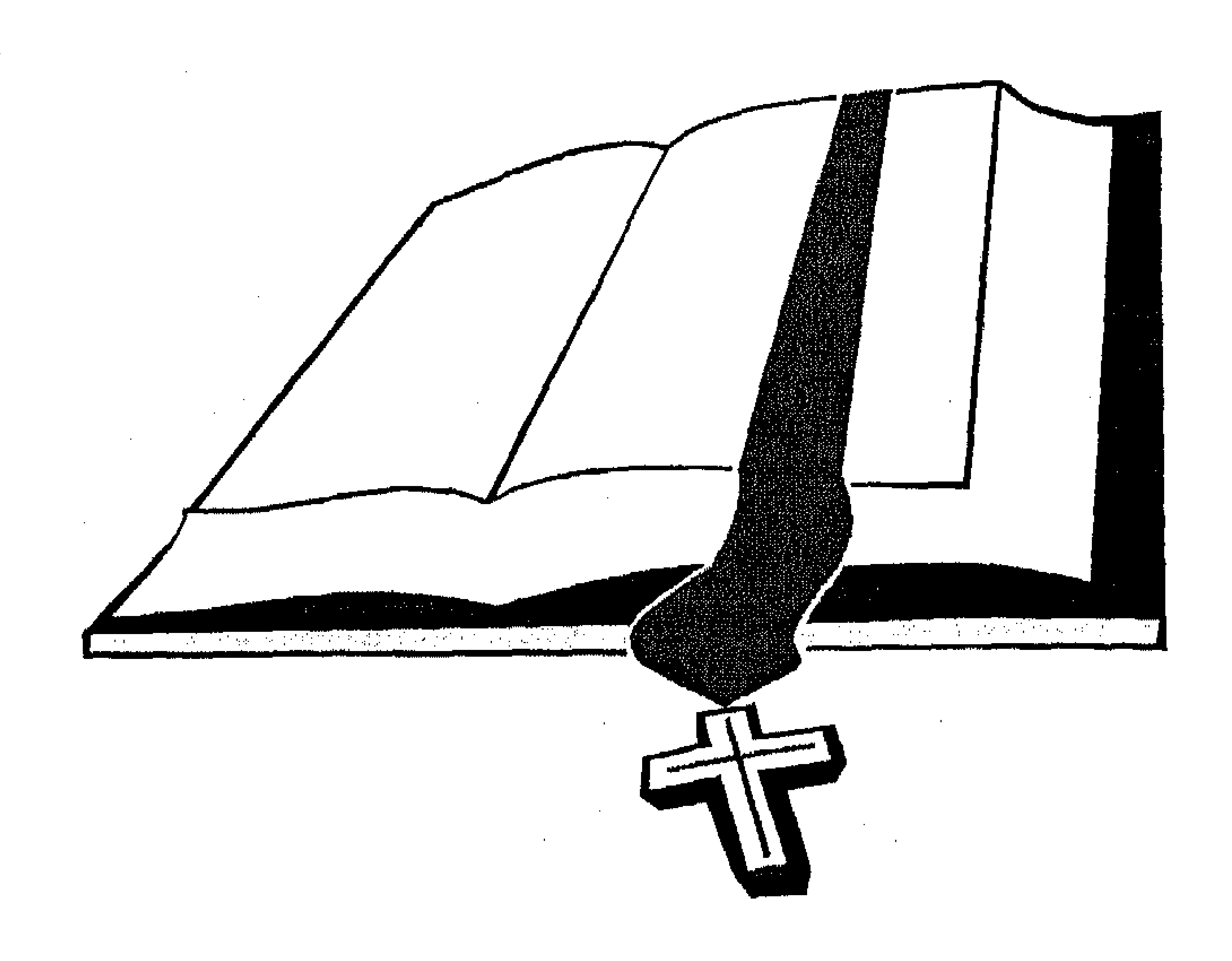
٤- أن يصنعوا صلاحاً.

٥- أن يكونوا مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً.

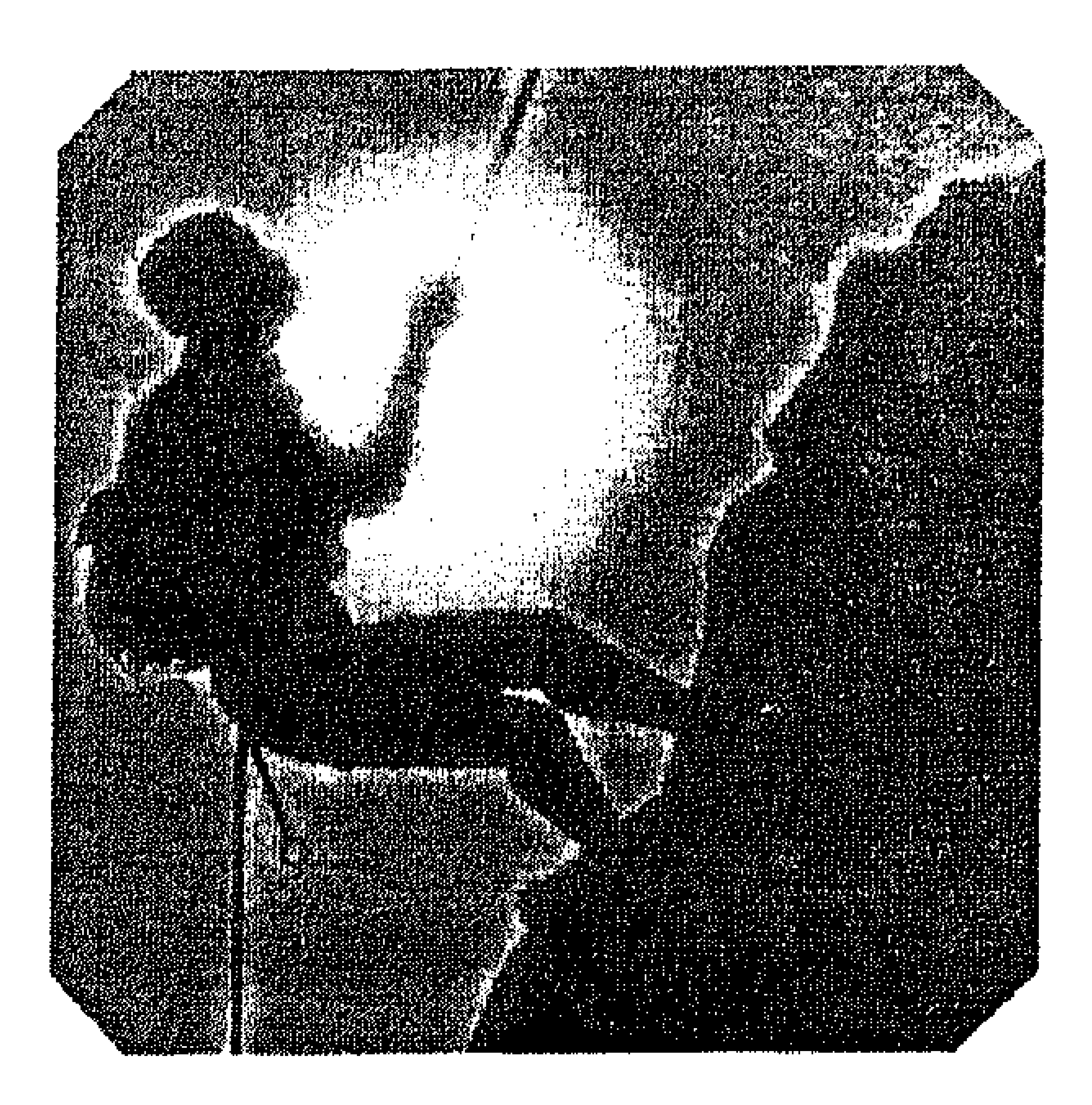
ج٨: «أحفظ الوديعة معرضاً عن الكلام الباطل الدنس .........»

والوديعة هى التقليد أو التسليم الرسولى.

ج٩: علامة الإهتمام بحفظ الوديعة عو الاعراض عن الكلام الباطل الدنس.



# العالم والله



## اخبار !

حول مائدة إجتمع إليها نخبة من رجال فرنسا تدرج الحديث إلى ذكر الله وحقيقة وجوده: إذا بقائل يقول مستغرباً:

ـ ماذا ياسادة ! أفى هذا العصر، رغم تقدم الثقافة وتطور العلوم، مازالنا نؤمن بوجود الله؟! أما أنا فما تسألت قط فى حياتى هل الله موجود أو غير موجود، وإنى لا أشعر بأدنى حاجة إليه وإذا بالكاتب الشهير ألكسندر دوماس يرد عليه للحال وبكل رصانة:

ـ أحسنت ياسيدى ! وأنك على حق فيما تقول. ولست الوحيد فى اتخاذ هذا الموقف. إذ فى بيتى ستة أفراد يضاهونك فى مسلكك. وهم كلبان للصيد، وهر أسود وقردان أفريقيان وببغاء!

## وآراء !

البشر المنطقيون، صنفان فقط:

ـ أولئك الذين يحبون الله من كل قلوبهم لأنهم وجدوه.

ـ وأولئك الذين يبحثون عنه من كل قلوبهم لأنهم لم يجدوه بعد. (باسكال)

أن المتسلق للجبال عجيب فى تصرفه! ألا تراه يمارس الإيمان بقوته، والإيمان بحبله، والإيمان بصلابة الصخر؟ لولا هذا الإيمان لظل فى سفح الجبل بعيداً عن قمم المجد والانتصار.

أن البار بالإيمان يحيا

(بولس الرسول)

كل شئ مستطاع للمؤمن

(يسوع المسيح)

مقدمة

# إيجابية الإيمان

الإيمان بالله أولى الوصايا، وهو بداية الدين والحياة فيك. ثبت قلبك فى الإيمان، ثم عش حياة صالحة مترفهاً عن كل ما يغرى، متحملاً آلام هذا الدهر، حتى إذا عادت فى ملاطفتك أو فى تهديدك لا يجرفك تيارها ولا تحطمك شدتها، بل فليصمد قلبك فى وجهها.

لن تحيا حياة صالحة إلا إذا بدأت تؤمن، ومتى راعيت الإيمان زيد لك من الباقى.

تصور رباناً يقود سفينته ويوجهها بحكمة ويجابه الأمواج بمقدمتها ويحفظ التوازن لجانبيها؟ وبالرغم من تلك الجهود الجبارة التى يبذلها ليسير بالسفينة حيث يشاء، هب أن واحداً سأله قائلاً: إلى أين؟ وهب أنه أجاب: «لا أدرى» أو «إلى هذا الميناء» ثم اصطدم بصخرة وتحطم.

تلك هى حال من يعدو بسرعة خارج الطريق. أليس من الأفضل لهذا الربان أن يكون أضعف مما هو عليه. ويسّير دفة سفينته بصعوبة وحذر ويحافظ على الوجهة الواجب إتباعها؟ ليته أقل نشاطاً وحذقاً وسار فى الطريق ولم يسرع خارجاً عنه.

تأمل هذه المقارنة: الإيمان فى النفس جذر شجرة صالح يخصبه المطر. لا جمال فى الجذر الصالح إنما جماله كامن فى باطنه.

حين تنظر إلى شجرة جميلة مخضرة تعجب بها وتريد أن تتناول من ثمرها وأن تستريح فى ظلها أثناء الحر وتمتدح جمالها. وإذا كشف لك عن جذورها فلا تحتقر ما خفى منه، إذ عنه ينبثق ما يروقك مسه.

كل ما ينطلق من الإيمان عظيم، وهكذا فقد تعود الجهال أن لا يقدروا أساس البناء حق قدره.

فى البدء تحفر حفرة عميقة ثم تردمها بالحجارة بلا جمال ولا رونق، وتنظر إلى الأســاس ولا تفرح به، ثم تنظر إلى البناء وقد ارتفع فتعجب به! يا أحمق أن ما أعجبت به مرتكز على ما احتقرته!

أنت تقول: كل واحــد على الإطــلاق يريــد أن يفهم. فمن الواجب على إذا أن أفهم حتى أؤمن فأجيب آمن تفهم. الإيمــان مرقــاة (ســلم).فكيف تريد أن تصعد وتنسى المرقاة؟

آمن بما لم تراه من أجل الأشياء التى تراها. زمن الإيمان زمن شاق ومن ينكره؟ إنما العمل موعود بالجزاء. لا تكن كسولا فى عمل ترجو عليه أجرا الإيمان يدرك ما لم يدركه العقل البشرى، وحيث يعجزالعقل ينجح الإيمان.

**القديس أوغسطينوس**

**خواطر فيلسوف ـ بيروت ١٩٧١ ص ٨١ ـ ٨٥**

**المسيح يتحدانا!....**

«لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لقلتم لهذا الجبل: انتقل وأسقط فى البحر، فيكون لكم كذلك»

# صلاة الإيمان

على أن أبدأ يارب بالإيمان لأصل إلى المشاهدة: إنى أعدو على الطريق فى طلب الوطن، وتقول نفسى فى السفر: «أيها السيد أن بغيتى كلها أمامك وتنهدى غير خفى عليك» (مز ٣٧: ١٠).

وفى الوطن لن يبقى مجال للصلاة بل للحمد لكل شئ موفور. سوف أرى هناك ما أؤمن به هنا، وما أرجوه هنا سوف أحصل عليه هناك، وما أطلبه هنا سوف أناله هناك، أنظر الآن ما أرى وأؤمن بما لا أرى.

لقد دعوتنى إلى الإيمان ولم تتخلى عنى، وبرغم أنك أمرتنى بأن أؤمن بما لا أستطيع أن أراه، فلم تتركنى بدون رؤية شئ، أؤمن بواسطة بما لا أرى.

ما كنت قادرا على أن أراك إلها بل إنسانا. لقد صرت إنسانا ليكون من أراه وأؤمن به واحدا. (أوغسطينوس)

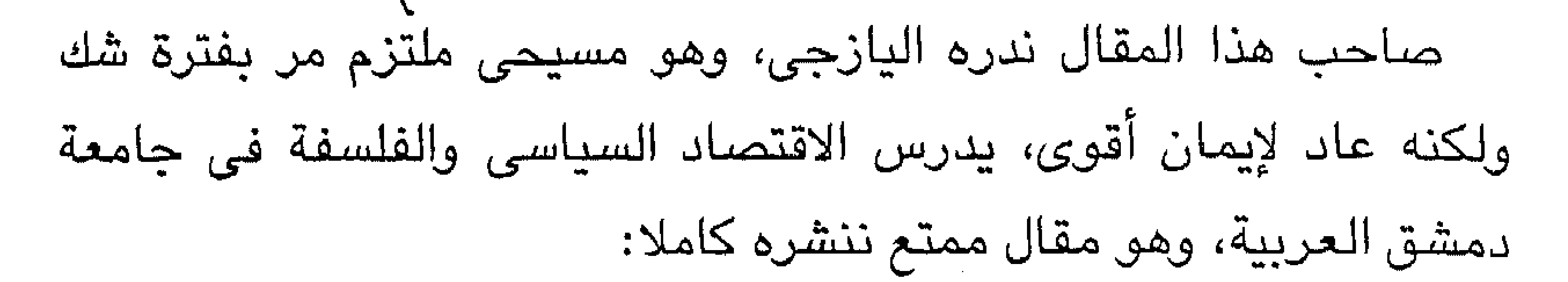
لماذا هذا الجرس، رمز إيمانك بالمسيح، ألا يصلح أن يكون أيضاً رمز لجرس الوعي والضمير يرن صداه فى أعماق كيانك ليدعوك إلى السجود فى هيكل ذاتك حتى تكتشف وجه الإله الذى يجب أن تعبده؟

## أولا: من الإلحاد إلى الإيمان

### قرأت لك

## لأنى عارف بمن آمنت

### ١ - لماذا آمنت بالمسيح؟



صاحب هذا المقال ندره اليازجى، وهو مسيحى ملتزم مر بفترة شك ولكنه عاد لإيمان أقوى، يدرس الاقتصاد السياسى والفلسفة فى جامعة دمشق العربية، وهو مقال ممتع ننشره كاملا:

«أنا إنسان ولدت فى دين المسيح، ولكنى تمردت على دين المسيح مرارا... وكان ذلك فى سن مبكرة من حياتى، على كونى كنت شغوفا بالمسيح وتعليمه منذ نعومة أظافرى. وإنما انفجرت الثورة عليه فى نفسى يوم توفيت أختى وكنت أحبها كثيرا، و «رفض» هو، ندائى وتعهدى بأن أقف حياتى كلها على خدمته أن هو حال دون موت أختى. وإذ ذاك أرتميت بكل ذاتى فى أحضان الفيلسوف الألمانى فريدريك نيتشه حتى العشرين من عمرى. وأخذت بمبدأ «الإنسان العلى»، (السوبر مان)، متحديا كل فكرة دينية. غير أنى فى تلك السنة عينها أدركت أن الإنسان الأعلى هو الإنسان نفسه فى صيرورته إلى الحقيقة، حقيقته هو، إلى الكمال، كماله هو، فى الوجود الإلهى. وعدت إلى المسيحية «الجديدة» التى أصبغت عليها صفة العقل الإنسانى... فتصوفت تصوفا عقلانيا.

فكان إن إيمانى بالمسيحية المشوب بالنزعة العقلانية آن ذاك، قادنى إلى دراسة الديانات الأخرى، وساقتنى هذه الدراسة إلى التركيز على البوذية بوجه خاص، البوذية وإيمانها بالنرفانا. وأتهمت أننى بوذى، ولكنى لم أكن

سوى بوذى يتأمل فى المسيحية. وبعد تأمل طويل فى البوذية أدركت أن بوذا، على كونه يمثل درجة روحية عالية، لا يبلغ كمال المسيح. وأدركت أن الفلسفات كلها، والأديان كلها، لا تصل إلى ما وصلت إليه المسيحية. ولكن كيف أدركت هذا؟

## سمو الإنسان

قام إيمانى بالإنسان على مجرد إيمان بعقل عظيم قادر متفوق. ألا أن إيمانى فيه سما وتعالى بعدما أدركت أن فى الإنسان يسكن «ملكوت الله»: «إن ملكوت الله فيكم»، هو سر كيانى، وأنه ملكوت روحى بكماله، ووجود أبدى عميق يكمن فى ذاتى. ولكن من أكون حتى أحمل فى ذاتى سر هذا الملكوت! وبهذا علمتنى المسيحية، ومازالت تعلمنى، إنى كائن متفوق، سام، وجعلتنى أؤمن بنفسى وأقدرها، وأن أؤمن بالإنسان واعتبره ثمرة خلق صالح وعظيم وهادف. وأصبح إيمانى هذا مرتكز لتعليم المسيح أن ملكوته فى الإنسان، وأن هذا الملكوت حياة الله بذاته فى الإنسان.

## الحق يحرر

فتشت طويلا عن الحقيقة أين أجدها. بحثت عنها فى تضاعيف الكتب فاضطرب قلبى لأنها بدت لى فى ألف لون ولون. فضعت، وضللت سوء السبيل. وصحت غير مرة مستنجداً: من ينقذنى من جحيم تفكيرى وغمار ظلامه؟ وإذا بصوت يسرى فى همس فى آذن نفسى: «إعرفوا الحق والحق يحرركم». وحدها الحقيقة تحرر، وتدخل على القلب الطمأنينة. والحقيقة قائمة فى «مملكة الله» التى تسيطر على «مملكة الأرض»، وحيث الحقيقة فهناك الحرية، وهناك الاستقرار.

## شمول المسيحية

وعلمني الفكر المسيحي أن المسيحية جامعة، شاملة. أنها تمتد على الكون المادي والكون الروحي معا، وتتجاوز مملكة المادة بل ترفعها و«تروحنها». وشمول المسيحية هذا يجعل من البشرية بأجمعها أسرة كبرى واحدة تنعم بالسلام في كنف أبوة الله الجامعة: فإذا الناس جميعهم أخوة، وكل إنسان أخ لكل إنسان، بل جميع الناس «إنسان» واحد، بوجود واحد، وصور وجودية متعددة من الناحية المادية فقط، لأن تعليم المسيحية هو أن شمولها العالمي، الإنساني، الجامع، إنما يرتكز على عقيدتها العظمى بأن جميع الناس على إختلاف أعراقهم وألوانهم وأممهم، يؤلفون جسداً روحياً واحداً، هو « جسد المسيح السري»».

## الخلاص بمن

ثم أن سقطة الإنسان الأول، وما أوقعته به من الاضطراب في عقله وقلبه، في روحه وجسده، هز وجدانه وضعضع أسسه، ودفعني هذا السقوط سقوط الإنسان الأول، في هوة سحيقة من القلق والتشويش العقلي. وبت أتسأل كيف يقال الذي سقط من أين كانت سقطته؟ وهل له من وسيلة تنهضة من كبوته؟ واعتقدت أن العقل الإنساني قادر، بطاقاته العظيمة،على إنقاذ الإنسان. وإذ بي أجد أن العقل أداة للخير والشر معاً، وسيلة للصعود وللسقوط، فشككت في قدرته على خلاص الإنسان. وفيما كنت أضرب في رحاب الوجود، على غير هدى، أبصرت، على قمة مرتفعة، صليباً باسطاً ذراعيه حتى أقصى اقاصي الأرض. إنه صليب محل البشرية بأجمعها، وأحسست كأني قد صلبت

إلى جانبه، واقتناعى الصميم أن من يصلب مع المسيح فهو الذى يخلص. أولم يقل المسيح نفسه: «من لا يحمل صليبه ويتبعنى فلا يستحقنى»؟

## عظمة الملكوت

وكنت قد ابتليت «بجنون العظمة» فى أيامى السالفة. وقد تجسد هذا «الجنون» فى الاعتداد بالفهم، وفى تفور الكبرياء و «نشوة» النصر والفخر ببعض المآتى، ولكنه تجسد أيضاً فى شعور مرهق بالقلق والاضطراب والفراغ. وتسألت كثيراً من المرار علام تقوم عظمتى؟ وعلى من؟ أتكبر؟ ولم افتخر؟ وما هذه النظرة السراب التى تسيطر علىّ؟ وكيف أبيح لنفسى الإنسياق فى مثل هذا الضياع فينهشنى فى الباطن مثل هذا العذاب المر؟... وجدت الجواب لأسئلتى، وجدته فى «التطوييات» الكبرى السرمدية التى نطق بها، ذات يوم، المسيح، معلم الإنسانية الأعظم. فتأكد لى أن عظمة الإنسان تكمن فى «البساطة» وان قوته تتحقق فى «الضعف» وكبرياءه تتألق فى «التواضع» وتأكد لى أيضاً أن «ملكوت السموات»، يحيا فى داخل المتواضع، ونقى القلب، وأليف البساطة الذى لا ينقاد لغرور الفكر الذاتى.

## الحب والمحبة

هناك، فى المسيح وتعليمه، وجدت السر العظيم لكل عظمة: أنه سر المحبة، والمبدأ الذى يتعالى على كل مبدأ. ولما كان الله هو «المحبة» كانت المحبة هى أنبل ما فى الكون. وفى بادئ الأمر فهمت أن المحبــة تســـمو على الحب. فالحب تعبير عن ميل، والمحبة تتسامى على الميل. غير أنى أدركت أن المحبة هى أسمى من مجرد كونها تسامياً على الحب: فالله محبة، وهو يجمع الكون كله فى إرادته ومحبته. وهذا، من بعض الوجوه ما يطلق عليه اسم «الجاذبية» فى عرف العلم. فالمحبة هى جاذبية الخلية للخلية، والذرة للذرة،

هى تماسك الوجود بعضه مع بعضه، ولولا هذا الملاط (المادة اللاصقة) ملاط المحبة، لتنافرت العناصر وانفرط عقد الوجود.

## كل المحبة فى المسيح

المحبة تضحية وعطاء لأنها شعور بالوحدة الإنسانية. ولا يضحى إلا من يحب، لذلك ضحى المسيح ـ بدافع محبته للعالم، بحياته ـ باعتبار نفسه ممثلاً للإنسان، للإنسان كله، وهكذا تجمعت المحبة كلها فى المسيح فى شخصه وبتضحيته جمعها كلها فيه.

## بالمحبة أنا كل إنسان

المحبة شعور عميق بإنسانيتى، بإننى إنسان كل إنسان. وعندما أحب فمن أحب هو أنا. فأتألم من أجله، وأحمل ثقله، بعد إذ حمل المسيح العالم كله فى جسده، وفى روحه، فكان أعظم مثال للمحبة. أنه مبدأ لا يعلو عليه مبدأ آخر. وقد وجدته فى المسيح، وما وجدت بين الأنبياء والقديسين من عبر عن المحبة، عن إنسجام الكل فى واحد مثل المسيح.

## شخصية المسيح

وكنت أبتغى أن احتفظ طوال حياتى، بصور كبار المفكرين والعظماء وأهل العالم. فوجدت أن كل صورة تعبر عن ناحية وتغض عن نواح، فهذا أتصف بالوداعة، ولكنه أخطأ فى شئ ما، وهذا قام باعمال جليلة، ولكنه إنقاد لنزوة ما، وهناك قديس أو نبى كداود مثلا، زلت به قدماه رغم قدرة النبوة فيه، وهناك من تعالى كبوذا الذى حقق النرفانا، ولكنه عاش عيشة الأمراء. أما شخصية المسيح، شخصيته العظيمة فأنها تختلف عن كل شخصية أخرى. فقد ولد فى مغارة، وسلك الحياة فى قداسة لم تشبها شائبة، ولم يذكر عنه

قط أنه لامسه أى قلق ولا اضطراب لهفوة لأنه ما هفا قط ولا ظل هفوة. والتوراة، من قبل، نعتته بأنه القدوس، والقرآن من بعيد، يعترف له بأنه الوحيد الذى لم يأثم وأنه «آية العالمين».

## طوبى للمؤمن

فطوبى لكل إنسان يتخذ من شخصية يسوع النورانية غرارا ببناء شخصيته: أنه "**الطريق والحقيقة والحــياة**" (مجلة المســرة ٥٣ (١٩٦٧) ص ٤٧ – ٤٩).

## القديس أوغسطينوس

**من أشهر أباء الكنيسة (٣٥٤ – ٤٣٠). ولد فى شمال أفريقيا فى بلدة تاغاستا. وبعد حداثة صاخبة محزنة، درس الفقه والفلسفة فى بلدته ثم فى قرطاجة. إنتمى إلى بدعة المانوية ودافع طويلا عنها. ثم إهتدى إلى الإيمان المسيح على يد القديس أمبروسيوس أسقف ميلانو. فقبل منه المعمودية عام ٣٨٧ ثم سيم كاهنا ثم أسقفا. وانبرى يدافع بكل كفاءة وفضيلة عن الإيمان.**

**ومن أقواله نقتبس الآتى:**






### ١ . أين السعادة؟

السعادة ليست فى هذا العالم فأرفع قلبك إلى العلى.

وما حياتنا ها هنا؟ وما لنا ولو صفها؟ لقد خبرناها مثقلة بالآلام والمتاعب، محفوفه بالمخاطر، مليئة بالمخاوف، الشهوات تأكلها والشكوك تستعبدها، بمكاسبها نفرح ولخسارتها نتألم. أنك تخاف أن تبتهج بمكاسبها خشية أن تفقد ما ربحت، لذلك لا تسع إليها، يا من لم تبحث عنها قبل أن تنالها.

السعادة الكاذبة شقاء حقيقى: الوضيع يتوق إلى العلى، والرفيع يخشى السقوط، من ليس له يحسد من له، ومن له يحتقر من ليس له. ومع ذلك فلانت تضع رجاءك فى هذا العالم ومتى تنال مبتغاك؟

متى نلت مبتغاك، أيا كان، بدا لك تافها، فتطلب غيره وترجو الأفضل، حتى إذا ما تحققت لك الخيرات كلها تدنى قيمتها فى عينك وصارت أمامك فراغا.

الثروات التى ظننتها ملأى بالملذات، مليئة بالمخاطر. ينام الفقير قرير العين، لأن النوم على الحضيض أسهل منه فوق سرير من فضة. تأمل فى هموم الأغنياء وقارن بينها وبين طمأنينة الفقراء. وهل تنام مطمئنا إذا فكرت فى زيادة ثروتك؟ أظننى على حق فيما أقول: حيثما تجد ثروتك تفقد راحتك. ساهرا تفكر بالمزيد من المال، ونائما، تحلم باللصوص، فيا لك من شقى! أنى أتأمل من يهوى هذه الحياة الحاضرة الزمنية القصيرة السافلة: آه، كم لها من محبين! غالبا ما يتخلى الإنسان فى سبيلها عن كل شئ فيستعطى ويشقى، وأن سألته السبب أجاب: كى أعيش.

ماذا أحببت وأين أنت فى حبك؟ وماذا تقول لحياتك هذه التى تحبها؟ قل، تكلم وتودد إليها، إن استطعت. وماذا تقول لها؟ جمالك، أيتها الحياة أوصلنى إلى ما أنا عليه من العرى. وإذا بها تصرخ بك: «قذرة أنا» فنحبها. «وقاسية أنا» فتعانقها. وتجيبك تلك الحياة الحبيبة: لن أبقى معك وإن كنت

معك إلى زمن، ولن أكون معك إلى الأبد. أنا قادرة على أن أعريك من كل شئ وعاجزة عن أن أجعلك سعيدا.

بما أنك مسيحى فأطلب من الله أن يساعدك فى التغلب على المغريات التى استهوتك، لخبث فيك، وأحببت جمال الحياة التى "**لم ترها عين ولم تسمع به أذن ولم تخطر على قلب بشر**" (١كو ٢:٩) تلك الحياة التى أعدها الله للذين يحبونه، وهى الله بالذات، أحبها حباً شديداً، والله يعطيك نعمته. أذرف أمامه دموعك لكى تحب تلك الحياة وتبلغ إليها. (**القديس أوغسطينوس**)

## أن يوما واحدا أشهى من ألف سنة

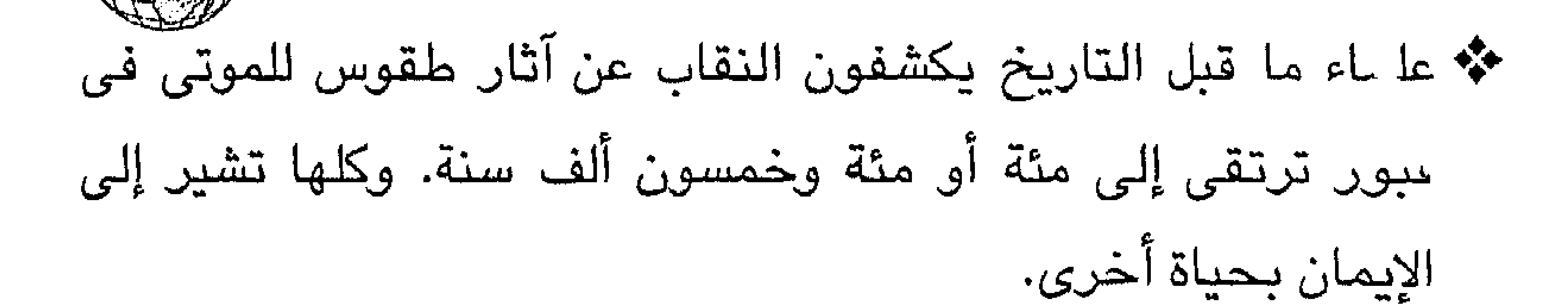
اسمع، يارب، صوتى، فأنى إليك أصرخ، استجب لى يارب وأرحمنى مرة واحدة فقط، سألتك متضرعا باكيا، يوم واحد فى بيتك أفضل من ألف يوم سواه. لقد أشتهيت ألف يوم وشئت أن أعيش طويلا ههنا، فأجعلنى أحتقر ألف يوم وأتوق إلى يوم واحد لا شروق له ولا غروب، إلى يوم أبدى، لا امس له ولا غد: ذاك هو اليوم الذى أشتهيته...

أنا لا أريد أن أصادق هذا العالم وإلا عاديت اللّه.

أنى أحبك يارب وأحبك للغاية وأتوق إليك بشوق وحرارة: تحت قدمى أدوس مباهج الحياة بأسرها وأريد أن أذهب وأبلغ إليك وأموت عن نفسى حبا للوصول إليك.

(القديس أوغسطينوس)

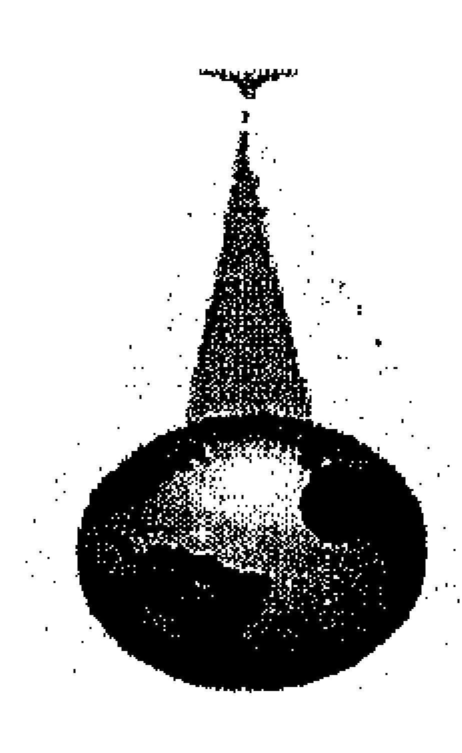
# الدين ظاهرة عامة



❖ علماء ما قبل التاريخ يكشفون النقاب عن آثار طقوس للموتى فى قبور ترتقى إلى مئة أو مئة وخمسون ألف سنة. وكلها تشير إلى الإيمان بحياة أخرى.

❖ لا نعرف شعبا أو حضارة إلا وقد تأثرت من قريب أو بعيد بالواقع الدينى. ومهما توغلنا فى ماضى التاريخ نلاحظ أن المجتمعات الإنسانية حتى الآن ـ بدون أى استثناء ـ كانت فى جوهرها على تدين وإيمان. فرؤية العالم لدى الإنسان ذات منطلق دينى». (هيرفه روسو: الديانات، مجموعة «ماذا أعرف» رقم ٥، ص٥)

❖ يعم اعتقاد عند الأقدمين بأن كل ما على الأرض من خير هو عطية الآلهة ولابد من أن نشكر لها فضلها، وذلك بتقديم «بواكير الخيرات» (أبكار الأولاد والبهائم، بواكير الغلال والطرائد...) هكذا درجت عادة تقدمة الذبائح، ونجدها فى الكثير من الأديان بأشكال مختلفة قد لاتتورع أحيانا عن سفك دم الإنسان لا سيما دم الولد البكر. وكلما توغلنا فى أصوا التاريخ البشرى وجدنا أثارا مختلفة وغالبا غامضة للإيمان بقوى فائقة الطبيعة وبالخلود، وكذلك نجد مظاهر عبادة جماعية.



❖ لم تنتشر أبدا فى زمن الإيمان هذه الكمية من المؤلفات حول الديانات العصرية والقديمة والتى نشـرت فى أيامنـا (هيرفه روسو : الديانات ص ٩).

أجل الدين جوهر. أى أنه وجد مع الإنسان، منذ أن سوى الإنسان إنسانا. التاريخ دليل. إذا نحن استعرضنا الشعوب، القديمة والحديثة، رأيناها تماشى الدين منذ البدء، أكثر وقبل أن تماشى أية قيمة أخرى، من قيم الحضارة. لقد طاف البحاث أطراف المعمورة. طافوه من أقصاه إلى أقصاه. واستوضحوا تاريخ كل شعب، راقيا كان أو منحطا، فوجدوا أن كل شعب ذو دين. الاختلاف غير واقع حول الدين كمبدأ. أنه واقع حول تطهير الدين، أى حول المعتقدات التى هى شعائر نسبية. من حيث وجود الدين أصلا، فأنه مركوز فى جبلة الإنسان، منذ البداية، وسيبقى ما بقى الإنسان. ذلك لأن ما فطر عليه الإنسان لا يستأصله الإنسان. أنه وقف على الإنسان. لذا غدا الدين أخطر ما فى معطيات وجداننا البديهية. أكثر من ذلك: أن فحوى الإنسان هو بالدين الذى لولاه ما حاز الإنسان قيمته الكبرى، ولا قدر حتى على أن يلحد. منذ أن سولا الإنسان إنسانا، على رأس الخليقة، سوى شخصا يبتهل... يتدين.

(كمال يوسف الحاج، فلسفة الميثاق الوطنى، بيروت ١٩٦١ ص ٢٢).

## أقوال مأثورة

❖ «أنزعوا الدين وينهش البشر بعضهم البعض طمعا بأتفه الأشياء»

(نابليون)

❖ «الصـلاة حنين الـروح إلى أمهـا الكـبرى التى انبثقـت منـها» **(راجى الراعى)**

❖ «أمر غريب، أن الدين يوفر لنا السعادة فى هذه الدنيا بينما غايته الظاهرة السعادة الأخيرة» **(مونتسكيو)**

❖ «المتصرف رجل جعل الله من ذراعيه جناحين، فحام مع الطير، وفى عينيه سراجين فى ظلمة الدنيا، فما ضل فى السير وأخرس فيه الشيطان فما عرف سوى الخير» **(راجى الراعى)**

❖ «بدون الدين يغدو الفكر بال قاعدة والقلب بلا رادع والرذيلة بلا خوف والمصيبة بلا تعزية والسلطة بلا دعامة والأمانة بلا ضمانة» **(فريسينو)**

❖ «الدين أم! غالبا ما نتركها عند أول نجاح. إنما تنتظرنا لدى أول دمعة» **(بومونت)**

## فترة الشباب فرصة للبحث عن الله

عندما يبلغ الولد سن المراهقة يكتشف له الإيمان بمعضلاته وأشواكه. فمن جهة تتبلور فى ذاته الطاقات الروحية: العقل والإرادة والحرية مع جميع إمكاناتـهـا وثـرواتهـا. ومن جهة أخرى يظهر الجسـد مع غرائـزه والقلب مع مساوراته والحب مع مشكلاته.

يبدو له من الصعب أن يعيش فى العالم تحت راية الإيمان. يسمح أقوالا تحتم عليه تصرفات لا إنسانية: «الكذب ملح الرجال والعيب لمن يصدق»، «إن لم تكن ذئبا. أكلتك الذئاب»، «الشباب عهد التسلية والاستمتاع»... إلخ

وهذه «الحكمة» الشعبية تدعمها مشاهدة الحياة وأحداثها: القتل والسرقة والظلم والتعدى والثورات...

كل ذلك ينتاب المراهق ويحاصره ويتنازعه وهو فى المرحلة التى ينزع فيها أشد النزوع إلى التحرر والاستقلال والاستغناء عن نصائح الآخرين وتوجيهاتهم... حتى ولو كانت هذه التوجيهات نابعة من صوت الضمير وصوت الكنيسة.

المراهق يتخلى عن الإيمان لأن الإيمان يقلق غرائزه، فينأى عن الله ويتجاهل وجوده فى حياته شأن الولد الذى يريد أن يخفى الزهرة عن ناظريه وهى فى يده.

كثيراً ما نصوغ لأنفسنا آلهاً يتجاوب مع أغراضنا وحاجاتنا وينسجم مع عواطفنا وأميالنا ويمالئ كسلنا وانانيتنا. إلهاً صغيراً مسى بين أيدينا وسيلة لا هدفاً وحياة. الهاً نافعاً رضياً سهلاً! ونعرض عن ذاك الإله الذى أعلن لنا بيسوع المسيح!

إننا كثيراً ما نصطنع لذواتنا تحت ستار الإيمان صنماً زرياً وصورة، عن الله، مشوهة. فلا عجب من أن يبدو لنا مثل هذا الإله ضعيفاً لا يستحق التضحية والعبادة.

## ثانياً: لماذا يرفض الناس الله؟

### الإله الطاغية

هو الإله المجهول الذى يسطر على كطاقات الطبيعة ويحرك فى السر أعنة الكون. بإرادته المطر والصحو والموت والحياة والصحة والمرض والنجاح والفشل... لا نفهم كيف يعمل. فلابد لنا من إتقاء سخطة وتملقه بالصلاة.

## الإله التاجر

هو الإله الذى لا يعطى إلا بمقدار ما يدفع له. معه تصبح الصلاة عمله تنفق فى سبيل التسوق من مؤن السماء وذخائر الله. فإذا توقفت هذه توقف الإنسان عن الصلاة.

## الإله المعزى

إنه إله الروفانسيين والعاطفيين والجماليين الذين لا يلتمسون الله إلا لأنهم يجدون تعزية فى التماسه تعزية عاطفية. هو أيضاً إله المراهقين الذين يصادفون فى إلههم هذا ما ينسجم وحاجة قلبهم الجياش. فإذا انقطعت التعزية، انقطعت الصلاة.

## الإله الضمانة

من طبيعة الإنسان أن يطلب لنفسه الأمان من عائلات الدهر ونوائب المستقبل. ولذا فقد استنبطت وكالات التأمين وسائل للتأمين على الناس من السرقات والحرائق والحوادث والموت والمرض... ولكن إذا كان هناك آخرة؟ وإذا كان هناك كما يقوا الدين، ثواب وعقاب؟... فلابد إذاً من الخضوع لأحكام الكنيسة ضمانة للمستقبل الأبدى وتأميناً على النفس من العقاب.

## الإله الضباب

إن الله فى نظر بعض أدعياء الفكر و«الفلسفة» ليس سوى فكرة جميلة تحلق عالياً فى أجواء الفكر، وتكمل مذهباً فلسفياً محكم البنيان. وتصبح الصلاة فى نظر هؤلاء علاقة مبهمة بكائن بعيد أو بفكرة مجردة لا قوام لها ولا حياة. ويمسى صعباً على الإنسان أن يتعلق بفكرة مجردة وإن يضحى لها بحياته وأنانيته، وان يقيم معها حواراً شخصياً وأن يتوجه إليها كأب وصديق.

ذاك الوجه السنى، وجه الإله الحقيقى، قد كشفه لنا المسيح ولا يزال يعلن للناس من خلال تعليم الكنيسة:

يوجد اليوم فى العالم ما يقارب المليار من أتباع المسيح يدينون بدينه ويثقون برسالته، ولكنهم - مع الأسف- لا يملكون كلهم عنه فكرة واضحة.

**ما هى إذن الملامح الأساسية التى تميز وجه إلهنا؟**

## الله كائن حى شخصى متميز عن الكون.

معه أتصرف كما أتصرف مع شخص واقعى. وبما أنه الكائن الأسمى أتقرب إليه بالإجلال والإكرام والمحبة.

## الله هو مبدع الحق والخير والجمال فى الكون وفى حياتى.

المسيحية لا تنظر إلى العالم نظرة عداء وإمتهان. وليس من باب الصدفة أن يكون حب العلم والاكتشاف قد نشأ فى الديار المسيحية. فالمسيحى ينظر إلى الكون نظرة تفاؤل وثقة وإعجاب.

## الله هو، لكل إنسان، أب عطوف، ويعنى بالبشرية عناية ساهرة.

الله اندمج فى تاريخنا. وما الكتاب المقدس سوى سجل تدخل الله فى حياة الناس وديوان حبه وتعهده لنا، تارة بالرحمة وتارة بالتأديب.

وما تاريخ الكنيسة سوى استجابة المسيحيين لذلك الحب الإلهى، استجابة سخية أحياناً ومتعثرة ضعيفة فى أغلب الأحيان. والله يدعونا إلى أن نصبح أبناءه فى المسيح ومع المسيح، ويساعدنا فى جميع مساعينا إلى الحق والخير.

وهى يسعى وراء الخروف الضال بحب أبوى لا يعرف الحدود. وهو لا يرفض للخاطئ صفحاً ما دام فى قلبه توبة.

## الله ينتدبنا للاشتراك فى بناء سعادة الناس.

أنه يطلب منا، لقاء حبه، أن نكون أخوة بعضنا لبعض، كما أن المسيح ابنه قد بات أخاً للجميع: «كل ما تصنعونه إلى أحد أخوتى هؤلاء الصغار فبى قد فعلتم».

سقطت روسيا فى الإلحاد ٧٥ سنة، ولكنها تحاول الآن العودة إلى الله بعد أن فشل النظام الشيوعى، لقد ظنوا أن الله طاغية وقاسى فهربوا منه ولم يعرفوا أنه إله الرحمة.

## الإله الذى لا أؤمن به

تعليق على كلمة البابا مكسيموس الرابع: «أن ما لا يؤمن به معظم الملحدين هو إله أنا أيضاً لا أؤمن به» أوردت جريدة الشعب الاسبانية (البوبيلو) هذا النص:

### أجل أننى شخصياً لا أؤمن أبداً:

- بإله يقف للإنسان بالمرصاد بسبب الخطيئة الناتجة عن عطبه وضعفه.
- بإله يسر بالعذاب.
- بإله يترفع عن بساطة العلاقات.
- بإله تحتكره كنيسة أو مذهب أو شعب أو ثقافة أو مدينة.
- بإله حاكم يقضى بحرفية القانون.
- بإله يصعب عليه أن يفهم أن بإمكان أبنائه أن يسهوا ويتلوثوا.

❖ بإله يمنع الإنسان عن النمو والتطور وعن تخطى الحدود الذاتية ورغبة فى التأله.

❖ بإله يشترط على الإنسان فى نموه أن يتنكر لإنسانيته.

❖ بإله لا يفهمه إلا المثقفون والمهذبون وأصحاب المراكز.

❖ بإله يمالئ على الأغنياء الذين عند أبوابهم يرتع الجوع والشقاء.

❖ بإله يرضى بإكرام من يصلى إليه يوم الأحد باستمرار ويستمر فى سرقة القريب واستغلاله.

❖ بإله يطيب له سخاء من لايمارس العدالة.

❖ بإله يكيل بنفس الكيل السهو فى الصلاة وبخس العامل أجرته وخطايا الجنس.

❖ بإله يندم لأنه أعطى الإنسان الحرية.

❖ بإله يفضل نظام الظلم على فوضى التحرر.

❖ بإله تهمه نفوس البشر فقط لا البشر أنفسهم.

❖ بإله تلاميذه يتهربون من مسؤوليات العالم ولا يأبهون للتاريخ.

❖ بإله يظن البعض أنهم يحبونه لأنهم لا يحبون أحداً سواه.

❖ بإله يسمح بالحرب.

❖ بإله ينكر على الإنسان حريته فى أن يخطأ إليه وينكره ويرفضه ويكافحه.

❖ بإله يضع القانون فوق الضمير.

❖ بإله يكون سبب السرطان والعقم وموت أب لأطفال صغار.

❖ بإله لا يمكن الإبتهال إليه إلا سجوداً وفى الكنيسة.

❖ بإله لا يخلص الذين باتوا يبحثون عنه ولم يتوصلوا إلى معرفته.

❖ بإله يتعذر اكتشافه فى عينى الطفل والمرأة الجميلة والأم الحزينة.

❖ بإله يهدم الأرض والأشياء التى يحبها الإنسان بدلاً من أن يطورها.

❖ بإله يجردنا من طبيعتنا الإنسانية ليسعدنا.

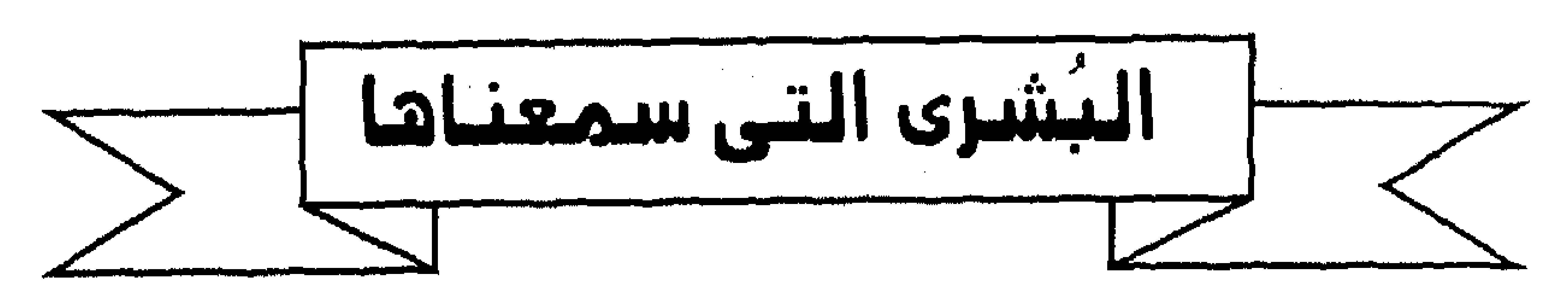
❖ بإله يعطى السعادة الأبدية لمن لم يعمل على إسعاد أحد.

❖ بإله يعجز عن ملء قلب الإنسان بالحب.

❖ بإله لم يصنع إنساناً حقاً.

❖ بإله لا استطيع أنا أن أضع كل رجائى فيه عندما يضيع كل رجاء آخر.

نعم ، إلهى هو الإله الآخر




## خبر نشر فى العالم وهو أن المطلق يتكلم فى شخص يسوع الناصرى:

**"الذى كان من البدء سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة فان الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا الذى رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم أيضا شركة**

معنا وأما شركتنا نحن فهى مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح ونكتب إليكم هذا لكى يكون فرحكم كاملا وهذا هو الخبر الذى سمعناه منه ونخبركم به أن الله نور وليس فيه ظلمة البتة" (ايوحنا ١: ١-٥).

## خاتمة

### الفردوس المفقود

يتوق الإنسان إلى خير مفقود وحقيقة محجوبة وجمال لا يعتريه ذبول. أنه لا يكفيه ما جنته يداه وعقله أو ما حواه قلبه لأنه يريد أن يمتد إلى حيث لا حدود. ومتعة السماء فى هذا أنه بدء لا نهاية.. شوقتنا إلى الباقيات فيما نعانى الفانيات أيمكن ألا يكون هناك شئ يرويه؟ هل يعطش المرء وليس فى الدنيا نقطة ماء؟ توق الإنسانية جمعاء مذ وجدت هل ينتهى بحماقة السعى وراء السراب؟ المؤمن يجيب عن هذا السؤال بقوله أن كل عطش يرتوى فى الله وأن الله.

### رأى المفكرين

- «يا لها من عظمة أن يعرف المرء ولو شيئاً عن المسيح» (لويس فويو)
- «إن يسوع هو ميزان العالم!» (ارنست بسيكارى)
- «اعتبرت كل شئ قذارة لأجل المسيح» (بولس الرسول)
- متى خلا المتصوف من التعلق بالجسد حل عليه روح الله الذى ولد منه عيسى أبن مريم. فهو آدم الثانى الذى سوف يرئس الحكم يوم

القارعة (الدينونة). فهو وحده لا نظير له فى الخلق صدقاً واتحاداً بالله (الحسين بن منصور الحلاج).

❑ أقدس الأسماء هو اسم «المسيح» (عباس محمود العقاد).

## الله فى ما بيننا

ينادى المسيحيون أكثر من غيرهم بسمو ديانتهم. فهل هم على حق فى ذلك؟ ما هو الدين؟ أنه علاقة الخالق بخليقته والمخلوق بمبدعه. ولكن ما أصعب هذا الاتصال! فالبون شاسع بين الطرفين: روح محض هو منتهى الكمال بإزاء روح مستعبد للمادة ولذا فقد أخفقت المحاولات الفلسفية والديانات الوثنية والصوفيات المشرقية فى بلوغها إلى الله. فلم يبق سوى حل واحد: أن يعمل الله بالذات على ملء الفراغ المريع، وذلك بتنازله إلى مستوى الإنسان فيكشف له عن حقيقته ويجذبه إلى حياة حبه: وذاك هو التجسد وهذه الحقيقة غير موجودة إلا فى المسيحية.

# الديانات الأخرى الكبرى



## صدق أو لا تصدق (من أقوال الملحدين)

- ❖ «لنترك السماء للملائكة والعصافير» (الشاعر الملحد الألمانى هنرى هين)
- ❖ «أبانا الذى فى السماوات، ابق فيها» (الشاعر الفرنسى جاك بريفير)
- ❖ «الإنسان هو إله الإنسان» (الفيلسوف فويرباخ)
- ❖ «إن الدين يقود إلى هذه العقيدة وهى إن الإنسان هو للإنسان الكائن الأسمى.. يجب أن نحارب الدين أنه أفيون الشعوب» (كارل ماركس)
- ❖ «نحن قتلة الله: لقد مات كل الآلهة. فنريد الآن أن يحيا الإنسان المتفوق» (فريدريك نيتشه)
- ❖ «قال الجاهل فى قلبه ليس إله» (المزامير)

## آراء المؤمنون



إنما الأرض والفضاء لربى

وملوك الحقيقة الأنبياء

لهم الحب خالصاً من رعاياه

وكل الهوى لهم والولاء

إنما ينكر الديانات قوم

هم بما ينكرونه أشقياء

(أحمد شوقى: آية الدهور)

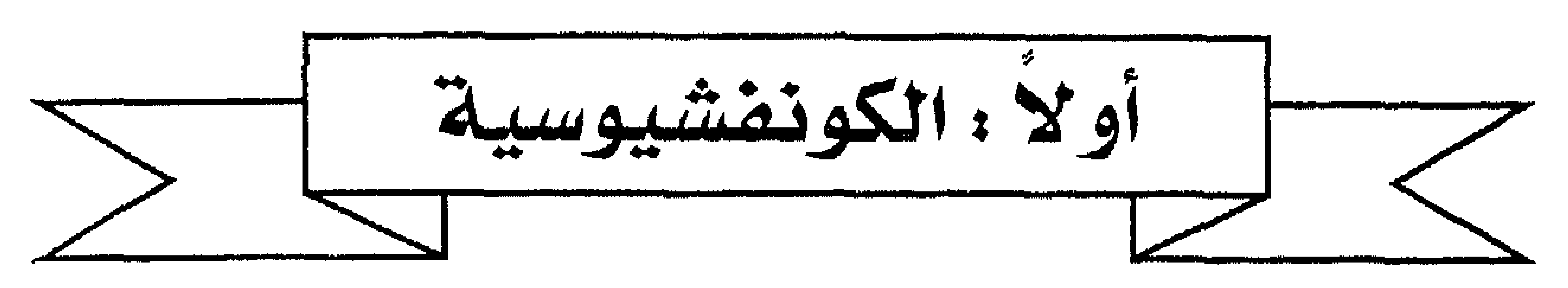
- إن ثقل الأيام والحياة لمخيف لمن يعيش وحده من دون الله (ألبير كامو)
- «الجماهير تملأ الكنائس وتتذوق ثمار الإيمان والعبادة! وكلانا فقط هائم خارجاً مثل الكلاب» (الفنان بيكاسو إلى صديقه الكاتب كوكتو يوم أحد فى روما)
- الكفر ماء الروح إذا جمد (راجى الراعى)
- مأساة الإنسان الوحيدة أن يكون بعيداً عن الله (ليون بلوا)

## وأصداء

- كالزهرة بمعزل عن غصنها، والساقية عن مجراها، والعصفور عن عشه، والنجمة عن نظامها، كذلك الإنسان بمعزل عن الله. أنه يتيم، فقير، شقى تعس. (أناتول فرانس، أبو الإلحاد فى ساعته الأخيرة)

☐ داخل كنيسة القديس بولس فى لندن مدافن لوجهاء الإنجليز. أحدها يحمل هذه الكتابة:

- عشت فى الشك.
- وأموت فى الشك
- ولست أدرى إلى أين المصير!
- «إنك لتموت وحيداً أيها الملحد المسكين» (باسكال)



## أولاً: الكونفشيوسية

ولد كونفيشوس عام ٥٥١ قبل المسيح. وتيتم وهو طفل. ونشأ فى قصره، وتسلم وهو فى مقتبل العمر منصب وزير العدل فى أمارة «لو» بالصين، فساد القانون فى أيامه وازدهر.

ولكنه ما لبث أن تخلى - لأسباب مجهولة - عن منصبه الرفيع وغادر مع بعض أصدقائه أمارة «لو» وإنطلق يبشر بديانة جديدة تعتمد نظاماً أخلاقياً اجتماعياً أرستقراطياً. وجاب البلاد وهو يعرض خدماته على الأمراء الأقطاعيين معلماً آياهم أن على الرجل الشريف أن يتخطى ذاته كى يحمل الناس على عمل الخير.

ثم نظم مدرسة وبقى يعلم فيها حتى مماته.

لم يكتب بنفسه شيئاً. لكن تلاميذه نقلوا لنا ما سمعوه منه.

لقد «بالملك دون مملكة» و «بالمعلم لعشرة آلاف جيل».

ابتـداء من القرن الخامس للميـلاد، أقيمـت على شـــرفه هياكل عامـة فى نواحى الصين. وفى القرن السابع تم بوضع صورته فى المدارس وأحطيت بالاكرام الطقسى. وفرض تعليمه على الجميع. لكن الثورة الصينية عام ١٩١٢ وضعت حداً لهذه العبادة.

## من أقوال كونفشيوس فى التاوتو

❖ يقول المعلم «من يعيش منفرداً ليس بالرجل الفاضل. الفاضـل هو من عاش وسط جيرانه».

❖ إذا أدركنا فى الصباح ماهية التاو استطعنا أن نموت فى المساء دون ندم أو حسرة.

❖ الإنسان السامى يتطلب الكثير من نفسه أما العادى فأنه يتطلب الكثير من الآخرين.

## تعليم كونفشيوس

الفضيلة محور تعاليمه. وهى لا تكتسب بالتأمل المنفرد المنعزل بل بالعيش فى المجتمع. والسبيل إليها هو العلاقات التى تقام مع الأصدقاء المخلصين الممتازين فى ضوء الأخلاق السامية، ومع المعلمين الأكفاء، الذين يزودون الإنسان بالإرشادات والتوجيهات.

هذه الفضيلة تسمى التاوتو (TAOTO)

❖ أخلاقيات كونفشيوس الأرستقراطية تتجلى فى الدعوة التى يوجهها إلى كل إنسان ليعيش كأنه ملك أو أمير. همه أن يتعهد بنفسه هذه الفضيلة التى تعلل مقامة الممتاز بين بنى قومه. أنها تشرفه وتدفعه إلى التماس مثله الأعلى، وهو تنسيق الذات بعد تحريرها.

❖ أما المعرفة الكاملة فلا يبلغ إليها إلا عن طريق الكمال وهو هدف كل إنسان.

❖ أما تعليمه الاجتماعى فيمكن إيجازه فى هذه العبارة:

❖ لا تفعل بالغير ما لاتريد أن يفعله الغير بك» قارن هذا بقول المسيح: «كل من تريدون أن يفعل الناس بكم فافعلوا أنتم أيضاً هكذا بهم» (مت ٧: ١٢).

## الدرس الكبير

«ينحصر طريق الدرس الكبير فى أن تجعل فضيلتك متألقة ساطعة، وأن تجدد الآخرين وتغيرهم، وأن لا تقف إلا عندما تبلغ أقصى الكمال.

لا ندرى بما نتشبث إلا عندما نعرف الحد الذى يجب أن نصبو إليه، ونقف عنده. ولا نستطيع أن نتمتع براحة البال إلا عندما نعرف بم نتعلق، ولا نستطيع أن نعيش بسلام إلا عندما نتمتع براحة البال، ولا نستطيع الإنصراف إلى التفكير إلا عندما نعيش فى سلام، ولا نستطيع أن نصل إلى الفضيلة إلا عن طريق التفكير.

للكائنات أصل ونهاية وللفاعليات حد وبدء. نقترب من التاو عندما نعرف أن نضع كل شئ فى موضعه.

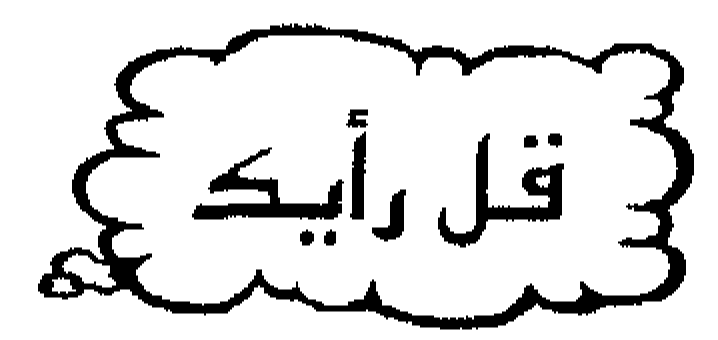
الذين أرادوا، فيما مضى، جعل الفضيلة متألقة ساطعة فى ممالكهم، بدأوا

بحكم مقاطعتهم حكماً صالحاً. ونظراً إلى أنهم أرادوا حكم مقاطعتهم حكماً صالحاً فقد بدأوا بتنظيم عائلاتهم، وباشروا، عندما أرادوا تنظيم عائلاتهم، بتثقيف أنفسهم، وباشروا عندما أرادوا تنظيم قلوبهم بجعل مشاعرهم تتميز بالإخلاص، وبدأوا، بالوصول بمعرفتهم إلى أوج ذروتها. ودفع المعرفة إلى أوج الذروة معناه سبر أغوار الكائنات.

وعندما أرادوا سبر أغوار الكائنات بلغت معرفتهم الأوج، وعندما بلغت معرفتهم الأوج تميزت إحساسهم بالإخلاص، وعندما أصبحت إحساسهم تتميز بالإخلاص انتظمت قلوبهم، وعندما انتظمت قلوبهم أصبحوا مثقفين، وعندما أصبحوا مثقفين ساد النظام، وعندما ساد النظام عائلاتهم سيطر الحكم الصالح على مقاطعتهم، وعندما سيطر الحكم الصالح على مقاطعاتهم تمتعت الممالك بالسلام العظيم.

وهكذا على الجميع أن يبادروا إلى تثقيف أنفسهم ابتداء من ابن السماء حتى جماهير الشعب على حد سواء. وعندما تسود الفوضى القطاعات الأساسية فلا يعقل أن يتسبب النظام فى المجالات الثانوية. ومن أمراً يتوجب عليه الاعتناء به أكثر من غيره لم يعتن إطلاقاً بالأمر الذى لا يهمه كثيراً.

**(من تعليم كونفشيوس)**

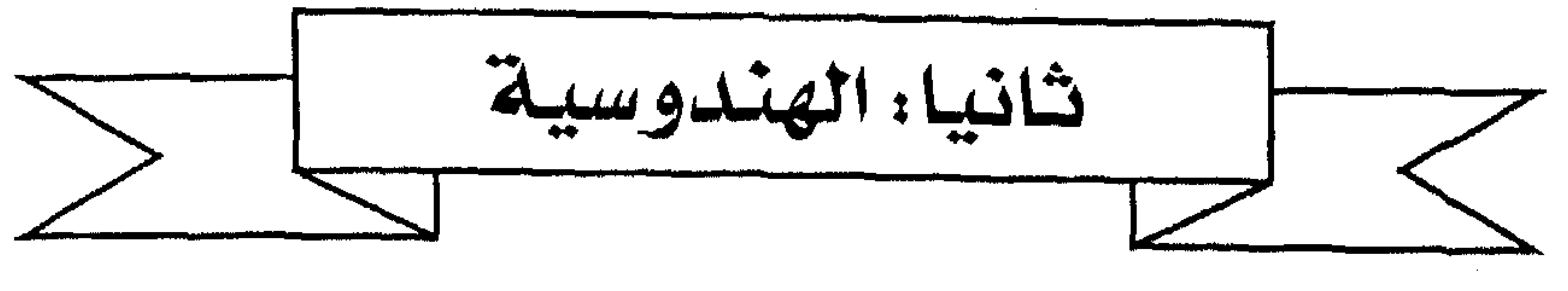



أى فكرة تكون عن كونفشيوس بعد اطلاعك على حياته وبعض تعاليمه؟

ما هى المسائل التى وردت فى الدرس الكبير. عددها وعلق على كل منها. ثم قارنها مع وجهة نظر المسيحية.

ناقش كلاً من التعاليم التى عرض لها كونفشيوس: الفضيلة - الأخلاق - المعرفة الكاملة - تعليمه الاجتماعي، معتمداً فى نقاشك على الفكرة المسيحية.

صلى لأجل اهتداء الكونفشيوسيين للإيمان



## ثانيا: الهندوسية



عدد الهندوسين التقريبى فى العالم ٦٦٠ مليوناً ١٣٪ من تعداد العالم.

البلدان التى يتوزعون فيها هى: الهند وباكستان وسيلان ونيبال وبرمانيا ومليزيا..

يوم زار غاندى لندن آخر مرة عام ١٩٣١. صرح بشأنه أحد كهنة الكنيسة الإنكليكانية:

«اهتداء غاندى إلى الدين المسيحى أمر يشغل الجميع. ولكن لماذا يتمنون اهتداءه؟»

**«ألا تذكرنا حياته المثالية يوماً بحياة معلمنا يسوع المسيح؟»**

## أصل الهندوسية

أنها الديانة الوحيدة التى لم يبدعها إنسان معين. أنتجتها الأرض وجمعت فيها كل حضارات المجموعات البشرية فى الهند ومعتقداتها. وهذا يبرز لنا ماهية إيمانها ويفهمنا تسامحها الدينى.

لكن محورها ومبدأها الأوحد هو البراهمان. أنه يتجلى بشتى الأشكال.

فالنفس هى البراهمان الحاضر فى الإنسان. أنها خالدة مثله وتتطهر فى سلسلة من التجسدات أو التناسخات المتعاقية.

## مصادرها وكتبها الدينية:

الكتب الهندوسية تسمى «الفيدات الأربع» أنها مجموعة أناشيد وعبارات طقسية وسحرية وتعليقات تفسيرية أو فلسفية.

يقال أنها موحاة.

سطرتها فى الهند يد الآريين ابتداء من عام ١٥٠٠ق.م. وباللغة السنسكريتية. ولقد تم وضعها خلال أربعة قرون وتتصف بتناسق مواضعيها وتسلسل الأفكار.

## الرياضة الروحية:

أنواعها كثيرة للغاية. وهى مجموعة أنظمة عريقة فى القدم، جسمية وعقلية وروحية، غايتها الوحيدة ممارسة التقشف للوصول إلى «تعليق كل أعمال العقل» بغية التحاد الصوفى مع الذات.

## العبادة

تتم الصلوات الطقسية والذبائح أما فى البيت وأما فى الهيكل. هنالك هياكل لكل إله وهياكل يشترك فيها جميع الآلهة.

أما الطقوس فهى ترافق المؤمن طيلة حياته، من المهد إلى اللحد.

وللحج إلى الأماكن المقدسة أهمية كبرى، وأهمها مدينة بيناريس (SERANEB) على ضعاف الغنج، النهر الخالد.

فلا وجود لمعبداو كنيسة تحافظ على أرثوذكسية الطقوس. إنما هنالك ما يشبه الاكليروس أو رجل الدين، وهو شخص ملتزم بخدمة الهياكل، كما أن هنالك منظمات رهبانية ونساكاً وحكماء كثيرين.

### الحب الصافى (صلاة هندوسية)

**ربى إننى لا أرغب فى الغنى ولا فى البنين ولا فى العلم.**

**إن كانت هذه رغبتك فأذهب من ولادة إلى ولادة.**

**أبق على الأقل هذا.**

**أن أحبك بدون مكافأة**

**أن أحبك حباً صافياً**

**حباً بك**

**فيدا (القرن الأول ق.م)**

## الأحزاب الهندوسية

منذ مطلع تاريخ الهندوسية نجد أربعة أحزاب:

حزب البراهمان: أتباعه يولدون من رأس براهما الإله.

الجنود الأشراف: أتباعه يشتقون من كتفى براهما.

الناس الأحرار: يولدون من بطنه.

العبيد : يولدون من رجليه.

أما الرعاع فهى فئة لا حزبية.

تعددت هذه الأحزاب على ممر الأجيال وانقسمت إلى فئات اجتماعية يعجز حصرها. فأحزاب الهند الدينية اليوم تعد ٤٨٠٠ نوعاً. وحزب البراهما يتجاوز عدد أتباعه ١٥ مليوناً ينقسم هو أيضاً إلى ١٨٦٦ حزباً فرعياً.

## تعاليم الهندوسية:

### ❑ عظمة النفس (الأتمان)

هذا الأتمان الكامن فى القلب هو أصغر من حبة الأرز.

وأصغر من حبة الشعير ومن حبة الدخن (الذرة البيضاء) لا بل أنه أصغر من رشيم الدخن. هذا الأتمان الكامن فى القلب هو أيضاً اعظم من الأرض واعظم من الفضاء وأعظم من السماء وأعظم من كل هذه العوالم مجتمعة (ريغ فيدا)

### ❑ البراهمان

أنه المطلق الإلهى. جوهر الكون. القوة الفلكية التى لا تدرك. أنه روح. يرى ولا يُرى. يسمع ولا يُسمع. يفكر ولا يحصره فكر، يعرف ولا يُعرف.

إن كنت تعرف الأوحد يمكنك معرفة كل شئ. فالأصفار التى تضعها بعد

الواحد تصبح آنئذ مئات الآلاف. لكن إن محوت هذا الواحد فلن يبقى شئ البتة. فالكثرة لا قيمة لها بدون هذا الواحد. فأولاً الواحد ثم الوفرة. أولاً الله وبعدئذ العالم كله والكائنات الفردية (راماكريشنا).

☐ **التسامح الدينى** الكائن هو واحد ولو تنوعت الأسماء.. سمه كما تشاء وأعبده حسبما يروق لك أكثر (راماكريشنا)

# مبادئ أخلاقية

## قانون مراحل الحياة

عندما يتخطى الهندوسى سن الحداثة عليه أن يمر تباعاً فى مراحل أربع: فهو : طالب - سيد - ثم ناسك - ثم راهب متجول.

## قانون المسلك الفردى

قوامه الحفاظ على مبادئ الطهارة، وامتلاك الذات، والتجرد، وحب الصراحة، والإقلاع عن العنف والأذى حتى تجاه الحيوان. (هذا المبدأ الأخير أخذ به غاندى لمطالبة الإنجليز باستقلال الهند).

## جزاء أعمالنا (كارما)

أن نوعية التقمص متعلقة بنوعية الأعمال. فبقدر ما يكون الهندوسى خلقياً تسمو حالته: (سارق الحبوب يصبح فأراً، وسارق اللحوم عقاباً).

## الخلاص (موكشا)

هم الإنسان أن يتحرر من مشقة التجسدات اللامتناهية. وهو لا يتمكن من تحقيق غايته إلا عن طريق الأمانة والحب والمعرفة والعبادة.

## النهاية السعيدة (نيرفانا)

من استطاع التحرر من التجسدات السابقة الذكر بلغ إلى الأبدية السعيدة. فيتحد بالبراهما (الإله) ويجول فى العالم ناشراً الخير مبتهجاً بسعادة الله.

## ميزة الهندوسى

الهندوسى يحب عمل الخير والتأمل والصلاة والتصوف التقشف.

## موقف المسيحية (الكاثوليكية) من الهندوسية

«فى الهندوسية ينكب الناس على سبر أغوار السر الإلهى والتعبير عنه بسيل دافق من الأساطير، وبالاجتهادات الفلسفية النافذة. إنهم ينشدون إنعاق واقعنا الراهن من سطوة القلق، أما بالاعتكاف على أنماط من الزهد والاجتهاد، أو بطريق التأمل العميق، أو بطريق التوجه إلى الله فى حب وثقة.

**(المجمع الفاتيكانى الثانى)**

***حوار: ما رأيك فى الهندوسية بالمقارنة بالمسيحية؟***

# ثالثاً: البوذية



## قوتنا

«نحن أقوياء ما دمنا متمسكين بإيماننا. حرمة معابدنا واعتقال رهباننا وتقتيلهم.. لن ينزع البوذية من قلوب الناس. لا بل ذلك يوطدنا فى الإيمان».
(أحد الرهبان البوذيين)

بلغ عدد البوذيين الآن ٣١٢ مليون أى ٦٪ من تعداد العالم.

## مؤسس البوذية سيدارانا غوتاما
## (٤٨٠ – ٥٠ ق.م)

ولد غوتاما فى الهند، ونشأ فى أسرة ثرية كريمة ومعتبرة جداً. فتوفرت له فى ظلها التربية الحسنة والمواهب النادرة. ولما شب اقترن بفتاة من بنى قومه جميلة الخلق. إلا أن كل هذا العالم لم يحل دون معاناته حسرة مزمنة كانت تنغص راحة باله باستمرار.

وأتفق له ذات يوم أن مر فى طريقه على التوالى بشيخ هرم ثم بمريض مجنون يولول، وأخيراً بجثة إنسان تحرق. فأرتابت نفسه من جراء التساؤلات المضنية التى ولدتها هذه اللقاءات الثلاثة، عن مصير الإنسان. وظل على هذه الحال يعانى الأمرين من الأسى والقلق إلى يوم أطمأنت نفسه لمنظر راهب فقير متسول يطفح بشراً وسلاماً.

# أقوال مأثورة

## ❑ الإله المعزى

هذا اللقاء الأخير كان نقطة تحول جذرى فى حياته. فنهض ليلاً وغادر منزله وعقليته وابنه المولود جديداً واعتزل الناس بعيداً منصرفاً إلى التصوف الشديد المضنى. وبعد ست سـنوات توصل غوتاما إلى فهم حقيقة الآلم: «لقد أخمد التقشف فيه نار الشهوات ومكنه من المعرفة الكاملة» فأصبح «البوذا» يعنى «المستنير» الذى لا يحتاج من بعد إلى التنقية عن طريق الولادات المتكررة.

وبعد تردد طويل قرر إشراك سواه فى خبرته الروحية. فمضى إلى مدينة «بيناريس (SERANEB) وألقى هناك عظته الأولى ثم راح يجوب البلاد طولاً وعرضاً والناس يتتلمذون له حتى البراهمانيون منهم - وهو ينظمهم جماعات رهبانية.

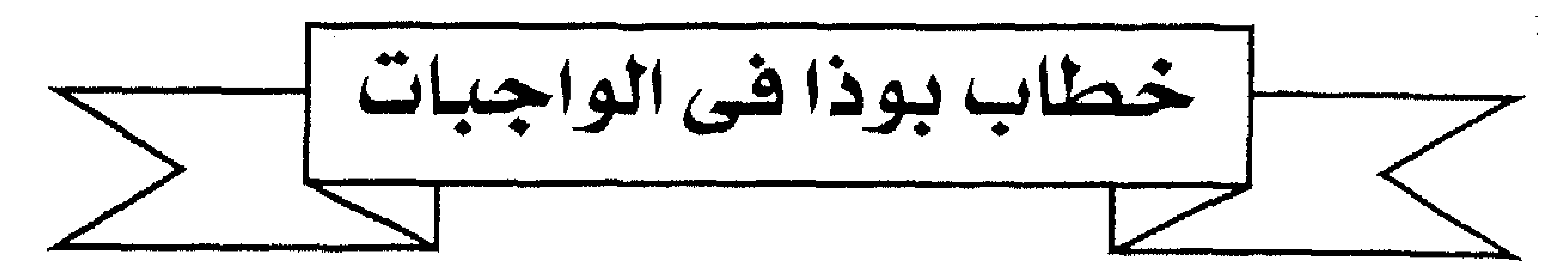
ولما بلغ «البوذا» سنة الثمانين، وبعد حياة تقشفية مصنية رقد هائئاً قرير العين. وقد توصل إلى «النرفانا» أو حالة السعادة التى كان ينشدها فى زهده وتصوفه.

| من تعاليم «بوذا» | صلاة بوذى |
| --- | --- |
| * عندما تدركون بأنفسكم أن هذه الأمور حسنة (تعاليمه) وصالحة فأقبلوها واتبعوها، وعندما تدركون بأنفسكم أن الأمور الأخرى سيئة وطالحة فأرفضوها وتجنبوها.<br>* باللطف تنتصر على الغضب، وبالخير تنتصر على الشر، وبالكرم تنتصر على البخل، وبالصدق تنتصر على الكذب. | يا ليتنى أكون لكل الكائنات من يسكن حزنها، ولكل المرضى العلاج والطبيب والممرض حتى زوال أوجاعهم.<br>يا ليتنى أستطيع تسكين عذاب الجوع والعطش بوفرة من الغذاء والشراب، وليتنى أصبح أنا ذاتى - فى المجاعات - مأكلاً ومشرباً للآخرين. |
| * الجهل يا صديقى هو عدم معرفة الآلم وأصله، وعدم معرفة القضاء عليه، وعدم معرفة الطريق الذى يقود إلى القضاء عليه.<br>* أن الراهب الذى يعيش فى مكان منفرد، والذى تنضح روحه بالسلام، ينعم وهو يتأمل الحقيقة المطلقة وجهاً لوجه، بغبطة تفوق غبطة البشر. | ياليتنى أكون للمعوزين كنزاً لا ينفذ<br>يا ليتنى محامياً عن جميع المهملين ومرشداً للباحثين.<br>يا ليتنى أكون لمن ينشد الضفة الأخرى الزورق والشارع والجسر.<br>يا ليتنى أكون سراج الساعى إلى النور، وسرير المحتاج إلى سرير وعيد من يتشوق إلى العيد.<br>آه يا ليتنى أكون الحجر المعجز والنبات الشافى وشجرة المانى وبقرة الرغبات (كنيتدفيا - السبيل الأعظم - القرن السابع للميلاد) |

# المسيحية والبوذية

**موقف المسيحية (الكاثوليك) من البوذية:**

البوذية على مختلف أنواعها تقر بنقص جذرى فى هذا العالم المتقلب، وتلقن وسيلة يستطيع الناس بواسطتها، بنفس ورعة مستسلمة، أن يحصلوا أما على حالة التحرر الكامل، وإما أن يبلغوا الإشراق الأسمى بجهودهم الذاتية أو بمعونة تأتيهم من العلاء. «تصريح حول علاقة الكنيسة مع الديانات غير المسيحية» (المجمع الفاتيكانى الثانى)




***ماهى الأفعال المذلة الأربعة التى يتحرر منه التابع؟***

قتل النفس، عمل مذل، وكذلك السرقة، والعلاقات الجنسية غير المشروعة.

***ما هى الأساليب الأربعة التى تساعدنا على عدم ارتكاب الشر؟***

نرتكب الشر إذا سيطرت علينا الشهوة، ونرتكب الشر إذا سيطر علينا الغضب، ونرتكب الشر إذا سيطر علينا الجهل، ونرتكب الشر إذا سيطر علينا الخوف. وبما أن التابع الشريف لا تسيطر عليه الشهوة والغضب والجهل والخوف فإنه لا يرتكب الشر بهذه الطرق الأربع..

وهناك أربعة أنواع من الأصدقاء يجب أن تعتبرهم أعداء: الصديق الذى يستغل صديقه، الصديق الذى لا يؤدى خدمة إلا بالكلام، الصديق الذى يتملق، الصديق الذى يسبب خراب صديقه.

# مناظرة بين البوذية والمسيحية

| | | |
|---|---|---|
| بـــــوذا والمسيح | لم يكتب بـوذا أى شئ، إنما اكتفى بالقاء الخطب والمواعظ والإرشادات. وهو لم يدع الألوهية ولم يقل أنه يتلقى الوحى من أعلى. وقد أكد فى جميع محاوراته أن الإنسان سيد نفسه وأنه لا وجود لكائن اسمى منه ولا لقوة فوقه، وأنه مسئول عن خلاصه وهلاكه. | المسيح أيضا لم يكتب شيئا، وإنما قام بالتبشير، كلنه قال عن نفسه أنه ابن الله، وأنه الألف والياء وأنه والآب واحـــد، ولقد ربط مصير الإنسان بحريته الواعية وبتعلقه النبوى بالله مبدأ كل شئ. |
| الإيـــمـــان والشك | لا تنص البوذية على أى عقيدة محددة يجب الإيمان بها، وبالتالى لا تعتب الشك خطيئة لأن ليس لها تعاليم ماورائية بل تقوم على الملاحظة والفهم والإدراك. | الإيمان ركيزة من ركائز المسيحية الأساسية: إيمان بأن ملكوت الله فى داخلنا، وبأن الإنسان مدعو إلى حياة ما ورائية خالدة. |

| الحياة السالفة والأناجيل المنحولة. | يصعب التمييز فى البوذية ما بين الحقائق التاريخية والروايات الأسطورية. فحياة بوذا لم تكتب إلا بعد أربعة قرون من وفاته، وتنسب إليه إمتيازات كثيرة أغربها أنه كان يتذكر ولاداته السالفة- والتى ترجع أولها إلى ٤٣٢ سنة - وكل ما أحاط بها من مجريات الأحداث. | ترفض المسيحية بحزم «الأناجيل المنحولة» ولا تحتفظ لأتباعها إلا بتلك التى ثبتت علاقة مؤلفيها بالمسيح يسوع، إسلوب هذه الأناجيل الأدبية بسيط وإطارها تاريخى واضح. |
|---|---|---|
| الآلم والخطية | يحرر بوذا الإنسان من العذاب بإطفاء الرغبة عن طريق الآلم (النيرفانا) بالتقشف المؤلم. | يحرر المسيح الإنسان من الخطية بالنعمة التى تقدس عمله وتدعم سعيه، ويتم الفداء بالحب، وتقول المسيحية بالقيامة وتجعل السعادة فى الاتحاد بالله. |

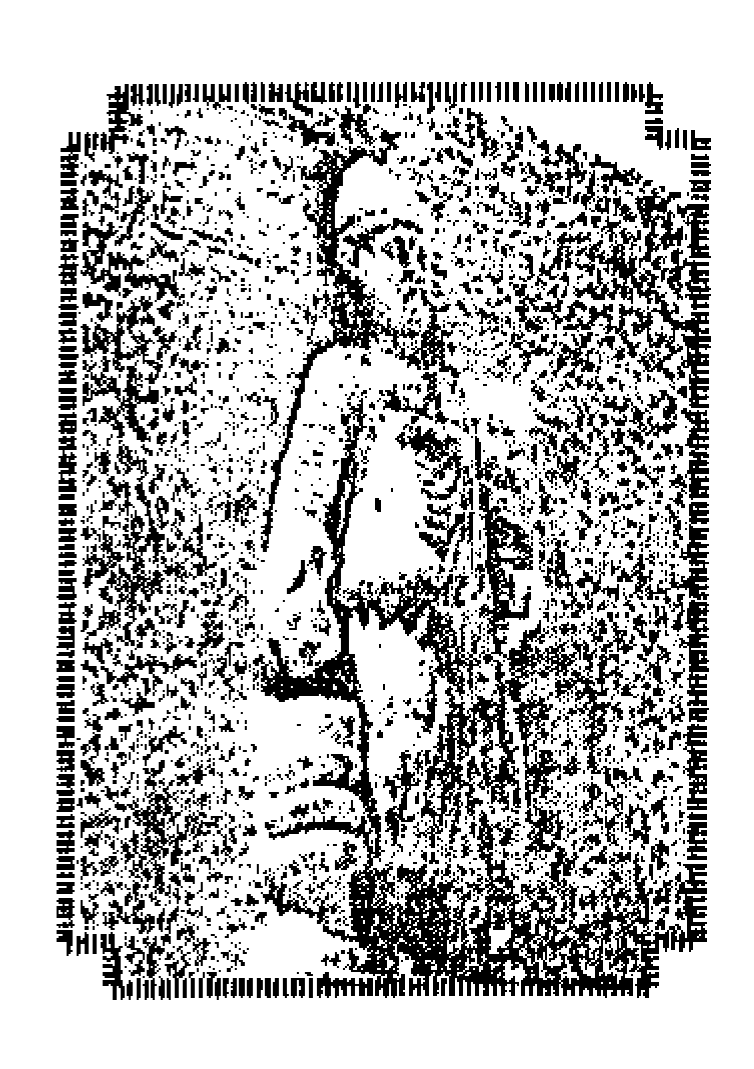
| | | |
|---|---|---|
| **المحبة** | أن مثال المحبة البوذية هو ثمرة اعتقادات تفتقر إلى أساس تاريخى، كما يتجلى من المثالى التالى: «لما كان بوذا بعد أرنبا شوى ذاته على النار ليطعم برهميا جائعا، ويوم كان أميرا قتل نفسه ليطعم لبؤة منهكة». | أن مثال المحبة المسيحية مستوحى من مثال المسيح الذى عمل وعلم «أن ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يبذل الإنسان نفسه لا بل أحبائه». |
| **التجرد** | سرابات العمر كثيرة فى هذا العالم، وبوذا يدعو إلى التجرد منها للتملك على الذات وإخماد الرغائب والشهوات التى تبعثر الإنسان وتضنية، هذا التجرد يبدو سلبيا. | المسيحية هى أيضا تدعو إلى التجرد من سرابات العمر بطريقة حازمة ولكن للسير برفقة المسيح «تركوا كل شئ وتبعوه». |
| **الشمول** | نادى بوذا بالمساواة الدينية، فالقداسة ليست وقفا على الرهبان بل باستطاعة أى كائن أن يطمح إليها. | كذلك المسيحية دعوتها شاملة: «كونوا كاملين كما أن أباكم السماوى هو كامل» وشرط هذا الشمول محبة الله والإنسان معا: كل ما فعلتم بحد إخوتى هؤلاء الصغار فبى قد فعلتم. |




# مقارنة بين الأديان

| المقياس لتقييم الديانات | تقييم الأديان |
|---|---|
| لا سرعة إنتشار الديانات، ولا عدد أتباعها، ولا شخصية مؤسسها، ولا عقيدتها، ولابراهين إنبثاقها عن الله، هى المقياس الحق للتقييم السوى. | هنالك ديانات ثابتة أو بالأحرى جامدة تعجز عن مجابهة الواقع بجدية وصراحة، لذا لا تقدر أن تقدر ترفع الإنسان، وبالتالى فهى وإياه عرضة لإخفاق لانها تحمل فى ذاتها بذور إنحلالها (ماذا بقى من آلهة روما ومصر واليونان). |
| إنما المقياس الأكيد الواضح كامن فى ماهية الدين، الدين هو الرابط بين الإنسان وربه، لذا أحسن للديانات من وفرت أحسن من سواها إتصال الله بالإنسان، أحسن الديانات من تتبنى الإنسان بكل واقعة الحقير، مع ما فيه من نزعات وتوق إلى المطلق وقلق إزاء المشاكل الوجودية: الله والألم والموت والخلود والأصول... أحسن الديانات هى التى تهب اله للإنسان أو تلك التى بواسطتها يهب الله ذاته بحقيقتها، فكل ديانة لا ترفع الإنسان أدبياً وروحياً تخفق. | وهنالك ديانات غير موحاه كالبوذية والهندوسية والكونفشيوسية، التى تفرض على اتباعها جهود السعى إلى امتلاك الذات والعيش فى السلام والمحبة، ضعف هذه الديانات كامن فى عدم كفاءتها العقائدية، ولذا فهى لا تقود إلا إلى النرفانا.<br>وأخيراً هنالك الديانات التوحيدية التى تعتمد على مبدأ الوحى: اليهودية والاسلام والمسيحية، كلها تعترف بالعهد القديم ويتدخل الله مباشرة فى تاريخ الإنسان، والتوحيد. إلا أن المسيحية وحدها تقول بتجسد الله لخلاص الإنسان. |

# من آلهة الأقدمين إلى الإله الأوحد



لقد درست فى كتاب التاريخ بعض الحضارات القديمة: كالحضارة الفينيقية والحضارة المصرية والحضارة اليونانية. ولابد انك تعجبت من كثرة الآلهة التى كانت هذه الشعوب القديمة تعبدها فى أشكال متنوعة، والتى لا تزال صورها محفوظة فى النقوش والتصاوير الأثرية.

كانت تبحث عن الإله الحقيقى الكلى القدرة، خالق الكون ومنبع كل حياة.

## نشيد للإله الشمس

هذا النشيد هو صلاة امينوفيس الرابع الذى حكم مصر فى القرن الرابع عشر قبل ميلاد السيد المسيح. وهو الذى رفع إلى مستوى الآلهة آتون، رمز الشمس. هكذا كان المصريون القدماء يعبرون عن عبادتهم لله.

السـجـود لـلـذى يحيا تهبه الهواء النقى لتحفظه فى الحياة،
فـى الـشـمـس إلـى الأبـد إلى أن يكسر القشرة ويخرج إلى النور.
عنده، تطلع فى أفق السماء، ما أكثر ما تصنعه للعالم،
ياكلى الروعة والبهاء، أيـهـا الإلـه الأوحـد.
حـيـنـئـذ تـبـدأ الـحـيـاة أنت صنعت النيل فى المنطقة السفلى،
عندما يشرق نورك فى المشرق أنت تقوده بإرادتك فيعطى الحياة للخلائق،
تملأ الأرض برمتها جمالاً الـتـى أنـت كـونـتـهـا،
عندما يصوصو الفرخ فى بيضته يـاسـيـد الأرض

## ديانة المصريين

آمن المصريون بآلهة كثيرة. واعظمها إله الشمس»رع» وكانت هليوبوليس المركز الرئيسى لعبادته، و»اوزيريس» إله النيل الذى يحمل الخصب للبلاد.

إله المصريون بعض الحيوانات لاعتقادهم بأن الآلهة تهبط إلى الأرض بغية الإطلاع على أعمال الإنسان ومراقبتها عن كثب، فتحل فى أجسام بعض الحيوانات. لذلك أله المصريون هذه الحيوانات.

آمن المصريون القدماء بالبعث والحياة بعد القيامة. ولذلك أنفقوا الأموال بسخاء أسطورى على مقابر، وعنوا بتحنيط الجثث ودفنها فى مدافن فنية وعظيمة، فالقبر فى اعتقادهم هو «مسكن الميت الأبدى».

كان الكهنة عند المصريين عادة من أسمى طبقات المجتمع كثيراً ما كان يجرى فى عروقهم الدم الملكى. كانوا هم خدمـة الآلهة. وكانوا يعيشـــون من الموارد التى تغلها أوقاف المعابد ومن هبات المؤمنين. وكان الكاهن يقوم بغسل المعبود وإلباسه وإطعامه. وكانت زوجته كاهنة فى أغلب الأمر، ومن واجباتها أن تغنى وترقص وتعزف للآلهة.

كان المصريون يسترضون آلهتهم بمختلف الوسائل كالصلاة والقربان والهبات والسحر. وكانت العبادة تمارس علناً بمراسيم رسمية...

تعدد الآلهة من الظاهرات الخطيرة، ويبدو وكان له أصولاً عدة: فأما أن تكون قد تمت فى مناطق مختلفة وبطريقة تدريجية تجسيمات محلية لإله واحد، وأما أن تكون الشعوب الظافرة قد أضافت إلى إلهها الأصيل آلهة الشعوب المغلوبة أو المجاورة. ومهما يكن من أمر هذا التعدد فأننا نشهد فى أغلب الحيان سيطرة أحد الآلهة، وكأنى به ملك تدور الآلهة الأخرى فى فلكه وتحقق إراداته. ولنا فى الكتاب المقدس شاهد على ذلك: فملكى صادق كان كاهناً للعلى (تكوين ١٤) وذلك قبل تبلور فكرة التوحيد التى اعتمدها الشعب العبرانى.

وأنه لمن البديهى أن تكون الأنظمة الفكرية والفلسفية قد دعمت بعض الأحيان هذه الديانات فى الحضارات القديمة.

## ملاحظة

يجد البعض صعوبة فى الكتابة عن الأديان المقارنة لعدة أسباب:

١. عندما ينظر بعض الخدام نظرة إيجابية للدين الآخر فقد يتهمون بالتساهل مع أعداء العقيدة وهى شئ يقود إلى ضياع الخراف الضالة وهلاكها.

٢. النظرة المتشـددة للآخر وأتهام الدين الآخر بأنه خالى من كل صـواب أو فضيلة تناقض الواقع وتناقض روح المحبة المسيحية.

٣. يحتار البعض فى المفاضلة بين الأديان، ويخشون التساؤل لئلا يتهموا بالترد أو الشك الخالى من الإيمان أو الكفر أو الإرتداد. ويخشى البعض الخوض فى هذه المسائل خوفا من الاتهام بعدم الوطنية أو عدم الانتماء للوطن أو نشر الفتن الطائفيةأو التدخل فى السياسة.

## ولكننا نقول

أن النظرة المتعمقـة المتفتحة، والمعلومات الصادقة هامة ويجب علينا أن نفهم الدين الآخر كما يحب أصـحابه أن نعرفه عنه، وليس كما يروق لنا أن نفسره. يجب أن نعطيهم فرصة ليبرزوا أفضل ما عندهما ثم نقارنه بأفضل ما عندنا، ساعتها تكون المقارنة نزيهة يسودها جو المحبة وتكون مضمونة النتائج.

أما الهجوم بتعصب، أو الأفكار المسبقة، أو الجهل، كلها تعطل الحوار وتجعل الشخص مسيحى إسما، لأنه لم يتعمق فى دينه ولم يختار مسيحه، ولم يفضله عن أفضل ما جاء به البشر، بل والأنبياء والأديان كلها.

### (قصة رمزية)

لقد سقط الإنسان فى حفرة فجاء إليه موسى وقال له: إنت سقطت لأنك خاطئ، وسوف أعطيك وصايا، أفعلها فتحيا. ولم يستطيع الإنسان تنفيذ الوصية فبقى فى الحفرة.

وهكذا فعل باقى الأنبياء، لقد أدانوا الإنسان أكثر مما خلصوه.

ـ وجاء محمد وقال للإنسان هل وقعت فى حفرة؟

سوف أرسل لك كتابا، إقرأه واتلوه ليلا نهارا، وتب إلى ربك فينجيك من الحفرة.

ـ أما المسيح فلم يفعل هذا بل نزل بنفسه إلى الحفرة، وحمل الإنسان وصعد به إلى السماء، غير مبالى بالجروح التى أصابته ولا بمهانة النزول إلى ضعفه.

ـ إن الإسلام، رغم احترامنا لما فيه من الإيمان بالله الواحد، فهو يزيد الفجوة بين الإنسان وخالقه «فالله أكبر»... أكبر، وهذا معناه أن يبقى الإنسان فى كوخ من الطين مطأطى الرأس إلى الأبد.

وناموس موسى يعرفنا بالخطية ويضع علينا عقوبة الموت لأن بالناموس معرفة الخطية، ومن تعدى الوصية بالناموس فبالناموس يهلك.

**"لأنه بأعمال الناموس كل ذى جسد لا يتبرر أمامه لأن بالناموس معرفة الخطية"** (رومية ٣ : ٢٠)

ومن منا إذا حاسب نفسه حسب وصايا الله يجد نفسه مبررا؟ إذا الجميع ذاغوا وفسدوا، الجميع تحت حكم الخطية والموت.

قال محمد وقت مماته لخواصه مقتربا مشجعا لهم قائلا مامعناه «أنا مائت وأنتم مائتون، فإن كنتم تعبدون الله فالله باقى أما محمد فمائت».

**أما يسوع فهو الوحيد الذى قال لتلاميذه قبل صعوده: "أنا حى فأنتم ستحيون"** (يوحنا ١٤ : ١٩).

إن الحياة التى أتى بها المسيح بالقيامة ـ والفداء الذى صنعه لينقذنا من ثمرة الخطية والموت, هذا أعظم ما فى المسيحية، وهذا الفداء غير موجود فى أى دين آخر، أضف إلى ذلك ما أعطاه التجسد من امكانية اقتراب شديد إلى الله.

## الإسلام قريب من الحق

لكى ننظر نظرة موضوعية عادلة للأديان الأخرى وخاصة المحيطة بنا نقول أن الإسلام به جزء من الحق. هو شبه الحق ـ هو قريب من الحق ـ وهم يقولون انه (دين الحق)ولكن المسيحية هى (دين الحب) كما يقول الأستاذ عباس العقاد. ولكن نلاحظ:

**إن الحق قد يمسك السيف**

**ولكن الحب يحمل الصليب**

- وقد ينخدع الناس بشبه الحق.
- أو ربما قد يصلوا من خلاله إلى الله الحقيقى.
- وليس أفضل من أن يعرف الإنسان الله عن طريق إعلان الله نفسه فى إبنه الوحيد، كلمته الحقيقية. والإسلام يعترف بأن المسيح حل عليه كلمة الله، ولكنهم لا يعترفون بمساواته للآب، وبالتالى فنحن نقول أن فى الإسلام بعض الحق، وجزء من الحق. ولكنه أيضاً شبه الحق. ولذلك فهو أصعب من الكفر والإلحاد فى تناوله ودراسته.

### *كيف نفكر فى الإسلام كدين؟*

هذه الدروس فى الديانات تهدف إلى فهم الآخر كما هو بدون مشاعر جارفه من الكراهية، أو استبعاد محاولات البشر فى الوصول إلى الله. كما

تهدف إلى عدم الإنخداع بديانات باطلة أو طرق مسدودة لا تعلوا بالإنسان فوق رأسه، وإن استطاعت أن تعلوا به فوق ذاته الدنيئة قليلا بالجهد البشرى أو بمحاولة تنفيذ الوصايا الأخلاقية.

سوف نورد فى هذه الدروس مزايا بعض نقاط الاتفاق ومزايا الإسلام عن الأديان التى لا تؤمن بالتوحيد، وكذلك أفضلية المسيحية ولماذا يجب التمسك بها. إن الإسلام واليهودية هما الدينان اللذان يؤمنان بالله الواحد وبأنه يوحى للناس بالوصايا والثبات على الفضيلة والتوبة، ولكن كل منهما ولا يؤمن بالصليب ولا بالتجسد والكفارة، ونحن نرى لزوم هذه العقيدة لخلاص الإنسان.

إن المسيحية تؤمن باقتراب الله من الإنسان واتحاده به:

قالت فتاه مسيحية لصديقتها المسلمة إنى لا أخاف الله لأنى ابنته إنى جزء منه، هو ساكن داخلى تعجبت صديقتها وقالت:

حاشا لله! فالله أكبر من هذا.

نفهم إن إخواننا المسلمون يكبرون الله، ولكن الله فى المسيحية صار أقرب إلينا من أنفسنا، فها ملكوت الله داخلنا.

بهذه الرؤيــة ندخل لمقارنــة لأديــان. لا من باب التعصب، أو احتقــار ما فى الديانة الأخرى من ميزات، أو إهمال ما توصلوا إليه من رؤية وفضيلة، ولكننا نؤمن بأفضلية المسيحية لأنها تعلوا وتعلوا بالإنسان، وتكمل خلاصه بلا حدود وتعطيه خلودا وســعادة، ليســت مبنيــة على أعماله الشـــخصية أو حسناته، بل على عطاء الله الكريم واقترابه الكبير من البشر.

# مآثر الإسلام

كان للإسلام فوائد كثيرة على البشرية من حيث العلم والفن والفلسفة والأدب والفكر، وفى أوقات لم تكن أوربا فيه سوى بربرية وأمريكا وأستراليا لم تكون قد اكتشفتا بعد، فإن الحضارة الإسلامية حافظت على التراث الفكرى الفلسفى والتقدم العلمى الذى انتقل إلى أوربا بعد عصور الظلمة التى عاشتها.

**علم الجبر:** هذا العلم مدين باسمه إلى العرب وقد ارتفعوا به إلى مستوى لم يبلغه غيرهم من قبل. ابرز علماء الجبر فى القرون الوسطى محمد بن موسى (٧٨٠ – ٨٥٠) المعروف بالخوارزمى. وهو الذى وضع أقدم الجداول المعروفة فى حساب المثلثات.

**علم الفلك:** كان شأن المسلمين فى هذا الحقل عظيماً... كتب الفرغانى ٨٦٠ كتاباً فى الفلك. ولقد ظل مرجعاً تعتمده أوروبا وغربى آسيا طوال سبع مئة سنة.

**الكمياء:** يعلن برتلو ـ مترجم بعض مؤلفات جابر بن افلح أو ابن حيان (٧٠٢ – ٧٦٥)، وأشهر عالم كمياء، فى القرون الوسطى ـ أن أوربا قد تتلمذت لعلماء الإسلام فى الكمياء.

**الطب:** احتل العرب فى الطب المركز الأول، وظلوا على رأس العلوم الطبية فى العالم خلال أكثر من خمس مئة سنة. أنهم أول من استعمل العفن المنطوى على البنسليوم فى معالجة الجراح الملتهبة. وهذا أساس البنسلين.

**الجغرافيا:** كان الأدريسى المولود عام ١١٠٠ أعظم جغرافى زمانه. وكانت الخرائط التى وضعها أعظم ما أنتجه رسم الخرائط فى العصور الوسطى. ويقول RISIER «أن معلم أوربا فى الجغرافيا لم يكن بطليموس بل الأدريسى»

**التاريخ:** يعتبر ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦) المؤسس الحقيقى لعلم الاجتماع ومن أعظم المؤرخين فى العالم.

**الدين:** استطاع الإسلام أن ينقل شعوب العرب من الوثنية إلى التوحيد. وهذه فى حد ذاتها خطوة هامة نحو الإيمان النقى الحقيقى.

## أقوال محمد..... وأقوال المسيح

محمد: «الراحمون يرحمهم الرحمن» و «إرحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء».

المسيح: **"طوبى للرحماء، فأنهم يرحمون"**

محمد: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

المسيح: **"لا تفعل بالغير ما لا تريد أن يفعل الغير بك"**.

محمد: «ليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟».

المسيح: **"أنا أقول لكم، أحبوا أعدائكم، وصلوا لأجل الذين يضطهدونكم لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات .. فإنكم إن أحببتم من يحبكم فأى أجر لكم؟"**.

**محمد:**«لا تستوى الحسنة ولا السيئة. إدفع بالتى هى أحسن. فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم».

**المسيح: "كافئوا الشر بالخير".. "لا تقاوموا الشرير.. بل كونوا كاملين كما أن أباكم السماوى كامل"**

# محمد والصلاة والتأمل

**هنالك أحاديث كثيرة تشهد بنزعة محمد إلى التأمل والصلاة:**

ـ «جعلت قرة عينى فى الصلاة».

ـ كان محمد يقوم للصلاة حتى تتورم قدماه فيقال له لم تصنع هذا يارسول الله وقد غفر لك الله ما تقدم من ذلاتك وما تأخر؟

فيجيب أفلا أكون عبدا شكورا؟

ـ كان محمد كثير للصلاة يتممها فى جميع أحوال الحياة: «رأيت رسول الله يوم الأحزاب ينقل التراب وهو يقول: لولا أنت ما أهتدينا ولا تصدقنا ولاصلينا فأنزل السكينة علينا».

ـ كان محمد يعلمنا الاستخارة ودعاءها (وهى طلب الخيرة فى الأمور): «إذا هم أحدكما بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم استخيرك (أى أطلب منك بيان ما هو خير لى)».

ـ سمعت محمدا يقول: «والله إنى لا ستغفر الله وأتوب فى اليوم أكثر من سبعين مرة».

ـ من صلواته فى الاستغفار: «اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس».

ـ وقبل النوم، كان محمد إذا أخذ مضجعه فى الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: «اللهم باسمك أموت وأحيا».

ـ وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

ـ وإذا رام سفرا قال «الله بك أحول وبك أسير».

ـ وكان أكثر دعائه: «يا مقلب القلوب ثبت قلبى فى دينك».

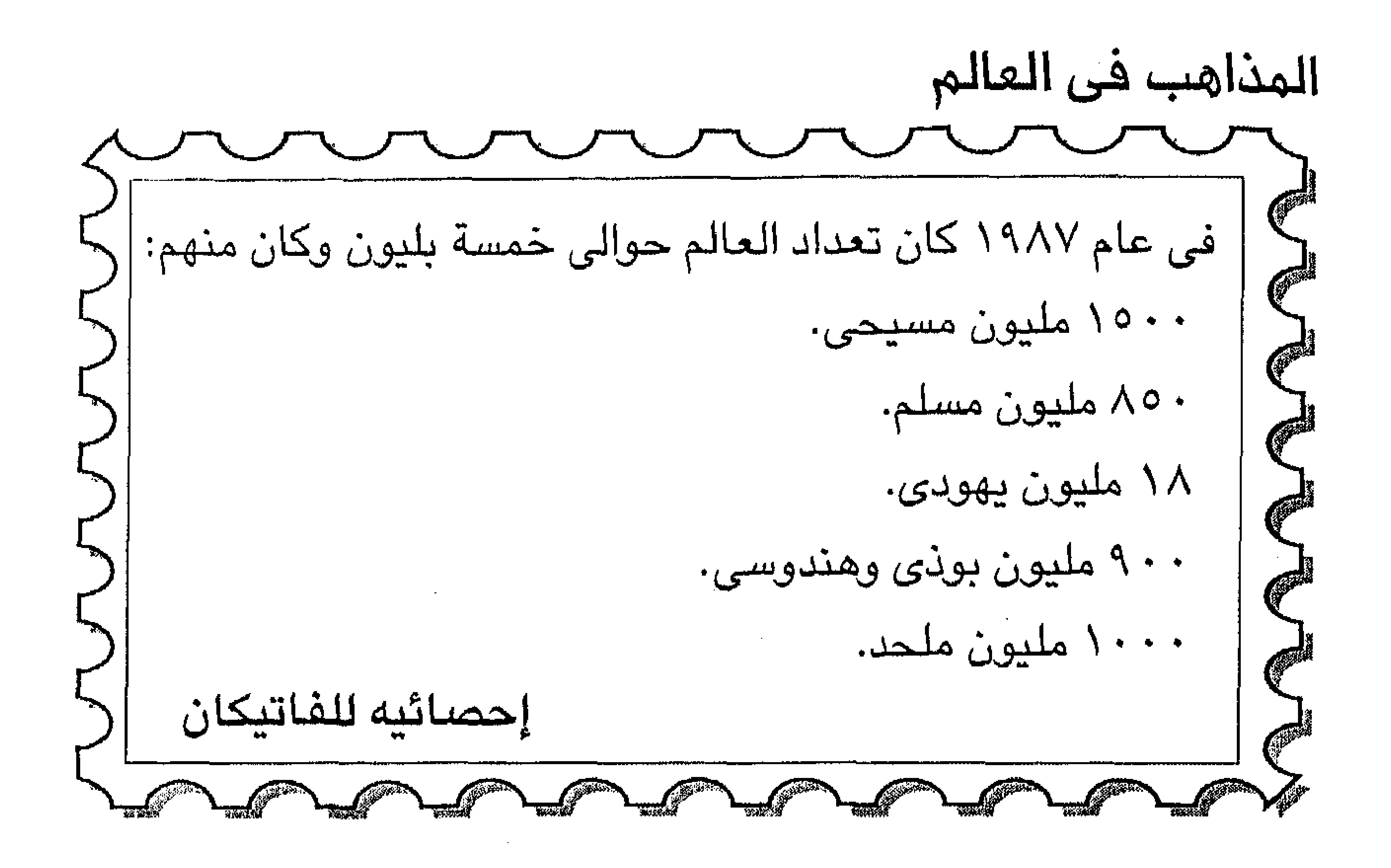
**لقد استطاع محمد بتأملاته أن يرد العرب إلى التوحيد ولعل هذه خطوة إيجابية نحو الإيمان الحقيقى.**

صلاة مسلمة

**إلى....**

أن توسلت إليك خوفا من الجحيم فزجنى فى نارها، وأن ابتهلت إليك طمعا فى الجنة فأغلق دونى أبوابها، لكن إن دعوتك حبا بك فلا تحرمنى بهاءك الأبدى. يا الله، بدون ذكرك لا أقدر أن احيا فى العالم. وكيف يمكننى الصمود ازاء المستقبل بدون رؤياك؟ يارب، تنهدى ليس بشئ أمامك، إذ أنا غريبة فى بلادك ووحدية وسط عبادك. (المتصوفة رابعة العدوية)

## المذاهب فى العالم



فى عام ١٩٨٧ كان تعداد العالم حوالى خمسة بليون وكان منهم:

١٥٠٠ مليون مسيحى.

٨٥٠ مليون مسلم.

١٨ مليون يهودى.

٩٠٠ مليون بوذى وهندوسى.

١٠٠٠ مليون ملحد.

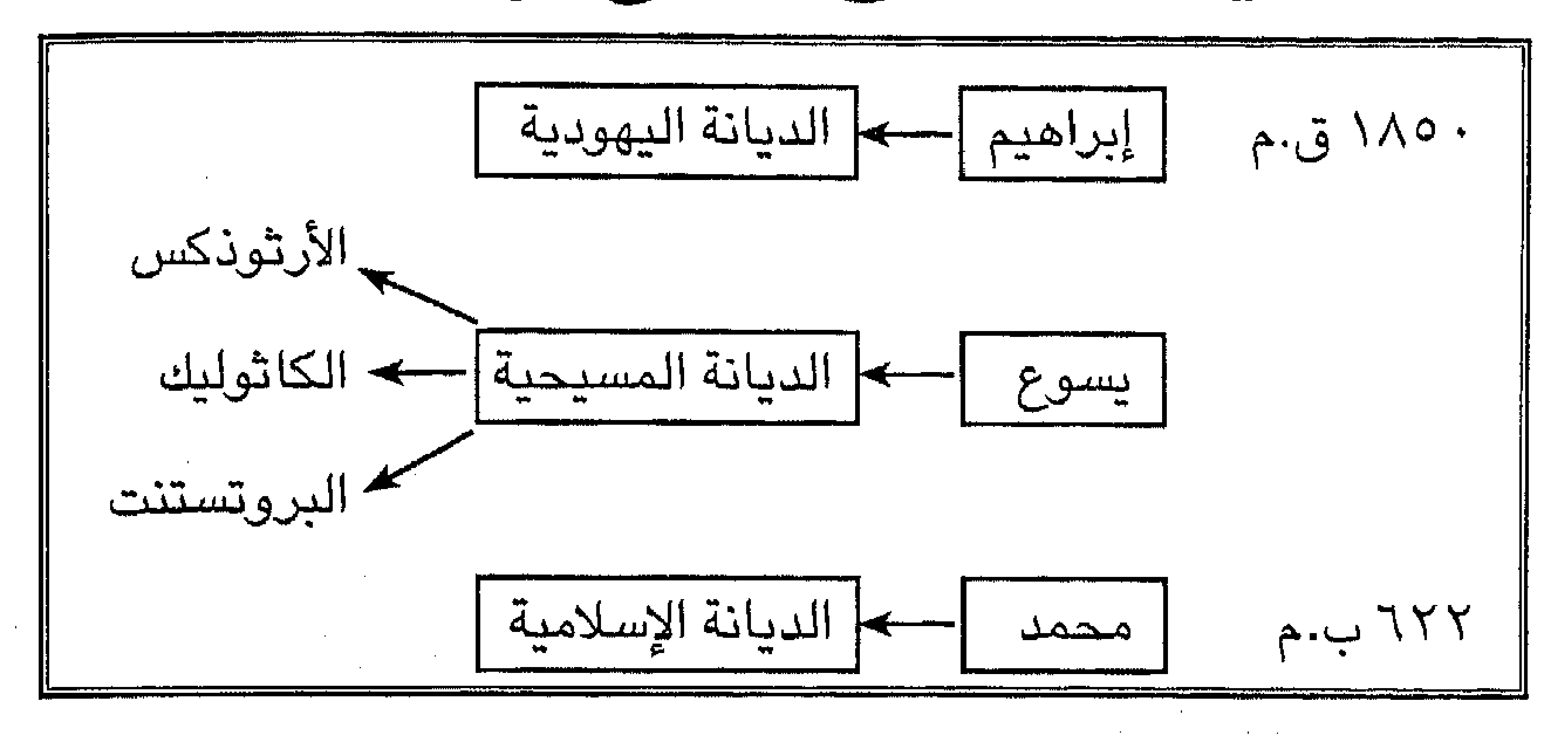
**إحصائيه للفاتيكان**

وفى عام ١٩٩٠ يبلغ عدد المســــلمــون ١٢٠٠ مليــون، حوالى ١٧٪ من العالم يتركز معظمهم فى آسيا وأفريقيا، ففى الهند مثلا يوجد ٨٠ مليون مسلم.

زاد الإسلام إلى الضعف فى السنوات الأخيرة.

بينما زاد عدد المسيحيين إلى ٤ أضعاف منذ عام ١٩٠٠ – ٢٠٠٠ ووصل الآن إلى ٢٠٠٠ مليون مسيحى، فإن كانت المسيحية تنتشر أكثر إلا انه لازال أمامنا واجب الحوار مع اخواتنا المســــلمين عن الطريق الامثل للاقتراب من الله

# الديانات التى تؤمن بإله واحد




## إبراهيم أول المؤمنين بالله الواحد

يروى لنا الكتاب المقدس إن إبراهيم كان عائشا فى بلاد الكلدانيين (فى العراق حاليا) حوالى سنة ١٨٥٠ قبل المسيح.

فكان كلام الله إليه: «انطلق من أرضك وعشيرتك وبيت أبيك إلى الأرض التى أريك. وأنا أجعلك امة كبيرة، وأباركك وأعظم اسمك ويتبارك بك جميع عشائر الأرض». فانطلق إبراهيم وجاء إلى أرض فلسطين. فتجلى له الله هناك وقال له: «أنا الله القدير. اسلك أمامى كن كاملا. فأجعل عهدى بينى وبينك، وأكثرك جدا جدا..وأجعلك أمما، وملوك منك يبخرجون. وأقيم عهدى بينى وبينك وبين نسلك من بعدك مدى أجيالهم عهد الدهر، لأكون لك إلها ولنسلك من بعدك.. وستلد لك سارة امرأتك ابنا وتسميه اسحق، وأقيم عهدى معه، عهدا مؤبدا لنسله من بعده. أما إسماعيل فهانذا أباركه وأنميه وأكثره جدا جدا وأجعله أمة عظيمة. غير أن عهدى أقيمه مع اسحق الذى تلده لك سارة». (تكوين ١٧).

يدعى إبراهيم «أب المؤمنين» لأن الديانات الثلاثة الكبرى التى تؤمن بإله واحد، المسيحية والإسلامية واليهودية، تعتبره أول مؤمن بالإله الواحد، وتعترف بأن الله قد وعده بأن يجعل من نسله أمة كبيرة. فاليهود والمسلمون يعتبرون أنفسهم أبناء إبراهيم بحسب الجسد. فاليهود يرجعون إلى اسحق، والمسلمون إلى اسماعيل. وكلاهما ابن لإبراهيم. أما المسيحيون فيعتبرون إبراهيم أباهم الروحى نظرا إلى إيمانه بالله الحقيقى، وإن لم يكونوا ابناءه بالجسد.

## محاولة الكنيسة الكاثوليكية للتقريب بين البشر بإختلاف أديانهم

«والكنيسة (الكاثوليكية) تنظر أيضا باحترام إلى المسلمين الذين يعبدون الله الواحد الحى القيوم الرحيم القدير خالق السماء والأرض الذى علم البشر. ويجتهدون فى أن يسلموا أعماق النفس لأحكام الله حتى وإن خفت عليهم، كما أسلم الله إبراهيم الذى يفخر الإسلام بالانتساب إليه. ومع أن المسلمين لا يعترفون بالمسيح ربا فإنهم يقدسونه نبيا ويكرمون أمه العذراء مريم ويبتهلون إليها أحيانا بتقوى. ثم أنهم ينتظرون يوم يجازى الله فيه جميع الناس، بعد أن يبعثوا أحياء ومن ثم فهم يحترمون قواعد السلوك الخلقى، ويعبدون الله خصوصا بالصلاة والزكاة والصوم.

ولئن وقعت، عبر الأجيال، خلافات وعداوات كثيرة بين المسيحيين والمسلمين، فإن المجمع يحض الجميع على نسيان الماضى والسعى بإخلاص إلى التفاهم، والعمل معا من أجل جميع الناس، على حماية العدالة الاجتماعية والقيم الأخلاقيةوالسلام والحرية وتعزيزها» (المجمع الفاتيكانى الثانى ١٩٦٥).

# أولا: رأى الإسلام فى المسيح

ليس للمسلمين رأى خاص فى المسيح سوى رأى القرآن فيه لذا سنستشهد بهذا.

### ١. عيسى ابن مريم آية فى مولده:

ـ قال ربك: «هو على هين! ولنجعله آية للناس ورحمة منا! وكان أمرا مقضيا» (مريم ٢١)

ـ إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها إلى مريم، وروح منه (نساء ١٧٠).

ـ والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين (الأنبياء ٩١).

### ٢. عيسى ابن مريم آية فى حداثته:

ـ وجعلنا ابن مريم آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين (مؤمنون ٥١).

ـ قال إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا (مريم ٣٠).

ـ يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتى عليك وعلى والدتك، إذ أيدتك بروح القدس، تكلم الناس فى المهد وكهلا (مائدة ١١٣).

ـ جعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا (مريم ٣١).

ـ ورسولا إلى بنى إسرائيل إنى جئتكم بآية من ربكم إنى أخلق لكم الطين كهيئة الطير، فانفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله (آل عمران ٤٩، المائدة ١١٠).

### ٣. عيسى ابن مريم آية فى رسالته:

ـ وآتينا عيسى ابن مريم البيـنات وأيدناه بروح القـدس (بقرة ٨٧، ومائدة ١١٣).

ـ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض: منهم من كلم الله، ورفع بعضهم درجات، وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس (بقرة ٢٥٣)

### ٤. عيسى ابن مريم آية فى آخرته:

ـ إذا قال الله: «يا عيسى ابن مريم إنى متوفيك ورافعك إلى» (آل عمران ٥٥).

ـ وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم (مائدة ١٢٠).

ـ وقولهم اليهود: «إن قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله! وما قتلوه! وما صلبوه! ولكن شبه لهم. وان الناس اختلفوا فيه لفى شك منه. ما لهم به من علم إلا اتباع الظن. وما قتلوه يقينا، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما (النساء ١٥٦).

ـ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا (النساء ١٥٨).

ـ السلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (مريم).

### ٥. عيسى ابن مريم آية فى يوم الدين:

ـ أنه لعلم للساعة (زخرف ٦١).

ـ وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين (آل عمران ٤٥).

**٦. عيسى ابن مريم آية فى قداسته وكماله:**

ـ إنما أنا الرسول ربك لأهب لك كلاما زكيا (مريم ١٨).

ـ إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم (آل عمران ٣٦).

ـ وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا (مريم ٣٠ – ٣٢).

| ألقاب المسيح فى القرآن: | على ابن أبى طالب يحدثنا عن المسيح |
|---|---|
| أنه «عيسى ابن مريم» (نساء ١٧٠) و «عبد الله» (مريم ٣٠)، «النبى» (مريم ٣٠)، «الرسول» (نساء ١٧٠) وهو «الغلام الذكى» (مريم ١٨)، «المبارك» أينما كان (مريم ٣١)، «المثل» (زخرف ٥٨)، «الوجيه فى الدنيا والآخرة» (آل عمران ٤٥)، «كلمة الله» (نساء ١٧٠)، «آيـــة للعالميــــن» (مريم ٢٠، أنبياء ٩١). | لقد كان (عيسى) عليه السلام يتوسد الحجر، ويلبس الخشن، ويأكل الجشب، وكان أدامه الجوع، وسراجه بالليل القمر، وظلاله فى الشتاء مشارق الأرض ومغاربه، وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم، ولم تكن له زوجة تفتنه، ولا ولد يحزنه، ولا مال يلفته، ولاطمع يذله، دابته رجلاه وخادمه يداه. (نهج البلاغة ـ بيروت ١٩٦٧، ص ٢٢٧) |

## ثانيا : مناظرة بين الإسلام والمسيحية

| | | |
|---|---|---|
| **الله** | الله إله صمد. إله أحد لم يلدولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. كل شئ من لدنه قضاء وقدر ومن ثم فالمسلم متأرجح ما بين العبادة والاستسلام. | الله إله صمد وإله أحد لكنه ثالوث مقدس. إنه أبو ربنا يسوع المسيح وأبونا. بدونه لا نستطيع شيئا ومع ذلك فهو يترك لنا الحرية: «أن شئت..» ويفسح مجالا للتعاون المسئول مع نعمته. إنه محبة. |
| **محمد والمسيح** | ولد محمد مثل عامة الناس. | مولد المسيح عجيب باعتراف الإنجيل (لوقا ٢ : ١ - ٢٠)، والقرآن معا (مريم ١٩). |

القرآن لا ينسب إلى محمد صنع العجائب: «قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله». (٧ أعراف ١٨٨) «وأقسموا بالله جهد إيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها. قل إنما الآيات عند الله» (أنعام ١٠٩).

الإنجيل يحدثنا عن معجزات المسيح الكثيرة ويعتبرها برهانا على صدق رسالته: «أذهبا واعلما يوحنا بما سمعتما ورأيتما: أن العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون، والصم يسمعون والموتى ينهضون... وطوبى لمن لا يشك فى» (لو ٧: ٢٢)

محمد يجهل الغيب وهو يقر بوضعه: لو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير وما مسنى السوء. أن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون.

يسوع يكشف المستقبل ويحقق النبؤات ويأتى ليتمم إرادة أبيه الذى فى السموات أنه يتكلم عن ساعته وينبئ عن خيانة يهوذا، وجحود بطرس وقيامته فى اليوم الثالث وخراب أورشليم.

محمد تزوج تسع نساء بعد موت خديجة. وذلك بموافقة القرآن.

المسيح لم يعرف الزواج البتة.

مات محمد بين أهله وصحبه وهو مستند إلى عائشة.

مات المسيح على الصليب بعد أن ذاق الأمرين من اليهود ولقد كانت كلمته الأخيرة من أعلى الصليب بشأنهم: «أغفر لهم يا أبتاه...»

أعتبر محمد ذاته خاتمة الأنبياء ولكنه لم يدع الألوهة: «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى. إنما إلهك إله واحد» (١٨ الكهف ١١٠)

يسوع أعلن نفسه ابن الله وساوى نفسه به: «أنا والآب واحد». وقال أنه أزلى وأبدى: «من قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن وأنا أكون معكم حتى إنقضاء الدهر» «أنا الألف والياء».

تعرض كل من محمد والمسيح للاضطهاد ـ فهرب محمد للمدينة ليهاجم أعداءه.

أسلم المسيح نفسه ومات لكى يستطيع أعداؤه أن يحيوا.

عاد محمد ليكون قائدا فى المدينة.

وصعد المسيح إلى المدينة السماوية ولم يملك على الأرض.

| القرآن والكتاب المقدس | يرجع القرآن إلى بدء القرن السابع للميلاد. ويعتقد المسلمون بتنزيله الحرفى. الوحدة الأدبية فيه بينة. السنة (أعمال محمد) والحديث (التقليد) يكملانه. | الكتاب المقدس تم تأليفه خلال مدة تزيد على ألفى سنة. مؤلفوه كثيرون. وأساليبه الأدبية متنوعة.<br>الإلهام الرباني فيه أن يحترم حرية الكاتب، يحفظه من الخطأ العقائدى والأدبى. كله مرتكز على المسيح وسيط العهدين القديم والجديد. |
|---|---|---|
| الأمة والكنيسة | الأمة هى جماعة المؤمنين رباطها الإيمان المشترك الذي يتجاوز حدود النسب والحسب والبلاد. السياسة والدين متداخلان متشابكان لأنتشار الدين وتدعيم الأمة. ينادى الإسلام بالجهاد المقدس. | الكنيسة هى أيضا جماعة المؤمنين إنه لا تعرف الحدود، ولذا فهى جامعة. تنبذ استعمال القوة والسلاح، ولا تعتمد فى تأدية الرسالة إلا على المحبة والصلاة. إنها رغم تجسدها فى الزمنيات تعمل لملكوت ليس من هذا العالم. |

# ثالثا : لا بديل للحل المسيحى

إن ضـرورة التجسد والصلب لفداء الإنسان هى أساس تمسكنا بالديانة المسيحية، فإن كانت الوصايا أو محاولات التقوى من جانب الإنسان تكفى فلم يكن هناك إذن ضرورة لأن يأتى الله بنفسه لخلاصنا. إن مشكلة الإنسان كانت هى السقوط

**وما معنى السقوط؟**

حكم الموت ـوفساد الطبيعة البشرية.

**وماذا يجب أن يحدث؟**

إدخال الحياة للإنسان مرة أخرى، إنها إعادة خلق.

كذلك يجب أن تزول العقوبة بدفع الفدية.

**وهل كان هناك بديل؟**

## (١) الغفران:

كان من الممكن أن يسامح الله الإنسان، ولكن نتائج الخطية وأهمها الموت سوف يبقى ـ فالغفران وحده لا يكفى بدون الفداء وبدون تجديد الطبيعة بالتجسد.

## (٢) الإفناء:

أن يهلك الإنسان بشره أو يعد الله خلقه للعالم وهذايتنافى مع قدرة الله ورحمته فهل يهلك عمل يديه.

(٣) كان الحل الوحيد هو التجسد والفداء وهذا هو ما يجعلنا أن نؤمن ونتمسك بمسيحيتنا لأنها الحل الوحيد الأمثل لخلاصنا.

## خاتمة

# قضية للحوار:

## الدين ظلم أم تسماح:

### لكل فرد حرية العبادة:

لو تمكنت من تأسيس دين جديد لكنت أعتبرت مخالفة الحريـة الدينية فى عداد الخطايا الكبرى السبع (فولتير).

أدى اضطهاد الأباطرة الرومانيين للمسيحية مدة القرون الأربعة الأولى للميلاد إلى مقتل ما يقارب ١٤ مليونا مسيحيا.

عام ٣١٣ أصدر الإمبراطور قسطنطين الكبير مرسوم ميلانو الذى يعطى المسيحيين الحق فى ممارسة شعائرهم الدينية بحرية.

الحملات الصليبية (١٠٩٦ – ١٢٩١) التى قامت باسم الدفاع عن الأرض المقدسة ما لبثت أن تحولت إلى مجاز وحشية منزلة فى اليهود والمسلمين ومسيحى الشرق. هذا بالإضافة إلى كل الأحقاد والضغائن التى ولدتها ومازلنا حتى اليوم نعانى منها فى سبيلنا إلى الوحدة.

السلطان التركى عبد الحميد الملقب بالسلطان الحمر: أخضع الأرمن لاضطهاد بربرى عنيف أدى عام ١٨٩٤ – ١٨٩٦ إلى مقتل ما لا يقل عن ١٥٠٠٠٠ شخص.

على أثر استيلاء الدولة الليبية على ثلاثين كنيسة مسيحية وتحويل أثنتين منها إلى مسجدين انطلقت فى لبنان مسيرة احتجاج اشترك فيها أربعة آلاف

طالب جامعى مسلم ولقد طير هؤلاء برقيات الاحتجاج إلى المسئولين فى لبنان وإلى يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة (١٩٧١).

## عمر بن الخطاب والبطريرك صفرونيوس

لما حوصرت القدس، ولم يعد بد لحاميتها من التسليم، رغب البطريرك المقدسى صفرونيوس فى أن يتم ذلك على يد عمر بن الخطاب نفسه. وأقبل الخليفة. ففتحت له الدينة أبوابها. وطاف صفرونيوس معه فى أرجائها يريه من أماكنها ما يسترعى الاهتمام، وفى طليعتها كنيسة القيامة. وحان وقت الصلاة، وهو فيها، فسأل أين يصلى: فأجابه البطريرك «فى مكانك صل» فقال عمر: «ما كان لعمر أن يصلى فى كنيسة القيامة فيأتى المسلمون من بعدى ويقولون: هنا صلى عمر ويبنون عليه مسجداً»، وابتعد الخليفة رمية حجر وصلى. وحيث صلى بنى المسجد القائم إلى اليوم شاهدا، فى جوار كنيسة القيامة، على اخوة باتت أقوى من الزمن.

## بيان الكاثوليك عن الحرية الدينية :

### وفيه دعوة للفصل بين الدين والدولة:

«إن وعى الناس فى عصرنا لكرامة الشخص البشرى يتزايد يوما بعد يوم، كما أنه يتزايد عدد أولئك الذين يطالبون بإلحاح أن يتمكن الناس من التصرف وفقا لآرائهم الخاصة متحملين مسئوليتهم ومتمتعين بكامل حريتهم، لا يوجههم ضغط. بل شعورهم بالواجب...

فإنها لإهانة للشخص البشرى وللنظام الذى وضعه الله للناس إذا ما منع الإنسان من ممارسة دينه ممارسة حرة فى المجتمع، طالما يبقى مصونا النظام العام العادل.

وعلاوة على ذلك فالأعمال الدينية التى بواسطتها يوجه الناس نفوسهم إلى الله سرا أو علانية استنادا إلى قرار شخصى تسمو بطبيعتها على كل نظام زمنى وأرضى. فعلى السلطة المدنية إذن، التى غايتها الخاصة الاهتمام بالخير العام الزمنى، أن تعترف بحياة المواطنين الدينية وتشجعها. ولكن يجب أن نقول بأنها تتخطى الحدود أن أدعت توجيه الأعمال الدينيـة أو منعها». (قرار المجمع المسكونى الثانى ١ ، ٣).

## مقدمة عن إنجيل مرقس

### الاصحاحات الثمانية الأولى

إذا أردت أن تعرف شيئا عن طبيب مشهور زاع صيته وانتشرت أخباره فإلى من تلجأ؟

بالطبع لمرضاه، لنرى ماذا يقولون عنه وبماذا أحسوا وشعروا.

وهذا ما فعله القديس مرقس حين أراد أن يكتب، باختصار وفى قوه، وبأسلوب نفاذ عن حياة المسيح العملية. لم يبدأ مرقس بالميلاد وطفولة يسوع بل بدأ مباشرة بخدمته بعد العماد، مع تمهيد قصير لمجيئه عن طريق سرد شهادة المعمدان، وذخل بنا مباشرة إلى أعمال الرب يسوع، فهذا الانجيل يتميز بسرعة الايقاع، ولذلك تجد أنه يكرر كلمة (للوقت) كثيراً، فهذا الإنجيل يناسبه المستمعين (أهل روما) الذين كانوا يعانون الاضطهاد، وكانوا يحتاجون إلى تشجيع عن طريق ارشاد سريع ورسالة موجهة عاجلة.

# هدف الانـجيل

أنه يحدثنا ويشهد لنا عن (من هو يسوع) من خلال معجزاته وأقواله. إن مرقس لا يقول لنا من هو المسيح (وإن كان قد قال ذلك فى أول السطور) ولكنه يطلب منا أن نحكم بأنفسنا، انه انجيل أعمال يسوع: فهو يطرد الروح النجس ويشفى الحمى والبرص والشلل ونازفة الدم والأصم والأعمى.

وهو رب السبت الذى له سلطان على أمواج البحر ويشبع الجمع بالخبز ويسير على الماء وهو يقيم إبنة يايرس.

فمن هذا هو ياترى، وما هو سلطانه وما هو سر قوته ليس بالطبع بعلزابول لأن كل أمة تنقسم على ذاتها تخرب، إنما هو روح الله الذى فيه، وبنوته لله الفريدة التى تميزه.

## طبيعة الملكوت:

تحدثت المعجزات عن قوة الملكوت وها هوذا مرقس فى الاصحاح الرابع يقتبس بعض أقوال المسيح عن طبيعة الملكوت غير الرأى، فهو ملك لله على القلوب اللحمية التى تشبه الأرض الجديدة، وهو ملكوت نامى كالبذار وهو نور يستعن من على منارة.

هذه هى أقول يسوع فى هذا الإنجيل، وكما شاهدناه يصنع الرحمة نجده يتحدث عن الملكوت، والشخص يعرف من أعماله (أولاً) ثم أقواله ثانياً. وأخيراً تأتى الناقط الحاسمة، استجابة الناس.

# من يقول الناس أنى أنا؟

انقسم الناس الذين عاصروا يسوع، كما ينقسمون حتى هذا اليوم، إلى مؤييدين ومعارضين وغير فاهمين.

كان المعارضون هم أهله والفريسيون والكتبة والشياطين، وقد سخروا وقاوموا وتآمروا.

كان التلاميذ غليظى القلوب ولم يفهموا حتى بعد اشباع الجموع.

كان المؤيدون يتحدثون عن لسان بطرس الذى قال «أنت المسـيح» إن المسيح يريدنا أن نعرف من هو وأن نعلن من هو لا بأقوالنا فقط بل بأعمالنا أيضاً كما أعلن هو عن ذاته بالفعل والقول ولكن الاعلان للحق، وتباعية المسيح لا تخلو من ثمن يدفع، فهناك الصليب. وفى إصحاح ٨ ينبئ الرب عن موته وقيامته، وهذا هو الجزء الثانى من هذا الانجيل، الذى نرجو أن تقرأه بمفردك وسط تأملاتك، وخاصة فى اسبوع الآلام أو يومى الجمعة والأربعاء.

ولكن الآن نريدك أن تدرس معنا آية بآية محتويات الإصحاحات الثمانية الأولى، فهى الكرازة كلها والبشارة المفرحة كلها، والحق والنور الذى ظهر.. إنه إنجيل يسوع المسيح ابن الله.

# مسابقة متعمقة
# فى إنجيل مرقس



(١) يصف إنجيل مرقس يسوع فى مطلع آياته بصفتين فهو .........، ......... والمسح بالزيت يدل أنه كان .........

(٢) جاء يوحنا ليكرز بالتوبة ويعد الطريق للملك القادم (صح أم خطأ)؟

(٣) تدعو الكنيسة يوحنا المعمدان بـ «السابق» لأنه :

أ- استشهد قبل صلب المسيح .
ب- بدأ خدمته قبل المسيح .
ج- جاء أولاً ليهيئ لمجئ المسيح .
ء- أمر تلاميذه أن يتركوه ليتبعوا المسيح.

(٤) كان يوحنا يرتدى ثياباً مصنوعة من :

أ- جلود الحيوان.
ب- الكتان.
ج- الخيش.
ء- الحرير.

(٥) كان يوحنا يعمد بالماء ولكنه أعلن أن المسيح سيعمد :

أ-بالماء والروح. ب- بالروح القدس. ج-بالروح القدس ونار. ء-بالزيت.

(٦) كان طعام يوحنا المعمدان يتكون من الجراد والعسل البرى :

أ- لأنه كان ناسكاً زهداً . ب- ليعطى درساً للناس عن التقشف والتجرد.

ج- لأنه كان يقيم فى البرية . ء-لأنه طعام طاهر حسب شريعة موسى.

(٧) ما هو الدليل على أن الرب يسوع المسيح يعمد بالروح القدس:

أ-دعوه التلاميذ بذلك. ب- حلول الروح القدس فى شكل حمامة

ج-شفاؤه للأمراض.

(٨) الدليل على أن السيد المسيح هو ابن الله فى آية ١١ هو ............

(٩) تعامل المسيح مع ٣ أنواع من الكائنات فى آية ٢١، ٣١.

(١٠) يذكر مرقس أن يسوع كان فى البرية بقوة ........ ضد ........ فوق ...... ممجداً من .........

(١١) كانت الملائكة فى البرية مع الرب يسوع لكى :

أ-تحميه من الشيطان. ب- تسبحه وتمجده.

ج-تقدم له ما يريد من خدمات. ء-تتعلم من انتصاره على إبليس.

(١٢) علق على قوة تعليم المسيح من خلال كلمات مرقس فى آية؟

(٣١) ما معنى أن المسيح يعلم كمن له سلطان - ماذا كانت طبيعة ومصدر سلطان يسوع؟

ضع فى مقياس يتراوح من ١ : ١٠ مدى سلطان يسوع فى حياتك؟

**(١٤) ماذا كانت أصعب الأمراض الجسدية والنفسية والروحية فى عصر السيد المسيح؟ وكيف كان العمل الذى قام به المسيح كافياً لعلاجها؟**

**(١٥) لمس المسيح الأبرص :**

أ- لكى يعطيه ثقة بنفسه.

ب- لكى يطهره .

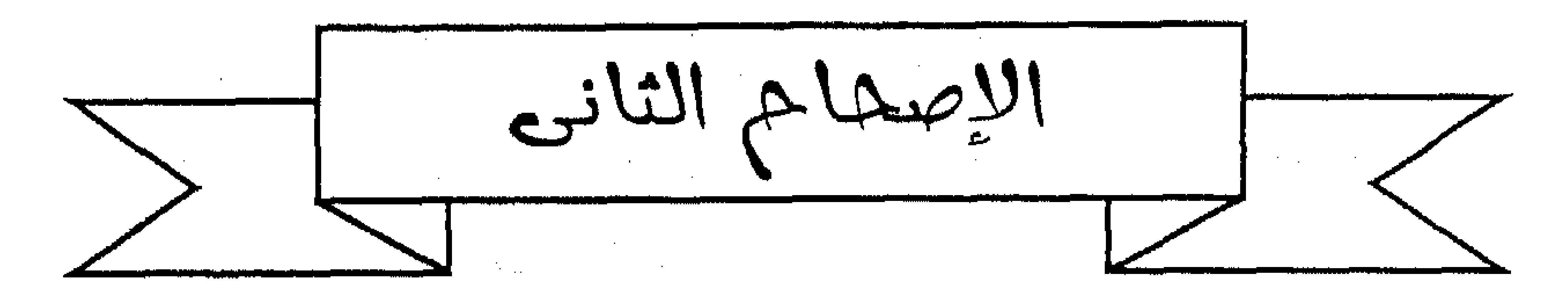
ج- لكى يشفى جسده .

ء-لأجل كل هذه الأسباب.

**(١٦) هل تعتقد أن الأبرص أطاع المسيح؟**

**(٧١) آية ٢٨، ٤٥ تبين تأثير معجزات المسيح على الجموع، وبما تصف هذا التأثير؟**

كلمة بهتو تأتى بمعنى (كادوا يسقطون من الزهول) (اكزا ستيمى).




**١. كانت نبوات العهد القديم عن المسيا أنه يجعل العرج يمشون والعمى يرون، كيف حاول مرقس أن يبين هل معجزات المسيح حققت ما توقعه اليهود عن المسيا المنتظر؟**

**٢. كانت عقوبة من يجدف هى الرجم، ومع ذلك فقال له المسيح مغفورة لك خطاياك، لماذا قبل هذا التحدى؟**

**٣. أى أوجه التشابه بين الخطية والشلل؟**

إن كنت مكان المفلوج المدلى على السقف حين قال الرب له مغفورة لك خطاياك فبما تشعر؟ فى هذه القصة أين تتخيل نفسك، مع المفلوج أم مع أصدقائه، مع الكتبة، أم مع المسيح كخادم، أم مع الجموع؟ ولماذا؟

٤. **شفاء أبرص ومشلول، ودعوة لاوى كيف تشير إلى ثلاث حالات لعودة النفس البشرية لله .**

٥. **من أنا؟**

- شعرت برعشة وظلمة تخرج وتصرخ رغم عنى .
- شعرت بقوة فى جسمى فلم أتأخر عن الخدمة
- شعرت بنقاوة جسدى فدهشت وأزعت الخبر،
- قلت للرب أن الجميع يطلبونك .

٦. **إختر الإجابة الصحيحة :**

**سمح المسيح للتلاميذ بالأكل بدون اغتسال بسبب :**

أ-عدم التدقيق فى تنفيذ الوصية. ب- تخفيف الصوم على التلاميذ .

ج- تنقية القلب مثل تنقية اليدين.

٧. **ليس للمسيح سلطان على المرض الروحى والجسدى فقط، بل هو رب السبت أيضاً . عما يدل هذا الوصف عن شخصية المسيح؟**

٨. **وصل النقاط لتعرف ماذا حدث لكل من هؤلاء عندما التقى بالرب يسوع**

| | |
|---|---|
| المفلوج | قاوم |
| لاوى (متى) | تاب |
| ذو اليد اليابسة | شفى |
| الفريسيون | قام |

**٩. رتب الأحداث فى الإصحاح الثانى :**

السؤال عن الصوم

شفاء المفلوج

الاجتياز بين الزروع

دعوة لاوى

دخول المسيح كفر ناحوم

**١٠. من القائل :**

- هل يستطيع بنو العرس أن يصوموا والعريس معهم؟
- لماذا يتكلم هذا بتجديف؟
- ما رأينا مثل هذا قط؟
- ليس أحد يضع رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق

**١١. ما هو المعنى الرمزى لكل من :**

الخمر الجديد . العريس معهم .

الطبيب . يصر الخرق إلى اردأ .

الجديد والعتيق .

١٢. هل تضاف تعاليم المسيح الجديدة إلى التعاليم القديمة أم تحل محلها وتلغيها؟ لماذا أعطى الله السبت للإنسان؟ وكيف مارس اليهود هذه الوصية؟

١٣. أين وردت كلمة ابن الإنسان التى استعملها يسوع عن نفسه فى العهد القديم وإلى أى شئ تشير؟

١٤. موقف غير المؤمن من المسيح :

فى كل الأجزاء الخمسة الآتية، تأمل كيف كان :

اليهود يقاومون المسيح .....

| | |
|---|---|
| مرقس ٢ : ١٠ | مرقس ٢ : ١٣ – ١٧ |
| مرقس ٢ : ١٨ – ٢٢ | مرقس ٢ : ٢٣ – ٢٨ |
| مرقس ٣ : ١- ٦ | |

١٥. من يقاوم المسيح يسوع اليوم؟ ولماذا؟

ماذا قال يسوع عن نفسه فى :

| | |
|---|---|
| مرقس ٢ : ١٠ | مرقس ٢ : ١٩، ٢٠ |
| مرقس ٢ : ١٧ | مرقس ٢ : ٢٨ |

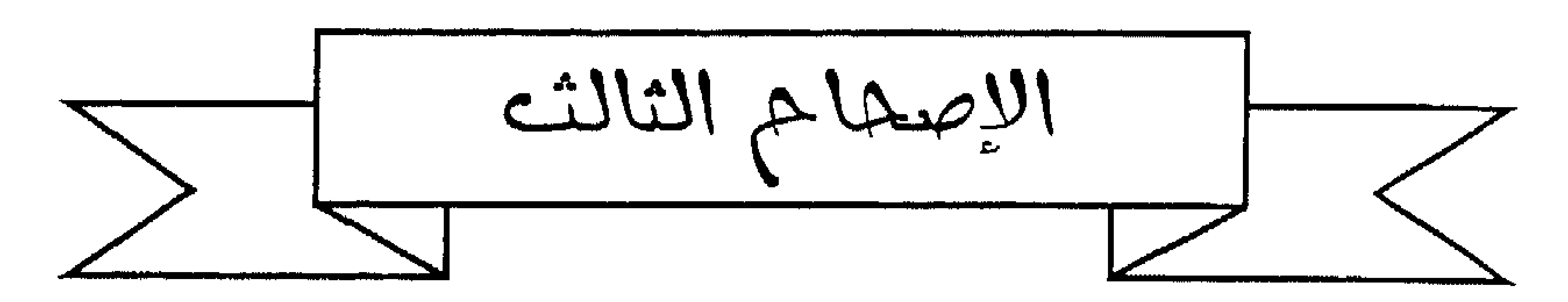
وما معنى هذا القول فى حياتك .

١٦. الأشياء التى صنعها يسوع فى إصحاح ١، ٢ كان لها ردود أفعال مختلفة ونتائج متباينة من جانب المستمعين لها .

- ما هى بعض النتائج الإيجابية والطيبة؟

- ما هي النتائج السلبية والسيئة؟

١٧. إذا كنت من التلاميذ الإثنى عشر ليسوع، فماذا تتعلم من الذى حدث فى الفقرة من عدد ٣ : ٢٠ – ٣٥؟




**(١) هذه المعانى تجدها فى آيات ١ – ٦ ما عدا واحدة :**

- يسوع يصنع الخير فى كل وقت .
- يسوع جاء لعزاء الناس .
- قوة المعجزات تثبت سلطانه على السبت أيضاً .
- حزن يسوع لفهمهم الخاطئ للوصية .
- فكر الحاقدين على يسوع .

**(٢) هل كان يسوع متساهلاً تماماً أم مشدداً فى موضوع حفظ السبت؟ أم كان لديه رؤية أخرى؟ وضح؟**

**(٣) ما معنى ابنى الرعد ومن هما ولماذا سميا بهذا الاسم؟**

**(٤) صعد السيد المسيح إلى الجبل ودعا إليه الإثنى عشر :**

أ- ليكونوا معه . ب- ليرسلهم للكرازة إلى أقصى الأرض .

ج- ليكونوا معه ويرسلهم للكرازة . ء- ليكتب لهم الإنجيل لينشروه .

**(٥) ما المقصود بالقوى الذى لا يقدر أحد أن يدخل بيته؟**

**(٦) التجديف على الروح القدس لا يغفر لأن :**

أ-الروح القدس هو الله .

ب- بدون الروح القدس لا تتم الأسرار.

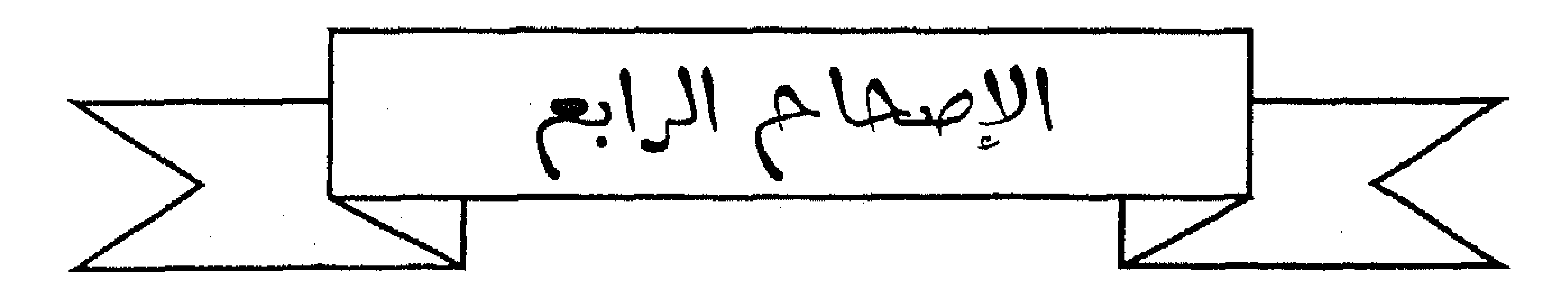
ج- بدون الروح القدس لا تستطيع أن تتوب.

ء- بدون الروح القدس لا تخرج الشياطين.

**(٧) يدعونا المسيح لأن نكوّن عملاقة قرابة معه؟ كيف تصير أخاً أو أختاً أو أباً أو أماً أو أبناً للرب؟ هل يكفى الإيمان به؟**

**(٨) ماذا تشعر حين تفكر فى أن الله لم يجعلنا مجرد عبيداً وإماء أو راعية أو شعب فى مملكته بل أبناء وأقرباء؟**

**(٩) ماذا نتعلم من أسلوب مقاومة المسيح للمقاومة التى كانت ضده؟**



## الإصحاح الرابع

**١) فى هذا الإصحاح أراد المسيح أن يشرح سر نمو الملكوت فى قلوب البشر فاستخدم ٤ أفعال ما هى؟ لماذا استخدم المسيح الأفعال؟**

**٢) ما هى علاقة الأفعال الأربعة بالملكوت؟**

**٣) ضع عنواناً للجزء من العدد الأول إلى العدد ٣٥ من هذا الإصحاح، ثم ضع عنواناً آخراً للجزء من العدد ٣٥ إلى العدد ٤٣ من الإصحاح الخامس؟**

٤) أعط ثلاثة أمثلة، واحداً عن هموم العالم، وآخر عن غرور الغنى، وآخر عن شهوات سائر الأشياء من الواقع اليومى المعاصر؟

٥) صف الأنواع الأربعة من البشر فى تقبل بذار الكلمه، كيف يتشابهون وكيف يختلفون؟ أى نوع من أنواع التربة تستطيع أن تضع نفسك معها؟ وكيف تصبح أنت الأرض المثمرة؟

٦) كيف يمكن للحجارة أن تصير أرضاً طيبة

(طبق ذلك على حياتك أنت الروحية)؟

٧) كيف يمكن للأرض الشوكية أن تصير أرضاً جيدة؟

(طبق هذا على حياتك الروحية) .

٨) تذكر أشخاص عرفتهم تفاعلوا مع الكلمة كتفاعل الطريق، وآخرين كتفاعل الأرض الحجرية، وآخرين تفاعلوا مع الكلمة كتفاعل الأرض الشوكية؟

٩) لماذا يكرر المسيح كلمة يستمع فى هذا المثل، وماذا يقصد بها فى معناها العميق؟

١٠) يقول مارك تبوان : «إن ما يقلقنى فى الإنجيل ليس هو الأجزاء التى لا أفهمها، بل الأجزاء التى أفهمها» ماذا تراه يقصد بهذا؟

١١) أشرح الأعداد من ٢١ إلى ٢٥ بكلماتك أنت فى سياق الحديث فى هذا الإصحاح فيما لا يقل عن ثلاثة سطور؟

١٢) فى مرقس ٢٦ - ٣٤ الملكوت هو جمال عمل الله وحكم الله على القلوب، كيف يبدأ نمو الملكوت فى العالم وفى قلب الإنسان،

متى يتوقف هذا النمو؟ هل يظل مختبأ أم يظهر؟ متى تستطيع أن ترى هذا النمو وتلمسه؟

١٣) كيف بدا ملكوت الله فى هذا العالم فى التاريخ؟ وكيف نما، هل هو غير ظاهر حالياً أم مستمر؟

١٤) قارن بين حجم خدمة المسيح فى ذلك الوقت وبين خدمته على مستوى العالم كله؟

١٥) ما دلالة ومعنى مثل السنبل والقمح فى رأيك؟ أذكر ثلاثة أوجه للشبه بين هذا المثل ومثل حبة الخردل؟

١٦) إقرأ بصوت عال مع وقفات معبرة عن المشاعر القوية المختلفة المتعاقبة التى صاحبت هبوب وهدوء العاصفة (مر٤ : ٣٥ – ٤١) إن كنت من هواة الموسيقى فقم بعزف وتسجيل موسيقى حقيقية ومؤثرات صوتية صامته تعبر عما حدث .

١٧) أى انفعالات انتابت التلاميذ والعاصفة مستمرة فى عنفواتها؟ ماذا كانوا يريدون من يسوع؟ كيف تتخيل وجوههم فى أعداد ٣٩– ٤١؟ ماذا يرهبك أكثر : العاصفة أم يسوع؟

١٨) ما هو هدف يسوع أن يريهم عن نفسه فى كل هذا؟

١٩) بماذا تشعر تجاه الرب يسوع عندما يبدو نائماً فى حياتك؟

# الإصحاح الخامس

١- قارن بين حالة الخاطئ وحالة المجنون؟ قارن بين حالته قبل وبعد الشفاء؟

٢- إن كنت من هواة الموسيقى فقم بعزف وتسجيل موسيقى ومؤثرات صوتية تعبر عما حدث للمجنون؟

٣- كيف أظهرت هذه المعجزة أن الشيطان قوة لا يستهان بها، ولكنها تحت سلطان الله؟

٤- كم كان عمر ابنة يايرس لما أقامها الرب يسوع من الموت؟ وكم سنة كانت المرأة مريضة؟

٥- خاف التلاميذ من العاصفة وخافوا حين رأوا الرب يسكتها، خاف الناس لما رأوا المجنون وقد شفى، وخافت المرأة لما عرفها يسوع . وأمر يسوع يايرس ألا يخاف، قارن بين أنواع الخوف المختلفة؟

**كيف يمكن لنا أن نغلب الخوف حين نذكر سلطان المسيح على الطبيعة.**

٦- لمس كثيرون الرب، ولكن لمسته المرأة كانت مختلفة، فلماذا فى رأيك أخرجت هذه اللمسة قوة من يسوع للشفاء؟

**بعض الناس لهم علاقة سطحية بالمسيح أو احتكاك ظاهرى، فلماذا لا يفيدهم هذا؟**

٧- أصنع قائمة بأسماء كل من أتى ذكره فى هذا الإصحاح؟

٨- أكتب قائمة بكل الكلمات التى تعبر عن ردود فعل الناس تجاه ما قاله يسوع أو فعله فى هذا الإصحاح.

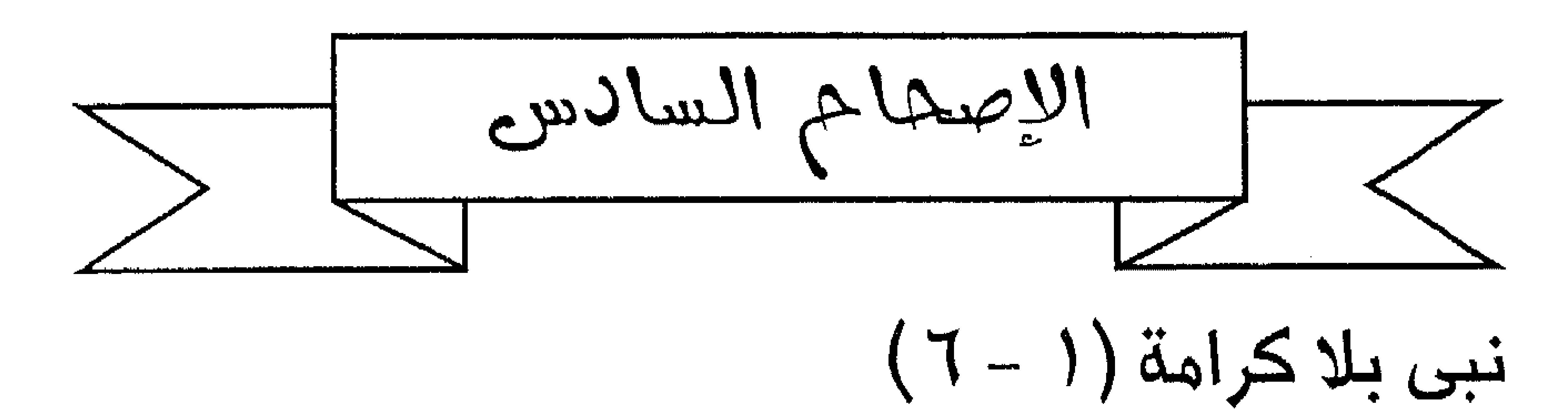
٩- أكتب العدد ٣٣ بكلماتك أنت؟

١٠- تتبع فى نقاط متتالية تحركات يسوع ماشياً أو راكباً فى البر وفى البحيرة؟

١١- هى العلاقة - هنا - بين الإيمان والشفاء؟ من أى الجوانب - بالإضافة إلى علتها الجسمانية - حصلت المرأة على الشفاء وعلى سلام جديد؟

١٢- ما هى انطباعاتك عن «يايرس» (٢٢ - ٢٣)؟ كيف يتماثل موقفه مع موقف المرأة المريضة؟ وكيف يختلف؟

١٣- ما العلاقة بين الأزمات والإيمان فى حياتك؟ كيف تشبه حياتك المرأة أو يايرس؟ أم الرجال فى العدد ٣٥ «لا تتعب المعلم»؟ أم المعزون فى العدد ٤٠ «ضحكوا عليه»




## نبى بلا كرامة (١ - ٦)

١- ماذا حدث بعد أن عاد يسوع إلى موطنه؟ لماذا؟ ماذا تكشف عنه الأسئلة الأربعة (أعداد ١ - ٢)؟ لماذا كانت خدمة يسوع محدودة فى الناصرة؟

## يسوع يرسل الإثنى عشر (٧ - ١٣)

٢- ماذا كان مغزى مهمة الرسل بالنسبة لملكوت الله؟ ما أثرها على القرى المجاورة؟ على الحركة المضادة المعارضة (٣ : ٦، ٢٢)

٣- ما وجه التماثل بين رسالة التلاميذ، ورسالة يوحنا المعمدان (١ : ٤)، ورسالة يسوع (١ : ١٤ - ١٥)؟

## يسوع يشبع الخمسة آلاف (٣٠ - ٤٤)

٤- قارن بين إعطاء موسى المجد للشعب وبين إشباع الجموع؟ لماذا أخذ يسوع الخبز؟ قارن بين هذا الفعل وبين سر الشكر «الإفخارستيا»؟

٥- لماذا قرر يسوع أن يذهب بعيداً بتلاميذه؟ ماذا حدث بمجرد انطلاقهم؟ كيف أختلفت رؤية يسوع وتلاميذه للمشكلة؟ ماذا كنت لتشعر أنت إزاء ذلك التطفل والاقتحام؟ أى انفعالات ربما يكون التلاميذ قد عبروا عنها فى العدد ٣٧؟

٦- كيف كان يمكن أن تشعر - إن كنت واحداً من التلاميذ - وأنت تجمع بقايا الوليمة؟ ماذا كان الهدف من ذلك الإجراء؟

٧- كيف تقارن وليمة يسوع بتلك التى أقامها هيرودس (٦ : ٢١ -٢٩)؟ ماذا توحى هذه القصة عن هوية يسوع؟ ورسالته؟

٨- كيف «أشبعك» يسوع، إذ كنت جائعاً روحياً فى الفترة الأخيرة؟ فى حالة شعورك بذلك الجوع، هل تقدم على البحث عنه، أم تحاول عادة أن «تمتلئ» بسرعة بشئ آخر؟ إن كان الأمر كذلك فبماذا؟ ولماذا؟

٩- ما مغزى مشى يسوع فوق الماء، واستجابته لفزعهم (أنظر أيضاً أش ٤٣ : ١- ٣، ٤٤ : ٨)؟ كيف كان فى ظنك، فهم التلاميذ لها؟

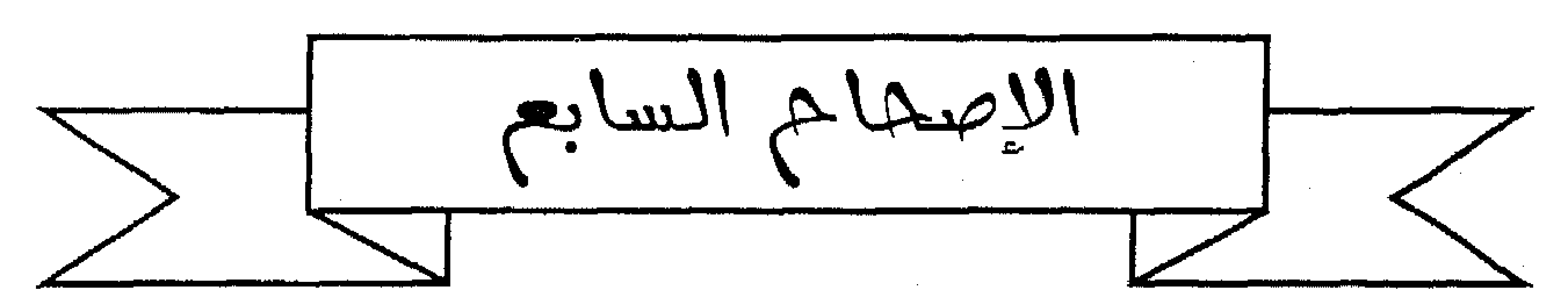
١٠- ماذا كان من المنتظر أن يفهموه من " درس الأرغفة "، مما كان ليعدهم لذك؟ ماذا يكشف عن نفسه بذلك العمل الإعجازى؟ لماذا يفعل ذلك بهذا الأسلوب، بدلاً من إخبارهم مباشرة؟

١١- كيف كانت رؤية الجموع له (الأعداد ٥٣ – ٥٦)؟

١٢- قارن بين حالتك الروحية عندما تكون (معذبا فى الجدف) وكيف يخاطبك المسيح من فوق المياه؟ أكتب صلاة أو نثراً أو شعراً تعبر بها عن هذا الموقف؟

١٣- هؤلاء قاوموا أو رفضوا يسوع ورسالته أو لم يفهموها فما هى الأسباب؟

| | |
|---|---|
| هيرودس | لألفتهم معه |
| أهله | غلاظة قلوبهم |
| مواطنوا وسكان بلدته | شهواته |
| تلاميذه | شفقتهم عليه |



## الإصحاح السابع

١- كان الناموس يحدد ما يجب أن يؤكل أو لا يؤكل وكان هذا فصل واضح بين سلوك الأمم وبين اليهود . وضح كيف ان الفهم العميق (للطاهر والنجس) كان مفتاحاً لقبول الأمم.

٢- **مبطلين وصية الله بتقليدكم، التقليد هنا هو :**

أ- ما استلمه موسى النبى من الله.

ب- ما استلمه الشعب من موسى النبى.

ج-ما استلمه الكهنة من الشعب.

ء- ما أضافه الشيوخ إلى الطقوس فى عصور متتالية

٣- **ما معنى كلمة مرائى أو منافق؟ كيف تتجنب هذا فى حياتنا الروحية؟**

٤- **كيف ترد على الذين يصرون على الوضوء للصلاة؟**

٥- **ما هى قائمة الخطايا التى تنجس القلب، هل تعتقد أنها ذكرت بترتيب خطورتها؟ لماذا ذكر الجهل؟**

٦- **فى البداية رفض المسيح توسل المرأة الفينيقية لأن الخبز يعطى للبنين ويقصد بهم:**

أ- كل من يؤمن به.　　　　ب- كل من يتبعه تاركاً كل شئ.

ج-كل من يسكن اليهودية .　　　　ء- كل بنى إسرائيل .

٧- **كان تركيز المسيح على الاستماع بفهم لمعنى لرسالته والعمل بها وعندما شفى الأصم والأعرج تجد فى هذا إشارة لشفاء الصمم الروحى، وضح ذلك؟**

٨- **لماذا فتح المسيح أعين الأعمى بالتدريج، وأى إشارة روحية إلى هذا فى حياتنا، ولماذا لا يريد المسيح أن صاحب المعجزة لا يخبر أحداً :**

أ- لكى يهرب من الشهرة الباطلة.　　　　ج- الإثنين معاً .

ب- لكى ينتفع بها المريض لنفسه .

# الإصحاح الثامن

١) لماذا تعتقد أن التلاميذ الذين رأوا معجزة إشباع الخمسة آلاف لم يتوقعوا إشباع أربعة آلاف؟

٢) رفض يسوع أن يصنع أعجوبة كطلب الفريسيين :

أ- لأنه لم يكن يحب الفريسيين. ب- لأن ساعته لم تأت بعد.

ج-لأنهم كانوا يريدون أن يجربوه. ء- لأنه لم يقدر على تنفيذ ما طلبوه.

٣) أبحث على الخريطة عن المكان الذى أخذ يسوع تلاميذه إليه، حاول المسيح ابتداء من إصحاح ٦ الانفراد أكثر وأكثر بالتلاميذ ليعلن لهم ذاته، لماذا ذهب بعيداً نحو الشمال؟ قارن مع مرقس ٧ : ٢٤؟

٤) أ- ما السؤالين اللذين سألهما يسوع لتلاميذه عدد ٢٧، ٢٩؟

ب- ما هو الاختلاف بين هذين السؤالين؟

ج- إذا سألك يسوع اليوم نفس السؤالين ماذا سيكون ردك؟

٥) السؤال من يكون يسوع؟ هو أهم سؤال فى كل إنجيل مرقس، بل فى حياتنا كلها، إنها الإجابة التى تحدد مصيرنا الدنيوى والأبدى؟ والمهم فى هذه الإجابات ليس ما نقوله هنا عن المسيح بل ما نفعله عملياً ليدل على هذا الإيمان.

ابحث عن بعض الإجابات التى جاءت فى الفقرات التالية من إنجيل مرقس؟

مرقس ١ : ١١ — مرقس ٦ : ٣

مرقس ١ : ٤١ — مرقس ٦ : ٤١

مرقس ٣ : ١١ — مرقس ٦ : ٥١

مرقس ٤ : ٤١

٦) كيف كان رد التلاميذ على سؤال يسوع فى عدد ٢٧؟ ماذا يقول الناس الآن عن المسيح من هو؟

٧) صف تلاميذ المسيح :

ماذا كانوا يرون كل يوم؟ أكتب مذكرات عن لسانهم،ماذا كانوا يتعلمون؟

كيف كانوا يستجيبون للمسيح وللناس فى المواقف المختلفة؟

كيف نما إيمان التلاميذ بالتدرج حتى وصل إلى أن المسيح هو ابن الله؟

٨) قارن بين إيمان بطرس وبين العمى فى أعداد ٢٢ – ٦٢؟

٩) ماذا يعنى فى حياتنا أن نعترف بأن يسوع الناصرى هو ابن الله؟ ما هى تبعات هذا الاعتراف؟

أ- مجد . ب- آلام . ج- آلام ثم أمجاد .

١٠) إقرأ بتأمل إصحاح ٨ : ١٣ – ٨٣

## ماذا تريد أن تفعل بحياتك ؟

أن تكسبها – أم أن تخسرها – أم أن تخسرها لتكسبها، وكيف يتم ذلك؟

### خلاصة :

لخص ما يقوله مرقس عن شخصية يسوع .

لخص ما يقوله مرقس عن الملكوت .

كيف حل المسيح مشكلة القلب القاسى – العين غير المبصرة– الأذن الصماء ليعطى الإيمان لمن يريدون أن يؤمنون .

### خاتمة :

إصحاحات ١ – ٨ من إنجيل مرقس وحتى العدد ٣٠ يصل إلى ذروة الإيمان بشخص المسيح كملك إله قادر على كل شئ، ولكن هذا الإله القادر يقدم نفسه بإرادته للموت عنا ويبدأ من هذا الإصحاح نقطة تحول ...... فهو ... الآن على القلوب ولكنه لا يمنع نفسه من الصلب لقد ملك الرب على خشبة وليس على عرش فلنخرج إليه خارجاً حاملين عاره حتى نتوج معه فى ملكوته الأبدى آمين.





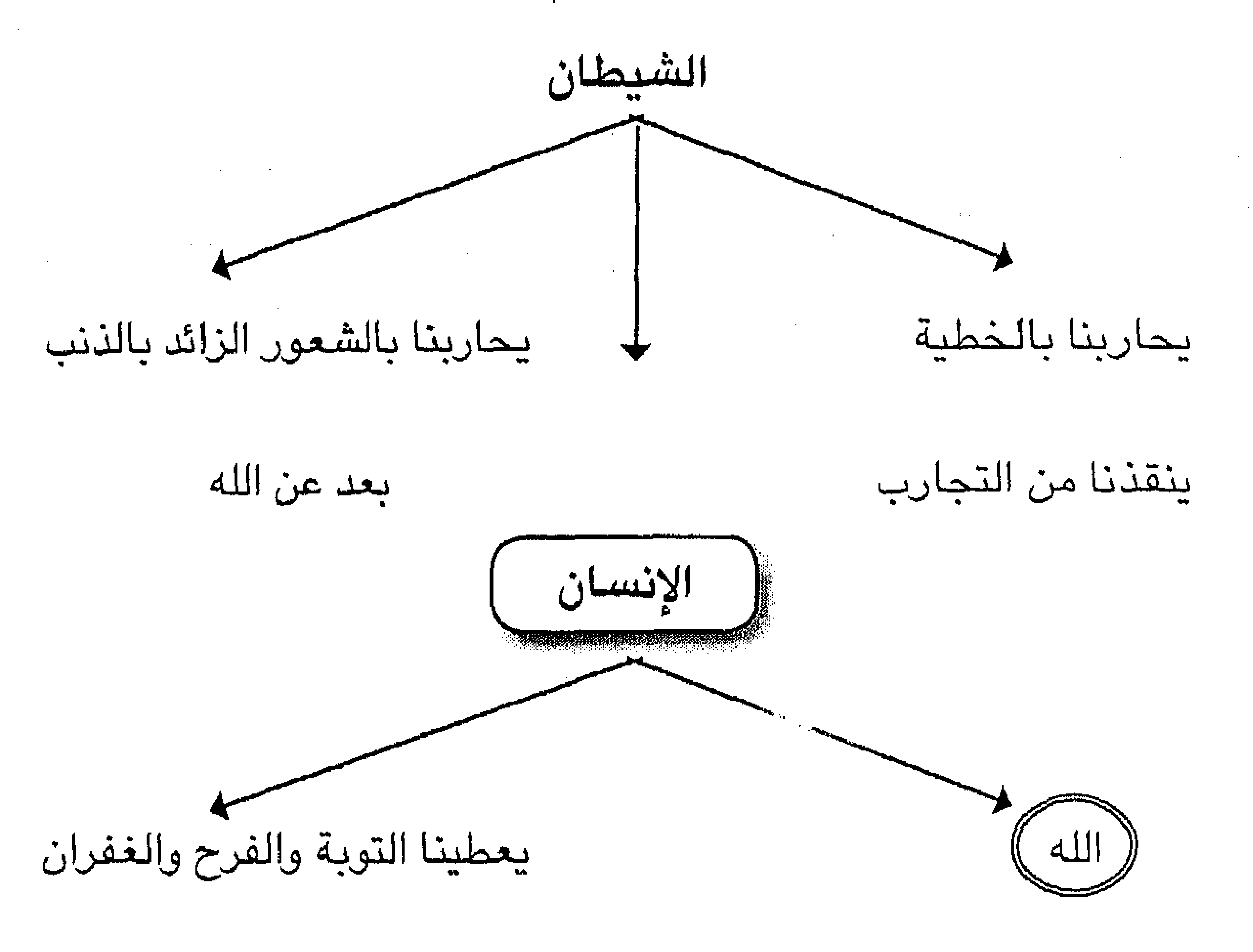
# التوبة والشعور بالذنب

## قضية للمناقشة

**لماذا يشعر بعض الناس بالذنب الزائد ؟**

هناك شعور إيجابى بالندم، يدفع للتوبة والفرح، وهناك إحساس مدمر باليأس والذنب ناتج من عدم الإيمان، وحقيقة الغفران وفاعليته .

وقد يستخدم الشيطان هذا الشعور المؤلم ليبعد الخاطىء عن رجاء الخلاص.



ما هو الفرق إذاً بين الشعور الحقيقى بالندم والذنب الخاطئ؟

| الإحساس الخاطئ بالذنب | التوبة الحقيقية |
|---|---|
| ❑ عن خطأ وهمى أو أفتراض أو إحساس دائم بالندم وعدم التوبة والغفران. | ❑ ينتج عن خطأ ارتكبته . |
| ❑ بسبب عدم غفراننا لأنفسنا،أو بسبب تقييم المجتمع وأحكام الناس، أو تأثير الشدة الزائدة فى التربية الوالدية . | ❑ بسبب جرح مشاعر الله وكسر قانون الله |
| ❑ يستمر رغم التوبة، وهو غير متناسب مع حجم الخطأ. ❑ الضمير الشكاك (الوسوسة) أومن حرب اليأس الشيطانية أو قلة الإيمان | ❑ شعورنا بالندم يتناسب مع الخطأ أو الجرم ويختفى بالتوبة وتصحيح الخطأ وعدم العودة إليه ينتج من توبيخ روح الله . |

| | |
|---|---|
| ❑ ينتج عنه فرح وحياة «لان ابني هذا كان ميتاً فعاش و كان ضالاً فوجد، فابتداوا يفرحون» (لوقا ١٥ : ٤٢). | ❑ بعد عن الله<br>كراهية للنفس<br>عدم محاولة التوبة<br>قطع الرجاء<br>بعد عن الناس<br>(السامرية كانت تذهب وحيدة للبئر وبعد توبتها ذهبت وبشرت قرية كاملة)<br>تحدث أمراض جسدية- نفسية مثل :<br>القلق المرضى (ضغط الدم وقرحة المعدة والسكر والقلب). |
| ❑ ينشىء انظباطاً لأعلى وإحساس بالمسئولية الأدبية . | ❑ ينشىء خوف من العقوبة وعدم النوم...إلخ .<br>قد يصيب بالمرض النفسى مثل:<br>١- اكتئاب بسبب اللوم المستمر للنفس.<br>٢- شعور مزمن بالتعب والصداع...إلخ.<br>٣- إنكار متطرف للذات ورغبة جارفة فى عقاب النفس.<br>٤- إحساس دائم بمراقبة الناس وإنتقادهم .<br>إظهار خطأ الآخرين وتشويه أفعالهم الصالحة. |

## الإحساس الزائف بعدم الخطا

ليس معنى عدم شعورى بالذنب اننى لست مخطئاً، فهناك خاطىء مات ضميره أو قام يبرر نفسه أو إلقاء اللوم على الظروف والآخرين، ولم يعد يشعر بالتوبة أوالندم رغم أنه لا يزال مخطئاً.

لقد قتل جوزيف ستالين من ٢٠إلى ٣٠٠مليون شخصاً فى الثورة الشيوعية الحمراء ولم يشعر بالذنب، وهكذا يفعل المتطرفون والأرهابيون .

نسمى هذا الضمير الميت

ولذلك فإن هناك اختلاف بين حقيقة الذنب

والشعور بالذنب

قد لا يكون عندى شعور بالذنب ولكنى مذنب

وقدا يكون عندى شعور بالذنب ولكنى غير مذنب

وقد نبالغ فى تقدير خطأ يمكن تجاوزه بالنمو الروحى، أو نهون من خطأ كبير وجرم ونعتبره (غلطة بسيطة) .

فالمهم إذن هو ان نشعر بحقيقة الخطأ بناء على وصايا الله .

## الضمير الموسوس

هناك أخطاء قد أرتكبها دون عمد أو بنية خالصة، أو عن ضعف رغم رغبتى الصادقة فى عدم إرتكابها، ومثال ذلك عندما يقول الأب لأبنه الصغير الذى لم يتجاوز ٣ سنوات «افتح الباب» فيندفع الصغير ويغلق الباب.

تجد الأب مبتسماً ولا يعنفه لأنه ربما قد فهم ما قاله الأب، وأراد أن ينفذه بكل قوته ولكنه أخطا الهدف .

إن مثل هذا الخطأ يختلف عن خطأ قد ارتكبه بإصرار.

### لذلك نقول طالبين الرحمة فى الصلاة:

الخطايا التى فعلناها بإرادتنا

والتى فعلناها بغير إرادتنا

التى فعلناها بمعرفة

والتى فعلناها بغير معرفة يارب أغفرها لنا .. كرحمتك وليس كخطايانا.

### الخفية والظاهرة

قد يهرب الناس من الخطايا التى تجلب الخزى أوالعار أو التوبيخ، ولكننا نتكلم عن الضمير الصالح الذى يؤنبنا عن الخطايا التى لا يعرفها الناس، والأخطاء التى لا يعاقب عليها القانون ولكن المسيحية لا تقبلها والطبيعة الجديدة ترفضها.

لقد ندم داود لأنه قطع جبة شاول، لأنه مسيح الرب ذلك رغم أنه وجده نائماً ولم يرد أن ينتقم منه .

إن هذه الحساسية مطلوبة، نحن لا ننادى بالضمير الميت، ولكننا كذلك لا نطلب الضمير الوسواس أو الشعور الزائف أو الزائد بالذنب.

## حيل النفس البشرية للهروب المؤقت من الشعور بالذنب

إن حيل الدفاع مسكنات تساعد الشخص على الهروب المؤقت من بعض المشاكل التى لا يحتملها شعوره، بكبتها فى اللاشعور، ولا يتخلص منها

تماماً.ولكنها تعود تطل برأسها، أو تتحول إلى سلوك آخر. وإليك بعض التصرفات الخاطئة التى يحاول بها الناس الهروب من الذنب:

١- **الكبت :** ويصاحبه أعراض نفسية، مثل سماع أصوات التأنيب، وكأنها قادمة من الخارج، أو أن نظرات الناس تلومه . ولكن حقيقة الأمر أنها مشاعر قوية تنبع من الداخل ويكون الشخص على غير واع بها لأنه لم يسمح لها بالظهور.

٢- **الإنكار :** محاولة للهروب من الذنب عن طريق التخلص من مسئولية الخطأ.

٣- **الجهل :** (ما كنتش أعرف): يقولون أن (الجهل جنه) لأن المتظاهر بالجهل يعفى نفسه من قبول مسئولية الخطأ.

٤- **الهجوم :** (أنتم اللى غلط) أو إلقاء الحجارة على الآخرين للهروب من الذنب بتحويله ضد الآخرين وليس ضد النفس .

٥- **الكراهية للضحية :** (يستاهل اللى جرى له) وذلك بالنظر باحتقار للضحية فى محاولة لنزع حقوقه الأدمية .

٦- **كبش الفداء :** (هم اللى خلونى أغلط) وهذا ما فعله آدم وحواء فى الجنة بإلقاء اللوم على شخص آخر.

٧- **النقوص :** وذلك بالعودة إلى السلوك الطفولى بهدف الهروب من المحاسبة أوعذاب الضمير .

٨- **مسح الجوخ :** محاولة إسترضاء الناس حتى لا نشعر بالذنب عما صنعنا.

٩- **التكبر وإدعاء العصمة:** (أنا مش ممكن أكون غلط) ووضع هالة من المثالية الكاذبة والسمعة التى تغطى على واقع أخطائى الفعليه.

١٠- **التكفير أو التعويض** : فالأسهل أن أعطى شيئاً أو مالاً من أن أدفع جزءاً من كرامتى ثمناً لأخطائى .

١١- **التراجع** : (لم يكن قصدى)، لقد قلت هذا ولكن فى لحظة غضب (إنه كلام) (مش من قلبى)، وبهذا يمسح الخطأ بالتراجع عما قلت أو فعلت، رغم أنه تم بالفعل أو محاولة تحويره وتفسيره حتى لا يبدو خاطئاً جداً.

١٢- **التحويل** : وهى محاولة الهروب من ذنب كبير باللجوء إلى الاعتراف بذنب صغير والتركيز عليه، مثلاً أنا آسف لتأخيرى فى ميعاد الحضور للعمل ٥ دقائق، والواقع أن هذا الموظف يجلس على المكتب اليوم كله بلا عمل .

١٣- **التبرير** : وهو عزر شائع بإعطاء أسباب غير حقيقية للخطأ (الظروف- غصب عنى) .

١٤- **التناول العقلى** : كثرة الحديث عن هذا الخطأ بطريقة نظرية عقلية جافة للهروب من الشعور المؤلم بالذنب .

١٥- **القدرية** : اتهام الصدفة أو الظروف، أو القول بأن هذا الشر سوف كان يحدث عن طريقى أو عن طريق آخر، أو كمن يقول «نصيب» أو «كله مكتوب»

كل هذه الحلول الجزئية لا تدوم. أنها تحاول أن تطفىء النار بوضعها تحت الملابس، وليس الأقنعة والأغطية والأفضل هو مواجهه الشعور بالذنب بالتوبة الحقيقية .

أن السلوك الروحى والنفسى السليم حين تشعر بخطأك، وبأنك مسئول عن هذا الخطأ هو أنك تعترف بذلك بينك وبين نفسك، وبينك وبين الله . وتحاول جاهداً التخلص من هذا العيب وعدم أتيان هذا العمل أو الفكر، أو محاولة إصلاح ما أفسده الخطأ .

"**إن قلنا انه ليس لنا خطية نضل أنفسنا و ليس الحق فينا**" (يوحنا الأولى ١ : ٨)

إن الحل المثالى للذنب هو طلب الغفران بدم المسيح وقبول هذا الغفران.

"**ان اعترفنا بخطايانا فهو امين و عادل حتى يغفر لنا خطايانا و يطهرنا من كل اثم**" (يوحنا الأولى ١ : ٩).

إلا أن الإحساس السيكولوجي بالإثم قد لا يسير فى طريق التوبة الروحية فقد يبتلع البعض شعوراً بالذنب لسبب أخطاء لم يرتكبوها. مثل الأم التى تلد طفلاً معوقاً وكلما نظرت إليه تقول : «يا ليتنى عرفت قبل أن أتزوج» أو «أنا السبب فيما يحدث له من متاعب» . هذا الذنب غير واقعى وغير حقيقى ومبالغ فيه وينبغى أن نتحرر منه.

إن المسيحية تحررنا من الشعور الخاطىء بالذنب، تحررنا من آثار الخطية وتعطينا الغفران عن الذنوب، كل الذنوب. بشرط التوبة والإقرار بالخطأ وعدم الرجوع إليه.

"**دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية**" (يوحنا الأولى ١ :٧).

## ليس هناك خطية بلا عقوبة

ولكن المسيح على الصليب حمل عقوبة خطايانا، فإن تصالحنا معه وقبلنا صليبه فهو يعطينا استحقاقات الغفران : «يا أبتاه اغفر لهم». أنه لم يغفر فقط ولكنه دافع أيضاً عن ظالميه وصالبيه قائلاً : «لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون».

لم تكن هذه مجرد صلاة أو طلبة بل كانت حلاً من الخطية وغفراناً كاملاً.

وعلى التائب أن يسرع ويأخذ من هذا الغفران المجانى، ومن هذا الحب والتسامح الفائق للوصف .

ولكن لاحظ أن اللص الشمال والرومان واليهود لم يستفيدوا من هذا الغفران إذ أغلقوا قلوبهم، أما قائد المئة واللص اليمين ويوسف الرامى وبطرس، فقد كان الغفران من نصيبهم وأخذوا بركات الصليب وكفارة ضد الخطية.

## حقيقة الغفران الإلهى

إن على التائب أن يقبل الغفران الذى يعطيه له الرب. فإن قال فى قلبه: «إن خطيتى أمامى كل حين» فهذا لكى يذكر نفسه بضعفه وينتفع وليس لكى ينقطع رجاؤه ويبتلع فى شعور مفرط بالذنب، ونقول فى القداس الإلهى «نجنا من تذكار الشر الملبس الموت».

أنظر لهذا الرسم لعمق غفران الله :

# محوت عنك ذنوبك

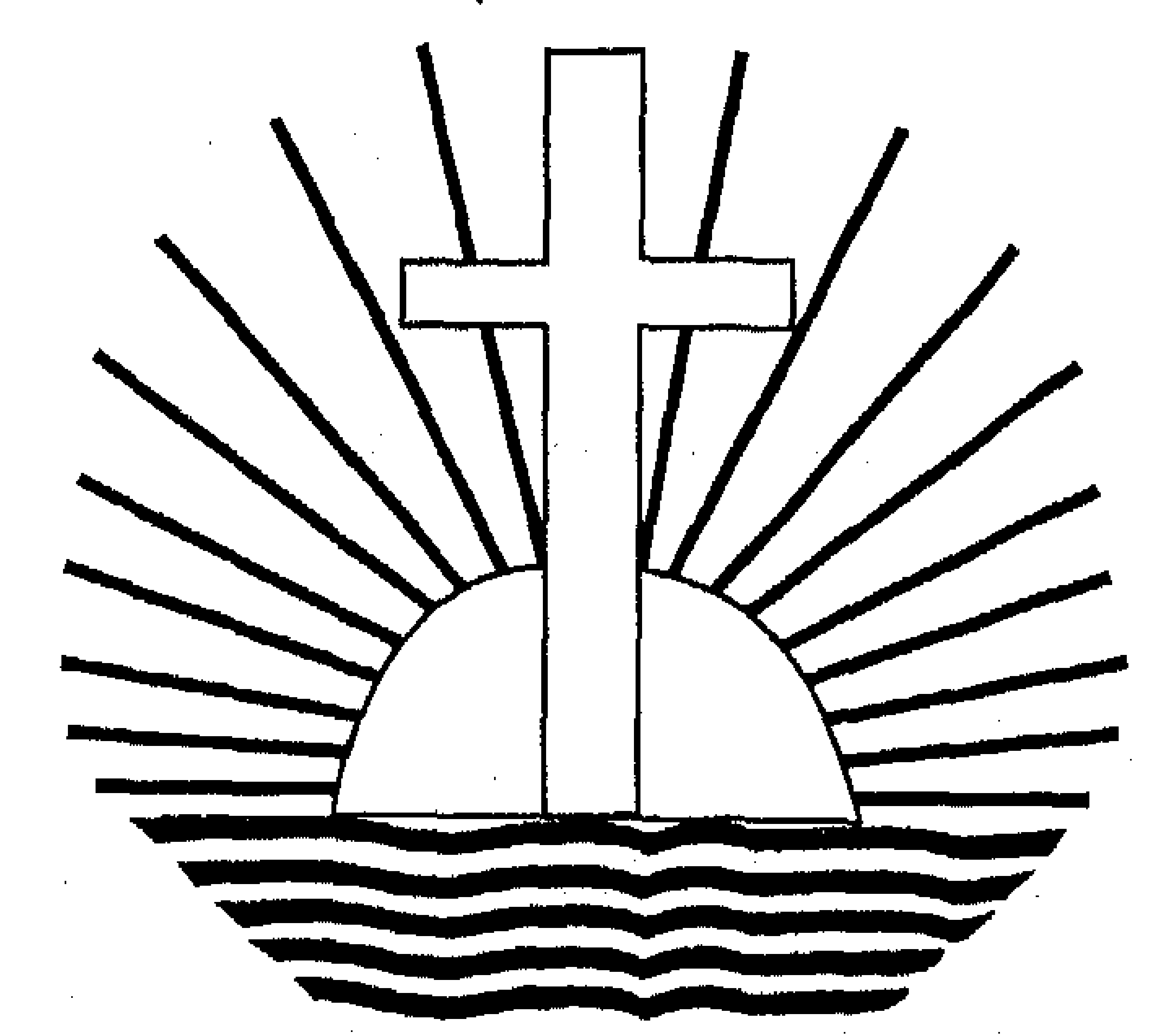
كبعد السماء عن الأرض

أبعد عنا معاصينا

الصليب

كبعد المشرق عن المغرب

أبعد الرب عنا معاصينا



أطرحها فى اعماق البحر

بحر النسيان

إن الصليب فى أرتفاعه ارتفع إلى السماء بالغفران «يا أبتاه أغفر لهم».

وفى عمقه نزل إلى الجحيم ليفدى نفوس المختارين.

وفى اتساعه أمتد حتى يجذب البعدين والقربين.

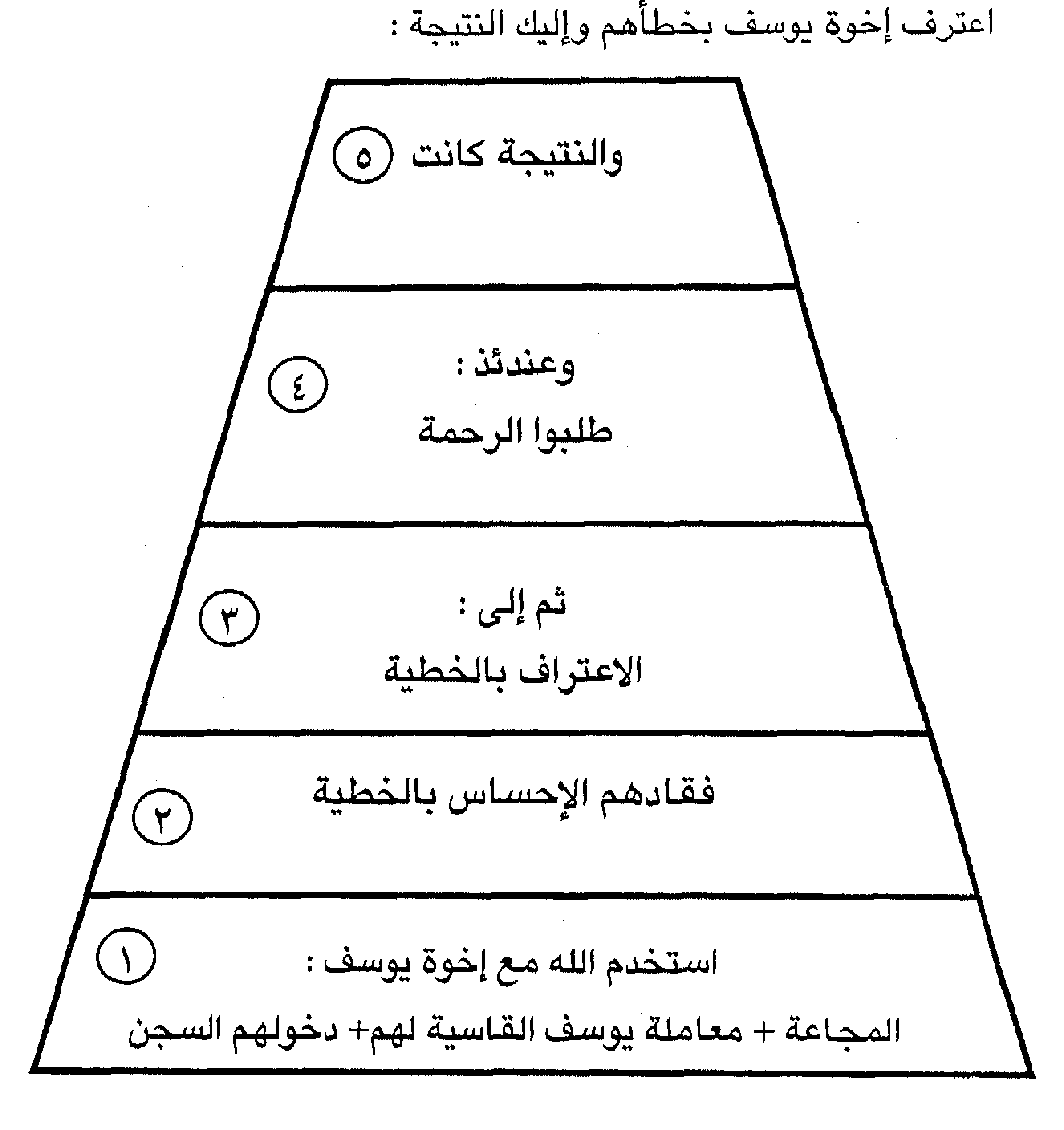
وفى عمقه دفع بالحربه لتدخل داخل قلب الرب المحب، وتفتح لنا باب الغفران. لقد انغرست الحربة فى الجنب الإلهى، ومرت من بين ضلوعه، حتى ارتشقت فى خشبة الصليب ثم عادت مرة أخرى، لتفتح طريق التوبة والغفران للجميع، فنزل ماء ليغسلنا، ودم ليطهر ضمائرنا تماماً.

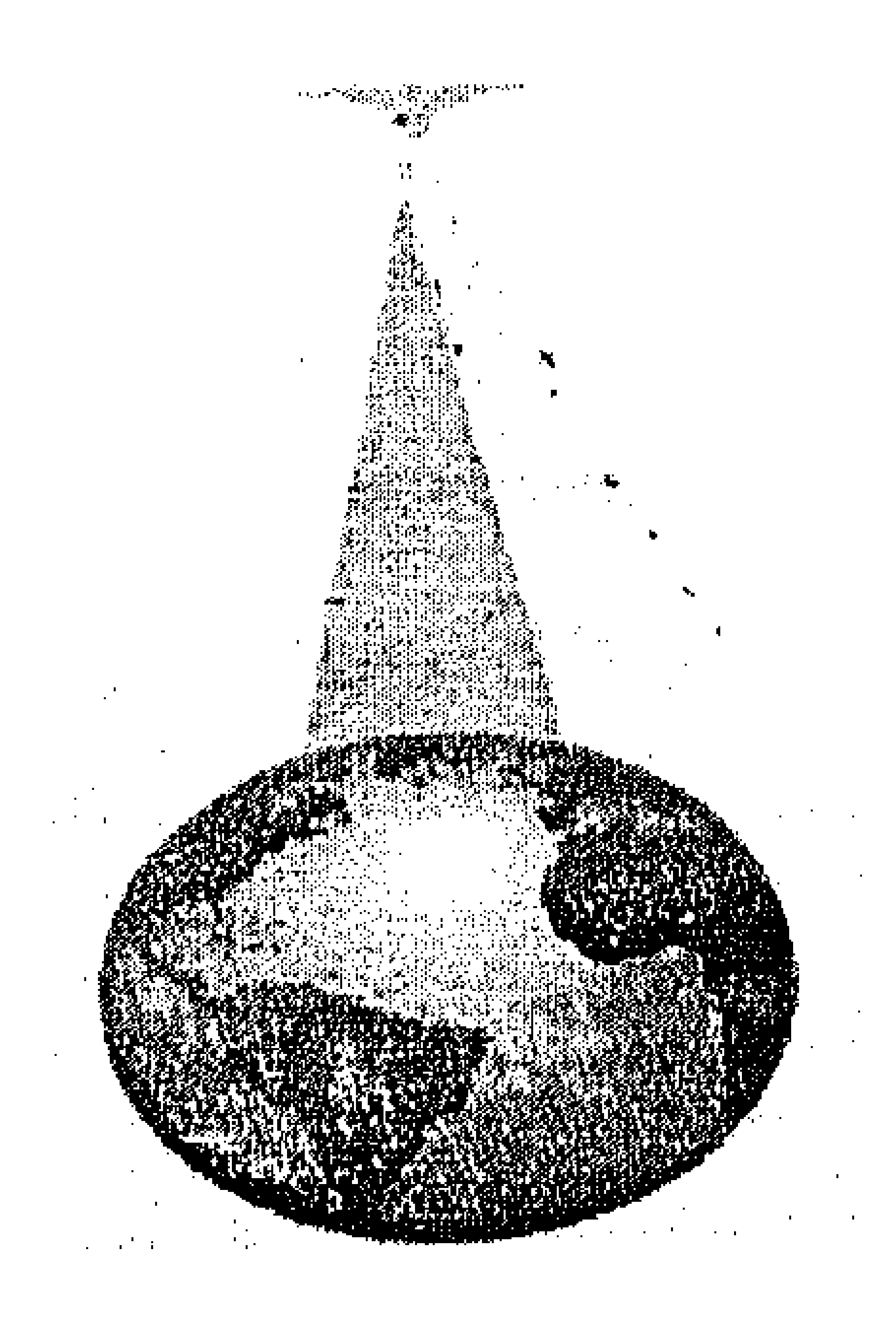
تقول الترنيمة : نقطة دم علشانى كتير
وأنت أديتنى ...... دمك كله

لينتا نعرف "**العرض و الطول و العمق و العلوو تعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمتلئوا الى كل ملء الله**" (أفسس ٣:١٨).

"**من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقربها ويتركها يرحم**" (أم ٢٨:١٣).

اعترف إخوة يوسف بخطأهم وإليك النتيجة :





## دراسة كتابية

لم يتحدث العهد القديم عن الضمير، ولكن العهد الجديد يورد كلمة ضمير ٢٣ مرة، فهو علامة النضوج الروحى. فالمؤمن لا يخشى عقوبه كما فى العهد القديم أو ملامة الناس، ولكنه يخشى أن يغضب الله أو يحزن روح الله الذى فيه.

## استخرج هذا الآيات

| | |
|---|---|
| الضمير الضعيف | ١كو ٨:٧ |
| الضمير المتدنس | تيطس ١:٥١ |
| ضمير بلا عيب | أع ٤٢:٦١ |
| ضمير نقى | ١تيم ٣:٩ |
| ضمير صالح | أع ٣٢:١ : ١ عب ٣:٨١ |
| ضمير موسوم أى مات بلسع نارى | ١تيم ٤:٢ |
| شهادة الضمير | ٢ كو ١:٢١ |
| إجابة الضمير الصالح أمام الله | ١بط ٣:١٢ |



# باقة من التائبين والتائبات

## تمهيد

خلق الله الإنسان طاهراً قديساً، على صورته ومثاله، لكنه بعصيانه للخالق وسقوطه فى الخطية، تغيرت طبيعته وسقط من رتبته، وفقد أشياء كثيرة.. فقد الفردوس الذى كان يتنعم فيه بوجوده فى حضرة الله، وفقد سلامه سلطانه وفرحه كتاج للخليقة... فقد أشياء كثيرة لا تقدر قيمتها ولا يقيم لها ثمناً. ويقيت الخطية لاصقة به بآثارها، يتلوى من أشواكها، ويعانى من مر مذاقها، ويسرى فى جسده زعاف سمها... نقض بيده خيمة مسكنه فعصفت به رياح الشهوات، وتعرى بإرادته من ثوب البر فعانى من برودة الإثم، ونأى بنفسه عن شمس البر فلم يستدفيء بحراراتها، أو تكتحل عيناه رؤية نورها وضيائها...

والخطية التى نستخف بها- حتى ما بدا منها تافهاً عى عصيان ضد الله، وهى تعد عليه "**كل من يفعل الخطية يفعل التعدى أيضاً. والخطية هى**

**التعدى**» (١يو ٣: ٤). هى ضلال واحتقار لمحبة الله... وهى إنفصال عن الله، ومن ثم فهى الموت بعينه "**ابنى هذا كان ميتاً فعاش**" (لو ١٥: ٢٤). "**وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا**" (أف ٢: ١).

**ما هى التوبة؟**

**+ مادامت الخطية هى إنفصال عن الله، فالتوبة إذاً هى رجوع إلى الله...**

يقول الرب بلسان ملاخى النبى: "**إرجعوا إلىّ أرجع إليكم**" (ملا ٣: ٧). والإبن الضال حينما تاب رجع إلى أبيه (لو ١٥)... التوبة إذاً هى حنين الإنسان إلى أصله ومصدره الذى أخذ منه، واشتياق قلب ابتعد عن الله، وشعر أنه لا يستطيع أن يبعد أكثر أو يستمر فى البعد ...

+ وإن كانت الخطية هى خصومة مع الله، فتكون التوبة صلحاً مع الله... "**إذ نسعى كسفراء عن المسيح، كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح: تصالحوا مع الله**" (٢كو ٥: ٢٠)... وعندما يصطلح الإنسان مع الله، يعود الله ويسكن قلب هذا الإنسان. لكن بالنسبة للخطاة، فكيف يسكن الله قلوبهم التى هى وكر للخطية، لأنه "**أية شركة للنور مع الظلمة**" (٢كو ٦: ١٤)!

+ **والتوبة هى صحوة روحية.** فالإنسان الخاطئ فى حالة سبات روحى، لذلك لمثله يقول الرسول: "**إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم، فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا**" (رو ١٣: ١١). ولهذا السبب **فإن التوبة هى رجوع الإنسان إلى نفسه** كما قبل عن الابن الضال (لو ١٥: ١٧).

+ وإذا كانت الخطية موتاً روحياً، فالتوبة **هى إنتقال من الموت إلى الحياة**، وبحسب تعبير يوحنا الرسول: "**أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة**" (١يو ٣: ١٤)... وذلك يقول الرسول بولس:

"**استيقظ أيها النائم، وقم من الأموات فيضئ لك المسيح**" (أف ٥: ١٤) .. ويقول يعقوب الرسول فى نفس المعنى: "**من رد خاطئاً عن طريق ضلاله، يخلص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا**" (يع ٥: ٢٠).

+ **والتوبة هى تحرر من عبودية الخطية وسلطان إبليس** "**كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية.. فإن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً**" (يو ٨: ٣٤-٣٦).

+ **التوبة هى عودة إلى محبة الله**، وليس مجرد إمتاع عن الخطية... فقد يمتنع الإنسان عن الخطية خوفاً أو خجلاً أو عجزاً، ولايدل هذا الإمتناع عن محبته لله «إن كنتم تحبوننى فأحفظوا وصاياى» (يو ١٤: ١٥)...

+ **والتوبة تجديد للذهن**... إن تجديد الطبيعة- طبيعة الإنسان- يكون فى المعمودية، أما تجديد الذهن فتنه يكون بالتوبة» تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هى إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» (رو ١٢: ٢)...

**وبالجملة فإن التوبة- لمفعولها الكامل- دعيت معمودية ثانية...**

## كمال التوبة:

إن كما التوبة ليس هو عدم إتمام الخطية، بل فى تركها بالقلب والفكر، ثم كراهيتها والتنافر معها والإشمئزاز منها، على نحو ما يقول الرسول: «كونوا كارهين الشر» (رو ١٢: ٩)... وكمال التوبة بطبيعة الحال لا يأتى

دفعة واحدة، بل يأتى بتدرج... البداية هى الرغبة فى التوبة، ثم تركها بالقلب والفكر، ثم كراهية الخطية... وعلى العموم فإن التوبة ليست مرحلة يجتازها الإنسان بل هى الحياة كلها... خصوصاً وإن الله من حنوه لا يكشف للإنسان خطاياه وضعفاته كلها دفعة واحدة، حتى لا يقع فى صغر النفس....

## الدعوة للتوبة:

لب رسالة المسيحية هى التوبة، باعتبارها لازمة لخلاصنا... هكذا كان يوحنا المعمدان ينادى: «**توبوا لأنه قد أقترب ملكوت السموات**» (مت ٣:٢)... وإذا كان يوحنا المعمدان قد جاء سابقاً للمسيح يهىء الطريق أمامه، فإن الإعداد لقبول الفداء والمخلص هو بالتوبة... والسيد المسيح نفسه نادى فى الناس بالتوبة "**من ذلك الزمان إبتدأ يسوع يكرز قائلاً توبوا لأنه قد أقترب ملكوت السموات**" (مت ٤:١٧)... "**قد كمل الزمان وأقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل**" (مر ١:١٥)... ورسل المسيح كانت رسالتهم الكرازة بالتوبة فلقد "**خرجوا يكرزون أن يتوبوا**" (مر ٦:١٢)... وقال بولس الرسول لفلاسفة أثينا: "**الله الآن يأمر جميع الناس فى كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل**" (أع ١٧:٣٠)...

قال القديس الأنبا أنطونيوس: [أطلب التوبة فى كل لحظة]... وقال القديس باسيلوس الكبير: [جيد ألا تخطىء. وإن أخطأت جيد ألا تؤخر التوبة. وإن توبت فجيد ألا تعود إلى الخطية. وإن لم تعود فجيد أن تعرف أن هذا بمعونة الله. وإن عرفت فجيد أن تشكره على ما أنت] ...

## هل التوبة ممكنة لكل إنسان؟

نعم، وبكل تأكيد... فالله يدعو الإنسان إلى التوبة... "**وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة**" (٢ بط ٣:٩)...

”**إنه لم يأت ليدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة. وهو يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون**“ (١تى ٢:٤)... لكن لنحذر اليأس. إنه أمضى أسلحة الشيطان وأكثرها فعالية... إن اخطأنا فلنتب. وطالما أن الله يريد توبتنا فلا نيأس.

يقول مار إسحق: [ ليس شيئاً محبوباً لدى الله، وسريعاً فى استجابته، مثل إنسان يطلب من أجل مغفورة زلاته وغفرانها]. إن راودت الإنسان أفكار اليأس- سواء من جهة إمكانية التوبة أو قبولها- فليتذكر قول ميخا النبى: ”**لا تشمتى بى ياعدوتى، فإنى إن سقطت أقوم**“ (مى ٧:٨)... ولنتعلم أن اليأس من التوبة، هو أكثر خطورة من السقوط فى الخطية...

لقد استخدم الشيطان سلاح اليأس فى محاربة الأنبياء والقديسين... وعلى سبيل المثال داود فى سقطته قال: «كثيرون يقولون لنفسه ليس له خلاص بإلهه»... ولكنه يرد بعدها مباشرة ويقول: ”**أنت يارب أنت هو ناصرى مجدى ورافع رأسى**“ (مز٣).

لنتذكر أننا بدون المسيح لا نقدر أن نفعل شيئاً ”**بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً**“ (يو ١٥:٥). حتى التوبة نفسها فإن الله هو الذى يعين فيها ”**توبنى يا رب فأتوب**“ (إرميا ٣١ : ١٨)... ولنتأكد أن الله هو الذى يهب القوة على التوبة لأنه هو الذى يحل المقيدين ويقيم الساقطين (مر ١٤٥) لنضع رجاءنا فى إلهنا الذى يقول: ”**من يقبل إلى لا أخرجه خارجاً**“ (يو ٣٧:٦)... ”**الذى لم يصنع معنا حسب خطايانا، ولم يجازنا حسب آثامنا... كبعد المشرق عن المغرب أبعد عنا معاصينا. لأنه يعرف جبلتنا ويذكر أننا تراب نحن**“ (مز١٠٣)... ومهما كانت خطايا الإنسان بشعة فالله يغفرها لأن ”**كل خطية وكل تجديف يغفر للناس**“ (مت ١٢:١٣)... وطالما الإنسان

مازال فى الجسد فليتب حتى لو كان قد تأخر فى التوبة، فكما نصلى فى صلاة النوم «توبى يا نفسى مادمت فى الأرض ساكنة».

### كيف نظر الآباء إلى التوبة؟

## {مار يوحنا سابا (الشيخ الروحانى)}:

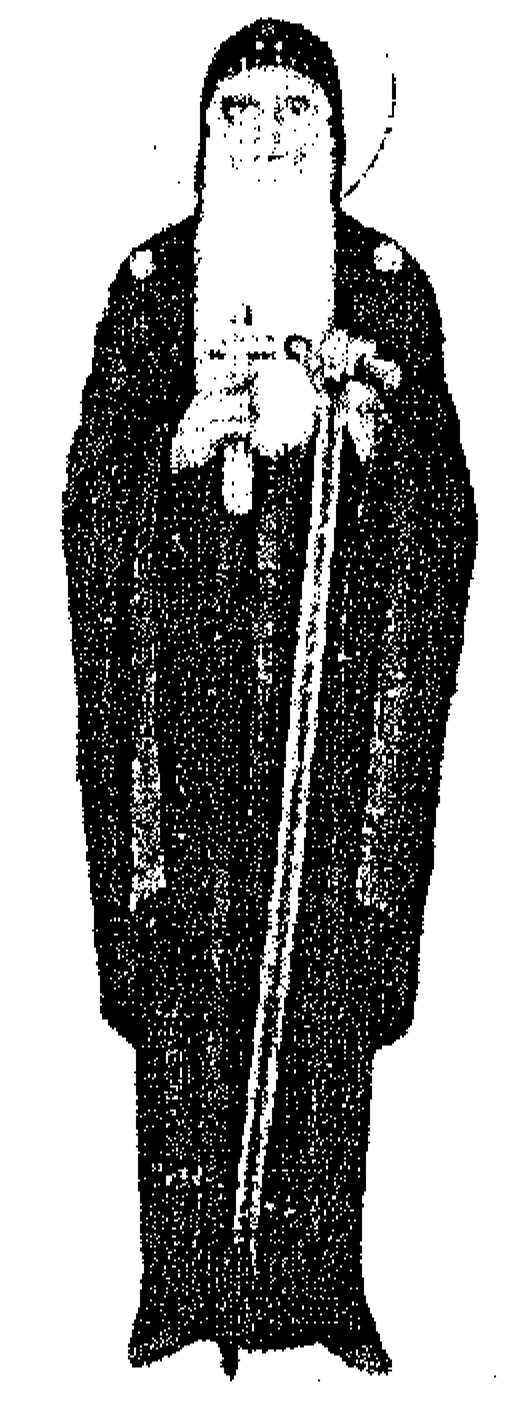
«التوبة هى أم الحياة، وطوبى لمن يولد منها، فإنه لا يموت إنها التوبة التى تجعل الزناة بتوليين... هى نار تحرق الزوان، ومياه تربى الزروع المقدسة... ليس من تمسك برجاءك ونزل إلى الجحيم، ولا من صعد إلى السماء بدونك. من يرى الله بغيرك؟! من تطهر ولم تكونى أنت التى غسلته؟ من الذى سقى زرعه من مطرك ولم يحصد منه ثمار الفرح؟ ومن صبغ وجهه كل ساعة بقطراتك ولم يبصر الله فى قلبه؟ من اتخذك شفيعة ولم تفتحى له أبواب خزائن الله؟ أنت خلصت داود من الخطية... صدر الحكم على أهل نينوى بالهلاك، ولكنك تجبرت وقمت وخلصتيهم!! مباركة أنت أيتها التوبة يا أم الغفران. يا من أعطانا إياك الآب المملوء رحمة. لا يرد طلبك إذا ما طلبت إليه، لأنه أعطانا أن تكونى شفيعة فى الخطاة. لا يغلق بابه إن سألته. لقد سلم لك مفاتيح الملكوت!!»



# نماذج من التائبين والتائبات

التوبة بمفاعليها التى اشرانا إليها تجعل من الخطاة أبرار، ومن الساقطين قديسين نقتدى بهم ونتشفع بهم أيضاً... ونأتى الآن على ذكر بعض التائبين والتائبات:

## الأنبا موسى الأسود:



يكاد لايعرف شىء عن ماضى هذا الرجل قبل توبته غير أنه كان أسود اللون، ويبدو أنه كان من قبيلة من قبائل البربر... وكانت حياته سوداء كلون جسمه، حتى أنه يقال أنه لا توجد رزيلة لم يكملها... أما عن موعد ميلاده فهو بين ٣٣٠، ٣٤٠م... ويبدو أنه كان عبداً لشيخ قبيلة تعبد الشمس. لكن سيده من فرط شروره طرده، فأشتغل بأعمال النهب والسطو والقتل. وكان ذا جسم ضخم جبار يساعده على ذلك. وقيل أنه بسبب هذه المؤهلات صار رئيساً لعصابة قطاع طرق... وكمثال على قوته البدنية أنه فى أحد الأيام عبر النهر وسرق خروفين من راعى غنم وذبحهما وعبر بهما ثانية إلى الشاطىء الآخر للنهر...

لكن الله مخلص الجميع لا سيما الخطاة حرك قلبه للتوبة وترك حياة الشر... كان يرفع وجهه ويخاطب الشمس كإلاله الحقيقى أن يعرفه ذاته... وكانت شهرة رهبان برية شهيت فى ذلك الوقت ذائعة جداً، فحركه دافع أن يذهب إلى هذه البرية... ذهب إليها حاملاً سيفه وتقابل مع القديس إيسيذورس قس القلالى خارجاً من قلايته ليذهب إلى الكنيسة فأرتعب

من منظره... فسأله الشيخ: [ماذا تريد يا أخى هنا؟]. أجابه موسى: قد سمعت أنك عبد الله الصالح، ومن أجل هذا هربت وأتيت إليك لكى ما يخلصنى الإله الذى خلصك...] وكان يطلب منه بالحاح وخشوع [أريد أن أكون معك، ولو أنى قد صنعت خطايا كثيرة وشروراً عظيمة...]!! سأله الأنبا إيسيذورس: [ومن الذى أتى بك إلى هذا الموضع؟] أجابه: [أحد المزارعين أخبرنى عنك، وقال لى أمض إلى أنبا ايسيذورس فهو يساعدك على خلاص نفسك]... فأخذ يسأله عن حياته فأعترف له بكل ما صنع من شرور... ولما رأى ايسذورس صراحته أخذ يعلمه ويعظه كثيراً بكلام الله، وكلمه عن الدينونة العتيدة... تركه لتأملاته.

وكلمة الله الحية خرجت من فم القديس ايسيذورس، فعاله وأمضى من سيف ذو حدين، ووصلت إلى مفارق نفس موسى كما قال الرسول بولس، فأخذ يذرف الدموع غزيرة، وهكذا كره الشر وعزم على التخلص منه... وكان الندم الحار يجتاح نفسه ويقلق نومه مثل شبح مخيف.

جاء إلى أنبا إيسيذورس وركع امامه وأعترف بصوت عال بشروره وجرائمة فى انسحاق يدعو إلى الشفقة وسط دموع غزيرة... فأصطحبه إلى الأنبا مقاريوس، فوضعه أنبا مقاريوس تحت رعايته وأخذ يعلمه ويرشده برفق ثم منحه نعمة العماد، وسلمه إلى أنبا ايسيذورس لكى يعلمه...

بعد أيام طلب موسى من الأنبا إيسيذورس أن يصيره راهباً، فأخذ إيسيذورس يشرح له متاعب حياة الرهبنة من جهة تعب البرية ومحاربات الشياطين والاحتياجات الجسدية وقال له: [الأفضل لك يا ابنى أن تذهب إلى أرض مصر لتحيا هناك]... وكان هذا الكلام على سبيل اختبار موسى... لكن بعد أن رأى ثباته وصدق نيته أرسله ثانية إلى الأنبا مقاريوس الكبير أب البرية...

أعترف موسى أعترافاً علنياً فى الكنيسة- أعترف بجميع خطاياه وقبائحه الماضية، وكان أب إعترافه أثناء الأعتراف يرى لوحاً عليه كتابة سوداء. كلما إعترف موسى بخطية مسحها ملاك، حتى إذ انتهى الاعتراف وجد اللوح أبيضًا كله... بعد ذلك وعظه الأنبا مقاريوس بكلام كثير، وأعاده إلى القس إيسيذورس الذى ألبسه أسكيم الرهبنة وأوصاه قائلاً: [إجلس يا ابنى فى هذه البرية ولا تغادرها. لأنه فى اليوم الذى تخرج فيه منها تعود إليك كل الشرور. لذلك أقم زمانك كله فيها وأنا أؤمن أن الله سيصنع معك رحمة ونعمة وسيسحق الشيطان تحت أقدامك].

## اقتلاع العادات

سكن فى بادىء الأمر مع الأخوة الرهبان، ولكنه بسبب كثرة الزائرين طلب من الأنبا مقاريوس مكاناً منعزلاً. فأرشده إلى قلاية منفردة فعاش فيها مثابراً على الجهاد الروحى... وكان جهاد موسى جهاداً عظيماً كتعويض عما فاته نتيجة شروره وخطاياه الماضية... أخذ الشيطان يذكره بعاداته المرذولة القديمة. ولكن الأنبا إيسيذورس كان ينصحه بالثبات خصوصاً وأن تلك العادات قد تأصلت فيه. وكان الأنبا موسى يشكو بصفة خاصة من شهوات الجسد. ولكن الأنبا إيسيذورس كان يوصيه بالثبات. وضرب له فى ذلك مثالاً بالكلب الذى يقف أمام الجزار فإن هو لم يعطه شيئاً وداوم على ذلك فإنه سيتحول عنه إلى آخر... وكان من فرط الحرب التى تهاجمه لم يطق أن يجلس فى قلايته، فأخذه الأنبا ايسيذورس فوق الكنيسة وكشف الله عن عينيه وأراه فى جهة الغرب الشياطين وفى جهة الشرق الملائكة. وعزاه بأن لا يخاف طالما أن الملائكة معنا تطرد عنا هذه الشياطين.

وكان يحاول موسى-بناء على هذه النصيحة- أن ينهك جسده القوى بالوقوف فى الصلاة والصوم والمطانيات. وكان بالليل يطوف على قلالى الرهبان الشيوخ ويأخذ جرارهم ويملأها ماءاً. كل ذلك من أجل قمع جسده. ضجر الشيطان من أجل فرط جهاده، فالتقى به عند البئر فى إحدى المرات وضربه ضرباً موجعاً، وتركه غير قادر على الحركة، إلى أن جاء بعض الأخوة إلى البئر وحملوه إلى الكنيسة عند الأب إيسيذورس، وظل فى الكنيسة ثلاثة أيام إلى أن استرد قدرته على الحركة.

## النمو التدريجى

ومرة سطا على قلايته أربعة لصوص فربطهم جميعاً وحملهم وأتى بهم إلى الكنيسة، وهذا يدلنا على ضخامة جسمه وعن وجود بعض العنف باقٍ فى حياته... ولما علم هؤلاء اللصوص أن هذا هو الأنبا موسى الذى كان رئيساً لعصابة لصوص أردوا أن يتوبوا ويترهبنوا، فوعظهم بكلام كثير محركاً قلوبهم.

ومن فرط جهاده تصدت له الشياطين حتى أن مرشده الأنبا إيسيذورس نصحه بالاعتدال فى أعماله النسكية حتى لا يثيروا المتاعب عليه، وطلب إليه أن يسلم أمره لله وحده وهو وحده يرفع عنه القتال. فقد كان أنبا موسى وهو ممتلىء صحة، يظن أنه بكثرة أعماله النكسية يقهر الشياطين، ولكنهم كانوا يشددون الحرب ضده ولكن بدون إتضاح ما يستطيع الإنسان أن يفعل شيئاً. أى إنه ليس بقوة الإنسان يستطيع أن يغلب ولكن بالاتضاع والمسكنة الروحية يحارب الله عنا...

وبسبب جهاده وفضائله أرادوا أن يرسموه قساً. وعندما أراد البطريرك أن يمتحنه قبل رسامته أمر الكهنة أن يطردوه بمجرد دخوله الهيكل، ويقولوا

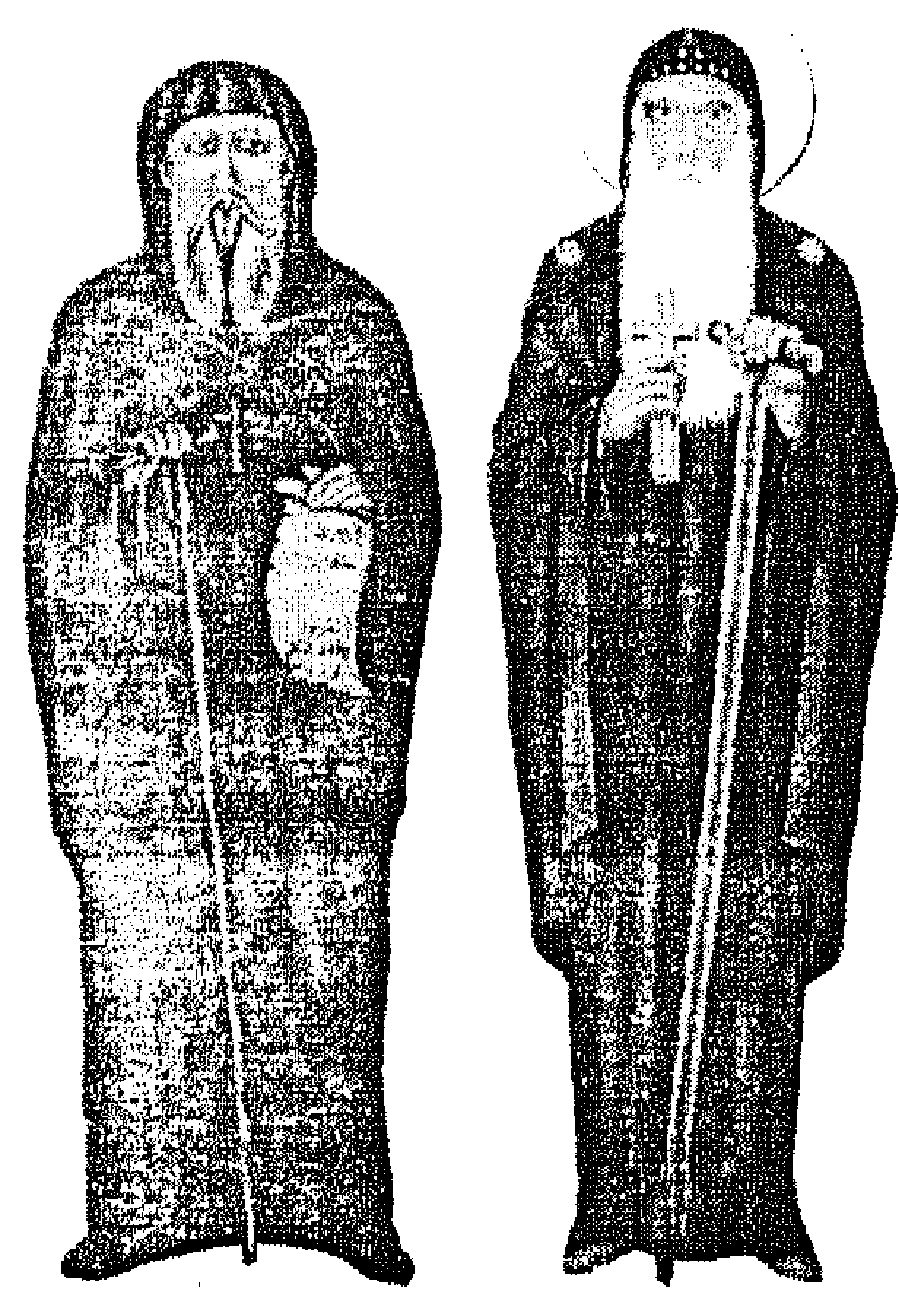
له: [أخرج من هنا يا أسود اللون]. ولما طردوه أرسل البطريرك وراءه شماساً ليسمع دمدمته، فسمعه يقول لنفسه: [لقد فعلوا بك ما تستحقه لأنك لست إنساناً، وقد تجرأت على مخالطة الناس. وحيث أنك أسود اللون فلماذا تجلس معهم...]. وتمت رسامته قساً بمدينة الأسكندرية بيد الأنبا ثاؤفليس البطريرك الـ ٢٣. وسمع صوتاً يقول: [أكسيوس. أكسيوس. أكسيوس، مستحق. مستحق. مستحق]. وبعد أن ألبسوه التونية البيضاء، قالوا له: [ها قد صرت كلك أبيضاً يا موسى]. أما هو فأجاب فى إتضاع وقال [ ليت هذا يكون من الداخل كما من الخارج].

عاش منكراً لنفسه حتى أن حاكماً سمع بفضائلة فاشتاق أن يراه، وإذ علم موسى بهذه الزيارة هرب، وفى أثناء هربه تقابل معه الحاكم وسأله عن قلاية الأنبا موسى فقال له [وماذا تريد أن تسأله. أنه رجل عجوز وغير مستقيم]. اضطرب الحاكم وقصد الدير وقال لهم ما حدث، فلما سألوه عن أوصاف ذلك الشخص إتضح أنه هو نفسه الأنبا موسى وأنه قال ذلك فى إنكاراً لذاته.

وقد أعطى الله موسى موهبة عمل المعجزات وصنع العجائب بسبب نسكه الشديد وجهاده واتضاعه.

ذكر عن أحد الرهبان أنه سقط فى زلة ما، فعقد الآباء عليه مجمعاً لمحاكمته، وأرسلوا إلى الأنبا موسى ليحضر، فأبى أن يذهب، فلما ألحوا عليه، قام وملأ كيساً كبيراً من الرمل وبه ثقوب، وحمله على ظهره ودخل عليهم بهذه الصورة. فلما رأوه على هذه الحالة تعجبوا. ولما استفسروا منه أجابهم: [أنتم تدعوننى لأحكم على أخ لى فى زلة، وهذه ذنوبى خلفى تجرى دون أن أراها ولا أحس بها]. فخجلوا منه وعفوا عن الأخ المذنب.

مات الأنبا موسى شهيداً... فقد أتى البربر للدير وكان بالروح يعلم مجيئهم قبل وصولهم، ولذلك قال للأخوة وكان عددهم سبعة، وطلب إليهم أن يهربوا، فلما سألوه عن نفسه قال: [منذ زمن طويل وأنا أنتظر هذا اليوم لكى يتم قول السيد المسيح من يأخذ بالسيف بالسيف يؤخذ]. قالوا: [نحن أيضاً لا نهرب ولكن نموت معك]. فقال لهم: [هوذا البربر يقتربون إلى الباب]. فدخل البربر وقتلوهم ولكن واحداً منهم كان خائفاً فهرب إلى الحصن، ورأى سبعة تيجان نازلة من السماء توجت السبعة،

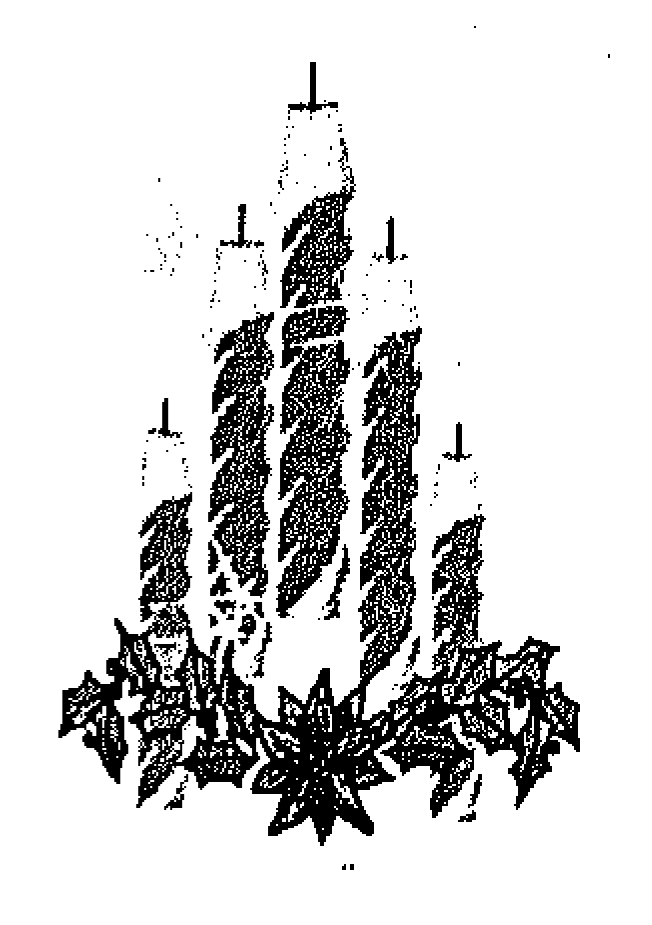


القوى القديس الأنبا موسى    الأنبا إيسيذورس

وهكذا تقدم السابع ونال إكليل الشهادة. وأكمل الأنبا موسى سعيه وجهاده فى اليوم الرابع والعشرين من شهر بؤونة سنة ٤٠٨م وكان فى سن الخامسة والسبعين أو الخامسة والثمانين.

ونال ثلاثة أكاليل الأول للنسك الشديد والثانى للرهبنة والكهنوت والثالث للشهادة. وهو أول شهيد فى الاسقيط. وله تعاليم مفيدة للغاية. وجسد محفوظ مع حسد مرشده الروحى الأنبا إيسيذورس فى أنبوبة واحدة بدير البرموس العامر، وقد لقب بالقوى القديس الأنبا موسى.

# القديس أوغسطينوس:



هو الأسقف القديس العظيم، الذى فاقت توبته آثامه السالفة، وقداسة جهالات شبابه. أنه زعيم التائبين... وقد وضع الكتّاب الأوائل على توالى الأحقاب مئات المؤلفات فى الكلام عن حياة هذا الرجل، وشملت مؤلفاته شتى الموضوعات اللاهوتية والفلسفية والعلمية والروحية والعقيدية.

ولد اوريليوس أوغسطينوس فى ٢٣ نوفمبر سنة٣٥٤م فى مدينة تاجستا من اعماق نوميديا فى شمال أفريقيا. وكانت امه القديسة مونيكا هى السبب فى توبته بصلواتها ودموعها عشرين سنة. كان له اخت صارت رئيسة دير للراهبات بالقرب من هيبو Hippo وأخ تزوج وصار أباً لأسرة تقية... وكانت الدروس فى تلك الأيام مقسمة إلى ثلاث أقسام: قسم تحضيرى للقراءة والكتابة والحساب، وقسم إعدادى للقواعد والبيان والشعر، وقسم عال للخطابة والفلسفة. درس أوغسطينوس القسم الأول فى مسقط رأسه، والقسم الثانى فى مدينة مدورا. ولما لم يكن بوسع والده ان يرسله إلى قرطاجنة لمتابعة دراسته العالية، ظل سنة كاملة فى بيت أبيه بلا درس ولا عمل. وما لبث بعدها أن تحسنت ظروفه فسافر إلى قرطاجنة وأكمل هناك دراسته العالية التى كانت تفتح للحاصلين على شهادتها أبواب مهنة التعليم العالى...

ومنذ سنة ٣٧٤ ولمدة إثنتى عشر سنة باشر مهنة التعليم، ولمع بمقدرته وفصاحته فى مدرسة بمدينة ميلانو بشمال إيطاليا حيث كان اسقفها القديس امبروسيوس يسحر الألباب بفيض علمه وفصاحة بيانه.

لقنته امه فى طفولته أصول الدين المسيحى، لكنه ما كاد ينتهى من دراسته الأعدادية على إيدى أساتذة وثنيين حتى كان قد نسى كل مبادىء الدين، ولم يبق منها سوى أضواء خافتة أخذت تتلاشى شيئاً فشيئاً من عقله وقلبه. ثم أتت قراءته لكتب فلاسفة وشعر الوثنية على ما تبقى من مبادىء المسيحية.

وثارت فيه الأهواء والشهوات تريد الشبع من كل ما هو مادى وتصد كل ما هو إيمانى وروحى!! وتألبت على ذلك الشاب المضطرم حماسة واندفاعاً كلمات العقل وسطوة اللحم، فغاص فى الأوحال وضاع الإيمان والآداب. ويقول هو عن نفسه فى تلك الفترة: [كنت أخجل من عدم فعل الشر بوقاحة منزهة عن الحياء]!! وكان له عشيقات وانجب من احداهن إبناً غير شرعى!!

تكلمنا عن والدته وصلواتها ودموعها السخية من اجله حتى يبعده الله عن طريق الشر... وفى مدينة ميلانو سمع مواعظ امبروسيوس ذلك الخطيب العظيم، فأخذ ضميره يتحرك ويستيقظ ويبكته على آثامه وغروره. لكنه لم يعد فى الحال إلى رشده وصوابه، فقد كان عقله يبحث ويفكر فى الحقيقة!! فتراءى له أولاً أن العقل البشرى الضعيف لا قدرة له وحده على الوصول إلى كمال الحقيقة الإلهية. وأنه لابد من سلطه تقوده وتسهل له السبل. وأن تلك السلطه الكبرى السامية هى الكنيسة. وثبت لديه أيضاً أن سر التجسد هو سر الإتضاع، وأن الكبرياء والاعتداد بالفكر هما اللذان ينحدران بالإنسان إلى قاع الجهل والرذيلة. فتواضع أمام الرب، وطرح عنه الكبرياء والاعجاب بنفسه وبعقله وعلمه، وبدأ يقرأ الكتب المقدسة، فانبثق له النور... ثم أكب على إلتهام الأناجيل ورسائل بولس الرسول على وجه الخصوص فوجد فيها ضياء الحقيقة الإلهية، وراحة القلب الصحيحة. وبدأ يشعر أن الله يدعوه إلى حياة كاملة وسامية، حياة البتولية والتواضع والفقر الاختيارى.

وجاءه يوماً أحد ضابط الحرس الملكى، فروى له ما رأه وقرأه عن حياة وفضائل كبار رهبان ونساك مصر، ومنهم حياة القديس الأنبا أنطونيوس. فاعجب بها كثيراً جداً وصغرت نفسه فى عينيه، وجاشت العواطف الصادقه فى صدره، وذكر تعاليم وتقوى والدته. فدخل حديقة البيت الذى كان يقيم فيه عند أصحابه، وأخذ يناجى نفسه المتألمة الغائصة فى بحر من الحزن، ويتحسر على ما وصلت إليه حالته الروحية والأدبية معاً... وبإلهام إلهى فتح كتاب رسائل بولس فقرأ ما كتبه فى رسالته إلى أهل رومية: «إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم فان خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا، قد تناهى الليل وتقارب النهار فلنخلع اعمال الظلمة ونلبس اسلحة النور، لنسلك بلياقة كما فى النهار ولا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والخمر لا بالخصام والحسد بل البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيرا للجسد لأجل الشهوات» (رومية١٣:١١-١٤).

فأغلق الكتاب وأخذ يفكر تفكيراً عميقاً. فاحس بدعوة الله إليه. فعزم أن يتوب توبة صادقة وعاهد الرب أن يكمل بقية عمره فى البتولية. فترك وظيفة التعليم، وذهب إلى ضواحى ميلانو. فأقام شهوراً فى قصر لأحد أصدقائه. وأكب على التأمل ومطالعة الكتب المقدسة والروحية، والسعى وراء معرفة الله معرفة حقة، معرفة حب وثقة وإتضاع، وكانت أمه برفقته مع صديق وتلميذين من تلاميذه. وكان لم يقتبل سر العماد بعد.

كتب إلى القديس أمبروسيوس ينبئه بمكنونات نفسه، فأشار عليه الأسقف بقراءة سفر اشعياء. وما لبث أن طلب إوغسطينوس العماد. فمنحه سر العماد المقدس فى سنة ٣٨٧ وله من العمر ٣٣ سنة. ومنذ تلك اللحظة أضحى أوغسطينوس وحده...

تنيحت والدته فبكاها أوغسطينوس بدموع حارة ثم أكمل طريقه إلى مسقط رأسه. فباع أملاكه ووزع ثمنها على الفقراء، وأنشأ ديراً للرهبان وأقام فيه. وبدأ حياة النسك بالصوم والصلاة والدرس والتأليف وخدمة الله والكنيسة. وصار يضيف الغرباء ويغسل أرجلهم، ويُجلس الفقراء على مائدته ويداوى المرضى بذاته... وازهرت الحياة الرهبانية فى دير أوغسطينوس إزهاراً جميلاً. واعتاد رهبانه أن يبادروا بعضهم بعضاً بالسلام بقولهم: [الشكر لله Deo Gratias]. وكانوا يفعلون ذلك للشكر على الحياة الجماعية.

وما لبث صيت أوغسطينوس فملأ الدنيا. وصار الناس يفدون إليه أفواجاً طالبين إرشاده. وتتلمذ له كثيرون مبهورين بسحر تعاليمه وتقواه وفضائله... وما لبث أن استدعاه أسقف مينة هيبو Hippo لمعاونته فى الخدمة وكان كهلاً مسناً، ثم رسم مساعداً له فى الأسقفية سنة ٣٩٥. ولما تنيح الأسقف بعد نحو سنة خلفه أوغسطينوس فى الأسقفية وكان له من العمر ٤٢ سنة.

وكانت الأيام التى مرت عليه منذ توبته قد رفعت نفسه إلى ذرى المحبة الإلهية، فبقى حياته يجول على تلك القمم. ولما صار أسقفاً لم يبدل شيئاً من حياته المتقشفة بل ظل الراهب الصادق الذى يمارس الحياة الرهبانية. وألحق بمقر أسقفيته ديراً، وعود كهنته أن يعيشوا حياة ديرية. وكانت محبته للفقراء لا حد لها، حتى أنه باع مرة أوانى الكنائس ليفتدى بها بعض المؤمنين الذين وقعوا فى آسر البرابرة.

ولما بلغ أوغسطينوس سن الثانية والسبعين، ولم يعد بوسعه القيام بواجباته الرعوية، عين أسقفاً مساعداً له وأوصى كهنته أن يخلفه بعد مماته... واشتدت وطأة المرض عليه وانطلقت نفسه إلى الله الذى أحبه وطالما ناجاه، وكان ذلك فى ٢٨ أغسطس سنة ٤٣٠م وله من العمر ٧٦ سنة، وهو

القائل فى فاتحة كتاب اعترافاته: [لقد خلقتنا لك يا الله وقلبنا لا يزال حائراً إلى أن يرتاح فيك].

## القلب الجديد

على أن أهم ما نريد أن نوضحه فى حياة أوغسطينوس هو توبته وكيف تدرجت وذلك مما كتبه بنفسه فى كتاب الاعترافات...

[لم يكن يحلو لى إلا أن أكون عاشقاً ومعشوقاً. إلا أن الحب له حدود وقيود، وفى سبيله معاثر ومخاطر. وأما أنا فلم أعرف للهوى مدى، حيث عميت من الدخان الكثيف المتصاعد من براكين الشهوة الجسدية... لقد أبطأت فى رجوعى إليك... ما عرفت أن أكبح جماح هواى... وركبت متن رياح شهواتى، ولم أترك أمراً من شريعتك إلا خالفته. لكن ما استطعت أن أفر من وجه غضبك. ومن ترى يمكنه الفرار منه. فأنت دائماً إلى جوارى قريباً منى، تعذبنى برأفة، مازجاً حلاوة طيباتى المحرمة بمرارة، لعلى أذوق فالتمس لذة خالية من المرارة. ولكن أين توجد هذه اللذة إلا عندك يا ربى، يا من حلقك كله حلاوة وكلك مشتهيات. يا من يقودنا إليه بالضرب، ويدمينا ليشفينا، ويهلك منا الجسد ليحيى منا الروح... إنى منذ التاسعة عشر من عمرى إلى الثامنة والعشرين لم يكن لى شغل شاغل غير التمادى فى الغرور والشرور. وكنت أقتاد غيرى ورائى باستخدام فصاحة الكلام والتمويه تارة، وتارة شعائر الدين الخارجية. فكنت فى الظاهر متعظماً، وفى السر والخلوة من أهل التدين الكاذب. وعلى الحالين كنت شريراً. وكنت شديد الولع بحضور المسارح ومشتعلاً بنار الغرام والفحشاء].

**وعن ذكائه يقول:** [وفى الجملة تعلمت الفصاحة والحساب والهندسة والموسيقى من دون معلم، ومن غير كبير عناء، وذلك كله إنما هو فضلك

يا ربى... ولكنى لكفرانى بإحسانك لم استخدم هذه القوه لتمجيدك، ولم استعملها استعمالاً حسناً، بل قد أعملتها فى جر المضرة علىّ، لأنى حسبتها ملكاً لى، أتصرف بها كيفما أحببت، فانطلقت إلى بلد بعيد. وهناك بددت مالى فى الفواحش والمعاصى ولم أتاجر حسناً فى الوزنات التى وهبتها لى].

[السعادة الكاملة الصحيحة إنما هى لديك. وهكذا قد جرب من أبتعدوا عنك ثم ارتدوا إليك، فوجدوا راحتهم بين يديك، لأنك رحوم رؤوف، تعرف كيف تمسح دموعهم فيزيدون بكاء. ومن خلال هذا البكاء يجدون السلوى والعزاء].

[وليتنى عند حمدى لك يا إلهى، أتمكن من تذكر جميع صنوف المراحم التى صنعتها معى، على أننى عندما أذكرها أرى سهام محبتك تخترق أحشائى وتخترق عظامى، فتنتاب جوارحى هزة فتصيح قائلة: يا رب من مثلك. أنت كسرت قيودى، فلك أذبح ذبيحة الحمد].

**وعندما بدأ يستيقظ ضميره قال:** [كنت أعرف أن تسليم نفسى ليد رأفتك هى خير لى من الانقياد لشهواتى. غير أنى كنت أترك نفسى تنقاد لهذه الشهوات تستأسرنى وتستعبدنى. وكنت أسمع رنات صوتك فى قلبى يقول: «قم أيها النائم من بين الأموات فيضىء لك المسيح»... وأينما اتجهت كنت أرى أن أقول هذا هو الحق. وعندما رأيت نفسى مغلوباً من هذا الصوت، ولم يبق لى عذر، بل وجدت نفسى منجذباً من صوتك رويداً رويداً، فجاوبت صوتك جواب النعسان المتثائب... فكان سرورى بناموسك بحسب الإنسان الباطن من العبث، حيث كان فى أعصائى ناموس آخر يضاد ناموس ضميرى، ويستعبدنى لناموس الخطية؟ ليس هو سوى صولة العادات الشريرة، التى بقولها تلقى القبض على النفس وتأسرها. ولئن كانت النفس لا تحب هذا

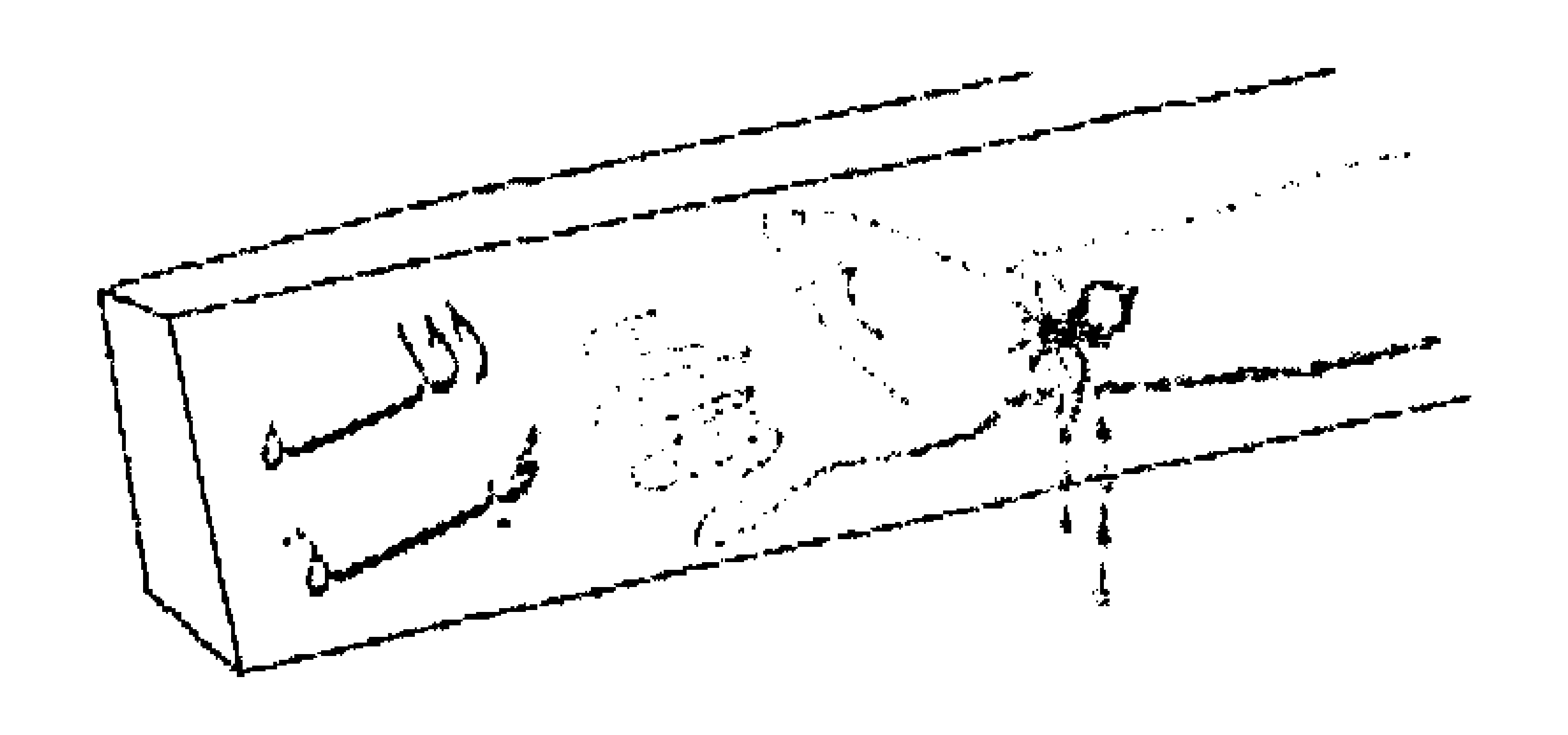
الأسر، إلا ان ذنبها قد قضى عليها أن تقع فيه عن رضى واختيار. آه، ما أشقانى وأسوأ حالى!! من ياترى يمكنه أن ينقذنى من هذا الجسد الفاسد المائت غير نعمتك يا يسوع المسيح ربنا].

**أما بعد توبته فيعبر بقوله:** [اللهم أنا عبدك وابن أمتك، حللت قيودى فلك أذبح ذبائح التسبيح. فليشكرك جنانى ولسانى وكل جوارحى وتسبحك قائلة: من مثلك!... من أية وهدة عميقة إنتشلتنى حتى أضع فى لحظة عنقى تحت نيرك الخفيف، وأقدم منكبى لحملك غير الثقيل يا يسوع المسيح فادىّ وعونى... لقد كنت أغتم حرصاً على لذات العالم أن أفقدها، واليوم سررت أشد السرور لبعدها. وكيف لا، وأنت قد أبعدت عنى تلك اللذات السمجة، وجلست مكانها أنت أيها النعيم السامى، أيها اللذة الصحيحة].

ويذكر حديثه الأخير مع أمه عن السماء والحياة الروحية بعد أن نال سر العماد فيقول: [ وفيما كنا نتحدث عن هذه الأمور بلهفة واشتياق، إذا بعاصفة من زفرات قلوبنا حملتنا بالروح إلى هناك. وبنوع ما أوصلتنا وأذاقتنا طعمها. ولما أمتلأت أرواحنا بهجة وعزاء تركنا لك قلوبنا متحدة بك، وكانها باكورة تقدماتنا الروحية].

**[ها أنى قد وجدتك وادركتك. فيا سعادتى! كنت أفتش عليك فى أشياء خارجة ولكن هذا التفتيش لم يجدينى نفعاً، إذ وجدتك فى نفسى وفى قلبى... لقد أبطات فى حبك أيها الجمال القديم الجديد. لقد أبطات وأنت كنت فى داخلى. وأنا كنت أطلبك خارجاً عنى وفى الخارج كنت أبحث عنك، وأنا أتمرغ فى حمأة هذه المخلوقات الجميلة التى أنت باريها. أنت كنت معى، وأنا لم أكن معك]!!**

## القديسة بائيسة:



ولدت هذه القديسة فى منوف من عائلة غنية وتقية، وكـان ذلك فى القرن الرابع الميلادى. رباها والداها تربية مسيحية. وكانت منذ صغرها محبة للفقراء ومتعبدة ليل نهار مواظبة على الصلاة والصوم... إنتقل والداها إلى السماء وتركا لها ثروة كبيرة، فأخذت توزع صدقات كثيرة، كما كانت تقوم بضيافة الغرباء وخدمتهم. وذاع صيت فضائلها خاصة صدقاتها الكثيرة، وكانت ترسل إلى الأديرة صدقات كثيرة... واستمرت على هذه الحال حتى انفقت كل ما لديها من مقنيات، وربما كانت لديها النية فى الاتجاه إلى أحد بيوت العذارى لتعيش فيه...

وبينما كانت تعيش حياة هادئة، يرفرف السلام والفرح عليها، إذا بالشيطان عدو كل بر أخذ يزرع زوانه ليفسد هذه الحنطة الجيدة. ونصب فخاخه لإسقاطها، واستطاع بعض الغرباء عن المسيح أن يستميلوا قلبها إلى الشر، فزينوا لها طريق الغواية تحت ستار الترويج عن النفس منعاً من الملل!! وكانت نتيجة التراخى والتهاون أن تكاسلت فى الصلوات وتلاوة التسابيح وانقطعت عن الصوم والسهر والعبادة، فأخذت الأفكار الشريرة تحاربها، وفقدت السيطرة على نفسها، وكانت تطلق لفكرها العنان مع أفكار الدنس... وظلت على هذه الحال حتى سقطت فى الهاوية... ثم تمادت فى شرورها حتى تحول بيتها إلى ماخور للفساد وأصبح قلبها مأوى للشياطين.

بلغ هذا الخبر المحزن أباء برية شهيت فحزنوا من أجلها وأقاموا الصلوات عنها. وانتدبوا شيخاً من شيوخ البرية وهو القمص يحنس القصير لمقابلتها ومساعدتها على خلاص نفسها وإنقاذها. أطاع القديس وطلب صلوات الاباء

وطوال الطريق إليها كان يصلى بقلب مرفوع إلى الله. ووصل مسكنها طرق بابها، وقال للبوابة أعلمى سيدتك بقدومى، ثم دخل إليها وهو يرتل المزمور: «إذا سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معى»... ثم نظر إليها وقال لها:

[لماذا استهنت بالسيد المسيح بهذا المقدار وأتيت هذا الأمر الردىء؟]. فارتعدت وذاب قلبها من تأثير كلامه. أما هو فأحنى رأسه إلى الأرض، وبكى بكاءاً مراً. فقالت له: [ما الذى أبكاك؟]. أجابها: [لأنى أعاين الشياطين تلهو على وجهك فلهذا أنا أبكى عليك]. سألته: [هل لى توبة؟]. أجابها: [نعم، ولكن ليس فى هذا المكان]. فقالت له: [خذنى إلى حيث تشاء]. فأنصرف من عندها ولحقت به مسرعة حيث دخل الاثنان البرية. ولما أمسى الوقت قال لها: [أرقدى هنا] ورقد هو بعيداً. وقام ليصلى صلاة نصف الليل فشاهد عموداً من نور نازلاً من السماء متصلاً بالأرض، وملائكة الله حاملين نفسها. فاقترب منها فوجدها قد فارقت الحياة. فألقى ذاته عنى الأرض وصلى إلى الله صلاة طويلة من أجلها، وكان حزنه بسبب أنه لم تعط فرصة للتوبة. فسمع صوتاً قائلاً: [ أن توبتها قد قبلت فى الساعة التى تابت فيها أكثر من الذين تابوا منذ سنين كثيرة، ولم يظهزوا حرارة فى توبتهم مثل هذه القديسة]

وبعد ما دفنته، مضى وأعلم شيوخ البرية بما جرى فسبحوا الله وتعيد لها الكنيسة فى يوم ٢ مسرى من كل عام.

## حوار

### صلاة

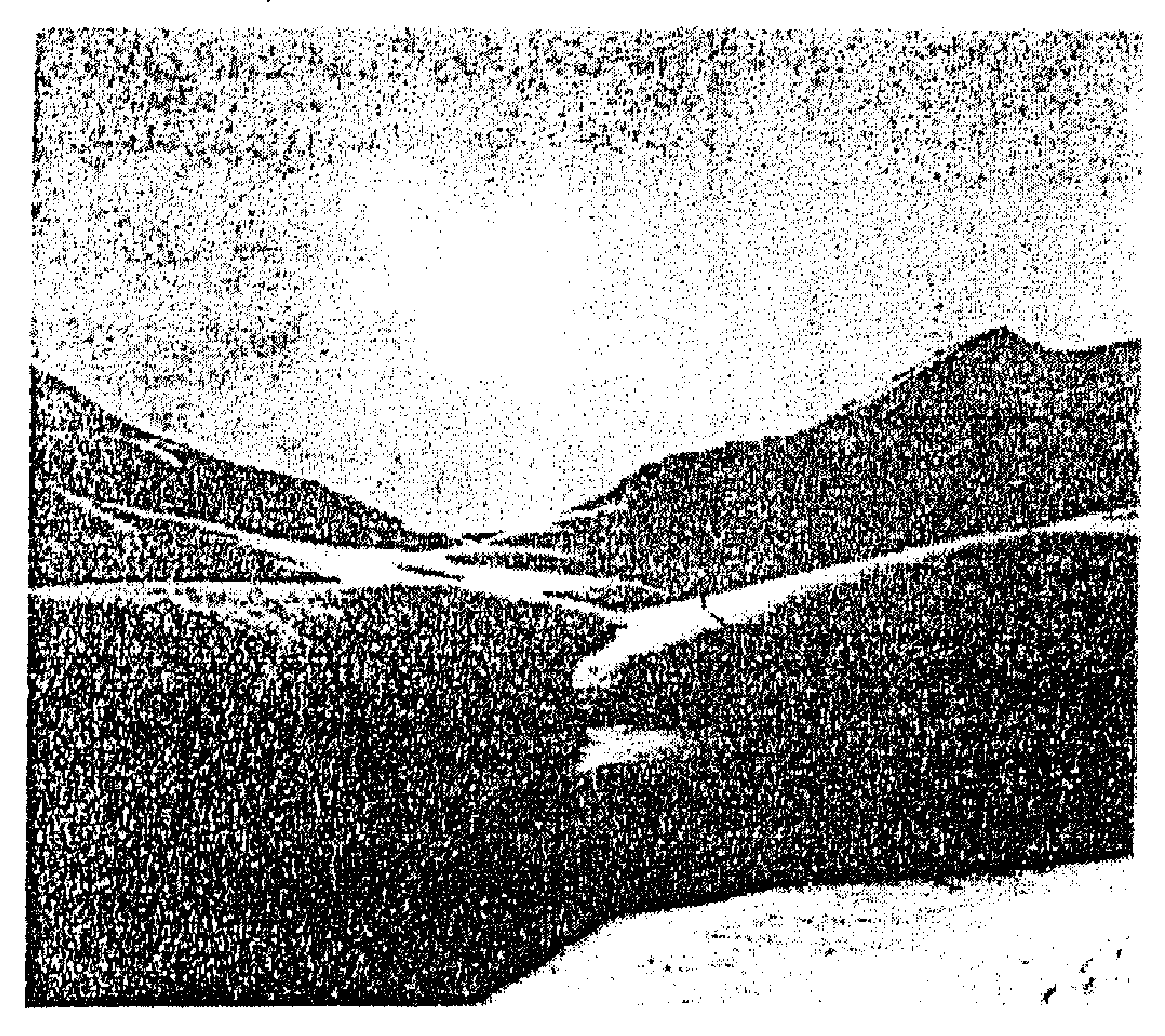
الآن أيها المسيح آلهنا العجيب فى أعماله ومراحمه لا تستقصى... يا من احببت الخطاة عطفاً عليهم، كما أحببت الأبرار من أجل برهم وطاعتهم... أيها الراعى الصالح الذى أتى من أجل الخروف الضال، وأوقد أورشليم بسراج من أجل درهم واحد مفقود... يا من احتملت نقد الناقدين حينما صرت صديقاً للخطاة والمنبوذين، لأنك سعيت وراء السامرية، وأخرجت سبعة شياطين من المجدلية، وجالست زكا والعشارين، ودعوت لاوى من مكان الجباية لمجد الرسولية. يا من أعطيت الخطاة الذين يتوبون مواعيد عظمى وثمينة فى إنجيلك الكريم فلا تعود تذكر خطاياهم. الآن يا ربى، يا من صرت معيناً للقديسين، ورفيقاً للتائبين، افتقدنا جميعاً من علو سماك، وأنر بصائرنا، وطهر ضمائرنا، وذكرنا بمواعيدك، وجدد فينا الرجاء فيك وفى عمل نعمتك المجانية... أسكب ندى رحمتك على عالمنا المحترق بنار الشهوات... افتقدنا أيها الرب إلهنا وإعطنا توبة حقيقية بها نصطلح معك كما أعطيت لكل التائبين... هبنا دموعاً تجلى عيوننا فنراك فى ملىء حبك وحنوك... جدد إنساننا العتيق وأرحم



الجميع فأعين الكل تترجاك، وشعبك وكنيستك يطلبون إليك وبك إلى الآب معك قائلين: آرحمنا يا الله مخلصنا، آرحمنا يا الله مخلصنا، آرحمنا يا الله. ثم ارحمنا.

# الله يعلن عن ذاته

## ظهورات الله فى العهد القديم



### تمهيد

إن الله غير مرئى بطبيعته وهو غير محدود ولا متناهى بلا بداية أو نهاية، لا يمكن أن تعرف أعماقه كلها، ولكن يمكننا أن نعرف شيئاً عنه، نرى قبس من نوره - فى الكلمة المرسلة لنا - الشعاع الممجد المنبعث من حضنه وهو ابنه، كلمنا فى صورته أو نوره "**الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر**" (يوحنا ١: ١٨).

يظهر الرب فى خليقته وجمالها وفى عنايته وقدرته وقد يظهر الرب فى شكل ملاك، وكلمة ملاك معناها مرسل أو رسالة أو رسول، فالله يظهر بشكل

منظور لمختاريه، فالملاك هنا هو ملاك الحضرة الإلهية (ملاك حضرتى) "**فقال وجهى يسير فأريحك**" (خر ٣٣: ١٤). وقد يظهر الله فى شكل نور (عمود سحاب منير أو نار). ومعنى كلمة مجد أو بهاء هو اللمعان الخارج من النور، فالنور يخرج من النور، وقد يتحدث الرب بكلمته فى قلوب الناس كما فعل مع صموئيل، وبدأ الرب يتراثى فى شيلوه لأنه كلم صموئيل (١صم ٣: ١٢).

وبالطبع فإن الرؤيا الكاملة لن تكون هنا على الأرض فلا يرانى الإنسان ويعيش. نحن الآن نعرف بعض العلم، ولكننا سنعرف كما عرفنا، سنراه كما هو، نحن الآن ننظر كما فى مرآه ولكننا سننظر الله بوجه مكشوف.

**تأمل**

"**طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله**" (مت ٥: ٨) إن رؤية الله تتم فى القلب، طوبى لمن آمن ولم يرى، إنه إحساس إستنارة.. يقين.. إيمان.. ثقة تفوق الظهورات والتجليات. القداسة والنقاوة شرط لمعاينة الله، "**القداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب**" (عب ١٢: ١٤). أطلب مشاركة التلاميذ فى التأمل فى الآيتين السابقتين.

# أولا: هل الله يرى؟

## الآب أم الابن أم الروح القدس؟

إن هناك إله واحد، ولكن الجزء العميق المخفى هو الآب (الأصل) أما النور المنبعث منه أو الكلمة الخارجة من ذاته فهو الابن، أما الروح القدس فهو رابطة الحب بين الآب والابن، هو اللمعان الذى يخرج من الشعاع. فداخل الله إشعاع وحركة، هو ينبوع يصب فى ذاته، ويعود إلى ذاته. هو آب يلد ذاته

ولكن صورته (أو ابنه) تعود فتنطبق عليه مرة أخرى، إذ أنهما مرتبطين برباط المحبة الذاتية.

**فالله محبة وهو محب يحب ذاته.**

**أى آب - وروح قدس - وابن**

هو محب - يحب - ذاته

فالمحبة تنسكب بالروح القدس من الآب إلى الابن، والابن يحب الآب. وحين يخرج منه فهو يظل فيه، لأنه إله واحد. كما تخرج الكلمة من العقل وتظل فيه.

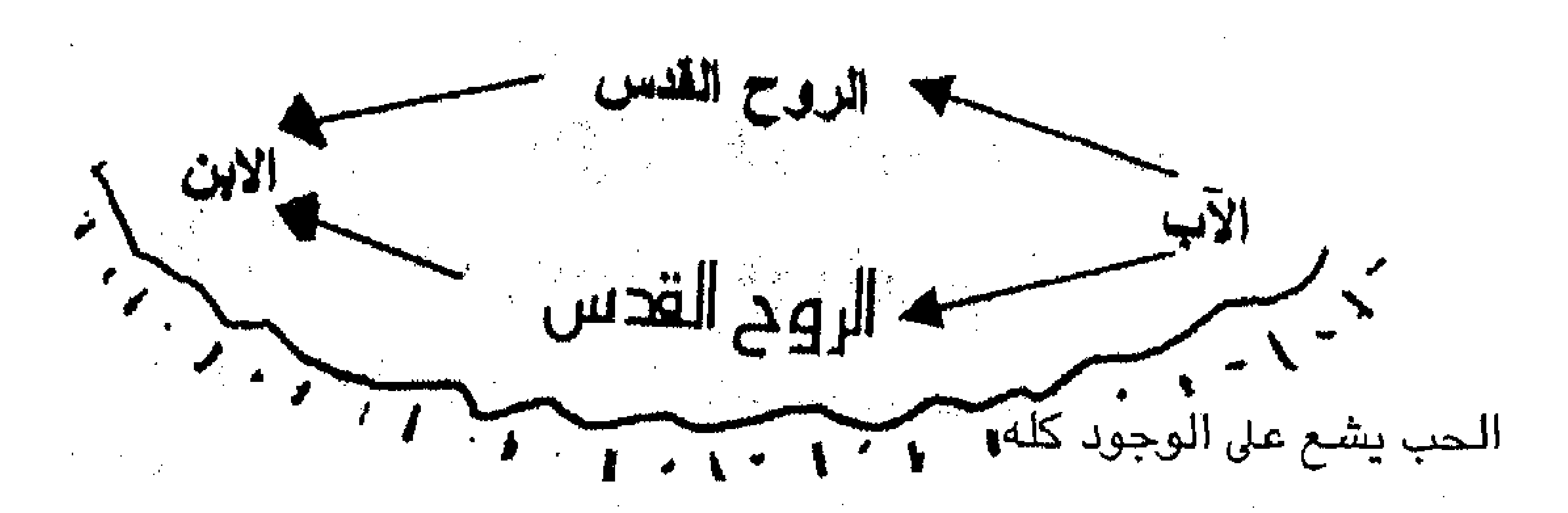
والأقانيم الثلاثة غير منفصلة عن بعضها البعض، فهى ليست مثل يوحنا وبطرس ومريم، ولكن مثل شخص وروحه وكلمته، وحتى إذا شبهنا الثالوث بثلاثة أشخاص، فإننا نقول أن يوحنا وبطرس ومريم يربطهم إنسانية واحدة فالإنسان الذى فى كل منهم هو هو فى الثلاثة أشخاص، جوهر واحد. إلا أننا يجب أن نعى أن الآب فى الابن والابن فى الآب، وأن الروح القدس هو الرابطة التى تربط بينهما، رابطة الحب.

إن الحب شخص، وهو فعل، وهو إشعاع. إن الحب علاقة وهذه العلاقة موجودة داخل الله بين الله الآب وصورته الذاتية، الابن. فمحبة الله ترجع إليه، ولكن فيما هى تتدفق داخل دائرة الثالوث فهى تشع على الخليقة كلها.

## مثـــال:

**«تسير الكهرباء بين القطبين السالب والموجب، ويربطهما سلك رفيع، ولكن فيما تتدفق الطاقة من الموجب إلى السالب فإن الحرارة والنور ينطلقان إلى خارج المصباح ليدفئا وليضيئا من حولهما.**

وللذرة إلكترونات خارجية وفى النواة بوزتيرونات مساوية لها فى مقدار الشحنة، وإن كانت مضادة فى الإيجابية، هى البوزتيرونات، وهناك رابطة تربط بين الاثنين ويرى الناس الإلكترونات فقط، وهى التى تتفاعل مع الوسط، ولكن الإشعاع ينطلق منه إلى العالم الخارجى، ويؤثر على المحيط فالنواة هى الأصل الموجب والإلكترون هو الصورة المعادلة للأصل، والمغناطيسية تربطهم وتوحد بينهما فى حركة دائمة.




قيل عن الابن أنه بهاء مجده ورسم جوهر (الله)، وقيل عنه أنه صورة الله غير المنظور (كو١:٥) ولهذا فإن ظهورات العهد القديم كانت ظهورات تمهيدية. عبرت عن طبيعته، وقربت الناس منه وعرفتهم تدبير محبته نحوهم، وغيرته، وقوته وقداسته، وعنايته فى نفس الوقت بالجميع.

إن الله لم يخلق العالم ثم نفض يديه، وجلس على كرسيه غير مكترث، بل هو ضابط الكل، خالق الكل ومدبرهم، إنه يحكم العالم بعقله أو كلمته (اللوغوس) ويقترب إليه بمحبته، وإن كان لا يزال عاليا متعاليا لا نستطيع أن نستهلك وجوده أو نعرف نهايته.

**هكذا قال الرب: "هكذا قال الرب، السماوات كرسيى والأرض موطىء قدمى أين البيت الذى تبنون لى وأين مكان راحتى وكل هذه صنعتها يدى فكانت كل هذه يقول الرب، وإلى هذا أنظر إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامى"** (أش ٦٦: ١ - ٣).

# أولاً: هل الله يرى؟

## ظهور ثلاثة أشخاص لإبراهيم

س: ضيوف إبراهيم الثلاثة هل كان ظهورهم ظهوراً للثالوث الأقدس، أم إنه كان ظهوراً للابن مع ملاكين؟

+ أتجه بعض الآباء مثل أمبروسيوس وأوغسطينوس إلى أن ظهور الثلاث رجال لإبراهيم كان ظهوراً للثالوث القدس، أو أنه مثال طيب لظهور الثالوث. وقالوا أنه بالرغم من أن إبراهيم كان يرى الرب (يهوه) ظاهراً له فى ثلاثة رجال إلا أنه عبد واحداً إشارة إلى وحدانيتهم (أمبروسيوس عن الروح القدس ٣: ٤ عن الإيمان بالقيامة ٢: ٩٦ عن الإيمان المسيحى ١: ١٣ -٨٠ أوغسطينوس مدينة الله ١٦: ٢٩ عن الثالوث (١١، ٣، ١٨، ١٢، ١٠، ٢). وتتبع كنائس عائلة الأرثوذكس البزنطيين هذا الرأى ولديهم أيقونة روسية شهيرة رسمها روبليف (نحو ١٤١١م) لضيوف إبراهيم فى هيئة ثلاثة ملائكة يسمونها «أيقونة الثالوث الأقدس».



## فى هذه الأيقونة نلاحظ التالى:

١. أن أوجه الثلاث ملائكة لها نفس الشكل دليل على أن الله واحد وأن الابن صورة الآب وأن الابن والروح القدس مساو للآب فى الجوهر.

٢. نجد أن الآب يجلس على رأس المائدة، وهو ليس فى المنتصف، وهو يشير بالبركة للابن ليقبل الذبيحة المقدمة. وأن الابن يجلس فى الوسط وهو يتجه تماماً نحو الآب وقد مد يده فى الصفحة ليتقبل ذبيحة الصليب التى أعطاها إياه الآب، أما الملاك الثالث وهو الذى يرمز للروح القدس فإنه ينظر فى إتجاه الآب والابن.

ولكن الرأى الأرجح الذى تعتمد كنيستنا القبطية الأرثوذكسية يقول إن ذلك الظهور الإلهى لم يكن ظهوراً للثالوث الأقدس وإنما الذين استضافهم إبراهيم كانوا هم يهوه (الله الابن) مع ملاكين (أقرأ مثلاً: البابا شنودة الثالث سنوات مع أسئلة الناس الجزء الأول سؤال ٨ الصفحتين ١٥، ١٤).

+ ويستدل على صحة هذا الرأى من مقارنة تكوين ١٨: ١٦ -١٧، ٢٢ مع ١٩: ١ - ١٣ حيث نجد أن الرجال بعدما انصرفوا من عند إبراهيم وهو يشيعهم وهم ذاهبين نحو سدوم أستمر هو واقفاً أمام الرب. وهكذا وصل إثنان منهم فقط إلى سدوم وقيل عنهما «فجاء الملاكان إلى سدوم» وهذان شرحا سبب حضورهما بقولهما» لأننا مهلكان هذا المكان إذ قد عظم صراخهم أمام الرب فأرسلنا الرب لنهلكه» (تكوين ١٩: ١ -١٣).

+ فالقديس يوستينوس الشهيد (نحو ١٠٠ - نحو ١٦٥م) يذكر فى الحوار مع تريفو (٥٦ - ٥٧) أن الذى ظهر لإبراهيم هو الله الكلمة مع ملاكين.

+ وبالمثل يقول القديس هيلارى (نحو ٣١٥ - ٣٦٧م) إن ضيوف إبراهيم كانوا ثلاثة ولكن واحداً منهم فقط هو الذى تجب له العبادة. وقد استطاع إبراهيم أن يميزه بتوجيه الخطاب إليه باعتباره سيده وهو المسيح (هيلارى.

عن الثالوث ٤: ٢٥، ٢٧ - ٢٨، ٣١، ١٢: ٤٦). وتشهد السنن الرسولية (٥: ٢٠) والدسقولية (باللغة العربية باب ٣١ = بالأثيوبية باب ٣٠) أن مسيح الله الذى يبشر به الرسل هو الذى رأه يعقوب وقال أنى رأيت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسى. وهو الذى قبله إبراهيم مثل غريب وأعترف أنه دياناً ورباً.

+ ويشهد نوفاتيان القس الرومانى فى القرن الثالث الميلادى فى مقال عن الثالوث (١٨) أن الله الابن الذى هو الله الذى رآه إبراهيم واستقبله بحفاوة وعلى الرغم من أنه رأى ثلاثة رجال، لاحظ أنه نادى واحداً منهم «ياسيد» ويستنكر نوفاتيان (فى نفس الموضع) رأى القائلين بأن الرب رئى فى ذلك الوقت واستقبل بكرم الضيافة مع ملاكين، لأنهم يعتقدون بذلك أن الآب مرئى، ويخلص إلى القول بأنه «لم يكن الآب حينذاك وإنما الابن، فالمسيح قد رئى، لذلك فإن المسيح بالحقيقة هو الرب والله الذى لم يكن بخلاف ذلك مرئياً من إبراهيم سوى بإعتبار أنه الله الكلمة فهو مولود من الآب قبل إبراهيم نفسه (قارن يوحنا ٨: ٥٨، ١٧: ٥، ٢٤، كولوسى ١: ١٧ ......).



# الظهور الإلهى عند قطع اللّه ميثاقاً مع إبراهيم:

لا يفوتنا أن نذكر أيضاً هذا الظهور الإلهى لإبراهيم فى هيئة نار. ففى البداية، عندما قطع الله ميثاقاً مع إبراهيم (تك ١٥)، أعطاه علامة لتأكيد تحقيق وعده له بأن أمره أن يأخذ عجلة وعنزة وكبشاً، لكل منها ثلاث سنوات من العمر، ويمامة وحمامة، ويقطع كل منها إلى نصفين، ويجعل شق كل واحد مقابل صاحبه، وأما الطير فلم يشقه.. وأوقع الرب سباتاً على إبراهيم... «وإذا تنور دخان ومصباح نار يجوز بين تلك القطع» (تك ١٥: ١٧). أى أن الرب صاحب المبادرة والإلتزام قطع الميثاق باجتيازه بين القطع فى هيئة نور دخان ومصباح نار. وكانت العادة عند قطع العهد أن يجتاز قاطع العهد بين قطعتى الذبيحة (قارن أرميا ٣٤: ١٨ -١٩).

أما ظهور الله فى النار والدخان فله شواهد أخرى كثيرة (أنظر مثلاً: خروج ٣: ١ -٣، ١٣: ٢١، ١٩: ١٨، ٢٤: ١٧، لاويين ١٠: ١ -٣، عدد ١١: ١ -٣، ١٦: ٣٥، أعمال ٧: ٣٠، عبرانيين ١٢: ١٨، ٢٩، أعمال ٢: ٣، كورنثوس الأولى ٣: ١٣، تسالونيكى الثانية ١: ٨).

## ظهور ملاك الرب لهاجر

إن العناية الإلهية أنقذت الطفل إسماعيل من الموت فظهر لها الرب فى شكل ملاك، ودعت إسم الرب الذى تكلم معها أنت إيل رئى لأنها قالت: «ههنا أيضا رأيت بعد رؤية» (تك ١٦: ٧ - ١٤).

# ظهور الله ليعقوب



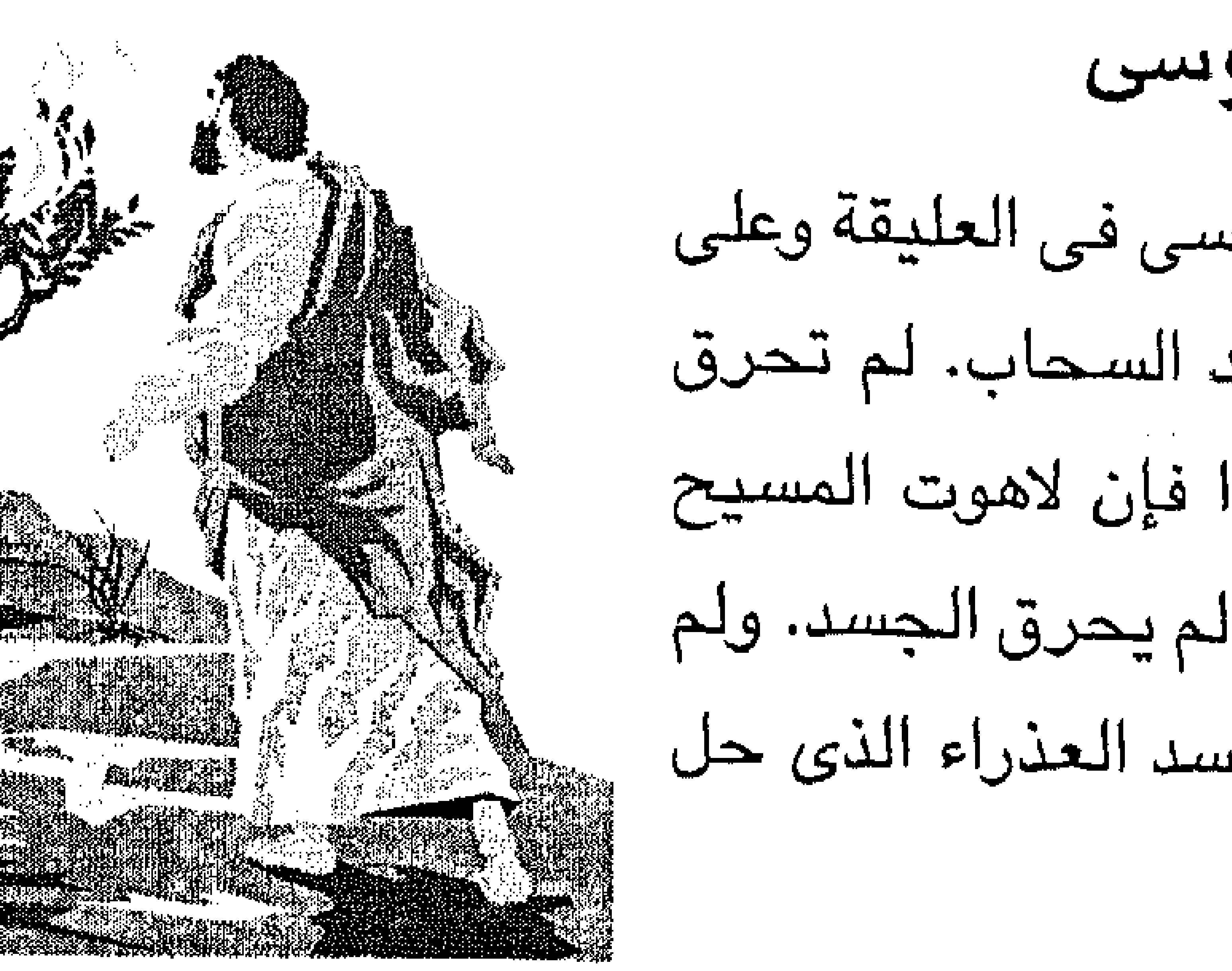
وظهر الله ليعقوب فى هيئة إنسان صارعه حتى طلوع الفجر وباركه **"فقال لا يدعى اسمك فى ما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله (إلوهيم) والناس وقدرت وسأل يعقوب وقال إخبرنى باسمك فقال لماذا تسأل عن اسمى وباركه هناك فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلا لانى نظرت الله (إلوهيم) وجها لوجه ونجيت نفسى"** (تك ٣٢: ٢٨ - ٣٠).

وكانت نتيجة الرؤيا أن ترك الملاك بيعقوب علامة جسدية بأن ضربه على فخده فصار يخمع على فخده أو يعرج مما يذكره بهذه الحادثة الفريدة.

ومرة أخرى ظهر الرب ليعقوب فنصب يعقوب عمودا فى المكان الذى فيه تكلم معه، ودعا يعقوب إسم المكان الذى منه تكلم الله معه بيت إيل (تك ٣٥: ٩ - ١٥).

لقد تآثر يعقوب جدا بهذه الظهورات واتضح هذا حين كان يبارك حفيديه أبناء يوسف فقال: **"الله الذى رعانى منذ وجودى إلى هذا اليوم، الملاك الذى خلصنى من كل شر يبارك الغلامين"** (تك ٤٨: ١٥ - ٦)

## ظهور الرب لموسى



ظهر الرب لموسى فى العليقة وعلى جبل سيناء كعمود السحاب. لم تحرق النار العليقة هكذا فإن لاهوت المسيح المتحد بالناسوت لم يحرق الجسد. ولم يحرق اللاهوت جسد العذراء الذى حل فيها.

أن نار العليقة ليست هى نار الغضب أو الإحراق، ولا هى نار الإنتقام، ولكنها نار الحب غير المحدود... وحين نقارن بين النار النازلة فوق جبل الشريعة وبين ما حدث فى أيام إيليا نعرف شيئا عن طبيعة الله، فلم يكن الله فى الريح ولا الزلزلة ولا النار، إنما أتى فى صورة صوت هادىء خفيف. لقد أظهر الرب أنه ليس له صورة حتى لا يعبد الشعب الصور ولا قوى الطبيعة مثل الآلهة الوثنية، كما أظهر أنه فى قوته وجبروته لا يخلو من الرحمة والحنان.

## ظهور الرب لجدعون ووالده

هذه القصة المذكورة تفاصيلها فى الإصحاح الثالث عشر من سفر القضاة يوصف فيها الشخص الذى ظهر على أنه رجل الله (إيش هـ - إلوهيم) مرتين وملاك الله (ملاك هـ - إلوهيم) مرتين وملاك الرب (ملاك يهوه) عشر مرات. وبعد أن عرف منوح أنه ملاك الرب "**فقال منوح لامرأته نموت موتا لأننا قد رأينا الله (إلوهيم)**" (قض ١٣: ٢٢).

## ظهور يهوه لجدعون فى هيئة «ملاك الرب»:

الرب (يهوه) معنا فلماذا أصابتنا كل هذه وأين كل عجائبه التى اخبرنا بها آباؤنا قائلين ألم يصعدنا الرب من مصر، والآن قد رفضنا الرب وجعلنا فى كف مديان (١٤) فالتفت إليه الرب وقال اذهب بقوتك هذه وخلص إسرائيل من كف مديان أما أرسلتك (١٥) فقال له أسالك يا سيدى بماذا أخلص (١٦) إسرائيل ها عشيرتى هى الذلى فى منسى وأنا الأصغر فى بيت أبى (١٧) فقال له الرب (يهوه) انى أكون معك وستضرب المديانيين كرجل واحد فقال له أن كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فاصنع لى علامة أنك أنت تكلمنى (١٨) لا تبرح من ههنا حتى أتى إليك واخرج تقدمتى وأضعها أمامك فقال أنى أبقى حتى ترجع (١٩) فدخل جدعون وعمل جدى معزى وايفة دقيق فطيرا أما اللحم فوضعه فى سل وأما المرق فوضعه فى قدر و خرج بها إليه إلى تحت البطمة وقدمها (٢٠) فقال له ملاك الله خذ اللحم والفطير وضعهما على تلك الصخرة واسكب المرق ففعل كذلك (٢١) فمد ملاك الرب (ملاك يهوه) طرف العكاز الذى بيده ومس اللحم والفطير فصعدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير وذهب ملاك الرب عن عينيه (٢٢) فرأى جدعون أنه ملاك الرب (ملاك يهوه) فقال جدعون آه يا سيدى الرب لأنى قد رأيت ملاك الرب (ملاك يهوه) وجها لوجه (٢٣) فقال له الرب السلام لك لا تخف لا تموت (٢٤) فبنى جدعون هناك مذبحا للرب (يهوه) ودعاه يهوه شلوم (أى يهوه سلام) (قض ٦: ١١ - ٢٤).

## ظهور الرب لصموئيل:

لقد كلم الرب الصبى صموئيل فأخيرا وجد الله له شخصا يستمع إليه، وقيل عن ذلك: "**وعاد الرب يترائى فى شيلوه لأن الرب أستعلن لصموئيل فى شيلوه يكلمه الرب**" (اصم ٣: ١٢).

## ظهور الرب لسليمان:

ظهر الرب لسليمان فى حلم ليلا وقال الله: "**أسأل ماذا أعطيك**" (١مل ٣: ٥ -٦). فطلب سليمان الحكمة ولم يطلب المجد أو المال أو العمر الطويل ومرة أخرى عند بناء الهيكل ظهر مجد الرب فى الهيكل (١مل ٨: ١٠ - ١٢). ثم ترای له ثانية وقال الرب لقد سمعت صلاتك (١مل ٩: ٢ -٣).

## ظهور الرب لأيوب:



كانت تجارب أيوب أولا مادية ثم أسرية ثم جسدية، وحين تنقى تماما من حب الذات فقد عاين الرب لأنه طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله.

ويتحدث أيوب عن معاينة الرب بعد خلع الجسد فيقول: "**يعد أن يفنى جلدى هذا وبدون جسدى أرى الله الذى أراه أنا لنفسى وعيناه تنظران وليس آخر**" (أيوب ١٩: ٢٦ - ٢٧).

## ظهور شخص رابع مع الفتية الثلاثة:

رأى الملك مع الفتية الثلاثة شخص رابع يشبه ابن الآلهة، وهذه كانت إحدى تجليات الله الابن وسط التجارب.

## رؤيا الرب لإشعياء:

يتفق آباء المسيحية على أن ما رآه إشعياء جالساً وأذياله تملأ الهيكل هو المسيح وليس الآب، وفقاً لما قاله الإنجيلى يوحنا (هيلارى عن الثالوث

٥: ٣٣، ٤٧، ١٢ جيروم، رسالة ١٨ إلى البابا داماسوس. إنظر أيضاً إيريناوس ضد الهرطقات (٢٠: ٤:٨). وكان تأثير هذه الرؤيا معرفة أشعياء بضعفه واعترافه بضعفه وضعفات الشعب، ثم يظهر فمه بالجمرة ثم إرساله للخدمة.

# التجسد والظهور الدائم لعمانوئيل:

لقد وضح التجسد حقيقة أن الله معنا ولا يفارقنا، فالله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء كلمنا نحن أيضا فى هذه الأيام الأخرى فى ابنه (عب ١: ١).

## ظهور القديم الإيمان لدانيال:

رأى دانيال الآب والابن جالسين على عرش واحد وهذا يبين وحدة الجوهر ليس هناك ثلاثة آلهة، ولكن هناك تمايز فقط فى الأقانيم، وقد وصف الآب بأنه قديم الأيام وأن هذا الوصف بأن شعره أبيض كالصوف، ثم أتى هذا الابن على سحاب السماء قبل ابن إنساناً فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً... إلخ (دانيال ٧: ٩ -١٧).

## ويسمى عيد الغطاس:

عيد الأبيفانيا أى الظهور الإلهى لأن الثالوث الإلهى ظهر هكذا الآب ينادى هذا هو ابنى الحبيب والابن فى الأردن أما الروح القدس فظهر على شكل حمامة وفى التجلى ظهر الآب فى شكل صوت ونور الروح القدس فى وجه الابن يسوع كان يسطع كالشمس فى قوة.

## + أما فى رؤيا يوحنا اللاهوتى:

فقد ظهر مجد الرب وظهر المسيح جالس على العرش وشعره أبيض،

دليل أزليته، وهو فى مجده ومجد أبيه وله تسجد الملائكة والحيوانات وشعوب المقيدين، كما ظهر الروح القدس بشكله الكامل (٧ أرواح الله) وفاعليـته فـى مجال الكون.

وكان المنظر بهياً وسط هتاف المخلصين إذ يرنمون ترنيمة واحدة، تبدأ ولا تنتهى وتتلخص فى كلمة واحدة هيللويا، أنها الرؤيا الطوباوية وسكنى الله مع الناس والفردوس المفقود، وحين يأخذ الرب المجد والقوة والعظمة والسلطان إلى الأبد.

## خاتمة

### الأب المحب:

عندما طلب الرسل إلى يسوع أن يعلمهم الصلاة، أوصاهم بأن يبدأوا صلاتهم إلى الله بكلمة «أبانا».

وعندما أراد يوحنا الإنجيلى أن يعطينا تحديداً لله، قال: **"الله محبة"**.

تلك هى البشرى التى جاءنا بها يسوع: الله هو الأب المحب لكل إنسان، الأب العطوف الرحيم الذى يصبر على الشر ويطيل أناته على الخطاة، الذى يسعى وراء الإنسان الخاطىء ليعيده إليه كما يسعى الراعى الصالح وراء الخروف الضال حتى يجده، **"ومتى وجده يحمله على منكبيه فرحاً ويعود إلى بيته ويدعو الأصدقاء والجيران ويقول لهم: أفرحوا معى فإنى قد وجدت خروفى الضال"**. (لوقا ١٥: ١-٧).

**لذلك طلب منا المسيح أن نثق بالله، كما يثق الطفل بأبيه.**

**"أسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم .. أى إنسان منكم يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً أو يسأله سمكة فيعطيه حية؟ فإذا**

**كنتم، مع ما أنتم عليه من الشر، تعرفون أن تعطوا العطايا الصالحة لأولادكم، فكم بالأحرى أبوكم الذى فى السموات يمنح الصالحات للذين يسألونه".**

كما أنه يطلب منا أن لا نهتم ونقلق بشأن الطعام واللباس. لأن الله يهتم بنا فيطعمنا ويلبسنا كما يطعم طيور السماء ويلبس زنابق الحقل: "**أنظروا إلى طيور السماء. إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن، وأبوكم السماوى يقوتها. ألستم أنتم بالحرى أفضل منها. ومن منكم اذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة. تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو. لا تتعب ولا تغزل، ولكن أقول لكم إنه ولا سليمان فى كل مجده كان يلبس كواحدة منها. فإن كان عشب الحقل، الذى يوجد اليوم ويطرح غداً فى التنور يلبسه الله هكذا، أفليس بالحرى جداً يلبسكم أنتم، يا قليلى الايمان**" (متى ٦: ٢٦ - ٣٠).

المسيح يظهر لنا وجه الله

«قال له فيلبس يا سيد آرنا الآب وكفانا قال له يسوع أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفنى يا فيلبس الذى رانى فقد رأى الآب فكيف تقول أنت آرنا الآب الست تؤمن انى أنا فى الآب والآب فى الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به من نفسى لكن الآب الحال فى هو يعمل الأعمال صدقونى انى فى لآب والآب فى وإلا فصدقونى لسبب الأعمال نفسها». (يو 14: 8 -11).

من خلال أقوال يسوع وحياته، نستطيع أن نعرف الله فماذا قال لنا يسوع عن الله؟ وماذا قال لنا عن نفسه؟

# ملاحظات على الظهورات الإلهية؟

## نلاحظ فى هذه الظهورات

- ♣ عنصر التدرج فكلما نضجت البشرية زاد إقترب الله منها، ثم حل نهائيا فيها ولم يتركها. وحين ارتفع المسيح فقد ترك صورة الله مرة أخرى مرئية فى جسده السرى أى الكنيسة قائلاً "**ها أنا معكم كل الأيام**".
- ♣ المبادءة هى من الله.
- ♣ تأثيرها القوى على الإنسان ولكن الله لم يسمح للإنسان بأن يحترق بسبب هذه الرؤيا.
- ♣ كانت هذه الرؤيا مصحوبة برسالة أو رسالية.

تدريب

# أملأ هذا الجدول

| شكل الظهور | لمن | ما معناه | ما هى الرسالة | ما تأثيره |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| | | | | |

# الطريق إلى سعادة

## مقدمة:



خلق الإنسان لكى يسعد سعادة تامة ترضى جميع أمياله، وتطمئن إليها جميع طاقاته النفسية والجسدية، ولا يزال حائراً مضطرباً، فى عراك دائم وجهاد متواصل حتى يبلغ تلك السعادة.

يريد الإنسان هذه السعادة كاملة، لا يشوبها نقص، ويريدها عاجلة من غير إبطاء. لذلك غالباً ما يحصرها فى ما يرضى أميال الجسد وملتمسات الكبرياء.

وقد لخص القديس يوحنا الإنجيلى هذه الانحرافات فى شهوة الجسد (الميول الجسدية)، شهوة العين (الكبرياء)، وصلف الغنى (التعلق بالمال) أو تعظم المعيشة.

ولكن الإنسان لا يجد سعادة إلا فى سماع صوت المسيح وتطبيق تعاليمه الإنجيلية. «طوبى للرجل الذى يتقى الرب، ويهوى وصاياه جداً بره يدوم إلى الأبد الأبد».

ذلك ما اعتبره القديس أوغسطينوس، وهو أسقف عاش فى شمالى أفريقية فى القرن الرابع. اهتدى إلى المسيح وسلك طريق القداسة بعد حياة صرفها فى الضلال والخطيئة. هذه الفترة من حياته الشاردة عن الله، وصفها القديس باتضاع عميق وصراحة تامة فى كتاب «اعترافاته». من هذا الكتاب الرائع نقتبس الصلاة التالية، وفيها يؤكد القديس أن لا سعادة إلا بالله.

## صلاة للقديس أوغسطينوس

«كيف أبحث عنك يا إلـهى؟ حين أبحث عنك، إنما عـن السعـادة أبحـث يا ليتنى أجدك فتحيا نفسى؟

حاشا قلبى، حاشا قلب عبدك المعترف لك أيها الرب، إن يفكر بأن كل سرور يوفر له السعادة!.

هناك غبطة لا يعطاها الأشرار، بل الذين يخدمونك حبا بك، وتلك الغبطة هى أنت يا إلهى!.

السعادة هى أن يفرح الإنسان بك ولأجلك وبسببك! اجل تلك هى السعادة ولا سعادة سواها.

لقد أبطأت فى حبك أيها الجمال القديم الحديث! أبطأت وطال على الوقت!

كنت فى داخلى، بينما كنت خارج ذاتى! فى الخارج بحثت عنك طويلا وتعلقت بالجمالات التى أنت كونتها.

كنت معى، بينما بعيدا عنك. بعيدا استوقفتنى تلك الأشياء، التى لولا وجودك ما كان لها من وجود...

دعوتنى وهتفت بى، فانتصر صوتك على صمتى، وسطع نورك فبدد عماى، فاح أريجك فتنشقته، وها إننى إليك أتوق!

ذقتك، فجعت وعطشت إليك. مسستنى فاتقدت شوقا إلى سلامك!

حين أتحد بك بكليتى أفقد كل شعور بالألم والتعب، لأنى أجد فيك السعادة والحياة الحقيقة».

(من اعترافات «القديس أوغسطينوس»)

## من المسرح إلى المسيح:

دعى «اسكندر رستفزيف» (Rostovzev) إلى أن يمثل على المسرح الوطنى دور المسيح فى هزلية ملحداة بعنوان «المسيح فى القفاز الأسود» ودعى إلى حضور هذه التمثيلية طلاب المدارس والعمال والشبان وغيرهم من الشبان وغيرهم من الشباب الروسى المنسلك فى منظمات شيوعية. وكان القصد ظاهرا لا يحتاج إلى تفسير... ورفع الستار، وإذا على المسرح «مذبح» وعلى المذبح عدد من زجاجات الخمر والفودكا والمشروبات الكحولية بشكل صليب. وحول المذبح ممثلون بثياب راهبان وراهبات يكرعون الكحول ويرقصون ساخرين من ذبيحة القداس الإلهى، متفوهين بكلام بذىء...

وفى الفصل الثانى من التمثيلية كان على «اسكندر رستفزيف» أن يظهر على المسرح حاملا تحت إبطه نسخة ضخمة من العهد الجديد ليقرأ فيها الآيات الأولى من «عظة يسوع على الجبل» ثم يطرح بالكتاب على الأرض هاتفا بلهجة المتبرم «إلى بقمبازى وقبعتى!».

ظهر الممثل وعليه كثير من الرصانة والوقار، وبدأ يتلو الآيات الكريمة: **"طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السموات"، "طوبى للمعذبين**

**فانهم سوف يتعزون**" وصمت ثم استأنف: "**طوبى للودعاء فانهم يرثون الأرض**".

وصمت أيضاً فأحس المشاهدون أن اضطرابا يحرك نفس الممثل...

وبعد فترة من التفكير فى ضغط داخلى ظاهر، أكب على الكتاب الكريم ثانية وقرأ بصوت حازم ينبض بالتأثر: "**طوبى للجياع والعطاش إلى البر فانهم سيشبعون، طوبى لكم إذا اضطهدوكم وعيروكم من أجل اسمى..**".

وبلغ منه التأثر مبلغا حتى بات جميع المحتشدين فى تلك القاعة الرحيبة مشدوهين ينتظرون فى صمت كصمت المقابر ماذا تكون العاقبة.

وما أن قرأ «رستفزيف» آخر تطويبة حتى انتصب بكل قامته الناهدة ورسم على صدره إشارة الصليب المقدس ثم أتبعها بكلمات اللص المصلوب: "**يارب اذكرنى متى جئت فى ملكوتك!**".

## تساؤلات

لماذا تجرأ الممثل «رستفزيف» أن يعلن عن إيمانه بالمسيح أمام الشيوعيين ومن أعلى المسرح ومن دون أن يحسب حسابا لما كان يترقبه من نتائج وخيمة؟ (فى الواقع بعد نزوله عن المسرح رافقه اثنان من رجال الأمن السوفياتى إلى حيث لم يعد بالإمكان أن يسمع عنه شيء).

لأنه رفض أن يرضى بالظلمة. نور بسيط أشرق فى نفسه فسار على هديه لينفذ إلى النور العظيم: نور الإيمان بالمسيح المضطهد... فأحبه وعانقه، وكانت هى الطريق للسعادة رغم ما قد يحيط به من الألم.

# يا أبناء الله طوبى لكم

جـــاء فى الإنجيل المقـــدس أن السيد المسيـــح، فى مطلع السنة الثانية من حياته العلنية، كان قد تم له من الصيت والشهرة ما جعل الكثيرين يقبلون إليه، لا من جميع نواحى فلسطين فحسب، بل من عبر الأردن وسوريا وساحل صور وصيدا أيضا، أى من فينيقية لبنان. وكانوا يأتون ليستمعون ويبرأوا من أمراضهم. فإذا رآهم يوما مجتمعين حوله يلتمسون هديا وشفاء، صعد إلى هضبة صغيرة فى ضواحى بحيرة طبرية. وطفق يلقى على تلك الجموع زبدة تعاليمه السامية والمبادىء الأساسية التى يقوم عليها الدين الجديد، لبناء عالم متجدد فى روحه ومدنيته وقيمه وسلوكياته.

طوبى للمساكين بالروح، فإن لهم ملكوت السموات.

طوبى للودعاء، فأنهم يرثون الأرض.

طوبى للحزانى لأنهم يتعزون.

طوبى للجياع والعطاش إلى البر، فإنهم يشبعون.

طوبى للرحماء، فأنهم يرحمون.

طوبى لأنقياء القلوب، فأنهم يعاينون الله.

طوبى لصانعى السلام، فأنهم يدعون ابناء الله.

طوبى للمطرودين من أجل البر، فأن لهم ملكوت السموات.

طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا فيكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين، افرحوا وتهللوا، فأن أجركم عظيم فى السموات، فأنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم». (متى ٥: ٣ -١٢)

هذه العبارات الوجيزة تعرف عند المسيحيين **بالتطوبيات**. وهى أجمل ما ألقى فى مسامع بشر. أنها دستور نير لحياة قوامها الكمال وهدفها السعادة الحقة.

لذلك لا يزال البشر منذ عشرين قرنا يجدون فيها غذاء لعقولهم الحائرة، وهدى لخطاهم المتعثرة، على ما هى عليه من ظاهر المناقضة لأميالهم الغريزية.

فإنه يلوح لمن يتأمل فيها لأول وهلة أنها وأميال النفس البشرية على طرفى نقيض. فهى تجعل السعادة - مطمح آمال البشر ونزعاتهم - فى ما يبدو للجميع أنه نقيض السعادة.

# أولا : الطريق إلى السعادة

**١- طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السموات:**

من الناس من يجعل السعادة فى الغنى وما يرافقه من رفاهيه العيش، وتعلق بمتاع الدنيا، وطمع فى حشد الأموال.

أما يسوع فيطوب الفقر والتجرد الروحى من خيرات هذا العالم، لئلا يتعرض الإنسان لعبادة ربين: الله والمال. فإن القلب، إذا تعلق بالمال، ذابت فيه رغبته وحيويته، وأضحى عبدا للمادة، ونسى الله وملكوته.

**وبديهى أن التجرد الذى يعنيه يسوع إنما هو تجرد فى القلب وسمو فى النفس، لا يتنافى وما يلزم من اقتناء خيرات الأرض، شرط أن تستعمل للخير والخدمة.** فالفقير نفسه وإن معدما قد يكون قلبه ألصق

بالأرض وخيراتها من أثرى غنى على وجه الأرض، ولا يستطيع من ثم أن يحقق شروط الفقر الإنجيلى.

**لهؤلاء المساكين بالروح، الذين يطلبون أولا ملكوت الله وبره، سعادة السماء وغنى الملكوت فى حضن الله.**

**٢- طوبى للحزانى لأنهم يتعزون:**

من البشر من يجعل السعادة فى الترف الذى ينفى كل دمعة وينشىء فى النفس التمرد على العذاب. والمسيح يطوب الباكين، ويعدهم بالعزاء الحقيقى الذى من الله.

جاء يسوع ليشفى منكسرى القلوب، ويمسح دموع المتألمين، ويفهمنا معنى العذاب الألم فى حياة الإنسان.

**تعزية الباكين والمتألمين هى الاعتقاد بأن الألم اشتراك فى صليب المسيح لفداء العالم، وبوتقة تتطهر فيها النفوس من شوائبها، وترتفع إلى الخالق.**

وبالعذاب نتذكر أن "**ليس لنا ههنا مدينة باقية، وإنما نطلب الآتية**" (عب ١٣: ١٤) ونتعزى بترقب الوطن السماوى، حيث لا وجع ولا حزن ولا بكاء ولا تنهد، بل فرح دائم وسعادة لا نهاية لها.

**٣- طوبى للودعاء فإنهم يرثون الأرض:**

من الناس من يجعل السعادة فى الكبرياء والصلف وحب السيطرة والسيادة وطلب الزعامة والنفوذ، أما يسوع فيطوب التواضع والوداعة، ويعد صاحبهما بالسيطرة الحقة على جميع القلوب.

الودعاء هم أولئك الذين جعلوا من الحلم والصبر والتسامح دستوراً لحياتهم فى علاقاتهم مع الناس، ونبذوا كل عنف وضغينة. هؤلاء لا يعتمون أن يمتلكوا القلوب جميعها فى محيطهم. فللمحبة الكلمة الأخيرة فى كل شيء، والمحبة وليدة المحبة وثمرتها العذبة الشهية.

**٤- طوبى للجياع والعطاش إلى البر، فانهم يشبعون:**

من الناس من يجعل السعادة فى الراحة المفرطة والكسل الذى يقتل فى صاحبه كل طموح إلى الكمال، أما يسوع فيطوب النشاط الدائب فى عمل البر، يطوب الجوع والعطش إلى القداسة والكمال، ويعد صاحبهما بالشبع الروحى وبهناء الضمير الذى يحقق ما ابتغاه من الصلاح.

فالشريعة القديمة لم تكن لتشبع النفوس المتعطشة إلى المثل العليا وإلى الاتحاد بالله بالقداسة. فإلى هذه النفوس الكبيرة يقدم يسوع إنجيله طريقاً أسمى إلى الحياة المثلى، ويرفعها إلى ذروة الكمال، ويمكنها من أن تتحد بالله اتحاداً وثيقاً، فتحيا فيه ومنه.

**٥- طوبى للرحماء، فإنهم يرحمون:**

من الناس من يجعل السعادة فى محبة الذات الأنانية وتجاهل الآخرين وحاجاتهم، والاستسلام للقسوة فى الفكر والقول والمعاملة.

أما يسوع فيطوب الرحماء، ذوى القلوب الرقيقة، التى تشعر بحاجة القريب، وترفق بالآمه، وتهرع لإغاثته، والتخفيف من أعباء حياته. إنه يطوب النفوس السمحة، التى تغض عن الإساءة وتصفح عن الزلة، ولا تدين ولا تقسو فى أحكامها.

هؤلاء الرحماء يعدهم الرب بان يعاملهم بالرحمة فى هذه الحياة وفى الآخرة.

### ٦- طوبى لأنقياء القلوب، فإنهم يعاينون الله:

من الناس من يجعل السعادة فى الاستسلام للملذات الجائزة والمحرمة، وكثيراً ما يشوهون سعادتهم هذه بما تجره تلك الملذات وراءها من المفاسد والمخازى. أما يسوع فيطوب الطهارة والنقاوة، ويعد صاحبهما بأن يكون قريباً جداً إلى الله يعاينه وجهاً لوجه.

والنقاء فى القلب لا يقوم ببعد الإنسان عن أوحال الشهوة فحسب، بل بصفاء القلب أيضا من أدران الخطيئة ومن جميع الأهواء البشرية، التى إذا ما سيطرت الإنسان أعمت بصيرة نفسه وحجبت عنها نور الحق. وأنى للقلب الذى أظلمته الأهواء أن يعرف الله ويتذوق عذوبته.

أما القلب النقى فيقطنه الرب ويشرق عليه بسنى ضيائه، فيعيش فى النور.

### ٧- طوبى لصانعى السلام، فإنهم يدعون أبناء الله:

من الناس من يجعل السعادة فى حب الانتقام وبث العداوة والتفرقة، وما يجد الإنسان فى ذلك من تعاظم وبيان مقدرة وصولة. أما الرب يسوع فيطوب الإنسان الذى يحب السلام، وينشر ألويته حواليه.

فاعلوا السلام هم الذين يبذلون حياتهم فى مد الجسور بين القلوب المتباعدة سبيلا إلى التقارب والتفاهم. أنهم صورة لأبيهم السماوى، إله السلام والمحبة، كما أن الابن صورة حية لأبيه.

### ٨- طوبى للمطرودين من أجل البر، فإن لهم ملكوت السموات:

من الناس من يجعل السعادة فى طلب الجاه والكرامة، والتماس المديح جزافا ينهال عليهم تملقا وتوددا.

إما يسوع فيطوب التعبير والاضطهاد فى سبيل البر والحق، لأنه سمة إلهية تسمو بالإنسان فوق مجد هذا العالم، وتستحق له الأجر الجزيل والمجد فى السماء.

ملكوت السموات هو مكافأة النفوس القوية، الراسخة المبدأ، التى بلغت من الأمانة والإخلاص والمحبة لله حد التضحية بالحياة ذاتها فى سبيله. ذلك هو موقف الشهداء، عبر القرون المسيحية، لأن المحبة أقوى من العذاب وأقوى من الموت.

## ثانيا: خطوات السعادة

إن التطوببات الثمانية رغم بساطة إنشائها، إلا أن عمق معانيها وأفكارها جذبت المسيحيين وغير المسيحيين من كل جيل ومكان لتفهم معناها. حار حولها الفلاسفة والمفكرين وأصحاب الديانات. إنها تحوى القوة فى شكل الضعف والسعادة فى شكل الألم، والتسامح الذى يدخل مباشرة إلى قلب الله، إلى ملكوت سماوى، مكانه القلب، وتاجه نور غير مرئى يشعر به المؤمن والآخرون. أنه نور لا يخفى يضىء على وجوه وشفاه السعداء بربهم داخل كنز قلبهم العميق.

إن قيمة التطوببات لا تساويها كل كنوز الأرض دون مبالغة، أن معاينها لا تنضب أبداً، ونستطيع أن نكتشف أغوارها وفى الحقيقة إننا هنا نكون بالقرب من السماء على الأرض. وكلما اكتشفنا مغزاها، وتطبيقاتها العديدة فى حياتنا، كلما بدأ لنا أننا لم نكتشفها كلها بعد ولم ننفذ إلى أعماقها.

ونلاحظ أن للتطويبات درجات وسلالم متشابكة تصعد بنا إلى الملكوت. أنها ليست ثمانية أنواع من البشر الذين يحصلون على السعادة، ولكنها صفات نامية يدخل إليها المؤمن حتى يصل إلى الغبطة أو الطوباوية أو السعادة العظمى. وإن كان سوف يتعرض إلى ضيقات داخلية وحروب خارجية.

فالتطويبات صليب يحتمل فى حياتنا، ولكنها تشبع بفرح القيامة والنصرة والدخول، الآن وهنا إلى ملكوت الفرح الأبدى.

## الدرجة الأولى:

### المساكين بالروح:

على المؤمن أن يقر بفقره الروحى، وإفلاسه أمام الله، إن القداسة ليست هى البر الذاتى وادعاء الكمال أو التدقيق الفريسى الناموس، أنها السعى نحو الكمال وإنكار الذات والمسكنة الروحية، وأحياناً الفقر الاختيارى أى القناعة والرضى بالواقع المادى البسيط المتواضع والمظهر غير البراق. الإنسان العميق روحياً يحمل كنزه داخله قلبه وليس فى جيبه أو محفظته أو مقتنياته أنه إنسان يشعر بعوزه أمام الله.

وهذا الوصف ينطبق على الفقراء والأغنياء (المساكين بالروح) على حد سواء.

ثم أن الصلاح المسيحى لا يدعونا إلى الرفعة والطبقية والتعالى الذى يميز الفريسين والجماعات الدينية المتطرفة، أنهم يظنون أنهم أفضل وأرفع وأطهر من الناس الأدناس الخطاة.

## الدرجة الثانية:

أما المسيحى الحقيقى فهو يدرك أنه لا يملك الصلاح بمفرده أنه عطية الله. ولكى يدخل الملكوت ينبغى أن يدخله من باب الإتضاع والاحتياج.

ثم إن الاتضاع الحقيقى ليس هو أن تزم نفسك أمام الناس، أو تظهر أمام الناس ضعفك أو جهلك أو عجزك، فقد يفعل هذا البعض لكى يمدحهم الآخرين

المتضع إنسان ينظر لنفسه نظرة إيجابية ولكنها معتدلة وليست زائدة عن حدها، هو يقرر نفسه كمخلوقة هى صورة الله، أنه يعرف أنه رغم ضعفاته فهو مقبول ومختار من الله، أنه يعرف أن بره هو من الله وينسب الصلاح لله ولعمل نعمته وليس لنفسه.

إن المسكنة بالروح تظهر فى علاقة الإنسان بالله فى مخدعه حين يلتقى بالرب وليس أمام الناس. هنا ننال التطويب وندخل الملكوت حين نقرأ «آش ٦: ١ - ٥» نجد أن الرؤيا الطوباوية للملكوت اقترنت بإحساس بالاتضاع عن قلب أشعياء النبى، ولذلك رفعه الرب حتى إلى رتبة الأنبياء.

**إقرأ فى أشعياء ٦**

«رأيت السيد جالسنا على كرسى عال ومرتفع

وأذياله تملأ الهيكل

السارافيم واقفون لكل واحد ستة أجنحة

باثنين يغطى وجهه، وباثنين يغطى رجليه وباثنين يطير

وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس رب الجنود

مجده مجد كل الأرض

فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ وامتلأ البيت دخاناً

فقلت ويل لى أن هلكت

لإنى إنسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عينى قد رأت الملك رب الجنود.

**وكذلك فى أشعياء ٥٧: ١٥ نقرأ**

«لأنه هكذا قال العلى المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه فى الموضع المرتفع أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح

لأحىّ روح المتواضعين

وأحى قلب المنسحقين»

## الدرجة الثانية:

### الحزن المقدس:

إن الحزن فلسفة تناقض مباشرة فلسفة العالم الذى يسعى للذة وللمتعة، ولكن الحزن المقدس لا يتنافى مع الفرح الروحى بالملكوت والتعزية الداخلية الناشئة من الصبر ومن حلاوة دموع التوبة. **يقول القديس مارأفرم السريانى:**

**«أمور العالم حلاوة يصحبها مرارة، وأمور الله مرارة يصحبها حلاوة»**

أن المسكين بالروح يحزن على خطاياه وعلى خطايا من حوليه كما فعل أشعياء حين اعترف بخطاياه وخطايا الشعب، وهو يقول مع بولس «إنى أعلم أنه ليس ساكن فىّ أى فى جسدى شىء صالح» (رو ٧ك ١٨) ولكنه مبرر بروح الله فرح بالرجاء متعزى بالنعمة.

أنه أفضل أن نحزن الآن بالتوبة من أن نستهتر ونضحك الآن ونبكى غداً حين نقع فى عقوبات خطايانا ونتائج شهواتنا.

أن الحزن المقدس «ينشىء فرح لخلاص بلا ندامة»، وهو يختلف عن العبوسة الدائمة أو الكآبة لأن الحزانى الآن يتعزون داخليا.

## الخطوة الثالثة:

### الـوداعة:

إن التائب الشاعر بضعفه وبنعمة الله عليه يكون حليماً مع الآخرين، إن الوداعة معناها عدم الغضب على الآخرين. أو إدانتهم، والترفق بهم. حين اعترف أشعياء بنجاسة شفتيه، فقد كان يقر أيضاً بأن الآخرين قد تنسجت شفاهم، ولكن كيف به ان يستعلى عليهم وهو واحد من الخطاة أمثالهم.

إن المسكنة بالروح والحزن الذى يقود إلى التوبة يقود حتماً إلى الوداعة.

قانون العالم يقول إن الأقوياء يسودون على الأرض ويرثونها أما الإنجيل فيقول إن الودعاء هم الذين يدخلون بلطف إلى قلوب الناس ويملكون عليها.

**فى ١ كورنثوس ٦: ٢، ٣ يقول بولس الرسول**

**"ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم. فإن كان العالم يدان بكم أفلستم أنتم غير مستأهلين للمحاكم الصغرى. ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة فالأولى أمور هذه الحياة"** (يو ١٤: ١١)

* لأن كل من يرفع نفسه يتضع، ومن يضع نفسه يرتفع.

+ أن الاتضاع هو سبب الوداعة.

+ إن المسيح هو مثالنا فى الوداعة.

**استخرج الآن هذه الآيات**

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

+ والروح القدس هو الذى يعطينا الوداعة. فهو ثمر من ثمار الروح.

أنظر علاجية ٥: ٢، ٢٣

## تدريب لفحص النفس وطلب النمو:

**إذا نظرنا إلى التطويبات الثلاثة الأولى نقول:**

♣ إنى لا أستطيع أن أفعل شيئاً من ذاتى، ولكنى محتاج إلى ربى لأنى فقير روحياً لن أحزن من أجل خطاياى. عندما ألقى نظرة فاحصة دقيقة لنفسى، فإنى أجد أن استحقاقى هو من قبل نعمة الرب، ولا أستطيع أن أتعالى أو أغضب على الآخرين، ولا أعطى لنفسى أعلى مما تحتمل.

**أنظر الآن إلى الوعود التى يعطيها لك الله مع كل تطويبة:**

♣ ملكوت السموات - العزاء - إرث الأرض... إلخ.

## الخطوة الرابعة:

**الجوع والعطش إلى البر**

إن هذا الفقر الروحى يجعلنا نجوع ونعطش إلى التقدم الروحى إلى بر الله وليس إلى بر أنفسنا.

إن هناك احتياج واشتياق

احتياج للنمو والشبع

واشتياق للتقدم وترك الخطية

أنها رغبة مقدسة قوية لأن نكون مثل المسيح.

ينشد البعض السعادة دون التقوى، ولكن المسيح فى عظته على الجبل يطوب العطاش إلى البر. إن السعادة الحقيقية لا تنفصل عن الجوع إلى البر وطلب الكمال وهو الطريق للسلام الذى يمكن أن يسود العالم.

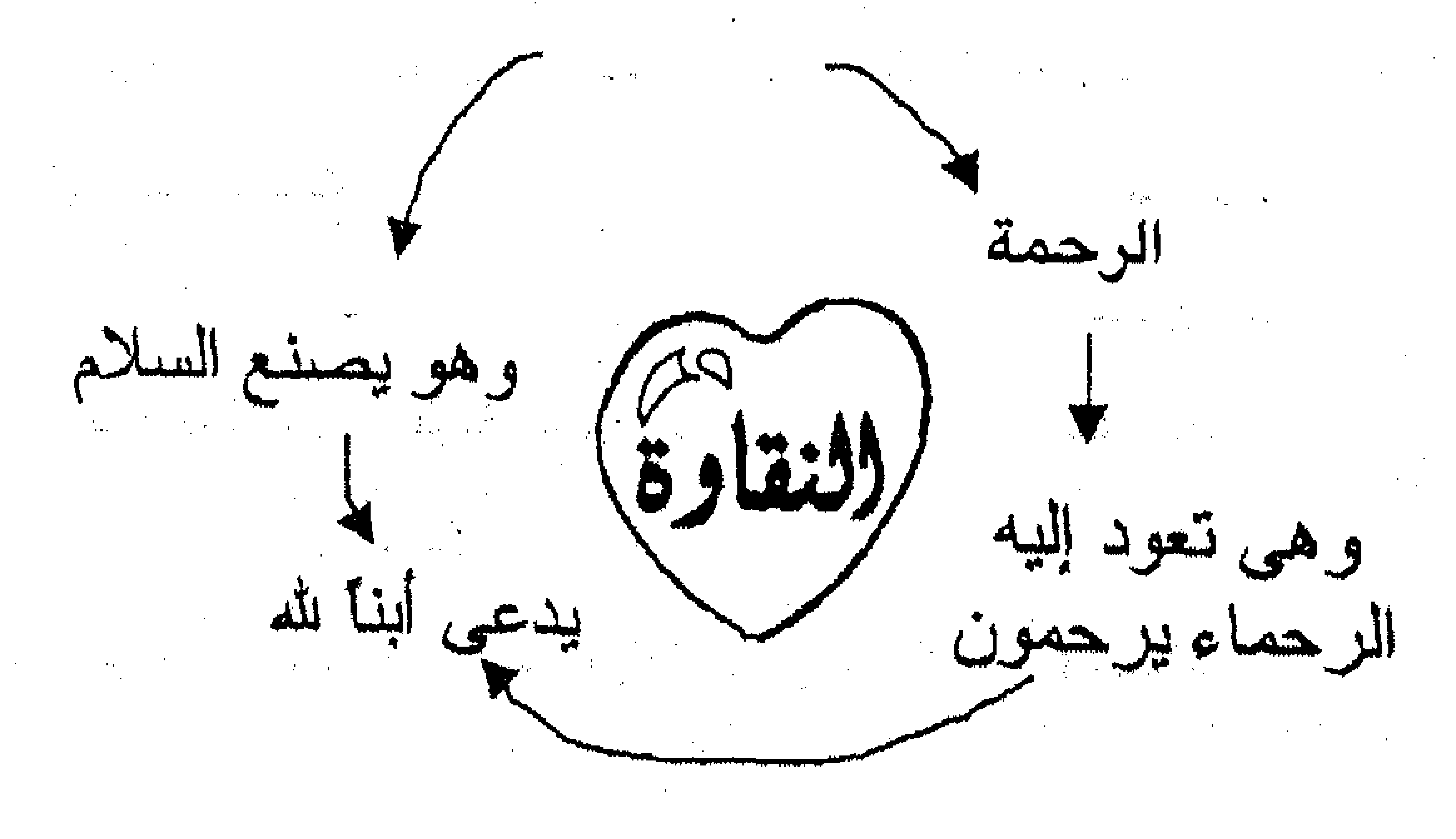
**"وقف يسوع ونادى قائلاً أن عطش أحد فليقبل إلى ويشرب".**

**"من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى"** (يو٧: ٣٧، ٣٨)

## الخطوة الخامسة:

**(من البر الألهى إلى السلام)**

حين يصل المؤمن إلى البر فإنه يقدم للناس «شيئين».



إن محبة الله تعود إلى محبة الآخرين

وباختصار فهذا هو القلب النقى «متى ٢٢: ٣٧، ٣٨»

**"تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هى الوصية الأولى والعظمى"**

**والثانية مثلها:** تحب قريبك كنفسك.

بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء.

إن السلام بين الناس وفى العالم.

يبدأ بالسلام مع النفس ومع الله

إذا تبدرنا بالإيمان لنا سلام مع الله ربنا يسوع المسيح

**"سلامى أعطى لكم سلامى أعطيكم ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب"**

سلام

إن المنهج المسيحى للحياة الروحية يتلخص

فى الامتناع عن الشر والكبرياء والخطية والنقاوة، ثم معاملة الآخرين بالرحمة والوداعة والسلام **يقول يعقوب الرسول:**

**"قاموا أبليس فيهرب منكم** جهاد سلبى

**اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم"** جهاد إيجابى

نقوا أيديكم أيها الخطاة طهروا قلوبكم ياذوى الرائين نقاوة بالتوبة

اكتئبوا نوحوا وأبكوا ليحول ضحكم إلى نوح.

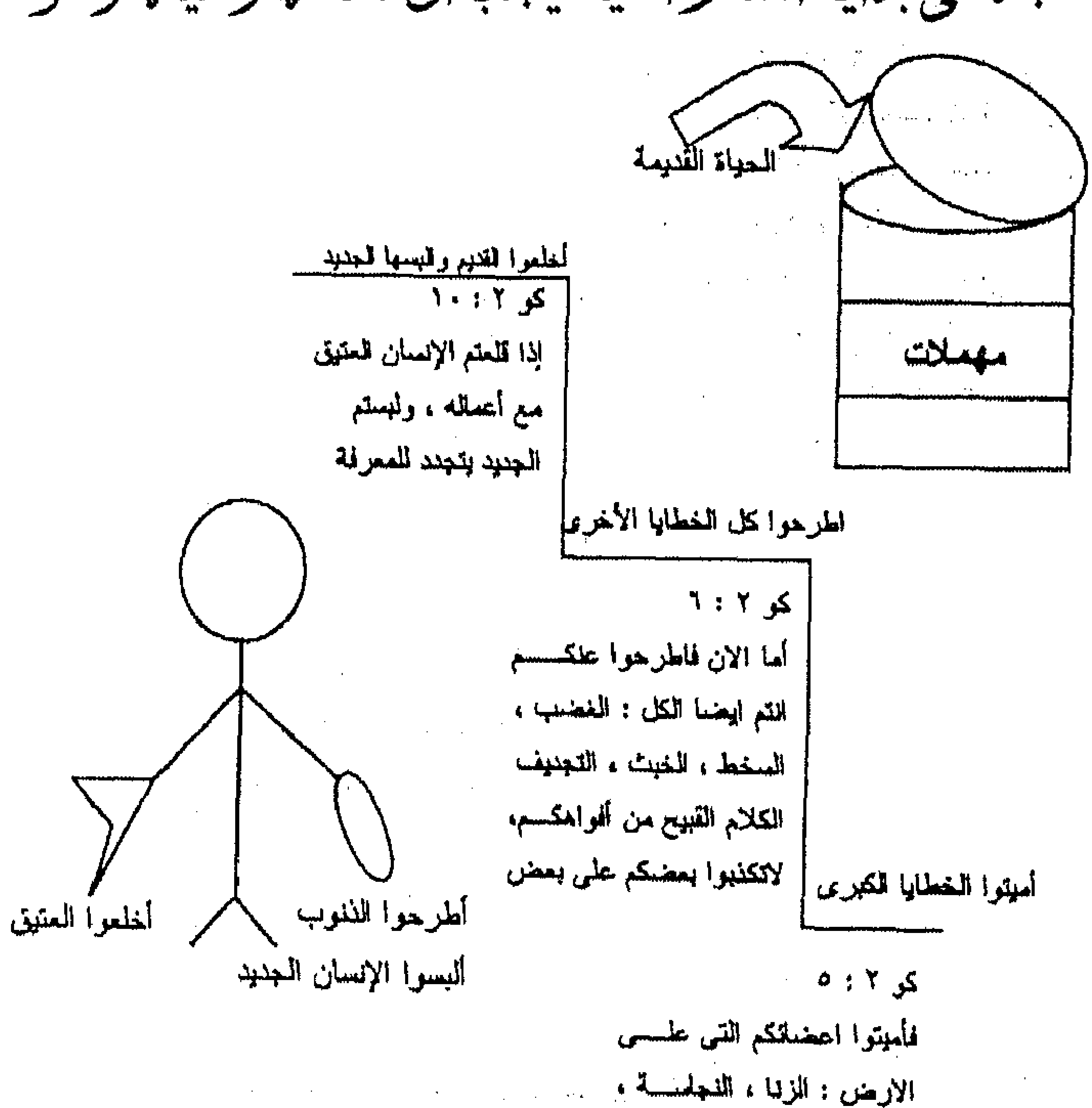
وفرحكم إلى (توبة) اتضعوا قدام الرب فيرفعكم (يع ٤: ٨ - ١٠) اتضاع.

# ثالثا : سلم للفضائل

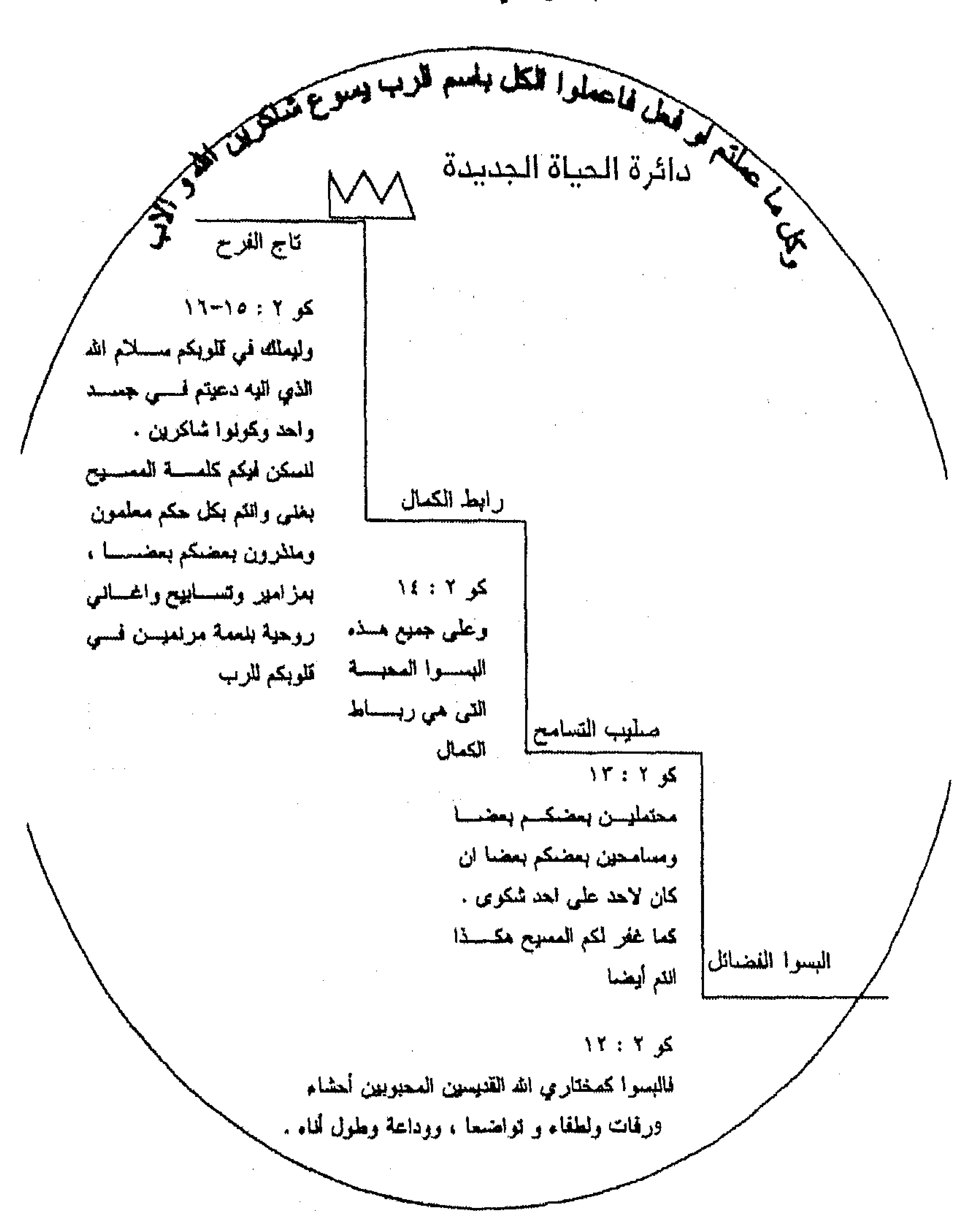
ونجد سلماً أخراً رفيعاً للفضائل فى رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسى ٣: ٥ يتلخص فى خلع القديم ثم لبس الجديد: ثوب البر وتاج الفضائل والفرح

♣ "إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة بحسب صورة خالقه".

♣ تجد فى بداية السلم أشياء يجب أن نخلعها ونميتها ونطرحها.



# البسوا الإنسان الجديد



## الخطوة الثامنة

## (لكنهم يضطهدون!)

**وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يضطهدون**

♣ أن النور يكشف الظلام لذلك يبغض الظلام النور، ولكن جيوش الظلمة لا تستطيع أن تطفىء شمعة "**ويل لكم أن قال فيكم كل الناس حسن لأن هكذا كان آباؤكم يفعلون بالأنبياء الكذبة**" (لو ٦: ٢٦)

♣ **أن التطوبيات** أروع كلمات قيلت عن الإنسان وعن طريق الإنسان إلى الله وعن الطريق لصنع الإنسان.

♣ (ولكن ليس هذا الطريق خاليا من الألم فهو يبدأ بالمسكنة وينتهى بالاضطهاد) ولكن تذكر معى كل الكلمات المفرحة التى يرن بها النص كالبوق. "**طوبى لكم** ٨ مرات.

- لهم الملكوت
- يتعزون
- يشبعون
- يرحمون
- يعاينون اله
- أبناء اله يدعون
- يصيرون مثل الأنبياء
- ويرثون الملكوت

♣ انه قرار وجواب للنغمة الأولى.

♣ أن هذا الرجاء والوعد الرائع يسندنا فى الحياة الحاضرة فنحن من أجل هذه البركات نقدر أن نحتمل كل شىء يأتى علينا بفرح بل وتهليل وبصبر.

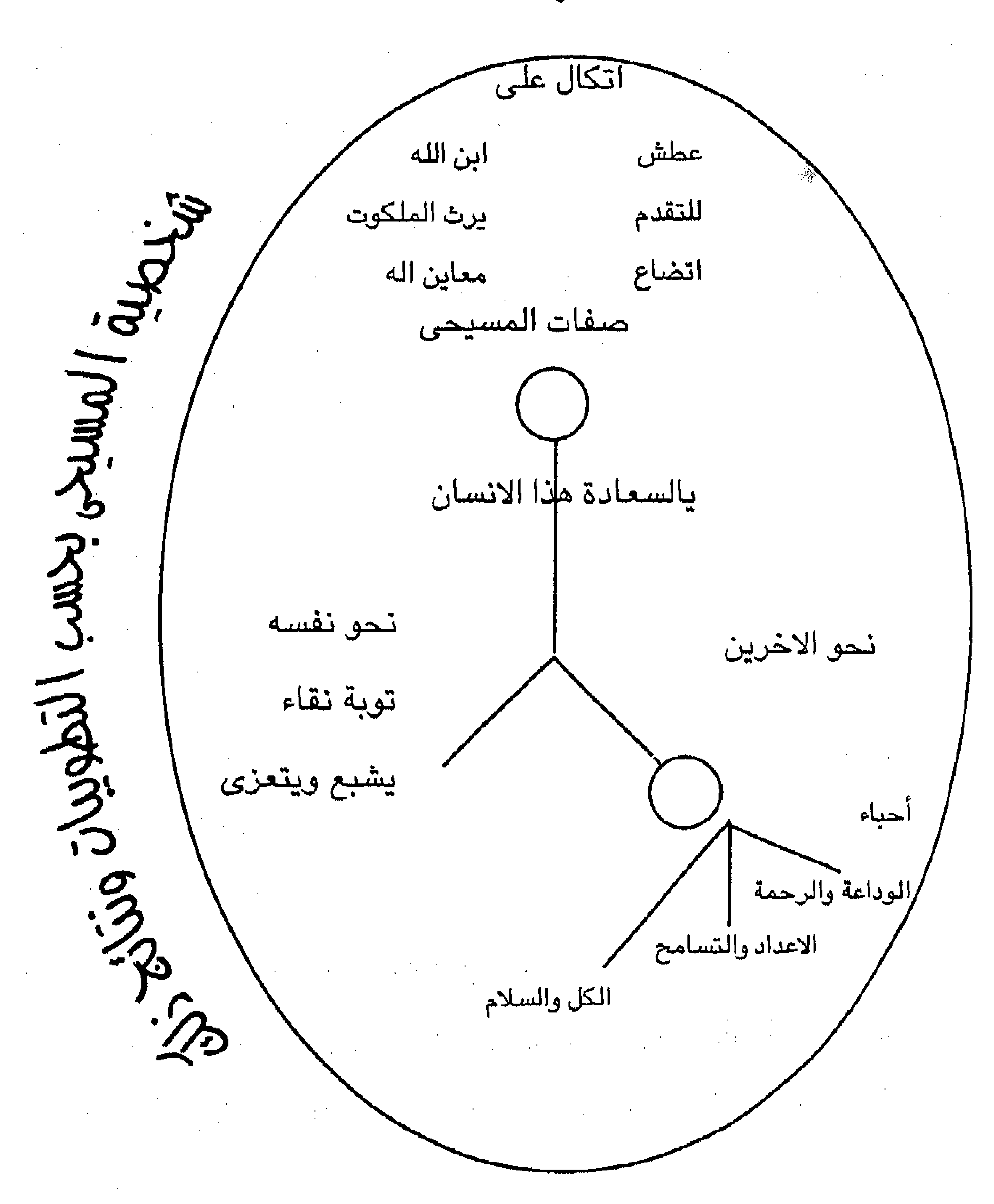
♣ فكن أمينا للنهاية فسأعطيك الإكليل.

كلمتكم بهذا لكى يكون لكم فى سلام فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا فأنا قد غلبت العالم (لو٦: ٣٣)

ترنيمة الشعار

**"إن أراد أحد أن يكون أولا فليكون آخر الكل وخادما للكل"**

# نحو الله



الوداعة والرحمة

التسامح للأحباء والأعداء يرث الأرض

ومحبة الناس

ويضطهد من أعداء الحق والحب

**تدريب**

# الفرح العميق

## قارن بين وصايا العهد القديم والجديد

| وصياه خارجية | الوصايا مكتوبة داخل القلب والضمير |
|---|---|
| تحب الرب إلهك وتعبده | |
| لا تحلف باطلا | لا تحلف البتة |
| أكرم أباك وأمك | من أحب أبا أو أما أكثر منى لا يستحقنى |
| لا تقتل | لا تغضب على أخاك |
| لا تزن | لا تنظر بشهوة |
| تحب قريبك وتبغض عدوك | أحبوا أعدائكم |
| عين بعين وسن بسن | أحبوا بعضكم بعضا كما أحبتكم |

## إقرأ بروح التأمل لتعرف كيف نصل إلى البر فى المسيح:

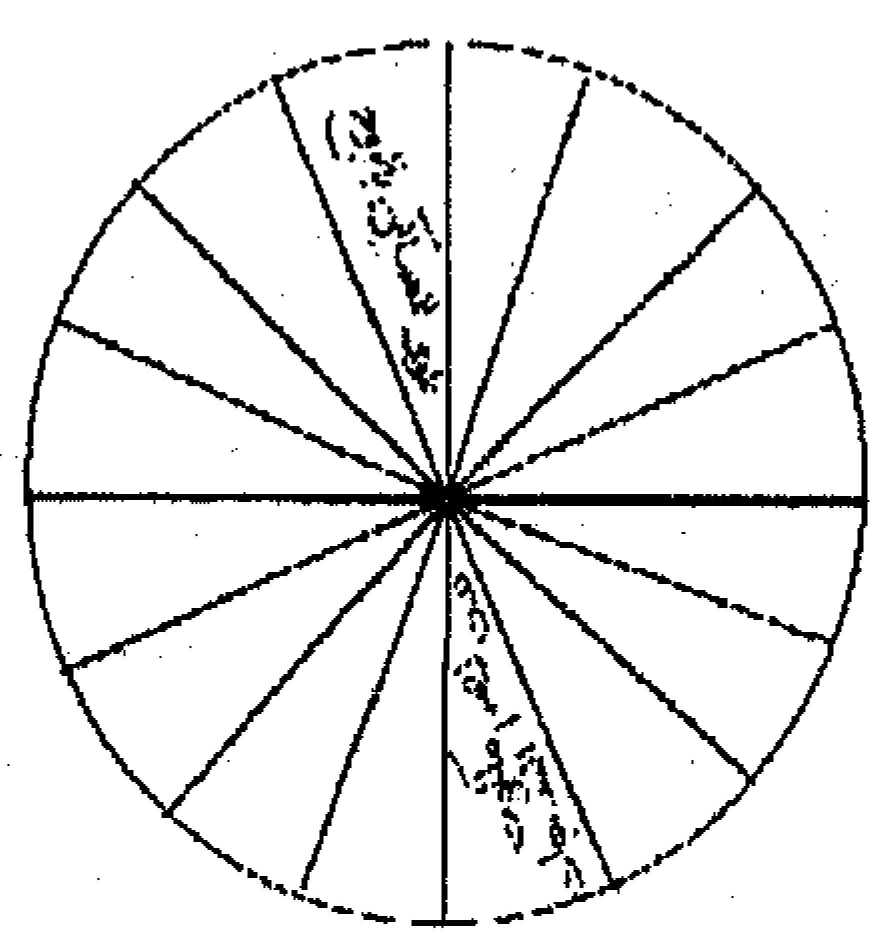
- ♣ من يفعل البر فهو بار ...... كما أن ذاك بار.
- ♣ كل من هو مولود من الله لا يفعل الخطية لان زرعه يثبت فيه.
- ♣ بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس.
- ♣ من لا يفعل البر فليس من الله.
- ♣ وكذا من لا يحب أخاه.

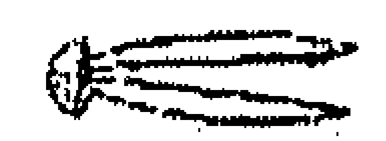
### خاتمة

## وسائل ايضاح اصنعها بنفسك

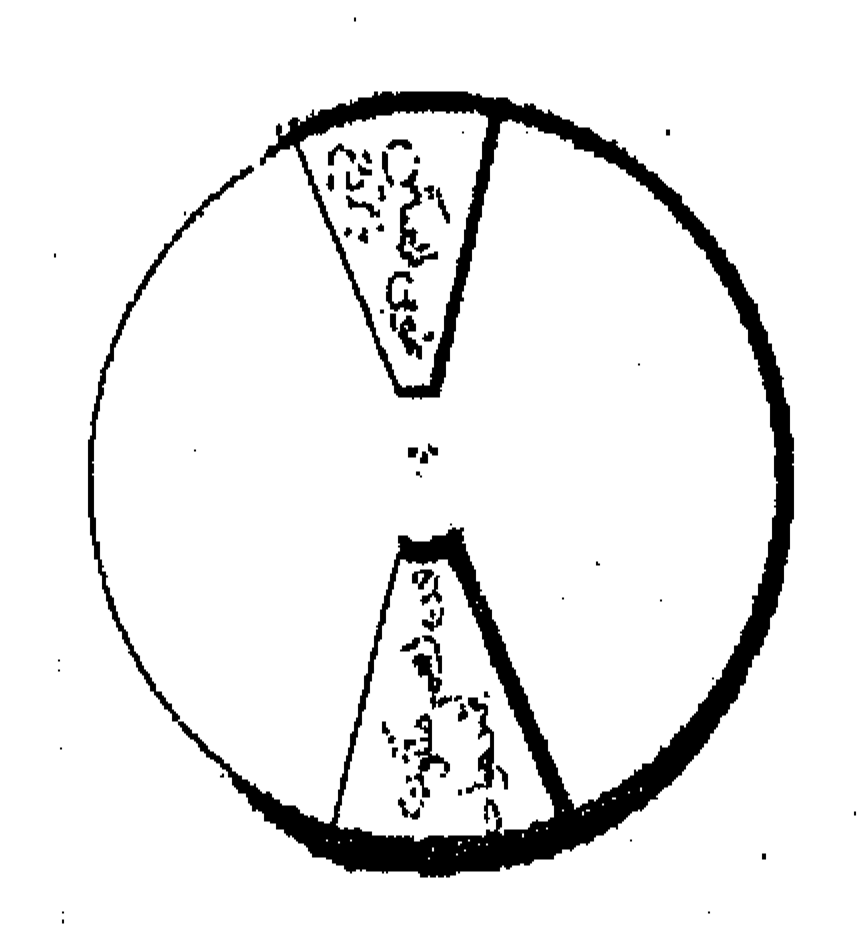
لكى نساعد على حفظ التطويبات قم بعمل هذه الوسائل التعليمية بنفسك

شكل رقم ١





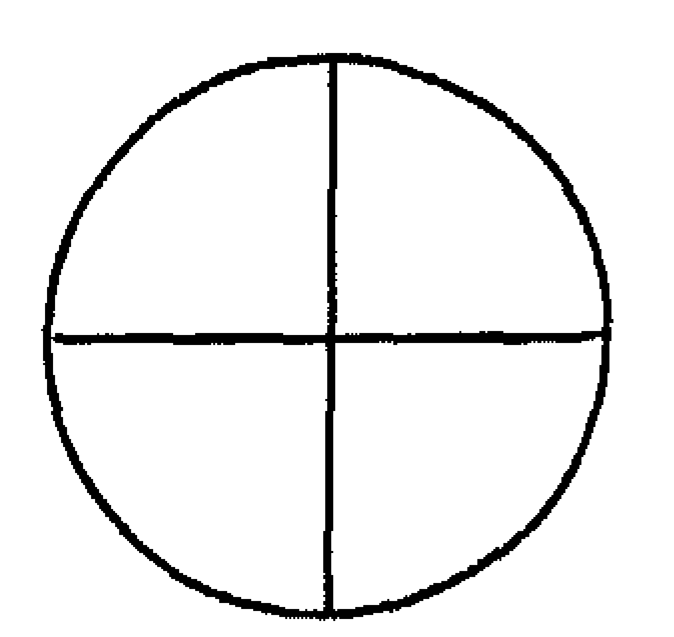
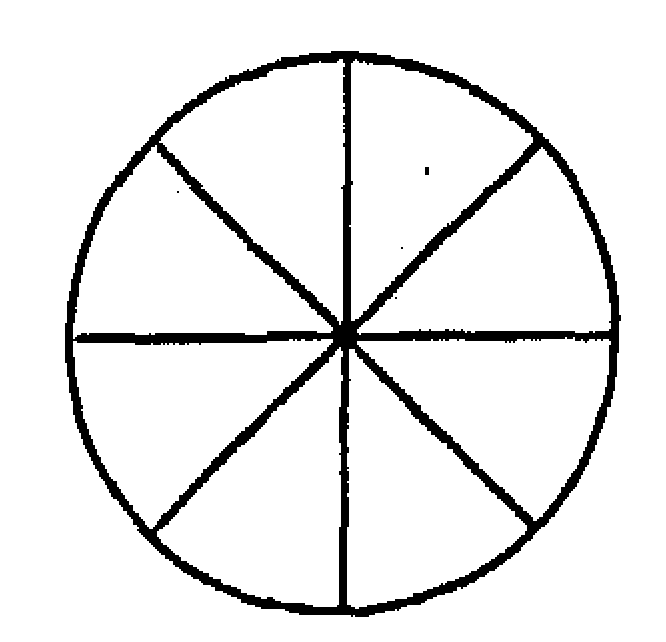
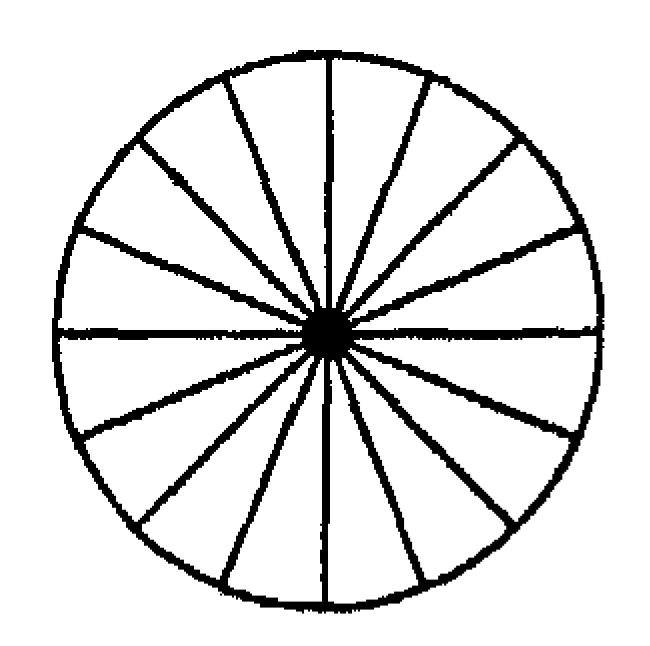
مسما ردا جناحيه



## خطوات العمل:

١. ارسم الشكل الدائرى رقم ١ على قطعة من الكرتون أو غلاف كراسة بالحجم الذى تختاره.

٢. قسم الدائرة إلى أربعة أقسام ثم ثمانية ثم ١٦ قسما متساويا.

٣. قم بعمل الرسم الدائرة فى شكل ٢ وقم بتفريغ الجزء المظلل حتى تحصل على فتحتان فى الدائرة.

٤. ضع شكل ٢ فوق شكل ١ وثبته بواسطة مسمار ذو جناحين.

٥. أكتب التطوبيات الثمانية وما يتبعها كما هو مبين فى شكل ١ تأتى الآية أمام كل واحدة من التطوبيات.

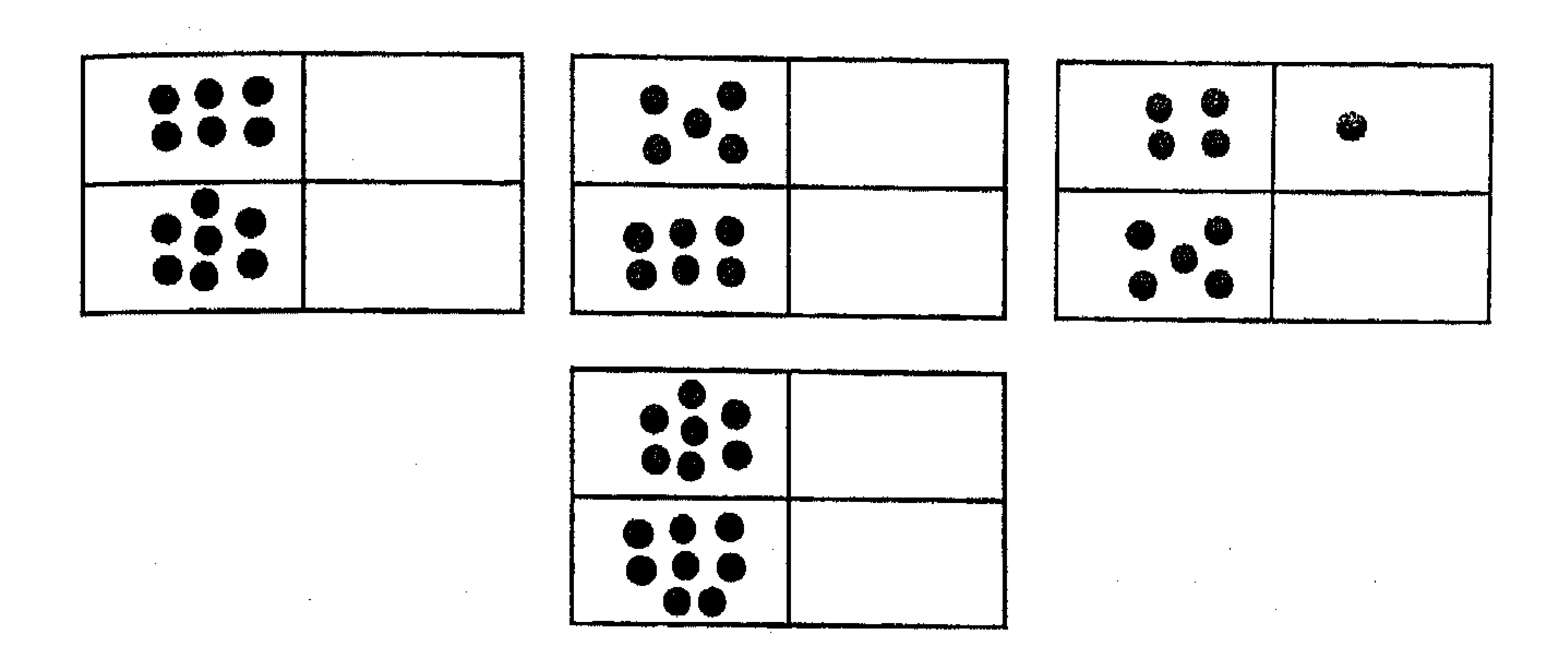
٦. حاول أن تحفظ أحد التطوبيات الثمانية وتتذكرها ثم تدير القرص إلى واحدة أخرى.

## وسيلة ايضاح رقم (٢)

| | |
|---|---|
| طوبى للمساكين بالروح | ● |
| لان لهم ملكوت السموات | ● ● |

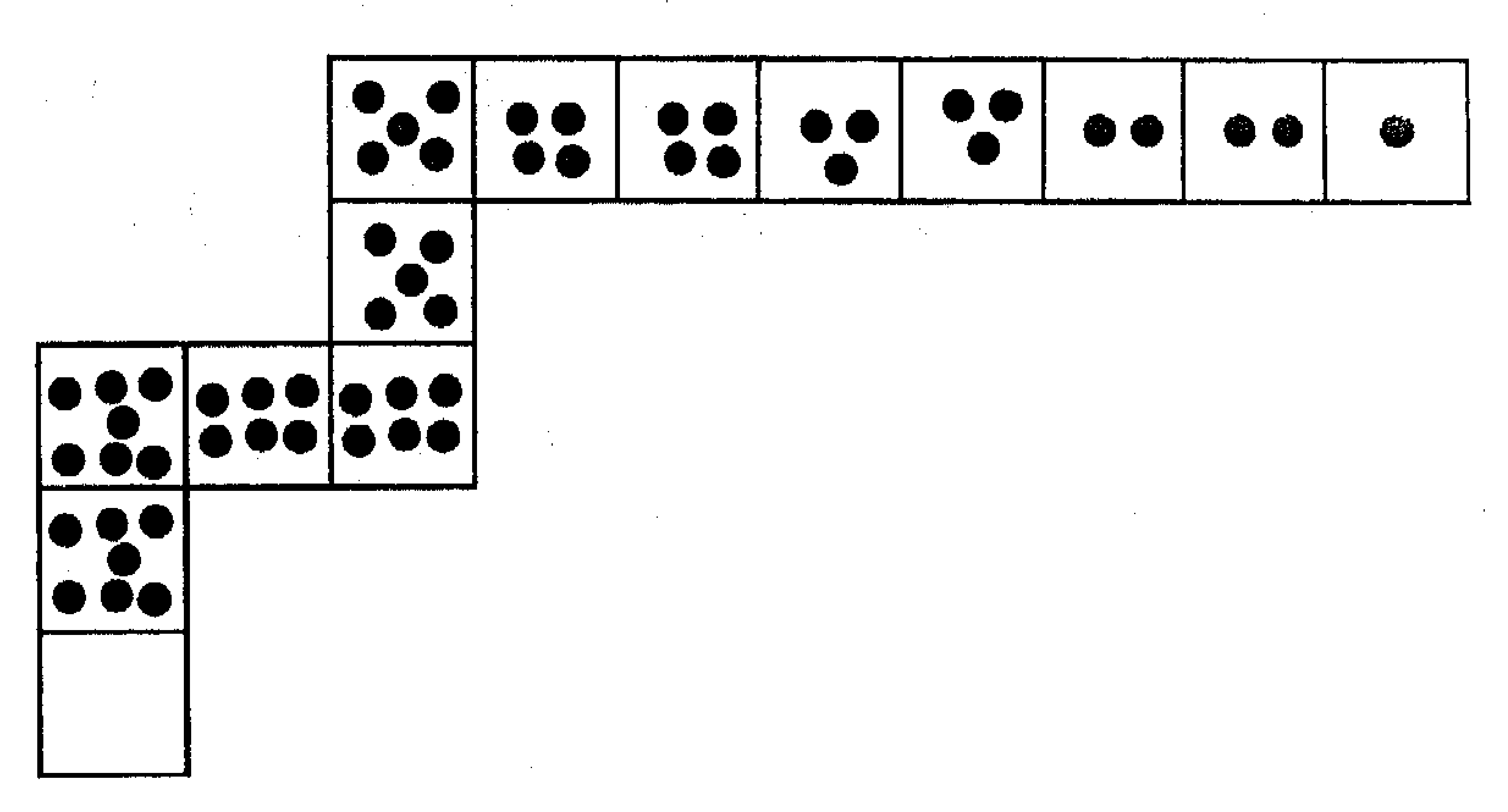
| | |
|---|---|
| | ● ● |
| | ● ● ● |

| | |
|---|---|
| | ● ● ● |
| | ● ● ● ● |



## خطوات العمل

قم بعمل الرسم السابق على ورق كربون، قم بثنى الأرقام إلى الخلف، قم بتجميع الأرقام مبتدئا بالأصغر، قم إقلب الشكل تحصل على نص التطوييات مرتبا ترتيبا صحيحا.



## أسئلة دراسية

أجب هذه الأسئلة لتساعدك على فهم التطويبات:

### إختر الإجابة السليمة

**١- كلمة طوبى تعنى**

١- سعادة ٢- بركة ٣- عثرة

**٢- المساكين بالروح هم**

١- الفقراء ٢- الذين يشعرون بفقرهم الروحى ٣- عثرة

**٣- لماذا يشعر المساكين بالروح أحيانا بالحزن المؤقت؟**

١- على خطاياهم ٢- لأن السير مع الرب يعنى حمل الصليب

٣- لأجل خطايا الذين حولهم ٤- كل ما سبق

**٤- هؤلاء الذين الآن كيف سينالون الراحة فيما بعد؟**

١- بعد نهاية جهادهم هنا على الأرض

٢- هناك فى السماء

٣- الإثنان معا

**٥- فى نظر أهل العالم هل يرث الودعاء الأرض ولماذا؟**

١- نعم لأنهم بسطاء ٢- نعم، لانهم ضعفاء

**٦- الجياع والعطاش إلى البر يشبعون**

١- مباركة الطعام ٢- عشرة الله ٣- كلام الله

**٧- الرحماء سيرحمون لماذا؟**

١- لان الله رحيم ٢- لان هذا عدل ٣- لأنهم تابوا

**٨- الأنقياء القلب معناها:**

١- الإخلاص الكامل ٢- الوفاء ٣- الصراحة

٤- عدم الغش ٥- هذا كله

**٩- ما هى بركة الله لأنقياء القلب؟**

١- يعاينون الله ٢- يدعون أبناء الله ٣- يرحمون

**١٠- يجب أن نصنع السلام معك**

١- الله ٢- الأحباء ٣- الأعداء

**١١- صنع السلام قد يعرضنا لأخطار**

١- القلق والتوتر ٢- الاضطهاد ٣- الكذب

الإجابات:

١ (١) - ٢ (٢) - ٣ (٤) - ٤ (٣) - ٥ (٢) - ٦ (٢) - ٧ (٢) - ٨ (٥) -

٩ (١) - ١٠ (٣) - ١١ (٢)

# النجاح عطية من اللّه

* عندما نقترب من الامتحانات ربما نضطرب ونقلق ويدخلنا اليأس ويحيط بنا الشك ونسأل: هل سننجح هذا العام؟ هل يمكننا فى الوقت البسيط الباقى أن ننهى دروسنا؟ وربما يذهب البعض بخياله إلى بعيد فيتصور أن الله سيعاقبه بعدم النجاح بسبب تقصيره فى حياته الروحية من صوم وصلاة واعتراف وتناول وانجيل...إلخ.

* مهلاً ياصديقى.. إن إلهنا ليس هو الإله الذى يترصد لأخطاء أولاده.. هو صدقنى يشتاق لنجاحك وتفوقك أكثر مما تشتاق أنت بكثير لأنه يتمجد فيك عن طريق العلم كما قال الكتاب "**إن العلى اللهم الناس العلم لكى يمجد فى عجائبه**" (يش٣٨:٦).. لذلك فإننى أدعوك أن تحفظ معى بقلبك وفكرك قول نحميا النبى: "**إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبنى**" (نح٢:٢٠).

## نجاحك فى يديك

### حدد هدفك واجعل من حياتك رسالة

يقول الكاتب الألمانى كارل سميث: "الانسان سيد مصيره، ولا دخل للمصادفات فى نجاحك أو فشلك" ويقول برنارد شو: "**تعود الناس أن يلعنوا ظروف الحياة ليبحثوا عن الظروف التى يحتاجون إليها، فإذا لم يجدوها، كان عليهم أن يخلقوها**".

## ما هو النجاح؟

١. النجاح الحقيقى يبدأ من الداخل. فلا يمكن أن تحقق أى نجاح، وأنت مهزوم أمام نفسك، فكلما كان عالمك الداخلى منظماً، انطلقت إلى الخارج بقوة.

٢. النجاح الحقيقى لا يتجزأ. فالنجاح العلمى لا يجب أن يكون على حساب النجاح الأسرى، والنجاح المالى لا يجب أن يكون على حساب النجاح الجسمانى.

٣. النجاح الكبير محصلة نجاحات صغيرة. فالنجاح رحلة لا مرحلة، وهو رحلة لا محطة فيها، كما أنه ليس هدفاً إنما هو درجة فى سلم نرتقيه.

## مقومات النجاح:

١. **الكفاح:** فلا نجاح بلا كفاح. والنجاح الذى يأتى سريعاً، قد يضيع سريعاً.

٢. **الاصرار:** قال أحدهم: "أهم عامل يعين الانسان على بلوغ النجاح، هو تصميمه على بلوغ الهدف".

٣. **الرؤيا الواضحة:** فالرؤيا هى تحديد الهدف الواضح المحدد المعالم المبنى على امكانات وقدرات محددة، أو هى تصور لما يجب أن يكون عليه المستقبل. والرؤيا تبدأ بعدم الرضا بما هو كائن، وإدراك واضح لما يمكن أن يكون.

٤. **عندما سئل أحد الناجحين عن سر نجاحه قال:** "النجاح"، وكان يقصد بذلك أن نجاحه الصغير الذى حققه فى أول حياته كان يدفعه لنجاح أكبر. فالنجاح يولد فى الانسان ثقة بامكانية النجاح.

## معوقات النجاح:

١. **الغش:** الغش هو ألد أعداء النجاح. ومشكلة اليوم أن كل الشباب يريدون نجاحاً سريعاً. وبالطبع لا يوجد أقصر من طريق الغش. ولكن من يسرق

نجاحه، لا يمكن أن يستمتع به. فالانسان لا يستشعر السعادة الحقيقية إلا إذا كان نجاحه ثمرة جهد وكفاح وعرق بذله فيما يؤديه من واجبات.

٢. **الغرور:** كثيرون نجحوا فى بداية الطريق، ولكن الغرور أصابهم، فسقطوا، وكان سقوطهم عظيماً. لذلك أحذر الغرور. وعندما تسمع تصفيق الناس لك، فأجعله يشجعك لا يسكرك.

٣. **الكسل:** هو الميل إلى عدم العمل، أو الرخاوة والتسكع. والنجاح الحقيقى لا يأتى من فراغ ولا على حساب تعب الغير، ولكنه طريق طويل وشاق.

## استغل وقتك أفضل استغلال

يقول العقاد: "الذى يعرف قيمة وقته، يعرف قيمة حياته ويستحق أن يحيا وأن يملك هذه الثروة، لأن مالك وقته يملك كل شئ. ويصبح سيد الأحرار. هل تعلم أنك لو كنت تنام ٨ ساعات يومياً فهذا يعنى أنك تنام ١٢٢ يوماً فى السنة، وتنام ٢٠ سنة إذا عشت ٦٠ عاماً؟ وغالباً ستقضى نفس هذا الوقت إن لم يكن أكثر فى العمل. وإن كنت تقضى ساعتين أمام التلفاز يومياً، أنك تقضى حوالى ٢١ يوماً كاملاً أمامه فى العام الواحد، وحوالى خمس سنوات إذا عشت ٦٠ عاماً. وغالباً ستقضى ساعتين يومياً فى الطعام والشراب. وإذا كنت تقضى ساعة يومياً فى الاتصالات والعلاقات الاجتماعية، فهذا يعن انك ستقضى ١٥ يوماً فى السنة، وحوالى سنتين ونصف السنة فى العمر. وهكذا إذا كنت ستقضى مجرد ساعة يومياً فى الرياضة والنظافة، فهل تعرف كم سيتبقى من العام أو من العمر؟ سيتبقى من العام ٣١ يوماً، أو من العمر ٥ سنوات فقط!!.

## تعلم كيف تقضى وقتك

لا تضيع وقتك فى أهداف صغيرة: قال ستانلى جونس" أن كل انسان يساوى القضية التى ربط نفسه بها". لتكن صاحب أحلام وطموحات، ولتضع لنفسك أهدافاً كبيرة وعظيمة.

لا تضيع وقتك فى معارك جانبية: جاء تلاميذ سقراط إليه يوماً وقالوا له: "إن الناس يقولون عنا كذا وكذا" فقال لهم: "حسناً لقد جاء الوقت لكى نثبت لهم أننا لسنا كذلك، ولكن بالعمل وليس بالكلام".

وهكذا لا ينبغى أن نضيع وقتنا فى معارك جانبية.

## أنت من صنع نفسك:

يقول الدكتور ماردن: "الانسان هو المهندس الأول لبنيان حياته وخطة نجاحه أو فشله" فالصورة التى ستكون عليها بعد ١٠ سنوات أو عشرين سنة، أنت الذى تصنعها بنفسك ومن الآن، بسهرك وتعبك وكفاحك ومثابرتك. ولكى تصنع نفسك وتصل إلى النموذج الذى تريده.

اكتشف قدراتك: قال سقراط "اعرف نفسك" فالحياة تبدأ فى اللحظة التى يكتشف فيها الانسان نفسه، ويعرف ما هى مواهبه وامكاناته، ثم يوجهها التوجيه السليم.

لا تقلد الآخرين: كن نفسك فأنت شخص متميز، لأنك عندما تقلد الآخرين، تقتل المواهب الخاصة التى أودعها الله فيك، والله لم يخلقك لتكون ظلاً لشخص آخر. قال واشنطن كارفر العالم الأمريكى الكبير: "الأفذاذ هم الذين يرتادون المجهول بلا خريطة ولا مصور".

ابذل أقصى جهدك: فما نيل المطالب بالتمنى. ولا يوجد ما يسمى بالحظ، بل يوجد عمل فالمجد محظوظ، والكسول خائب والعبقرية كما يعرفها توماس أديسون هى ١٪ إلهام، و٩٩٪ عرق وجهاد. لا يوجد نجاح بلا ثمن وبلا عرق.

## طور شخصيتك

إن آفة عصرنا الحاضر هى الضحالة الفكرية. والشخصية الخاوية العقل معرضة للانحراف عن الحق، لأنها لا تستطيع مقاومة أى خرافة مستحدثة.

## ومن أهم وسائل تطور الشخصية:

القراءة: إن القراءة هى النور الذى يضئ لك ظلمة الطريق فالكتاب خير جليس وخير أنيس. والانسان الذى يستطيع أن ينظم وقته جيداً، سيجد وقتاً

للقراءة. لقد قدم الباحث الفرنسى لويس شورز بحثاً تحت عنوان كيف تجد وقتاً للقراءة، قال فيه "إن القارئ العادى يستطيع أن يقرأ ٣٠٠ كلمة فى الدقيقة أى ٥٠٠٠ كلمة كل ربع ساعة. وإذا ضربت هذا الرقم فى سبعة أيام تكون الحصيلة ٣١٥٠٠ كلمة فى الأسبوع، أو ١٢٦٠٠٠ فى الشهر، أو مليون، و ٥١٢ ألف كلمة فى العام، وهذا الكم الهائل من القراءة هو نتيجة مجردة من القراءة ربع ساعة يومياً.

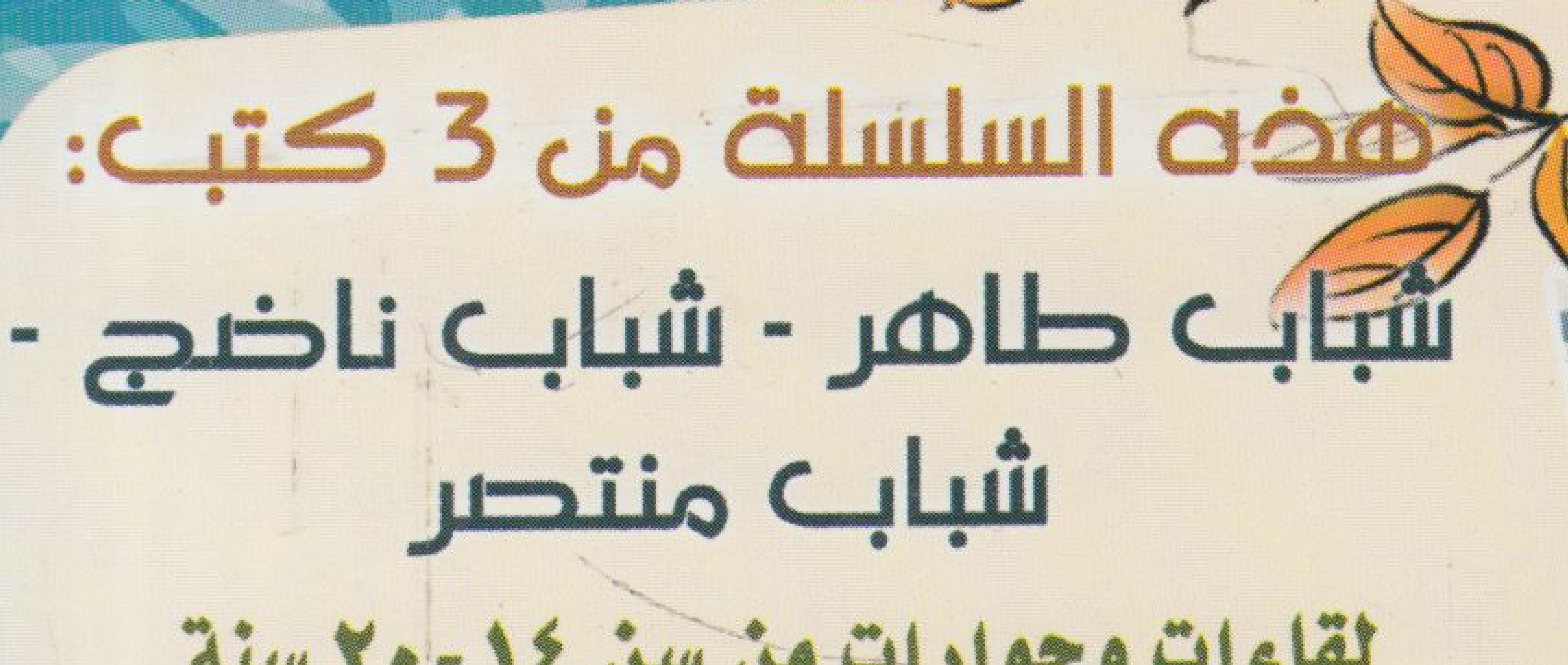
خبرات الآخرين: إن المجتمع من حولك يزدحم بالخبرات فى كل مجال، لذلك إذا أردت أن تطور شخصيتك، فدرب نفسك على حسن الاستماع، فمن لا يجيد الاصغاء يحرم نفسه من الاستزادة من المعرفة. اذهب إلى المعارض والمتاحف ولا تضيع أى فرصة للاحتكاك بذوى الخبرة.

نصائح المخلصين: لكل شخص أصدقاء وأقرباء محبون، يتمنون له النجاح فاسألهم لنصائحهم الغالية التى يقدمونها لك، واستشرهم فى أمور حياتك، فإنهم يقدمون لك خبرة سنين إلى جانب انهم يرون أمورك من جانب خارج نفسك فتبدو الصورة واضحة لهم.

نقد المحيطين: الانسان الناضج يبحث باستمرار عمن ينتقده، لكى يتعلم ويتطور. ولكن من لا يهتم بنقد الآخرين فهو انسان لا يريد أن يتطور. وعندما يوجه إليك نقد ما، فكن مستعداً لتعديل سلوكك، وللتطور متى أدركت أن هذا النقد نقد موضوعى. ودرب نفسك على النقد الذاتى، والتمتع بعقلية موضوعية. ويجب أن تمارس ذلك يومياً وتحاسب نفسك على كل ما يصدر منك.

كن طموحاً: أجريت أحصائية على عينة عشوائية من المليونيرات فى الولايات المتحدة الأمريكية، فوجد أن نسبة ٩٢٪ منهم كان يحلم وهو صبى صغير أن يصبح مليونيراً. فالطموح ببساطة هو الرغبة فى الازدياد المستمر، وعدم الاكتفاء بما نحن فيه. لذلك كن طموحاً، ولكن احذر الطموح الخاطئ. فهناك الطموح فى الشر واللذة، وهناك الطموح المتمركز حول الذات، وهناك الطموح على حساب القيم والمبادئ. وهناك الطموح الذى يقود إلى الغرور، وهناك الطموح الذى يقود إلى الطمع.

# الفهرس



## هذه السلسلة من 3 كتب:

# شباب طاهر - شباب ناضج - شباب منتصر

**لقاءات وحوارات من سن ١٤-٢٠ سنة**
**مع وريقات للدارسين**

### الموضوعات الشبابية:

**الطهاره - الحب - الصداقة - الأسرة - الحوار - الأخرين - الهدف.**

### الموضوعات النفسية:

**الخوف - القلق - الوحدة - التفكير الإيجابى - طور نفسك - تجاوز فشلك - الشعور بالنقص.**



### الموضوعات الروحية:

**الذنب - التوبة والرجاء - كيف أبدا - الغضب - الوقت**

### الموضوعات العقيدية والكنيسة:

**التجسد - القيامة - تأملات فى القداس الغريغورى - التناول - الأديان الأخرى**

### الموضوعات الكتابية:

**مسابقة إنجيل يوحنا - فيليبى - تي... تسالونيكى - الموعظة على الـ... ظهورات الله فى العهد القديم**

**تحتوى على ٥٢ موضوعاً**


...محبة : ٣٠ شارع شبرا . القاهرة
E-mail : Mahabba5@ho...
ت. : وفاكس : ٢٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) . ١٥٧٧٧٤٤٨ (١٠١)
تليفون : ٢٥٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٢٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)



FINE CO. (202) 24824113